

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

---

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

قال الله تعالى .

و إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً .

( الإسراء - ٩ )

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أشرف أمتي حملة القرآن ) .

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( خيركم من دلم القرآن وعلنه ) .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن لله أهلين من الناس ) قيل من

هم يا رسول الله ؟

قال : ( أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ) .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### « شكر وتقدير »

أستاذي الجليل فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي المدير العام للدعاهد الأزهرية - ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ، ورئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

أستاذي الفاضل لقد أسعدني الله تعالى باللقاء عنك ، والاستفادة مما وهبك الله تعالى من علم ومعرفة في شتى نواحي العلوم المختلفة . ولا زلت أسعد دائماً بالاستشارة بآرائك السديدة ، وتوجيهاتك القيمة المنبذة .

كما كان لرمعاتك لي منذ باكورة شبابي ، وتشجيعك لي كلما وضعت مصنفاً ، أطيب الأثر في نفسي ، وأكبر حافز لي على مواصلة البحث . وعرفاً أنني بالجميل أسأل الله تعالى أن يمد في أجلك وأن يحزيك عني وعن القرآن وأنه أفضل الجزاء إنه سميع مجيب الدعاء .

أنتسك المحاضر

د / محمد سالم محسن

المدينة المنورة :

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ هـ .

١٨ مايو سنة ١٩٧٩ م .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كلمة لأستاذنا الكبير فضيلة الشيخ عبد الفتاح القماض)

لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد سالم محبس مؤلفات مفيدة نافعة  
ومصنفات قيمة متممة .

وجل هذه المؤلفات - إن لم تكن كلها - في علوم القرآن .  
وعلوم القرآن - عل كثرتها ، وتعدد أنواعها ، وتغاير أهدافها -  
ما جعلت إلا لتخدم القرآن نفسه من جميع جوانبه وتوابعه .  
فهي تخدمه من ناحية قراءاته ولغاته ، وتخدمه من ناحية إعرابه وبنائه ،  
وتخدمه من ناحية فصاحة أسلوبه ، وبلاغة تراكيبه ، وتخدمه من ناحية  
إطنابه وإيجازه ، وحقيقته ومجازه ، وناحية قوته وإيجازه .  
ثم من ناحية ما تضمنه من العقيدة الصحيحة ، والإيمان الراسخ الذي  
لا يرى إليه رب أو تزول .

هذا الإيمان الذي يفضي بصاحبه إلى سعادة الدارين ، وهناءة الحياتين .  
ثم علوم القرآن تخدم القرآن من جهة تأويله وتفسيره ، وما يرمى إليه  
من إصلاح حال المجتمع البشري في جميع الأزمان والأعصار .

ولست ممالياً إذا قلت : إن الدكتور محمد محبس كتب في هذه التوابع  
جميعها . أو معظمها ، إما كتابة مستقلة ، وإما كتابة تجددها مبثوثة في غضون  
بعض مؤلفاته حينما يعرض لتوجيه قراءة أو رواية ، فتجده يعرض  
لما ترمز إليه القراءة أو الرواية من قاعدة عربية ، نحوية أو صرفية ،  
أو قانون بلاغي هام .

ومن مؤلفات الدكتور محمد محسن المفيدة النافذة :

- ١ - المذهب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر مع العناية بتوجيه كل قراءة تضمنها الكتاب المذكور .
  - ٢ - المذكرة في القراءات الثلاث المتواترة مع بيان وجه هذه القراءات .
  - ٣ - المستنير . . تعرض فيه لبيان القراءات العشر وبيان توجيهها . كما تعرض فيه لتفسير الكلمات الغريبة والمبهمة في القرآن العظيم .
  - ٤ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية .
- والكتاب الذي نقدم له اليوم هو : « في رحاب القرآن الكريم »  
حصر المؤلف الجزء الأول في ثلاثة أبواب .  
وجعل كل باب منه مشتملا على عدة فصول :
- الباب الأول : تاريخ القرآن .  
وفصول هذا الباب أربعة .
- الفصل الأول : تنزلات القرآن .
- الثاني : تسميات القرآن .
- الثالث : كناية القرآن وجمعه في العهد النبوي ، وفي عهد الخلفيتين :  
أبي بكر الصديق ، وعثمان بن عفان .
- الفصل الرابع : فضائل متصلة بالقرآن الكريم .
- الباب الثاني : تاريخ القراءات .  
وأهم فصوله فصلان :
- الأول : نشأة القراءات .
- الثاني : الكلام على حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف .

الباب الثالث : أبحاث في علوم القرآن .

وأهم هذه الأبحاث :

١ - أسباب النزول .

٢ - التسخ في القرآن العظيم .

٣ - اللهجات العربية في القرآن الكريم .

وجميع المباحث التي عرض لها في هذا الكتاب قد استفادنا من بناؤها الصافية ، ومصادرها الحكيمة العالية .

ولنبي أخي في الدكتور هذه المهمة الفارقة . وأتوجه إلى الله تعالى أن يديم عليه نعمة التوفيق في خدمة القرآن الكريم وعلومه ، إنه سميع مجيب .

عبد الفتاح القاضي

المدينة المنورة :

الجمعة : غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ هـ .

٢٧ أبريل سنة ١٩٧٩ م .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### « المقدمة »

الجنة لله الذي نزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .  
والصلاة والسلام على نبينا ( محمد ) الذي أيدته الله تعالى بالقرآن .  
وتحذى به جميع الإنس والجان . فقال عز من قائل :  
« قل أئن اجتمعت الإنس والجان على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتيون  
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) .

ويعسد :

فإن الكتاب عن تاريخ القرآن وإنجازه قديماً وحديثاً — جوامع الله  
خيراً — قد أسهموا بقدر كبير في معالجة هذين الجانبين وفقاً لأهداف  
مهينة لدى كل واحد منهم .

لأنه مع كثرة هذه المصنفات فإنه لا زال هناك العديد من القضايا  
الهامة ، وبخاصة ما يتعلق منها بالقرارات القرآنية لم أر أحداً تناولها بمعالجة  
منهجية موضوعية .

لذلك فقد رأيت من الواجب على أن أسهم بقدر من الجهد — وأتصدى  
لمعالجة القضايا التي أغفلها غيري .

لأن المصنفات ما هي إلا حقائق متصلة يكمل بعضها بعضاً .  
فقدت بإعداد هذا الكتاب وسميته :

﴿ في رحاب القرآن الكريم ﴾

وسأجمله إن شاء الله تعالى في أجزاء متعاقبة . شريطة أن يكون كل جزء مستقلاً بنفسه استقلالاً تاماً من حيث :

الموضوعات - والفهارس - والمراجع

وقد أدت طبيعة هذا الجزء - أن يكون في ثلاثة أبواب تقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلي للموضوعات إلى جانب الفهارس العامة . كي يكون ذلك بمثابة تاييخ لأهم نقاط الكتاب .

والله هو المستعان - وعليه التوكل - وإليه المناب .

منهج البحث :

أما عن المنهج الذي اتبعته في تصنيف هذا الكتاب فهو :

( منهج وصفي تفسيري ) .

بمعنى أنني لم أكتف بتسجيل الظاهرة والفكرة ، بل أتعدى ذلك إلى التحليل ، والتعقيب ، والاستنتاج ، وقد أخلص من الفكرة ، أو القضية برأى مستقل جديد .

---



عنهج الكتاب :

لقد ختمته ثلاثة أبواب :

الباب الأول : تاريخ القرآن .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : نزولات القرآن .

و الثاني : تفسيرات القرآن .

و الثالث : كتابة القرآن .

و الرابع : قضايا متصلة بالقرآن .

الباب الثاني : تاريخ القراءات .

وفيه أحد عشر فصلا :

الفصل الأول : نشأة القراءات .

و الثاني : بيان المراد من الأحرف السبعة .

و الثالث : دخول القراءات الأمصار واشتهارها .

و الرابع : تاريخ القراء العشرة .

و الخامس : الرواة العشرين .

و السادس : الطرق الثمانون .

و السابع : المصنفات التي وصلتنا عنها القراءات .

و الثامن : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة .

و التاسع : أنواع القراءات .

الفصل العاشر : نماذج للقراءات الشاذة ورجاها .

• الحادى عشر : تاريخ تدوين القراءات

الباب الثالث : أبحاث فى علوم القرآن وفيه تسعة فصول :

الفصل الأول : أسباب نزول القرآن

• الثانى : الوصل والوقف فى القرآن

• الثالث : اللهجات العربية فى القرآن

• الرابع : ما ورد فى القرآن من الألفاظ المعربة

• الخامس : اللسخ فى القرآن

• السادس : العام - والخاص

• السابع : المنطوق - والمفهوم

• الثامن : المطلق والمقيد - والمجمل والمبين

• التاسع : فضائل القرآن

#### اهداف البحث :

مما لا شك فيه أن كل باحث أو كاتب لابد أن تكون له أهداف من وراء جهده وبخه ، وإلا لما أتعب الكتاب والمفكرون أنفسهم بالبحث والتنقيب .

ولقد كان ضمن أهدافى من تصنيف هذا الكتاب هو معالجة العديد من القضايا وبخاصة ما يتصل منها بالفقرات القرآنية ، بطريقة منهجية موضوعية وبناء عليه يمكن القول بن هذا الكتاب يعتبر جديداً فى منهجه .

ماعن مادته العلمية فلا أدعى أنها من مبتكراتى لأنها حقائق علمية لا مجال للإبتكار فيها غير أنه يمكننى أن أقدر أن طريقي فى معالجة العديد من القضايا تعتبر طريقة مبتكرة لم أسبق لها من قبل .

وسيتضح ذلك لمن يطالع موضوعات الكتاب .

#### نتائج البحث :

إن كل بحث لابد أن تكون له نتائج يتوصل لها الباحث من خلال بحثه .

وهي الثمرة المرتقبة بعد هذا الجهد المتواصل وكل بحث بلا نتائج ، بحث ناقص ، وفي نظري يعتبر كالشجرة التي لا تثمر وسأحدث بالتفصيل إن شاء الله تعالى عن النتائج التي توصلت لها في الخاتمة .

#### مصادر البحث :

نظراً لأن موضوعات هذا الكتاب كثيرة ومتشعبة ، حيث تناولها الكثيرون من قبلي أمثال :

- |                    |               |
|--------------------|---------------|
| ١ - علماء القراءات | ٢ - المزرخون  |
| ٣ - اللغويون       | ٤ - المفسرون  |
| ٥ - المحدثون       | ٦ - الأصوليون |
| ٧ - النحويون       | ٨ - الأدباء   |
| ٩ - البلاغيون      | ١٠ - الكتّاب  |
| ١١ - المفكرون      |               |

لذلك فقد عانيت في جميع المادة العلمية الكثير من المشقة والآلام ، فكثيراً ما كنت أمضى وقتاً طويلاً للوصول إلى تاريخ وفاة أحد الأعلام -

لإلأني أحمد الله تعالى الذي وفقني وأعانني على ذلك .

ونظرة واحدة في قائمة المراجع الملحقة بآخر الكتاب يتبين من خلالها صحة كلامي .

وختاماً أسأل الله تعالى الذي هـ. أني لهذا العمل أن يتقبله مني ، ويجعله خالصاً لذاته .

وأن يتفجع به المسلمين ، وبخاصة المشتغلين بالدراسات القرآنية .  
كما أسأله تعالى أن يوفقني دائماً لخدمة كتابه ، وأن يجعل أعمالى فى صحابى  
ويتفنى بها يوم لا يتفنى مال ولا يتون إلا من أقى الله بقاب سليم .  
كما أسأله جل وعز أن يغفر لى الزلات، ويعفو عن الهفوات . فكل بنى  
آدم خطاء ، ولا عصمة إلا للأنبياء ، إنه سميع الدعاء .  
وصل اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

المؤلف

الدكتور/ محمد سالم محيسن

المدينة المنورة :

غرة المحرم : الجمعة سنة ١٤٢٩ هـ

الموافق أول ديسمبر سنة ١٩٧٨ م

---

الباب الأول  
تاريخ القرآن الكريم  
وفيه أربعة فصول

الفصل الأول  
نزلات القرآن الكريم

---

---

# الباب الأول

تاريخ القرآن الكريم  
وفيه أربعة فصول

وقبل الدخول في الحديث عن فصول هذا الباب يزيد أن نقف على أمرين هامين وهما:

الأول : تعريف القرآن .

الثاني : أسماء القرآن .

وإليك تفصيل الكلام على هذين الأمرين :

أولاً :

تعريف القرآن الكريم

القرآن في اللغة :

مصدر مرادف للقراءة ، ومنه قوله تعالى : « إن علينا جمعه وقرآنه » .  
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» (١) أى قرأته» (٢) .

وفي الاصطلاح :

هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا ، محمد ، صلى الله عليه وسلم ،  
المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً ، المتعبد بتلاوته ، للتحدى  
بأقصر سورة منه» (٣) .

(١) سورة القيامة ١٨ - ١٩ .

(٢) انظر المعجم الوسيط ج ٢ : ٧٢٢ ط القاهرة .

(٣) إرشاد الفحول ص ٢٩ ط القاهرة .

(م ٢ - في رحاب القرآن ج ١)



مخرج بقولنا: المنزل على نبينا محمد ﷺ ، سائر الكتب السماوية .  
وبقولنا : المكتوب في المصاحف ، الأحاديث القدسية ، والنبوية .  
وبقولنا: المنقول إلينا نقلاً متواتراً إلخ: القراءات الشاذة .  
فانيا :

## أسماء القرآن الكريم

لقد اختص الله تعالى : القرآن الكريم ، دون سائر الكتب السماوية  
بعدة أسماء .

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شرفه وعلو منزلته .  
ولقد أطنب بعض العلماء في ذكر أسماء القرآن ، وذلك يجعل الأوصاف  
الواردة في القرآن أسماء له .

حتى إن بعضهم أوصلها إلى نيف وتسعين اسماً (١) ولكي لن أذكر إلا  
الأسماء التي يدل عليها لفظ القرآن دلالة صريحة وهي :  
١ - القرآن : قال الله تعالى : شهر رمضان الذي أنزل فيه  
القرآن ، (٢) .

٢ - الفرقان : قال تعالى : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون  
للعالمين نذيراً ، (٣) .

(١) انظر : البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .

ولطائف الإشارات للقسطاني ١٨ / ١ - ١٩ .

ومع القرآن الكريم للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ١٧ .

(٢) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٣) الفرقان / ١ .

- ٣ - الكتاب : قال تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى  
للمتقين، (١) .
- ٤ - الذكر : قال تعالى : ، إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون، (٢) .
- ٥ - الوحي : قال تعالى : ، قل إنما أنذركم بالوحي، (٣) .
- ٦ - الروح : قال تعالى : ، وكذلك أوحينا إليك روحاً من  
أمرنا، (٤) .

---

(١) سورة البقرة / ٢ .

(٢) د الحجر / ٩ .

(٣) د الأنبياء / ٤٥ .

(٤) د الشورى / ٥٢ .

---

## الفصل الأول - من الباب الأول

### تنزلات القرآن الكريم

سأحدث في هذا الفصل عن القضايا الآتية :

- ( أ ) تنزلات القرآن .
  - ( ب ) الحكمة من نزول القرآن منجها .
  - ( ج ) بيان أول ما نزل منه .
  - ( د ) آخِر د . د .
  - ( هـ ) فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن .
- وإليك تفصيل الكلام عن هذه القضايا .

#### القضية الأولى :

تنزلات القرآن الكريم : من بين النظر في الآيات القرآنية يمكنه أن يستنبط من ذلك أن تنزلات القرآن مرت بمرحلتين :

#### الأولى :

- نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا .
- قال الله تعالى : « بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ » (١) .
- هاتان الآيتان تفيدان أن القرآن كان موجوداً في اللوح المحفوظ ، وفقاً لسكيفية مخصوصة لا يعلمها إلا الله تعالى .
- وليس لنا أن نسأل عن تلك السكيفية ، ولا عن مبدأ وجودها .

---

(١) سورة اليرج ٢١ - ٢٢ .

فما علينا إلا أن نؤمن بذلك ونصدقهُ ، وهذا من جملة الإيمان بالغيب  
الذي لا يؤمن به إلا المتقون .

قال « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما :

« خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام ، ثم قال الله تعالى للقلم قبل  
أن يخلق الخلق :

اكتب عنى فى خلقى ، فخرى ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ا (١) .

وكان هذا التنزل فى شهر رمضان — ليلة القدر . الموصوفة بأنها  
ليلة مباركة .

قال الله تعالى : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات  
من الهدى والفرقان » (٢) .

وقال تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » (٣) .

وقال : « إنا أنزلناه فى ليلة مباركة » (٤) .

فهذه الآيات الثلاث بمنحة تفيد أن القرآن أنزل دفعة واحدة فى شهر  
رمضان ، فى ليلة القدر ، الموصوفة بأنها ليلة مباركة .

وهذا القول هو أصح الأقوال وأشهرها (٥) .

فقد أخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ

---

(١) انظر تفسير الشموكانى ٥ - ١٧ ط القاهرة .

(٢) سورة البقرة - ١٨٥ .

(٣) « القدر - ١ .

(٤) « الدخان - ٢ .

(٥) انظر : الإتيان ١ - ١١٦ .

عن ابن عباس ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم ، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في ليل بعضه (١) .

وأخرج الحاكم والبيهقي أيضاً . والنسائي عن « عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة . ثم قرأ : « ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً » (٢) ، وقرأنا فرقتاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » (٣) .

وأخرج الحاكم ، وابن أبي شيبة عن « سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

« فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا . فجعل جبرئيل ينزل به على النبي ﷺ » (٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، قال :

« أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ثم أنزل نجوماً » (٥) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، أيضاً أنه قال :

---

(١) انظر : الإتيان ١ - ١١٦ .

(٢) سورة الفرقان - ٣٣ .

(٣) « الإسراء - ١٠٦ .

(٤) انظر : الإتيان ١ - ١١٧ .

(٥) انظر المصدر السابق .

« أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ،  
ونزله جبريل على محمد ، صلى الله عليه وسلم بحجاب كلام العباد  
وأعمالهم » (١) .

فهذه الأحاديث كلها صحيحة كما ذكر السيوطي ت ٩١١ هـ وهي موقوفة  
على ابن عباس ، غير أن لها حكم الأحاديث المرفوعة ، ويصح الاحتجاج  
بها .

وقيل : إن معنى قوله تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » إلخ .

إنه ابتدئ أنزال القرآن على النبي ﷺ في ليلة القدر ، الموصوفة بأنها  
ليلة مباركة ، وذلك في شهر رمضان ، ثم نزل بعد ذلك منجها ، وبه قال  
الشمسي (٢) .

قال ابن حجر : في شرح البخاري :

« والأول هو الصحيح المعتمد » (٣) .

#### المرحلة الثانية :

نزوله منجها على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة خلال مدة بعثته صلى  
الله عليه وسلم ، موزعاً على الموادث . والدليل على ذلك قوله تعالى :

« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به  
خودك ورتلاء ترتيلاً » (٤) .

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) « الإتيان ١ - ١١٨ » .

(٣) « المصدر السابق » .

(٤) « سورة الفرقان - ٣٢ » .

وقوله تعالى : « وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » (١) .

فهاتان الآيتان تدلان دلالة واضحة على أن القرآن لم ينزل على النبي ﷺ دفعة واحدة ، وإنما نزل منجماً حسب الوقائع والأحداث .

المضيفة الثالثة :

الحكمة من نزول القرآن منجماً :

بعد أن بينت أن القرآن نزل على النبي ﷺ مفرقاً خلال مدة بعثته عليه الصلاة والسلام ، أخالني أجد سؤالاً يفرض نفسه وهو :

فإن قيل : ما هي الحكمة من نزول القرآن منجماً ؟ أقول :

هذا السؤال قد تولى الله سبحانه وتعالى الجواب عنه وأشار إليه بقوله :

« وقال الذين كفروا ولولا نزل عليه القرآن لكانت لبنت به فؤادك » (٢) .

وبقوله : « وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » (٣) .

فهاتان الآيتان ترشدان إلى الحكمة من نزول القرآن مفرقاً .

وإليك بعض الحكم والأسرار من ذلك :

الحكمة الأولى :

تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية قلبه ، كما أشار إليه قوله تعالى :

« لتثبيت به فؤادك » .

(١) سورة الإسراء - ١٠٦ .

(٢) « الفرقان - ٣٢ .

(٣) « الإسراء - ١٠٦ .

وذلك من وجوه خمسة :

#### الوجه الاول :

أن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به من جانب الله تعالى إلى رسوله عليه الصلاة والسلام ، سروراً يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره .  
وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية ، وتعهد مولاه إياه في كل نوبة من نوبات هذا النزول .

#### الوجه الثاني :

أن في التنجيم تيسيراً من الله تعالى في حفظ القرآن وفهمه ، ومعرفة أحكامه وحكمه ، وذلك مظنةً للنبي ﷺ .  
كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله .

#### الوجه الثالث :

أن في كل مرة من مرات هذا النزول المعجزة جديدة له صلى الله عليه وسلم .

حيث كان عليه الصلاة والسلام يتحدى المعاندين والمعارضين كل مرة أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، فظهور عجزهم عن المعارضة ، وثبت صدقه عليه الصلاة والسلام ، وهذا بلا ريب فيه تثبيت لقب النبي صلى الله عليه وسلم .

#### الوجه الرابع :

أن في تأييد النبي عليه الصلاة والسلام ، ودحض باطل أعدائه ، المرة بعد الأخرى ، تكراراً للتثبيت فؤاد النبي ﷺ .



الوجه الخامس :

تعهد الله نبيه عند اشتداد الخصومة بينه وبين أعدائه بما همون عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة .

ولا جرم كانت التسلية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة .  
فكلمها أخرجته خصمه ، سلاه ربه .

وتجى . تلك التسلية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين السابقين كما قال تعالى : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » (١) .  
وتارة تكون التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ ، كما في قوله تعالى : « واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا » (٢)

وقوله : « والله يصعك من الناس » (٣) .

وتارة تكون التسلية عن طريق إبداء أعدائه كما في قوله تعالى : « سيجمع الجمع ويولون الدبر » (٤) .

وقوله : « فإن أعرضوا فقل أندر تسكم ساعة مثل ساعة عاد وثمود » (٥)

وتارة ترد التسلية في صورة الأمر بالصبر ، كما في قوله تعالى : « فاصبر كما

---

(١) سورة هود - ١٢٠

(٢) الطور - ٤٨

(٣) المائدة - ٦٧

(٤) القمر - ٤٥

(٥) فصات - ١٣

صبر أولو العزم من الرسل ، (١) .

ونارة تكون في صورة النهى عن التفرج والحزن على عدم إيمانهم  
كما في قوله تعالى :

• فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، (٢) .

وقوله : • واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق  
مما يمكرون ، (٣) .

ومها : أن يؤسره <sup>بشيء</sup> من إيمانهم ليسترجه ويتسلى عنهم .

كما في قوله تعالى : • وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبلغنى  
نفقاً في الأرض أو سداً في السماء فنأتينهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى  
فلا تكفرن من الجاهلين ، (٤)

(١) سورة الأحقاف - ٣٥

(٢) • فاطر - ٨

(٣) • النحل - ١٢٧

(٤) • الأنعام - ٣٥

انظر في هذا المراجع الآتية :

١ - المرشد الوجيز - ٢٧

٢ - الإتيان ١ - ١٢١

٣ - مناهل العرفان ١ - ٣٩

٤ - من علوم القرآن - ٢٣ - ٣٤

٥ - مع القرآن الكريم - ٦٦ - ٦٩

### الحكمة الثانية :

التدرج في تربية الأمة الإسلامية التي لا زالت ناشئة ، ويتدرج تحت ذلك الأمور السبعة التالية :

#### الامر الاول :

تيسير حفظ القرآن لأن ظروفهم كانت لا تمكنهم من ذلك لو نزل عليهم جملة واحدة .

#### الامر الثاني :

التدرج بالأمة في فهم القرآن ، ونزوله منجماً يسهل عليهم ذلك حيث يتمكنوا من استيعابه .

#### الامر الثالث :

التدرج بهم في تكليفهم بالواجبات من الصلاة - والصيام - والجهاد - وغير ذلك من سائر أنواع العبادات والمعاملات .

#### الامر الرابع :

التدرج بهم في تطهيرهم من العقائد الباطلة مثل الشرك بالله تعالى - ووجود البعث - وإنكار أن يكون لله رسول من البشر .

#### الامر الخامس :

التدرج بهم في تطهيرهم من العادات الفضيحة التي توارثوها ، ودرجوا عليها وتأصلت في نفوسهم ، حيث كانت من المعتذر عليهم تركها مرة واحدة .

وذلك مثل : شرب الخمر - وأكل الربا ، ونحو ذلك .

### الامر السادس :

- التدرج بهم في تكييلهم بالعادات الحيدة ، والفضائل السكريمه .
- مثل : الصفح والحلم والإيثار - ورعاية الجوار ، إلى غير ذلك (١) .
- ولهذا نجد القرآن قد بدأ بفظامهم عن الشرك والإباحة ، وإحياء قلوبهم بعمقائد التوحيد والجزاء ، من جراء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد ، وبراهين البعث بعد الموت وحجج الحساب والمسئولية والجزاء .
- ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات ، فبدأهم بفریضة الصلاة قبل الهجرة النبوية .
- ثم نبى بالزكاة والصوم في السنة الثانیة من الهجرة .
- وختم بالحج في السنة السادسة منها .
- وكذلك كان شأنه في سائر العبادات :
- نجده قد زجرهم عن السكائر ، وشدده عليهم التکیر فيها .
- ثم نهامهم عن الصغائر في شيء من الرفق .
- ثم تدرج بهم في تحريم ما كان مستأصلاً فيهم ، مثل شرب الخمر تدرجاً حتى حقق الغاية ، وأتقدم من شرها في النهاية .
- وكان القرآن في انتهاج هذا التدرج أهدي سبيلاً وأنجح تشريعاً .

---

(١) أنظر المرشد الوجيز ص ٢٩

ومن علوم القرآن ص ٣٢

ومع القرآن ص ٦٩

وتاريخ المصحف ص ٣٥ - ٣

### الامر السابع :

تثبت قلوب المؤمنين وتسليحهم بمنحة الصبر واليقين بسبب ما وعد الله به عباده الصالحين من النصر والتأييد والتمكين .

كما في قوله تعالى : • وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولنمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، (١)

### الحكمة الثالثة :

مسيرة الحوادث والطوارئ في تجدها وتفريقها ، فكما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه ، وفصل الله لهم من أحكامه ما يوافقه .  
وتنظم هذه الحكمة أمور خمسة وهي :

### اولها :

اجابة السائلين عن أسئلتهم عند ما يوجهونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم :

سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض التثبيت من رسالته ، كما قال الله تعالى في جواب سؤال أعدائه إياه : • ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، (٢) .

وقوله : • ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً ، (٣)

(١) سورة النور - ٥٥

(٢) • الإسراء - ٨٥

(٣) • الكهف - ٨٣

إلى آخر الآيات في هذا الموضوع من سورة الكهف .  
أم كانت الأسئلة لغرض التثوير ومعرفة حكم جديد من أحكام  
الإسلام .

كما في قوله تعالى : • ويسألونك ماذا ينطقون قل العفو ، (١)  
وقوله : • ويسألونك عن اليتامى قل لإصلاح لهم خير وإن تخافظوم  
فإخروا نكسكم ، (٢)  
وعما لاشك فيه أن تلك الأسئلة كانت توجه إلى النبي ﷺ في أوقات مختلفة .  
فهذا سبب واضح من أسباب تفريق النزول .

لأنه :

بجارية الأفضية والوقائع في حينها يبين حكم الله تعالى فيها عند حدوثها  
ووقوعها .

ومعلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة واحدة ، بل وقعت في  
أوقات متغايرة ومتعددة .  
فلا مناص إذن من فضل الله تعالى فيها بنزول القرآن الكريم .  
والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فمنها :

١ - حادثة مرثد الغنوي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة  
ليخرج منها قوماً مسلمين مستضعفين ، فلما وصل إليهم عرضت امرأة مشركة  
نفسها عليه ، وكانت ذات مال وجمال فأعرض عنها خوفاً من الله تعالى .

---

(١) - سورة البقرة - ٢١٩

(٢) • البقرة - ٢٢٠

ثم أقبلت عليه تريد زواجه منها فقبل ، ووقف زواجه منها على إذن رسول الله ﷺ ، فلما قدم المدينة عرض قضيته على رسول الله ﷺ وطلب إجازة ذلك النكاح ، فنزل قوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن » ولأمة مؤمنة خير من مشركه ولو أعجبتمكم . (١) .

٢ - حادثة الوليد بن عقبة ، أختي عثمان بن عفان ، لأمه . حين بعته النبي ﷺ إلى « بنى المصطلق » ليأخذ صدقاتهم وكان بينه وبينهم إحسان وعداوات ، فلما سمعوا به استقبلوه ، فحسب أنهم مقابلوه ، فرجع إلى المدينة وقال للرسول ﷺ :

« إنهم اردوا ومنعوا الزكاة ، فهم الرسول بقناهم ، فنزل قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بفتناً فنبذوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فصبحوا على ما فعلتم ناديين » (٢) .

٣ - ومنها : حادثة « خولة بنت ثعلب » التي ظاهر منها زوجها « أوس ابن الصامت » .

ثم نسم على ما فعل وقال : « ما أطيتك إلا قد حيرت علي » ، فبنت ذلك عليها فأنت رسول الله ﷺ وشككت إليه وقالت :

« يا رسول الله إن لي منه صديفة صغيراً ، إن ضممتهم إلى جاعوا ، وإن ضممتهم إليه ضاعوا » .

(١) سورة البقرة ٢٢١

(٢) الحجرات ٦

فقال **يُتَّبِعُ** : ما أراك إلا قد حرمت عليه .

فاستقبلت السماء تشكو إلى الله تعالى .

فزل قوله :

• قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ، (١) الآيات .

٤ - حادثة الإدمك : وفيها اتهام المثل الأعلى للطهر والنزاهة ، أم المؤمنين عائشة الصديقة ، وفيها نزلت الآيات من قوله تعالى في سورة النور :  
• إن الذين جاءوا بالإدمك عصبة منكم ، إلى قوله : • أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ، (٢) .

٥ - ومنها : حادثة ( عويمر العجلاني وامرأته )

وحادثة ( هلال بن أمية وامرأته ) :

الثان كانتا سبياً في نزول آيات اللعان ، وهي قوله تعالى :

• والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (٣) إلى آخر الآيات .

٦ - ومنها : حادثة فتنة اليهود التي أثاروها عندما حولت القبلة من جهة بيت المقدس ، إلى جهة المسجد الحرام .

وكان ذلك بعد الهجرة إلى المدينة المنورة بسبعة عشر شهراً تقريباً ،  
فنزلت الآيات من قوله تعالى :

---

(١) سورة المجادلة - ١ .

(٢) • النور - ١١ - ٢٦ .

(٣) • • • ٦ - ١٠ .



• سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، (١) .  
إلى قوله تعالى : • ولعلكم تهتدون ، (٢) .

ثالثها :

الشبه التي كانت تختلج في صدور المشركين ، ومن أمثلتها والرد عليها :  
ما حكاه الله عنهم في قوله تعالى :

• وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون .  
فقد جاءوا ظلماتاً ونوراً . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة  
وأصيلاً ، (٣) .

إلى قوله : • فضلوا فلا يستطيعون سبلاً ، (٤) .

رابعها :

لعت أنظار المسلمين إلى أغلاطهم ، وردهم إلى الصواب .

وذلك نحو الآيات المتعلقة بغزوة أحد ، في قوله تعالى :  
• ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، (٥) .

إلى آخر الآيات (٦) .

ونحو الآيات المتعلقة بغزوة حنين في قوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة ١٤٢ .

(٢) • • • ١٤٥ .

(٣) • الفرقان ٤ .

(٤) • • • ٩ .

(٥) • آل عمران ١٥٣ .

(٦) • • • ١٦٠ .

• ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً ، (١) .

إلى قوله تعالى : • والله غفور رحيم ، (٢) .

وهذه الآيات تنعى على المسلمين إجماعهم بأنفسهم ، واعتزازهم بقوتهم ، وتذكركم بنعم الله عليهم ، بإزالة العظامينة ، والأمن في قلوبهم ، وإزالة الملائكة انصرتهم ، ثم تهيب بهم أن يشيروا إلى رشدكم ، ويرجعوا إليهم .

ومن ذلك :

موقف المسلمين إزاء أسرى بدر ، وقبولهم الفداء وإطلاق سراحهم . ثم عتاب الله لهم على هذا التصرف ، وإرشادهم إلى المحجة ، وذلك في قوله تعالى :

• ما كان لابي أن يكون له أسرى حتى ينخن في الأرض ، (٣) .

إلى قوله : • إن الله غفور رحيم ، (٤) .

وهذه الآيات تؤنبهم على إثارة الدنيا على الآخرة ، وترشدكم إلى ما كان يجب أن يعمل .

خامساً :

كشف حال المنافقين ، وهتك أسرارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين . وسورة التوبة مفعمة بالآيات الشديدة النهجة في التشنيع على المنافقين ، والنشهير بهم ، وسرد مثالبهم ، وتعداد قبائحهم .

وفي القرآن الكريم - غير ما في سورة التوبة - كثير من الآيات التي وضح الله فيها أسرار المنافقين ، وأطلع المسلمين على دسائسهم ، وإفسادهم ،

- |                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| • (١) سورة التوبة ٢٥ . | • (٢) سورة التوبة ٢٧ . |
| • (٣) • الأنفال ٦٧ .   | • (٤) • الأنفال ٦٩ .   |

ليكونوا دائماً على حذر منهم فيأمنوا شرهم ، لأنهم أخطروا على الإسلام من  
السكفةار الجماهين .

اقرأ إن شئت قول الله تعالى : « الذين يرتصون بك فإن لكم فوج من  
الله قالوا ألم نكن معكم ، (١) إلى آخر الآيات (٢) .  
و اقرأ أيضاً سورة المنافقون .

و اقرأ قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين » (٣) إلى قوله : « إن الله على كل شئ قدير ، (٤) تحد ثلاث عشرة آية  
فضحت المنافقين .

وهذه الحكمة الثمانية بمضامينها الخمسة قد أشارت إليها هذه الآية الكريمة :  
« ولا تأتونك بمنزلة إلا حتناك بالحق وأحسن تفسيره (٥) » .

#### القضية الثالثة :

بيان أول ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق :

إن الكلام على هذه القضية لا مجال للعقل فيه لأنه مبنى على الله قيف ،  
الهم إلا بالفرجيج بين الأدلة ، أر الجمع بينها فيما ظاهره المتعارض منها .

- (١) سورة النساء ١٤١ . (٢) سورة النساء ١٤٣ .  
(٣) البقرة ٨ . (٤) البقرة ٢٠ .  
(٥) سورة الفرقان ٣٣ .

انظر في هذا : تاريخ المصحف ص ٣٠ - ٣٣ . ومع القرآن الكريم  
ص ٧٢ - ٧٤ . وغيرهما من المصنفات التي تحدثت عن علوم القرآن  
مثل : من علوم القرآن للشيخ عبدالفتاح القاضى ، ومع القرآن الكريم للدكتور  
شعبان محمد إسماعيل ، وتاريخ القرآن للزنجاني - ومناهل العرفان للزرقاني .

وبالرجوع إلى المصادر (١) .  
وجنت العديد من الآراء في بيان أول ما نزل من القرآن على الإطلاق .  
ونظراً لأن معظم هذه الآراء تعتبر مردودة وغير مقبولة لضعفها حيث  
ينقصها التأييد بالأدلة الصحيحة .  
فإنني لن أتعرض لتلك الآراء الضعيفة حيث لا فائدة منها سوى الإطناج  
غير المفيد .

وسأكتفي بذكر ما صبح من تلك الأقوال، وهما قولان :

#### القول الأو :

إن أول ما نزل من القرآن مطلقاً : صدر سورة . العلق . وهو  
قوله تعالى :

• اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم .  
الذى علم بالقلم . علم بالدم . علم الإنسان ما لم يعلم . (٢) .

وهذا القول يعتبر أصح الأقوال بإجماع جميع الكتاب .

وذلك لأنه مؤيد بالعديد من الأحاديث ، أذكر منها ما يلي :

١ - روى البخارى ومسلم (٣)

عن عائشة أم المؤمنين ، رضى الله عنها ت ٥٨ هـ أنها قالت :

(١) مثل البرهان للركنى ت ٧٠٤ هـ . والإتقان للسيوطى ت ٩١١ هـ

(٢) سورة العلق ١ - ٥

(٣) واللفظ للبخارى

و أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ،  
فمكأن لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الحجاب ، وكان  
يتخلو بغار حراء ، فيتحنث (١) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله  
ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في  
غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني  
فغطني (٢) حتى بلغ مني الجهد (٣) .

ثم أرسلني ، فقال :

اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني  
فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال :  
اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى  
علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ، فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده .  
الحدث .

٢- وصحح الحاكم في مستدرکه ، والبيهقي في دلائله عن ( عائشة ) أيضاً  
رضي الله عنها قالت :

• أول سورة نزلت من القرآن ، اقرأ باسم ربك الذى خلق ، (٤)  
٣- وصحح الطبراني في الكبير بسنده عن وأبي رجاء العطاردي ، ت ١٠٥ هـ .

(١) التحنث : المراد به التعميد .

(٢) فغطني : بفتح الغين وتشديد الطاء المفتوحة ، أى ضمى ضمّاً شديداً  
حتى كان لى غطيظ وهو صوت من حياست أنفاسه بما يشبه الخنق .

(٣) الجهد : بفتح الجيم : أى المشقة .

(٤) ومراد عائشة بالسورة صدرها لأن باقها نزل فيما بعد .

قال : وكان أبو موسى الأشعري ، ت ٤٤ هـ (١) يقرئنا فيجلسنا حلقاً  
وعليه ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه البيورة : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

قال : هذه أول سورة نزلت على محمد . **عَنْ** (٢)

#### القول الثاني :

إن أول ما نزل من القرآن إطلافاً : صدر سورة المدثر .

ودليل هذا القول ، ما رواه البخاري - ومسلم - عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن بن عوف ، ت ١٠٤ هـ (٣) أنه قال :

سألت جابر بن عبد الله ، ت ٧٨ هـ أي القرآن أنزل قبل ؟

فقال : « يا أيها المدثر . فقلت : « أو اقرأ باسم ربك » ؟

وفي رواية : « ثبت أنه « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

(١) هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الجاني ، من خيرة الصحابة  
ومن شجعانهم الفاتحين ، وأحد الحكيمين اللذين بين علي ، ودماموية ، بعد  
حرب صفين ، وكان من أطيب الصحابة صوتاً بالقرآن ، ت ٤٤ هـ على خلاف :

انظر : الطبقات الكبرى ٤ - ١٥٠

وصفوة الصفوة ١ - ٢٢٥ - والإصابة ٢ - ٣٥٩ .

(٢) وأبو موسى يعني صدر السورة .

انظر : الإنقاذ ١ - ٦٨

ومن علوم القرآن ص ١٩

ومع القرآن الكريم ص ٨٣

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، من التابعين كثير

الحديث ، قيل اسمه : عبد الله ، وقيل اسماعيل ت ١٠٤ هـ .

انظر تهذيب التهذيب ١٢ - ١١٥

فقال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ﷺ :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن جازت بحراء ، فلنا قضيت  
جواري نزلت فاستبطنت الوادي .

زاد في رواية ، فنوديت فظنرت أعمى وخلقى وعن يمينى وعن شمالى ،  
ثم نظرت لى السماء فإذا جبريل جالس على عرش بين السماء والأرض ،  
فأخذتني رجفة فأبيت خديجة فأمرتهم فدنروني ، فأنزل الله تعالى : يا أيها  
المدثر قم فأنذر ، إلى : والرجز فاهجر (١)

ومن يمن النظر في هذا الحديث بحجده يتعارض مع حديث أم المؤمنين  
عائشة ، السابق والدال على أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة اقرأ .

وقد يمكن الجمع بين الحديثين فيقال :

بأن أول ما نزل على الإطلاق هو قوله تعالى : اقرأ ، الخ .

وأن أول ما نزل بعد فترة الوحى هو قوله تعالى : يا أيها المدثر ، الخ ،  
ويؤيد هذا التأويل ويقويه ما رواه الشيخان من طريق الزهري ،

ت ١٣٤هـ (٢) .

عن أبي سلية بن عبد الرحمن ، ت ١٠٤هـ (٣) .

عن جابر بن عبد الله ، ت ٧٨هـ (٤) .

قال :

(١) انظر الإتيقان ١ - ٦٩

ومن علوم القرآن ١٩

ومع القرآن الكريم ١٨٣ - ١٨٤

(٢) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله ت ١٣٤ هـ .

(٣) هو : أبو سلية بن عبد الرحمن بن عوف ت ١٠٤ هـ .

(٤) هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ت ٧٨ هـ .

• سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه .  
• فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك  
الذي جاني بمحراماً جالس على كرسي بين السماء والأرض . فحُثِّتُ منه  
رعباً (١) .

• فرجعت إلى أهلي فقلت ذروني ذروني ، فذروني ، فأُنزل الله تعالى :  
• يا أيها المدثر ، إلى . والرجز فاهجر ، قبل أن تفرض الصلاة ، (٢) .

#### تعقيب واستنتاج :

• بما تقدم يمكنني أن أقول وأنا مطمئن أن أول ما نزل على الإطلاق قوله تعالى  
• اقرأ ، إلخ . وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي قوله تعالى : • أيها المدثر ، إلخ .  
• إذا فصدر سورة المدثر يعتبر أولية مقيدة لا مطلقة .

#### الفضيلة الرابعة :

• بيان آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق :  
• بعد البحث والرجوع إلى المصادر وجدت الكتاب نقلوا في ذلك واحد  
عشر قولاً ، .

• واستدلوا على كل قول بأثر أو أكثر .

• ولكن المنفحص لهذه الآثار لن يجد فيها حديثاً واحداً مرفوعاً للنبي  
ﷺ ، مما يقع الإنسان في حيرة واضطراب .

(١) حُثِّتُ منه : أي سقطت منه .

(٢) انظر : الإتيان ١ - ٦٩ - ٧٠ .

• ومن علوم القرآن ٢٠ .

• ومع القرآن الكريم ١٨٤ .



إلا أن الفاضل أبا بكر الباقلي ت ٤٠٣ هـ (١) أراد أن يهون من هول هذه المسألة فقال :

وهذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ ، وكل ما قالوه بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن .

ثم يمضى فيقول :

و يحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر بما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه ، أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك . وإن لم يسمه هو .

ثم يقول :

و يحتمل أيضاً أن تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيأمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك . فيظن -- بالبناء للجمهور -- أنه آخر ما نزل في الترتيب ، ا ١ هـ (٢) .

وبعد إعمال الفسك في هذه الأقوال مجتمعة وجدتها تنقسم إلى قسمين :

الأول :

أقوال تتحدث عن آخر الآيات نزولاً وجملتها ثمانية أقوال .

الثاني :

أقوال تتحدث عن آخر السور نزولاً وجملتها ثلاثة أقوال (٣) .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلي من كبار علماء الكلام ، كان موصوفاً بجودة الاستنباط ، ومرعة الجواب . له عدة مؤلفات . توفي سنة ٤٠٣ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٥ - ٣٧٩ .

ووفيات الأعيان ١ - ٦٠٩ .

(٢) انظر الإتيان ١ - ٨٠ ، ومع القرآن ١٩١

(٣) الأول : أنها سورة ( إذا جاء نصر الله والفتح ) وهو مروى =

وما دام الحديث مقصوراً على آخر الآيات نزولاً. وينبغي على كل باحث  
أو كاتب ألا يخلط بين هذين القسمين .

لأن ذلك يعتبر ضرباً من عدم الدقة والتحرى (١) .

لذلك فإن حديثي هنا سيكون مقصوراً على الأقوال الثمانية الواردة  
في آخر الآيات نزولاً .

وهدد إسماعيل العسكر في هذه الأقوال الثمانية وجدتها تنقسم إلى  
قسمين أيضاً :

الأول :

أقوال رويت عن أكثر من صحابي وجملتها ثلاثة أقوال .

والثاني :

أقوال انفرد بروايتها صحابي واحد وجملتها خمسة أقوال .

وقبل الدخول في تفاصيل هذه الأقوال الثمانية ، نريد أن نتعرف على  
الصحابة رضي الله عنهم الذين نقلت عنهم هذه الآراء ، وجملتهم ستة. وسأذكرهم  
مرفقين حسب تاريخ وفياتهم :

الأول :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أبو حفص القرظي ، الصحابي الجليل  
وثالث الخلفاء الراشدين. قتل شهيداً سنة ٣٥ هـ (٢) .

== عن كل من ابن عباس - وابن عمر .

والثاني : أنها -سورة المسائدة، وهو مروى عن ابن عمر ، وعائشة .

والثالث : أنها -سورة براء، وهو مروى عن عثمان بن عفان .

(١) النظر : الإتيان ١ - ٧٧ - ٨١ .

(٢) النظر : تاريخ الخلفاء ٤٠ - والطبقات الكبرى ٣ - ٢٦٥ =

**الثاني :**

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الله ، أبو المنذر المدني ، الأنصاري ، من خيرة الصحابة ومن كتاب الوحي للذي عليه ت ٣٠ هـ (١)

**الثالثة :**

أم سدة رضى الله عنها أم المؤمنين . وهى : هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، لقرشية المخزومية ت ٥٩ هـ على خلاف (٢) .

**الرابع :**

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، من كتاب الوحي للذي صلى الله عليه وسلم ، ومؤسس للدولة الأموية ت ٦٠ هـ (٣) .

**الخامس :**

البراء بن عازب بن الحارث ، أبو عمارة الأوسي ، الصحابي الجليل شهد خمس عشرة غزوة بالسكينة ٦٣ هـ (٤) .

**السادس :**

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم . أبو العباس ، من خيرة الصحابة ومن المحدثين ت ٩٨ هـ (٥) .

١- والإصابة ٢ - ٥١٨ - وغاية النهاية ١ - ٤٢٧ .

(١) انظر : صفوة الصفوة ١ - ١٨٨ - والإصابة ١ - ٧٩ وغاية

النهاية ١ - ٣١ - وتهذيب التهذيب ١ - ٨٧ .

(٢) انظر : الإصابة ٤ - ٤٥٨ - والطبقات الكبرى ٨ - ٨٦ .

(٣) انظر : الإصابة ٣ - ٤٢٣ - وتهذيب التهذيب ١ - ٢٠٧ وتاريخ

الخلفاء ٧٥ .

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ٤ - ٣٦٤ - وتهذيب التهذيب ١ - ٤٢٥ .

(٥) انظر : الإصابة ٢ - ٣٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ - ٢٧٦ .

بعد ذلك فننقل تفصيل الكلام عن الأقوال الثمانية .  
وسأبدأ بأصح الأقوال وأرجحها .  
ثم أتعم الكلام عن الآراء التي نقلت عن أكثر من صحابي ، لأنها  
تعتبر أرجح من التي أفرد بروايتها واحد .  
وبهذا يكون البحث منسجماً مع المنهج العلمي الصحيح .

#### القول الأول :

إن أخراية نزات على الإطلاق :  
قول الله تعالى : « واتقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس  
ما كسبت وهم لا يظنون » (١) .

وهذا القول مروى عن :

عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، ت ٦٨ هـ  
وإليك بعض الآثار التي تثبت ذلك :

١ - أخرج المسائى ت ٥٣٠٣ .

من طريق د عكرمة بن سليمان ، ت ١٩٨ هـ عن د ابن عباس ، قال :  
« آخر شيء نزل من القرآن : « واتقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله » ،  
الآية (٢) .

٢ - أخرج ابن مردويه ت ٤١٠ (٣) .

---

(١) - سورة البقرة ٢٨١ .

(٢) - انظر الإتيان ١ - ٧٧ - ومن علوم القرآن ٢١

ومع القرآن ١٨٧ .

(٣) - هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، صاحب التفسير  
وكتاب المستخرج على صحيح البخارى ت ٥٤١٠ .

انظر شذرات الذهب ٣ - ١٩٠ .

من طريق (سعيد بن جبير) ت ٩٥ هـ (١) عن (ابن عباس) قال :  
آخر آية نزات : ( واتفوا يوماً ترجمون فيه إلى الله ) الآية (٢) .  
٣ - وأخرج هـ ابن جرير ، ت ٣١٠ هـ (٣) من طريق هـ الضحاك ،  
ت ١٠٥ هـ (١١) عن (ابن عباس) قال : آخر آية نزات : هـ واتفوا يوماً ،  
إخ (٥) .  
وأخرج هـ ابن أبي حاتم (٦) من طريق هـ سعيد بن جبير ، ت ٩٥ هـ  
عن هـ ابن عباس ، ت ٦٨ هـ قال : آخر ما نزل من القرآن كله : هـ واتفوا يوماً  
ترجمون فيه إلى الله ، الآية .

- 
- (١) هو : سعيد بن جبير بن هشام ، أبو عبد الله السكوفي من خيرة التابعين :  
انظر : الطبقات الكبرى ٦/٢٥٦ - ووفيات الأعيان ١/٢٥٦ .  
(٢) انظر : الإتيقان ١/٧٧ -  
(٣) هو : محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ، كان إماماً في كثير  
من العلوم منها : التفسير - والقراءات - والحديث والفقهاء - والتاريخ ،  
وغير ذلك . له عدة مؤلفات ت ٣١٠ هـ .  
انظر : معجم الأدباء ٦/٤٢٤ - وطبقات المفسرين / ٣٠ .  
(٤) هو : الضحاك بن مزاحم أبو القاسم من التابعين ت ١٠٥ هـ .  
(٥) انظر : الإتيقان ١/٧٧ .  
(٦) لم أتمكن من الوقوف لابن أبي حاتم هذا على ترجمة حيث لم تذكر  
المصنفات اسمه صراحة .

وبالرجوع إلى هـ أبي حاتم ، وجدتهم ثلاثة :

- ١ - أبو حاتم البستي .
  - ٢ - أبو حاتم الرازي .
  - ٣ - أبو حاتم السجستاني .
- ولم أدر هو ابن من في هؤلاء الثلاثة .

وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ، ثم مات ليلة الإثنين  
للبلتين خلنا من ربيع الأول ، ١٠٥١ .

القول الثاني :

إن آخر ما نزل آية الربا وهي قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، (٢) .

وقد نقل هذا القول عن كل من :

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ت ٢٣ هـ .

عبد الله بن عباس رضى الله عنه ت ٦٨ هـ .

وإليك بعض الآثار التي تثبت ذلك :

١ - أخرج البخارى ت ٢٥٦ هـ (٣) .

عن ابن عباس ه قال : آخر آية نزلت آية الربا ، (٤) .

٢ - روى البيهقي ت ٤٥٨ هـ (٥) .

---

(١) أنظر : الإتيان ١/٧٨ .

ومن علوم القرآن / ٢١ .

(٢) سورة البقرة / ٢٧٨ .

(٣) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخارى

الحافظ ، صاحب الجامع الصحيح والتصانيف ت ٢٥٦ هـ .

أنظر : تذكرة الحفاظ ٢/١٢٢ - وطبقات النسبى ٢/٢ .

(٤) أنظر : الإتيان ١/٧٧ .

(٥) هو : أحمد بن الحسين بن على ، أبو بكر البيهقي من أئمة الحديث له

عدة مصنفات توفي ٤٥٨ هـ .

أنظر : شذرات الذهب ٣/٣٠٤ - ووفيات الأعيان ١/٢٤ .

عن و عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه قال : « آخر آية نزلت آية البراءة » (١) .

#### القول الثالث :

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » إلى قوله تعالى : « وهو رب العرش العظيم » (٢) .

وهو نقل هذا القول عن كل من :

• أبي بن كعب ، رضى الله عنه ت ٣٠ هـ .

• وعبد الله بن عباس ، رضى الله عنه ت ٦٨ هـ .

وإليك بعض الآثار التي تبين ذلك :

١ - أخرج ابن مردويه ت ٤١٠ هـ (٣) عن أبي بن كعب ، قال :

« آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، إلى آخره » (٤) .

٢ - وفي المستدرک عن أبي بن كعب ، قال : « آخر آية نزلت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، إلى آخر السورة » (٥) .

٣ - وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد ت ١٢٩ هـ (٦)

---

(١) النظر : الإتيان ١/ ٧٧ .

(٢) سورة التوبة / ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) تقدمت ترجمته بالهامش .

(٤) النظر : الإتيان ١/ ٧٩ - ومع القرآن / ١٩٠ .

(٥) د الإتيان ١/ ٧٨ .

(٦) هو : علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة ، زهير بن جدعان ، =

عن ابن عباس « ت ٦٨ » .  
 قال : « آخر آية نزلت ، وقد جاءكم رسول من أنفسكم ، إلى آخره (١) » .

#### القول الرابع :

إن آخر آية نزلت قوله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم أن لا يضيع عمل عامل منكم ، إلى آخرها (٢) » ، وهذا القول مروى عن أم سلمة ، رضى الله عنها ت ٥٩ هـ . فقد أخرج « ابن مردويه » ت ٤١٠ هـ . من طريق « مجاهد بن جبر » ، ت ١٠٤ هـ (٣) عن « أم سلمة » ، قالت : « آخر آية نزلت هذه الآية : « فاستجاب لهم ربهم أن لا يضيع عمل عامل منكم ، إلى آخرها (٤) » .

#### القول الخامس :

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » ، إلى آخرها (٥) .

وهذا القول مروى عن « عبد الله بن عباس » ، رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ . فقد أخرج البخارى ت ٢٥٦ هـ عن « ابن عباس » ، قال : نزلت هذه الآية :

= البرسمى ، كان فقهاً ضريراً ، وليس بالثقة القوى ت ١٢٩ هـ :

انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٣/٧ .

(١) سورة التوبة ١٢٨ ، ١٢٩ .

انظر : الإتيان ٧٩/١ .

(٢) سورة آل عمران / ١٩٥ .

(٣) هو : مجاهد بن جبر الخروصي ، من كبار التابعين والمفسرين :

انظر : صفوة الصفوة ٣ / ١١٧ ، ومعجم الأدباء ٦ / ٢٤٢ ، وتهذيب

التهذيب ١٠ / ٤٢ ، وغاية النهاية ٢ / ٤١ .

(٤) انظر : الإتيان ١ / ٨٠ ، ومع القرآن / ١٨٨ .

(٥) -سورة النساء / ٩٣ .

(٤م) - في رحاب القرآن ج ١ ،



• ومن يقبل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم ، هي آخر ما نزل ، وما نسخها .  
شيء (١) .

#### القول السادس :

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ** (٢) .  
وهذا القول مروى عن : البراء بن عازب بن الحارث ت ٦٢ هـ .  
وقد روى الشيخان عن البراء بن عازب . قال : آخر آية نزلت  
• يستفتونك ، إلى آخرها (٣) .

#### القول السابع :

إن آخر آية نزلت قول الله تعالى **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَمْتُمْ بَيْنَ  
إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ فَاصْنَوْهُ** . إلى آخرها (٤) وهذه آية الدين . وقد نقل هذا  
القول عن :

• سعيد بن المسيب ، ت ٩٤ هـ (٥) .

فقد أخرج ابن جرير ، ت ١٥٠ هـ (٦) .

(١) انظر : الاتقان ١/ ٨٠ . ومع القرآن / ١٨٩ .

(٢) سورة النساء / ١٧٦ .

(٣) انظر : الاتقان ١/ ٧٧ ، ومع القرآن / ١٨٩ .

(٤) سورة البقرة / ٢٨٢ .

(٥) هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي ، من التابعين ،

وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ت ٩٤ هـ :

انظر وفيات الأعيان ١/ ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٨ .

(٦) هو : عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي ، كان إمام أهل الحجاز

في عصره ، وهو أول من صنّف الكتب في العلم بمكة ت ١٥٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٦٠ .

من طريق « ابن شهاب » ، ت ١٢٤ (١) .  
عن « سعيد بن المسيب » أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية  
« الدين » (٢) .

#### القول الثامن:

إن آخر ما نزل قول الله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه » الآية (٣) .  
وهذا القول مروى عن : « معاوية بن أبي سفيان » ت ٦٠ هـ .  
قال السيوطي ت ٩١١ هـ :  
« ومن غريب ما ورد في ذلك ما أخرجه « ابن جرير » ت ٣١٠ هـ .  
عن : « معاوية بن أبي سفيان » ، أنه تلا هذه الآية « فمن كان يرجو لقاء  
ربه » الآية وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن .  
قال « ابن كثير » : هذا أثر مشكل ، ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية  
تسخرها ، ولا تغير حكمها ، بل هي مثبتة بحكمة (٤) .

#### معيّب وترجيح :

بعد أن ذكرت هذه الأقوال الثمانية الواردة في بيان آخر ما نزل

---

(١) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري ، أول  
من دون الحديث وأحد الفقهاء الأعلام بالمدينة المنورة ، ومن خيرة  
التابعين ت ١٢٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان / ١ / ٥٧١ ، وتذكرة الحفاظ / ١ / ١٠٢ .

وتهميذب التهميذب ٤٤٥/٨ . وغاية النهاية ٢٦٢/٦ .

(٢) انظر : الإتيقان / ١ / ٧٨ ، ومع القرآن / ١٨٧ .

(٣) سورة الكهف / ١١٠ .

(٤) انظر : الإتيقان / ١ / ٨٠ ، ومع القرآن / ١٩٠ .

من القرآن على الإطلاق، أخاك ساءلاً يسأل ويقول:  
أى هذه الأقوال أرجح؟

وأقول:

إنى أرى أن أرجح هذه الأقوال هو القول الأول المروى عن ابن عباس،  
رضي الله عنهما، وذلك لأن النبي ﷺ عاش بعد نزول هذه الآية: «واتقوا  
يوماً ترحمون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» (١)،  
تسح ليال فقط ثم نقل إلى الرفيق الأعلى، حسبما جاء في الأثر الذي أخرجه  
«ابن أبي حاتم».  
علماً بأنه لم يحظ أى قول من بقية الأقوال بمثل هذا النص والله أعلم.

القضية الخامسة:

فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن:

بين أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل منه، ثم نزول القرآن على النبي  
ﷺ في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وهذا ما أطلق عليه:  
المكي، والمدني.

وهذا ما ستعرض لبيانه في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.  
إلا أنني لحالي أجد سؤالاً يفرض نفسه وهو:

ما هي فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن؟

وأجيب على ذلك بما يأتي:

إن لذلك فوائد جلية ومتنوعة. ولكن أبرز هذه الفوائد ما يلي:

---

(١) سورة البقرة/ ٢٨١.

الأول :

معرفة الناسخ والمبسوخ فيما إذا وردت آيات في موضوع واحد ، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين يغير الحكم في الأخرى تفصيلاً لا يمكن معه الجمع .

عندئذ نعرف أن المتأخر منهما ناسخ للمتقدم ، فنعمل بالمأخر ونترك العمل بالمتقدم . مثال ذلك :

١ - قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نحواً كم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم » (١) .

تضمنت هذه الآية حكماً شرعياً وهو :

أن الإنسان إذا أراد أن يتكلم مع النبي ﷺ كان يجب عليه أن يقدم قبل ذلك صدقة لله تعالى مادام قادراً على التصديق .

فدقق ذلك على المسلمين .

فإنطقت الله بهم وخفف عنهم ، ونسخ ذلك الحكم بقوله تعالى في الآية التالية لها :

« أشفقتم أن تقدموا بين يدي نحواً كم صدقات فإذ لم تفعلوا وثاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون » (٢) .

٢ - وقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » (٣) .

(١) سرورة المجادلة / ١٢

(٢) « » / ١٣

(٣) « آل عمران / ١٠٢ »

ومنى قوله : « بحق تقائه ، بأنه يجب على الإنسان أن يطيع الله تعالى ولا يعصاه مطلقاً ، ويشكره فلا يكفره بأى حال من الأحوال ، ويذكره ، فلا يداه لحظاً .

فقال الصحابة للرسول ﷺ :

ومن يقوى على ذلك يا رسول الله؟

فخبرني الله تعالى على عباده وتلطف بهم لأنه بمباداه رءوف رحيم ، ونسخ ذلك بقوله تعالى : « فاذقوا الله ما استطعتم » (١) .

وغير ذلك كثير وسيتأتى تفصيله أثناء الحديث عن التناسخ والمندوخ .

الثاني :

معرفة تاريخ التشريع الإسلامي - مثال ذلك :

١ - أننا إذا عرفنا أن الآيات التي نزلت في فرضية الصلاة كانت بمكة قبل الهجرة .

٢ - وأن الآيات التي نزلت في فرضية الزكاة والصوم كانت في السنة الثانية من الهجرة .

٣ - وأن الآيات التي نزلت في فرض الحج كانت في السنة السادسة من الهجرة

أمكننا أن نرتبها ترتيباً تشريعيّاً فنقول :

إن أول ما فرض الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم الحج .

ومثل : ما إذا عرفنا أن قوله تعالى :

(١) سورة النجم/١٦

• أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم بقدير ، (١) .  
نزل بالمدينة في السنة الثانية للهجرة .  
علمنا أن تشريع الجهاد كان بالمدينة في السنة الثانية للهجرة ، وهكذا (٢) .

#### الثالث :

معرفة التدرج في التشريع الإسلامي ، عندئذ ندرك حكمة الله تعالى العلية  
وروحه بمباداه في أخذهم بالهداية ، والرفق ، والبعدهم عن غوائل الطفرة  
والعنف .

### التدرج في تحريم الخمر

وبين ذلك أن تحريم الخمر مر بأطوار ثلاثة :

#### الاول :

التصريح بأن الخمر ضررها أكثر من نفعها ، وذلك لاحق على التنفير منها  
والبعد عنها .

يرشد لذلك قول الله تعالى : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فیهما  
ثم أكبر ومنافع للناس وإنهما أكبر من نفعهما » (٣) .

#### الثاني :

تحريم الخمر قرب القيام للصلاة ، حتى لا يدخل المصلي الصلاة وهو  
سكران .

(١) سورة الحج/٣٩ .

(٢) انظر : من علوم القرآن/٣٢ .

(٣) سورة البقرة/٢١٩ .

يوضح ذلك قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم  
سكارى حتى تعلموا ما تقولون ، (١) .

### والطور الثالث :

تحريم الخمر تحريماً فظلياً في جميع الأوقات .

ودليل ذلك قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر  
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إيتا يريد  
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر  
الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون : (٢) .

فإذا ما علمنا أن آية سورة هـ القرعة ، التي نزلت في بيان أن ضرر الخمر  
أكثر من نفعها ، أدركنا أنها أول آية نزلت بشأن الخمر . وكان نزولها قبل  
نزول آيات سورتي : النساء ، والمائدة .

وإذا ما علمنا أن آية سورة هـ النساء ، نزلت في النهي عن تحريم الخمر في  
أوقات مخصوصة أدركنا أنها نزلت قبل آتي سورة المائدة . وأن آتي سورة  
المائدة كانتا آخر شي نزل في تحريم الخمر ، والله أعلم .

---

(١) سورة النساء / ١٣

(٢) سورة المائدة / ٩٠ ، ٩١ .

## الفصل الثاني من الباب الأول

### تقسيمات القرآن

سأحدث في هذا الفصل بإذن الله تعالى عن :

تقسيمات القرآن الكريم .

وسيشتمل ذلك على التقسيمات الآتية :

أولاً : تقسيه إلى :

( أ ) مكّي ، ومدني .

( ب ) تحويد بمعنى المكي .. والمدني

( ج ) طريق معرفة كل منهما .

( د ) علامات كل من المكي ، والمدني .

( هـ ) مميزات كل من المكي ، والمدني .

ثانياً : تقسيه إلى سور ، وما يتعلق بذلك مثل :

( أ ) العدد الإجمالي لسور القرآن .

( ب ) معنى السورة .

( ج ) حكم ترتيب سور القرآن .

( د ) الحكمة من جعل القرآن سوراً .

( هـ ) هل أسماء السور توقيفية ؟



ثالثاً : تقسيم سور القرآن إلى ما يلي :

( أ ) الطول .

( ب ) المئين .

( ج ) المثاني .

( د ) المفضل .

رابعاً : تقسيم القرآن إلى ما يأتي :

( أ ) العدد الإجمالي لآيات القرآن

( ب ) معنى الآية .

( ج ) فوائد معرفة الآية .

( د ) الطرق التي تعرف بوجهها الآية .

( هـ ) حكم ترتيب آيات القرآن .

( و ) عدد كلمات القرآن .

( ز ) عدد حروف القرآن .

ومذا تفصيل الكلام على ذلك :

١ - تقسيم القرآن إلى : مكى، ومدنى، وما يتعلق بذلك :

من المعلوم أن مدة بعثة النبي ﷺ امتدت إلى ثلاث وعشرين سنة تقريبا، حكمت منها ثلاث عشرة سنة في مكة قبل الهجرة، وعشر سنوات في المدينة المنورة بعد الهجرة .

وفي خلال مدة بعثته عليه الصلاة والسلام تم نزول القرآن الكريم .

ومن هنا جاز تقسيم القرآن إلى : مكى ، ومدنى .  
وفي هذا المقام أجد عدة أسئلة تفرض نفسها وتتطلب الإجابة عليها مثل :

- ١ - ما هي السور التي نزلت في مكة ؟
  - ٢ - ما هي السور التي نزلت في المدينة ؟
  - ٣ - ما هو المقصود من المكى ، والمدنى ؟
  - ٤ - هل هناك طرق لمعرفة كل منهما ؟
  - ٥ - ما هي علامات كل منهما ؟
  - ٦ - ما هي مميزات كل منهما ؟
- والإليك الإجابة على كل هذه التساؤلات حسب ترتيبها :
- جواب :

إن السور التي نزلت بمكة المكرمة وفقاً لما ورد عن :  
« عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما » ٦٨ هـ هي كما يلي (١) :

---

(١) انظر : مقيّمات في علوم القرآن ص ٨ ، ٩

اسم السورة	مسائل	اسم السورة	مسائل
والسجدة ذات النبوة	٢٤	اقرأ باسم ربك	١
والسجدة والزيتون	٢٥	بن والقلم	٢
إبراهيم قرين	٢٦	والضحى	٣
القارعة	٢٧	يا أيها المرمل	٤
لا أقسم بيوم القيامة	٢٨	يا أيها المذنب	٥
وبن السكك همزة حمزة	٢٩	تنت يدا أي لطف	٦
والبرسلة عرفا	٣٠	إذا الشمس كورت	٧
ق والقرآن المحمد	٣١	سبح اسم ربك الأعلى	٨
لا أقسم بهذا البلد	٣٢	والليل إذا يغشى	٩
والسجدة والطارق	٣٣	والنجم	١٠
أقربت الساعة	٣٤	ألم نخرج لك صدرك	١١
ص والقرآن ذي الذكر	٣٥	والعصر	١٢
الأعراف	٣٦	إنا أعضيناك الكواكب	١٣
قل أوحى إلى	٣٧	أحكام النكاح	١٤
يس والقرآن الحكيم	٣٨	أرأيت الذي	١٥
الفرقان	٣٩	ألم تركب فعل ربك	١٦
الإسراء	٤٠	قل يا أيها الكافرون	١٧
مريم	٤١	قل هو الله أحد	١٨
طه	٤٢	والنجم	١٩
الشعراء	٤٣	عبس وتولى	٢٠
البلد	٤٤	إنا أنزلناه في ليلة القدر	٢١
القصص	٤٥	الحجج	٢٢
فصلت	٤٦	والشمس وضحاها	٢٣

مسلسل اسم السورة	مسلسل اسم السورة
النحل ٦٦	يونس ٤٧
نوح ٦٧	هود ٤٨
إ. ا. م ٦٨	يوسف ٤٩
اقتربت الساعة ٦٩	الحجر ٥٠
الأنبياء ٧٠	الأنعام ٥١
المؤمنون ٧١	الصافات ٥٢
السجدة ٧٢	لقمان ٥٣
الرعد ٧٣	سأ ٥٤
الطهور ٧٤	الزمر ٥٥
تبارك الذي بيده الملك ٧٥	غافر ٥٦
الحاقة ٧٦	السجدة ٥٧
سأل سائل بعذاب واقع ٧٧	الشورى ٥٨
عم يتساءلون ٧٨	الزخرف ٥٩
النازعات ٧٩	الدخان ٦٠
إذا السماء انفطرت ٨٠	الجنائفة ٦١
إذا السماء انشقت ٨١	الأحقاف ٦٢
الروم ٨٢	الذاريات ٦٣
العنكبوت ٨٣	هل أناك حديث الغاشية ٦٤
	الكهف ٦٥

عما نقدم يتبين أن جملة السور القرآنية التي نزلت بمكة المكرمة ثلاث

وثمانون سورة ، سوى بعض آيات في بعض هذه السور فإنها نزلت بالمدينة المنورة (١) .

بعد ذلك نتنقل لبيان السور التي نزلت بالمدينة المنورة فنقول :  
ثانياً :

إن السور التي نزلت بالمدينة المنورة وفقاً لما ورد عن :

وعبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما هي كما يلي :

مسلسل اسم السورة	مسلسل اسم السورة
١٦ إذا جاءك المنافقون	١ ويل للظالمين
١٧ النور	٢ النقرة
١٨ المجادلة	٣ الأتقان
١٩ الحجرات	٤ آل عمران
٢٠ التحريم	٥ الأحزاب
٢١ الجمعة	٦ المؤمنة
٢٢ التغابن	٧ النساء
٢٣ الصف	٨ إذا زلزلت
٢٤ الفتح	٩ الحديد
٢٥ المسائة	١٠ محمد ﷺ
٢٦ النبوة	١١ هل أتى على الإنسان
٢٧ إذا وقعت الواقعة	١٢ الطلاق
٢٨ والعاديات صبيحا	١٣ لم يكن
٢٩ الفلق	١٤ الحشر
٣٠ الناس	١٥ إذا جاء نصر الله

(١) انظر مقدمتان في علوم القرآن ص ٨ ، ٩

عما تقدم تبين أن جملة السور القرآنية التي نزلت بالمدينة المنورة ثلاثون سورة (١).

فإذا ما جمعنا السور المسكية وهي ٨٣ سورة

على السور المدنية وهي ٣٠ سورة.

يكون مجموع سور القرآن ١١٣ سورة .

وإذا ما قيل :

من المعلوم لدى أهل العلم أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة  
فما هي السورة المسكولة للعدد الذي ذكرته ؟

أقول :

تلك السورة هي سورة الفاتحة .

فإن قيل :

ولماذا لم تذكرها ضمن أحد هذين القسمين ؟

أقول : لقد قيل إنها نزلت مرتين :

إحداهما بمكة - والأخرى بالمدينة ، والراجع أنها نزلت بمكة . وبهذا  
يصبح العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة .

ثالثاً :

للعلماء في تحديد معنى المسكي والمدني ثلاثة مذاهب :

الأول :

وهو أرجحها وأشهرها :

أن المسكي : ما نزل قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة

(١) انظر : مقدمتان في علوم القرآن ص ١٠ .

سواء نزل في مكة نفسها ، أو في ناحية أخرى .  
والمدنى : ما نزل بعد هذه الهجرة . سواء نزل بالمدينة أو في غيرها .  
وعلى هذا المذهب يكون المعتبر في التقسيم زمن النزول .

#### المذهب الثانى :

أن المسكى : ما نزل بمكة ، سواء كان نزوله قبل الهجرة ، أو بعدها ،  
وسواء كان في مكة نفسها أو فيما جاورها من الأماكن القريبة منها مثل :  
منى ، وعرفات ، والحديبية ، لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه .  
والمدنى : ما نزل بالمدينة المنورة ، سواء نزل في المدينة نفسها ، أو في مكان  
قريب منها .

مثل : بدر ، وأحد .

وعلى هذا يكون المعتبر في التقسيم مكان النزول . وعابه يكون ما نزل  
في غير مكة ، والمدينة ، وضواحيها ، فسما مستقلا ، لا يطلق عليه مكى ،  
ولا مدنى .

#### المذهب الثالث :

أن المسكى : ما نزل في شأن أهل مكة ، سواء كان قبل الهجرة ،  
أو بعدها .  
والمدنى : ما لم ينزل في شأن أهل مكة ، ومن على شاكلتهم من عدة  
الأصنام .

وعلى هذا يكون المعتبر في التقسيم المخاطبين (١) .

(١) انظر : الإفتان ١/٣٢ ،

وتاريخ المصنف / ٩٨ - ١٠٠ .

رابعاً :

طرق معرفة كل من المسكي ، والمدني :

قال القاضي أبو بكر الباقلائي ت ٤٠٣ هـ (١) : « إنما يُرجَّع في معرفة المسكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين .

ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول ، لأنه لم يؤمر به ، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة . ا هـ .

وقد ورد عن ابن عباس ، وغيره عند المسكي والمدني (٢) .

إدراك السبيل الوحيد لمعرفة المسكي والمدني هو النقل الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم .

خامساً :

علامات كل من : المسكي ، والمدني :

لقد وضع العلماء السابقون - جزاهم الله خيراً - علامات يمكن بموجبها معرفة كل من المسكي ، والمدني . وبالرجوع إلى هذه العلامات وتفحصها وجدتها تنقسم إلى قسمين :

(١) ما يطرد على الدوام .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلائي ، من كبار علماء الكلام ، وكان موصوفاً بمجودة الاستنباط ، وسرعة الجواب ، له عدة مصنفات ت ٤٠٣ هـ :

انظر : وفيات الأعيان / ١ / ٦٠٩ ، وتاريخ بغداد / ٥ / ٣٧٩ .

(٢) انظر : الإفتان / ١ / ٣٤ .

وتاريخ المصنف / ١٠١ .

(م ٥ - في رحاب القرآن ج ١)



(ب) وما هو غير مطرد على الدوام.  
وإليك تفصيل السلام على ذلك :

أولا :

علامات المسكى المطردة مثل :

- ١ - وجود لفظ « يا بني آدم » ، في السورة : فكل سورة فيها هذا اللفظ فهي مكية .
- ٢ - وجود آية سجدة في السورة : فكل سورة فيها آية سجدة تعتبر مكية .
- ٣ - وجود لفظ « كلا » ، في السورة : فكل سورة فيها هذا اللفظ فهي مكية .

ولذا قال بعضهم :

ما نزلت « كلا » ، يثرب ، ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى بل كلها موجودة في النصف الأخير منه ، وجماتها ثلاث وثلثون مرة ، في خمس عشرة سورة .

ثانيا :

علامات المسكى غير المطردة مثل :

- ١ - اشتغال السورة على آية مصدرية بلفظ « يا أيها الناس » .  
فذكر الآية المصدرية بهذا اللفظ دليل على أن السورة مكية ، وهذا في الغالب ، لأنه وجد هذا في سور وهي مدنية ، وذلك في السور الآتية :

• سورة البقرة فيها آيتان وهما :

• يا أيها الناس اعبدوا ربكم ، (١) .

---

(١) سورة البقرة / ٢١ -

- يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، (١) .
- سورة النساء ، فيها ثلاث آيات وهي :
- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، (٢) .
- يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ، (٣) .
- يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، (٤) .
- سورة الحج فيها آية واحدة وهي :
- يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة نبي عظيم ، (٥) .
- سورة الحجرات فيها آية واحدة وهي :
- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، (٦) .
- ٢ - ذكر قصة آدم وإبليس في السورة :
- فشكل سريرة ذكرت فيها هذه القصة مكية ، إلا سورة البقرة فهي مدنية مع ذكر هذه القصة فيها .
- ٣ - افتتاح السورة بحروف التهجى مثل :
- الم - الر - طس - طسم - حم - ق - ن - ص - إلخ .
- فشكل سورة افتتحت بحروف التهجى فهي مكية . إلا سورتين وهما :
- البقرة ، وآل عمران ، فهما مدينتان بالإجماع ، مع كونهما مفتحتين بحروف التهجى .

(١) سورة البقرة / ١٦٨ .

(٢) • النساء / ١ .

(٣) • النساء / ١٧٠ .

(٤) سورة النساء / ١٧٤ .

(٥) • الحجرات / ١٣ .

(٦) • الحجج / ١١ .

٤ - اشتهاال السورة على ذكر أنباء الرسل ، وأحوال الأمم السابقة .  
لما فيها من أبلغ الموعظ وأنفع العبر ، ومن تقرير سنة تعالى في كونه ،  
وهي إهلاك الأمم المكذبة لرسولها ، الخارجة عن أوامرها ، ونصر من  
صدق رسل الله تعالى ، ووقف عند حدوده ، وعمل بشرائعه .

فكل سورة تضمنت ما ذكر في مكية ، إلا سورة البقرة ، فهي مدنية  
مع اشتهاالها على ذكر قصص بعض الرسل .

٥ - قصر الآيات :

فقصر آيات السورة أمانة على كونها مكية ، وذلك لأن أهل مكة كانوا  
أهل فصاحة ، فيناسبهم الإيجاز دون الإطناب .  
وهذه العلامة أغلبية ، إذ قد يوجد قصر الآيات في السورة وهي مدنية ،  
مثل سورة النصر ، فأياتها قصيرة مع كونها مدنية (١) .

فالتالي :

علامات المدنى المطردة مثل :

١ - اشتهاال السورة على آية مصدرية بلفظ :  
• يا أيها الذين آمنوا . .

فذكر الآية المصدرية بهذا اللفظ في السورة سواء كانت هذه الآية في أول  
السورة أم في وسطها ، أم في آخرها ، أمانة على أن هذه السورة مدنية ،  
والمسبب في ذلك يرجع إلى أن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة ، فخطبوا  
بها أيها الذين آمنوا ، وإن كان غيرهم داخلهم .

(١) انظر : الإتيقان ١/٢٧ فما بعدها .

- • ١٠٢ / وتاريخ المصحف
- • ١٤٦ / ومع القرآن الكريم

وهذه العلامة تعتبر مطردة ، فإذا ما وجد هذا اللفظ في سورة متما ، كان ذلك دليلاً على أن هذه السورة مدنية قطعاً (١) .

رابعاً :

علامات المدنى غير المطردة مثل :

١ - طول أكثر سورته ، وآياته .

ولعل ذلك يرجع إلى أن أهل المدينة كانت حالهم وطباعهم ، وخصالهم تستدعى الإسهاب ، والإطناب ، لأن قلوبهم كانت على استعداد لتلقى الدعوة الإسلامية ، كما أن استعدادهم لقبول الإسلام ومبادئه كان أيضاً عاملاً من عوامل طول السور والآيات ، نظراً لأن بسط الأحكام الشرعية ، كان يقتضى الإطناب . وسيجلى لنا ذلك أثناء الحديث عن عيزات كل من المكي والمدنى .

وهذه العلامة غير مطردة بل هي في الغالب ، إذ قد توجد سورة طويلة وآياتها طوال وهي مكية ، مثل : سورة « الأنعام » .

كما توجد سورة قصيرة ، وآياتها قصار ، مثل : سورة « النصر » (١) .

خامساً :

« عيزات كل من المكي ، والمدنى :

بعد أن تحدثت عن علامات كل من المكي ، والمدنى ، أتحدث عن عيزات كل منهما .

(١) انظر : الإنفان ١/٤٧ .

وتاريخ المصحف / ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم / ١٤٩ .

فإن قيل :

هل هناك فارق بين العلامات والمميزات ؟

أقول :

بالبحث لم أجد أحداً نص على ذلك ، بل الكتاب يدمجون العلامات  
في المميزات ولا يفرقون بينهما .

ولكنني أرى أنهما مختلفان فيما يلي :

١ - أن المميزات أخص من العلامات :

ويبان ذلك أن للمميزات تعلق بأسلوب القرآن الكريم ، فالأسلوب  
المسكي يختلف عن الأسلوب المدني .

كما أن المميزات تعلق بالمضمون ، فالسير المسكية مضمونها معايير  
في الغالب لمضمون السور المدنية .

وإليك تفصيل الكلام على ذلك

( ١ ) مميزات السور المسكية :

تتميز سور المسكية عن المدنية بأمرين هما :

١ - عبارة آي السورة بالدعوة إلى المقصد الأسمى من الدين ، وهو  
الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، والاعتقاد بأنه تعالى مرصوف بكل  
كال ، ومتمزه عن كل نقص ، والإيمان برسالة النبي ﷺ ، ورسالة من سبقه  
من الرسل ، والإيمان بملأئكة الله تعالى ، وكتبه ، وباليوم الآخر ، وما فيه  
من بدع ونشور ، وحساب ، وجزاء ، وذميم ، وعقاب . مع إثبات ذلك كله  
بأدلة السكون . وبراهين العقل .

ثم تنمى على المشركين ، وإبطال شبههم ، وتقديد مزاعمهم ، وتسفيه  
أحلامهم ، بمسكوفهم على عبادة أصنام لا تملك لأنفسها - فضلاً عن غيرها -  
فعلاً ولا ضراً .

٣ - تتحدث آى السور الملكية عن مثالب المشركين البغيضة ، وعاداتهم المنسكرة ، من القتل بغير حق ، ووأد البنات ، وأكل أموال اليتامى ظلماً ، إلى غير ذلك من الموبقات ، مع تحذيرهم منها ، ووعدم على ارتكابها ، وهذا بحسب الغالب ، إذ قد توجد آيات فى سور مدنية مشتملة على ما ذكرنا .

٣ - تتضمن آيات السور الملكية الحث على التحلى بأصول الفضائل ، وأمهات المسكارم ، من الصدق فى الحديث ، والصبر على المدكاره ، وحسن المعاملة ، والتواضع ، ولين الجانب ، وطهارة القلوب ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، إلى غير ذلك من الفضائل .

وهذا بحسب الغالب أيضاً ، إذ قد توجد آيات فى سور مدنية مشتملة على بعض ما ذكرنا (١) .

#### (ب) مميزات السور المدنية :

تميز السور المدنية عن الملكية بأمر منها :

١ - دعوة أهل الكتابين : اليهود ، والنصارى ، إلى الانضواء تحت لواء الإسلام ، وإقامة البراهين على فساد عقيدتهم ، وبعدهم عن الحق والصوراب ، وتحريفهم كتب الله تعالى .

٢ - اشتغال السور المدنية على الإذن بالجهاد ، وبيان أحكامه ، لأن الجهاد لم يشرع إلا بالمدينة .

٣ - تتضمن السور المدنية بيان قواعد التشريع التفصيلية ، والأحكام العملية فى العبادات والمعاملات ، والفرائض ، وأحكام الحدود ، وأنواع القوانين : المدنية - والجنائية - والاجتماعية ، وأحكام الأحوال الشخصية ،

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١٠٤ ، ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم / ١٥٣ .

ونظام الأسرة ، إلى غير ذلك من دقائق التشريع الإسلامي .

ع - اشتغال السور المدنية على أحوال المنافقين ، ومواقفهم من الدعوة المحمدية ، وتوقيف الرسول ﷺ على جلية أمرهم وما يكتبون له من حسد ، وعداوة ، وذلك أن المنافقين لم تنشأ جماعتهم إلا في المدينة المنورة ، حيث قويت شوكة المسلمين ، وأصبح ضعاف الإيمان يخشون المسلمين من جهة ، ويخشون الكفار من جهة أخرى ، فالحديث عن المنافقين إذا إنما كان بعد الهجرة النبوية (١) .

فائدة :

يلغى أن يعلم أن الحكم على السورة بأنها مكية يصدق بحالتين :

الأولى : أن يكون جميع آياتها مكية ، مثل :

سورة المدثر ، فإن آياتها كلها مكية باتفاق .

الثانية : أن يكون معظم آياتها ومكية ، مثل : سورة النحل ، وإنما

مكية ما عدا الآيات الثلاث في آخرها قوله تعالى : . وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ، إلى آخر السورة (٢) فإنها مدنية .

كما أنه يلغى أن يعلم أن الحكم على السورة بأنها مدنية يصدق بحالتين أيضاً :

الأولى : أن يكون جميع آياتها مدنية مثل : سورة النور ،

الثانية : أن يكون أغلب آياتها مدنية ، مثل : سورة محمد ، ﷺ فإنها

(١) انظر . تاريخ المصحف / ١٠٥ .

ومع القرآن الكريم // ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) سورة النحل / ١٢٦ - ١٢٨ .

كلها مدنية إلا قوله تعالى : « وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلأن ناصر لهم (١) » ، فإنها مكة ، فزولها حين خروج النبي عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة المنورة .

## تقسم القرآن الكريم إلى سور وما يتعلق بذلك

العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم

لقد اختلف في العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم :

١ - فالجمهور على أن العدد الإجمالي لسور القرآن - ١١٤ - مائة وأربع عشرة سورة .

وهذا هو القول الصحيح الذي لا يدعى العدول عنه .

٢ - وقيل : هو - ١١٣ - مائة وثلاث عشرة سورة ، وذلك بجعل الأفعال ، وبراءة ، سورة واحدة (٢) .

(ب) فإن قيل : ما معنى السورة ؟

أقول : السورة هي الجملة من آيات القرآن ذات المطلع والمقطع ، وأقلها ثلاث آيات (٣) .

(ج) حكم ترتيب سور القرآن الكريم :

فإن قيل : هل ترتيب سور القرآن على ما هو عليه الآن توقيفي ؟

(١) سورة محمد / ١٣ .

(٢) انظر : الإتيقان / ١ / ١٨٤ .

(٣) انظر مباحث علوم القرآن للشيخ مناع الفطنان ص ١٢٩ ، والبرهان

للزركشي / ١ / ٢٦٤ ، والإتيقان / ١ / ١٥٠ .



أقول : بالرجوع إلى أقوال العلماء أمكنني أن أستخلص من ذلك ثلاثة أقوال :

الأول :

وهو أرجحها أنه توقيفي تولاه النبي ﷺ ، كما أخبر به جبريل عليه السلام ، عن رب العزة جل وعلا .

وقد ذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء مثل :

١ - أبي بكر الأنباري ت ٣٢٨ هـ .

٢ - الصكرماني ت ٥٠٢ هـ تقريباً .

٣ - الطيبي ت ٧٤٣ هـ .

٤ - أبي حمفر النحاس ت ٣٢٨ هـ .

وغيرهم .

وإليك بعض أقوال العلماء التي تدل على ذلك :

قال أبو بكر بن الأنباري ت ٣٢٨ هـ (١) :

« أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا . ثم فرقه في بضع وعشرين سنة ، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث ، والآية جواباً لمستخبر ، ويوقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة .

فانساق السور كانساق الآيات والحروف ، كله عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) هو : محمد بن تقاسم بن محمد . أبو بكر بن الأنباري البغدادي صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات وغيرها ، ت ٣٢٨ هـ .  
انظر تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ .  
وتذكرة الحفاظ ٣ / ٥٧ . وفيه الوعاة / ٩١ .

فن قدم سورة أو آخرها فقد أفسد نظم القرآن الكريم، ا (١) .

وقال الكرمانى ت ٥٠٢ هـ (٢) :

وترتيب السور هكذا هو من عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ،  
وعليه كان ﷺ يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه ،  
وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولا :  
« واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، بالبقرة (٣) . فأمره جبريل أن يضعها  
بين آبي الزبا والدين ، ا (٤) .

وقال الطيبي ت ٧٤٣ هـ (٥) :

« أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم  
نزل مفرقةً أعلى حسب المصالح ، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم

---

(١) انظر : الإتيقان / ١٧٦ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

(٢) هو أبو الفاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر ، الكرمانى  
الشافعى ، الملقب تاج القراء ، توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ ، له عدة مصنفات :

انظر : بغية الوعاة / ٣٨٧ .

(٣) البقرة / ٢٨١ .

(٤) انظر الإتيقان / ١٧٧ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

(٥) هو : الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ، أحد شراح الكشاف

ت ٧٤٣ هـ :

انظر : بغية الوعاة / ٢٢٨ .

المثبت في اللوح المحفوظ ، اه (١) .

وقال أبو جعفر النحاس ت ٣٢٨ هـ (٢) :

« المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ ، الحديث  
وأنه بن الأشعث ، .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أعطيت مكان التوراة السبع الطول ، وأعطيت مكان الزبور المثني ،  
وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، ونضلت بالمفضل ، اه .

قال النحاس :

فمذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ . وأنه  
مؤلف من ذلك الوقت . وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد  
جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن (٣) .

(١) انظر : الإنتقان / ١ / ١٧٧ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري ، أبو جعفر ، من علماء  
التفسير والأدب . ولد ونشأ في مصر ، له عدة مصنفات منها : تفسير القرآن ،  
وإعراب القرآن ، وشرح أبيات سيديه ، وناسخ القرآن ومسوخه ،  
وشرح المملقات السبع ت ٣٢٨ هـ .

انظر : الأعلام / ١ / ١٩٩ ، وفوات الوفيات / ١ / ٦١ ، وأعلام النبلاء / ٤ / ٢٣ ،

وأعيان الشيعة / ٩ / ٣٥٦ .

(٣) انظر البرهان / ١ / ٢٥٨ .

والإنتقان / ١ / ١٧٨ .

وتاريخ المصحف / ١٢٣ .

وقال السيوطي ت ٩١١ هـ (١) :

• وبما يدل على أن ترتيب السور توفيق أن الحواميم رتبت ولاء ، وكذا الطواسين ، ولم ترتب المسبجات ولاء ، بل فصل بين سورها ، وفصل بين طسم الشعراء ، وطسم القصص بنس النمل مع أنها أقصر منهما ، ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبجات ولاء ، وأجرت طس النمل عن القصص ، اهـ (٢) .

وأقول : هذا الرأي هو الذي أرجحه وأختاره .

انقل الثاني :

أن ترتيب السور توفيق منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا سورتي • الأنعام وبراءة ، فإن وضعهما في موضعهما كان باجتهاد من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ووافق عليه الصحابة .

وعم جئح إلى هذا المذهب ، البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ (٣) .

(١) هو : جلال الدين عبد الرحمن بن السكال أبي بكر السيوطي ، ولد بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين بل أقل من ذلك ثم تلقى العلوم الشرعية ، والعربية على مشاهير علماء عصره ، وشاع صيتاً بين الأنام ، واشتهر بالعلم ، والزهد ، والورع .  
ألف في كثير من الفنون ، بلغت مصنفاته كما قال « ابن إياس » ١٠٠ .  
تتمة مؤلف :

انظر : مقدمة الإنقان ص ٣ - ٧ .

(٢) انظر : الإنقان ١ / ١٧٩ .

وتاريخ المصحف / ١٢٥ .

(٣) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي الشافعي ، من أئمة =

وقد استدل أصحاب هذا القول بما روى عن : ابن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما أنه قال : « قلت لعثمان : ما حملك على أن عمدتكم إلى « الأنفال » وهي من المثاني ، وإلى « براءة » وهي من المثين ، فقرتتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر » بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموهما في السبع الطول ؟ فقال « عثمان » :

« كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : « وضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً ، وكانت قسستها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها ، فقيض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر » بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتهما في السبع الطول ، ا هـ (١) .

#### تعقيب :

هذا الحديث يدل على أن وضع سورة « الأنفال » و« براءة » في موضعها على الترتيب الموجود بالمصحف الآن كان باجتهاد عثمان بن عفان ، حيث نسب ذلك إلى نفسه ، ولم يسنده للنبي ﷺ .

في الحديث ، له العديد من المصنفات منها : السنن الكبرى ، وشعب الإيمان ، و« لا إله إلا الله » ، والصفات ، ت ٤٥٨ هـ :

انظر : طبقات السبكي ٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ . ووفيات الأعيان ١/٢٤ . وشذرات الذهب ٣/٤٣ .  
(١) انظر : الإتيان ١/١٧٢ .  
وتاريخ المصحف / ١٢٢ .

أما ما عداها من بقية السور فالحديث يدل على أن «عُبان» أتبع في ترتيبها توقيف النبي ﷺ.

إلا أنني أرى أن هذا الحديث لا يعد دليلاً قوياً لنسبة هذا القول، وذلك لأن الإمام الترمذى، ت ٣٧٩ هـ (١)، وهو أحد رواه قال فيه: «إنه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث وعوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس». وقد سنن «يحيى بن معين»، عن «يزيد الفارسي»، فقال: «لا أعرفه»، اهـ.

ورجل هذا شأنه مجهول الحال لا ينبغي أن تكون روايته التي انفرد بها مما يعتمد عليها في هذه القضية الهامة المتعلقة بالقرآن الكريم.

#### القول الثالث:

أن ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم.

ومن جنح إلى هذا القول كل من:

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ (٢).

(١) هو: محمد بن عيسى بن سورة السلمي، أبو عيسى، من أهل ترمذ على نهر جيحون، من أئمة الحديث وحفاظه وكان يضرب به المثل في الحفظ، له عدة مؤلفات منها: الجامع الكبير في الحديث. والشامل النبوية، والتاريخ، والعلل في الحديث توفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ.

انظر: الأعلام ٣١٣/٧، والأنساب للسمعاني ٩٥،

ودائرة المعارف الإسلامية ٣٢٨/٥، ووفيات الأعيان ٤٨٤/١،

وميزان الاعتدال ١١٧/٣، والفهرست ٢٢٣.

(٢) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله المدني

أحد الأئمة الأعلام، وصاحب المذهب المشهور، وإمام دار الهجرة، له عدة

مصنفات منها: الموطأ، ت ١٧٩ هـ.

انظر: صفوة الصفوة ٩٩/٢، ووفيات الأعيان ١٥٥/١،

تذكرة الحفاظ ١٩١/١، وتهذيب التهذيب ١٠/٥.

٢ - أبي بكر الباقلائي ت ٤٠٣ هـ في أحد قوليه (١) .

٣ - أبي الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ (٢) ،

وبما استدل به أصحاب هذا القول :

أن مصاحف الصحابة رضی الله عنهم كانت مختلفة في ترتيب السور  
مثال ذلك :

١ - أن مصحف علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ رضی الله عنه كان مرتب  
السور حسب ترتيب نزولها على النبي ﷺ :

فكان أوله سورة العلق ، ثم المدثر ، ثم ن ، ثم المزمل ، ثم قبت ، ثم ،  
التكوير ، وهكذا إلى آخر السور المسكبة ، ثم السور المدنية حسب ترتيب  
نزولها .

٢ - ومصحف عبد الله بن مسعود ت ٥٢٢ هـ ، وأبي بن كعب ت ٥٣٠ هـ  
كانا مبدؤا من سورة البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم  
الأعراف ، ثم المائدة ، وهكذا (٣) .  
ولو كان ترتيب السور توقيفياً لما اختلفت فيه المصاحف .

(١) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلائي ، من  
كبار علماء الكلام . اشتهر بجملة الاستنباط ، وسرعة الجواب ، له الكثير  
من المصنفات ، وبخاصة في علم الكلام ت ٤٠٣ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، ووفيات الأعيان ١/٩٦

(٢) انظر : الإتيقان ١/١٧٦ ، وتاريخ المصنف ١٣٠ .

(٣) انظر : الإتيقان ١/١٨١ ، ومباحث في علوم القرآن ١٤٢/١٤٢ .

وتاريخ المصنف ١٢٠ .

تعليق :

وأرى أن هذا القول مردود من ثلاثة أوجه :

الأول :

أن المصاحف المذكورة كانت مرتبة قبل العرضة الأخيرة للقرآن  
السكريم .

وبعد العرضة الأخيرة التي استقر بها القرآن رتب المصاحف وفقاً  
لمقتضاهما بأمر النبي ﷺ .

الوجه الثاني :

الأدلة التي قدمتها والتي تفيد أن ترتيب السور كان بأمر النبي صلى الله  
عليه وسلم .

الوجه الثالث :

أن « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ رضى الله عنه - الذي أسند إليه الخليفة  
« عثمان بن عفان » رئاسة اللجنة التي تولت كتابة المصاحف - :

كان من كتاب الوحى ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن السكريم ، وعلم  
ترتيب السور من رسول الله ﷺ .

« زيد » الذى هذه بعض صفاته لا بد أن يكون ترتيبه لسور القرآن السكريم  
أثناء كتابة المصاحف وفقاً لما تلقاه من النبي ﷺ .

والدليل على صحة ذلك إجماع الصحابة رضى الله عنهم على العمل الذى قام به  
« زيد بن ثابت » ورفاقه .

( د ) فإن قيل ما هى الحكمة من جعل القرآن سرداً ؟

( م ٦ - فى رحاب القرآن ج ١ )



أقول : قال الزركشي ، ت ٧٩٤ هـ (١) :

والحكمة في تسوير القرآن سوراً لتحقيق ليكون السورة ، مجردها معجزة .  
وآية من آيات الله تعالى ، وسورت السور طوالاً ، وقصاراً ، وأوساطاً ،  
تليها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز .

فهذه سورة ، السكوتية ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة .  
ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم ، والتدرج من السور القصار إلى  
الأوساط ، ثم إلى الطوال ، يسيراً من الله تعالى على عباده في حفظ كتابه ،  
ومدارسته ، فترى الطفل يفرح بإتمام السورة ففرح من يحصل على شيء  
نفيس .

وكذلك المقليل في التلاوة يرتاح عند ختم كل سورة ارتياح المسافر إلى  
قطع المراحل المسماة مرحلة بعد مرحلة أخرى .

هذا إلى أن اسكل سورة نسط مستفل : فسورة يوسف ، وترجم عن  
قصته ، وسورة براءة ، وترجم عن أحوال المنافقين ، وكان أسرارهم ،  
وغير ذلك ، اهـ (٢) .

---

(١) هو : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن ماهر الزركشي ، أحد العلماء  
الآثبات ، وجهود من جهابذة أهل النظر ، وأرباب الاجتهاد ، ومن علماء  
الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين .

ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ولم يسكد يتجاوز سن الحدائة بعد أن حفظ  
القرآن الكريم حتى انتظم في طلب العلم ، وكان رضى الخلق ، محمود الخصال ، عذبه  
الشامل ، متواضعاً ، له العديد من المصنفات :

انظر : مقدمة البرهان ١/ ٥-١٣ ،

والدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٥ .

(٢) انظر البرهان ١/ ٣٦٤ ، وتاريخ المصحف / ١٣١ .

وقال الزمخشري ت ٥٣٨ هـ (١) :

• من فوائد تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً ما يلي :  
أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأنعم من أن  
يكون باباً واحداً .

ومنها : أن القاري ، إذا ختم سورة ، ثم أخذ في أخرى ، كان ذلك أنشط له ،  
وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ، (٢) .

( هـ ) فإن قيل : هل أسماء السور توفيقية ؟

أقول :

يرى جمهور العلماء أن أسماء جميع سور القرآن توفيقية ، حيث جعل  
النبي ﷺ اسكلاً لسورة باسمها خاصاً بها .

وإليك بعض الأحاديث التي تدل على ذلك :

١ - قال صلى الله عليه وسلم :

« من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة « البقرة » (٣) في ليلة  
كفتناه » (٤) .

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم :

« اقرأوا الزهراوين : « البقرة » وآل عمران ، فإنهما تأتيان يوم

(١) هو : محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، صاحب التقدم في النحو ،  
واللغة ، والتفسير ، والآداب ، له عدة مصنفات منها : تفسير الكشاف .

ت ٥٣٨ هـ : انظر : أنباه الرواة / ٣ / ٢٦٥ .

(٢) انظر البرهان / ١ / ٢٦٥ ، وتاريخ المصحف / ١٣١ .

(٣) الآيتان من قوله تعالى : « آمن الرسول » إلى آخر السورة .

(٤) أخرجه الشيخان .

القيامه كأنهما غمامتان تحاجبان عن أصحابهما ، الحديث (١)

٣ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من  
الدجال ، أه (٢) »

٤ - وعن عائشة « ت ٥٨ هـ رضى الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ  
لا ينام حتى يقرأ الزمر ، وبني إسرائيل ، أه (٣) . »

٥ - وقال صلى الله عليه وسلم :

« من قرأ الدخان ، في ليلة الجمعة غفر له ، أه (٤) . »

٦ - وقال صلى الله عليه وسلم :

« من قرأ سورة الواقعة ، كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً ، أه (٥) . »

- 
- |                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| (١) أخرجه مسلم     | (٢) رواه مسلم     |
| (٣) رواه الترمذى   | (٤) أخرجه الترمذى |
| (٥) ذكره ابن وهب . |                   |

تنبیه :

اعلم أن أسماء سور القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين :

**الأول :**

ما يكون للسورة اسم واحد، وهذا القسم تكثر التسمية فيه حينئذ توقيفية، بناء على القول الراجح حسبما ذكرت سابقاً .

والسور ذات الاسم الواحد أربع وسبعون سورة، وبياتها فيما يلي :

اسم السورة	مسلسل	اسم السورة	مسلسل
البقرات	١٩	البصاء	١
الأحزاب	٢٠	الأنعام	٢
سبأ	٢١	الأعراف	٣
الصافات	٢٢	يونس	٤
ص	٢٣	هود	٥
الشورى	٢٤	يوسف	٦
الزخرف	٢٥	الرعد	٧
الدخان	٢٦	إبراهيم	٨
الأحقاف	٢٧	الحجر	٩
الفتح	٢٨	مریم	١٠
الحجرات	٢٩	الأنبياء	١١
الذاريات	٣٠	الحج	١٢
الطور	٣١	المؤمنون	١٣
النجم	٣٢	النور	١٤
الواقعة	٣٣	الفرقان	١٥
الحديد	٣٤	القصص	١٦
الجمعة	٣٥	العنكبوت	١٧
		الروم	١٨

اسم السورة	مسلل	اسم السورة	مسلل
الفجر	٥٦	المنافقون	٣٦
البلد	٥٧	القلم	٣٧
الشمس	٥٨	الحاقة	٣٨
التيل	٥٩	نوح	٣٩
الضحى	٦٠	الجن	٤٠
الشرح	٦١	المزمل	٤١
النين	٦٢	المدثر	٤٢
العلق	٦٣	القيامة	٤٣
انقدر	٦٤	الإنسان	٤٤
البنية	٦٥	المرسلات	٤٥
الزلزلة	٦٦	النازعات	٤٦
العاديات	٦٧	عبس	٤٧
القارعة	٦٨	التكوير	٤٨
التكاثر	٦٩	الانفطار	٤٩
المعصر	٧٠	المطففين	٥٠
الهمزة	٧١	الانشقاق	٥١
الفيل	٧٢	البروج	٥٢
قريش	٧٣	الضارق	٥٣
السكر	٧٤	الاعلى	٥٤
		الغاشية	٥٥

القسم الثاني :

يكون للسورة أكثر من اسم ، وحينئذ يكون بعض الأسماء توقيفياً ،  
والبعض الآخر غير توقيني .

فإن قيل : من الواضح إذاً الأسماء غير التوقيفية ؟

أقول : لعلة الصحابة رضئ الله عنهم ، أو التابعون .

والسور التي لها أكثر من اسم حملتها أربعون سورة ، وبينها فيما يلي :

اسم السورة	مسلسل	اسم السورة	مسلسل
فصلت	١٨	القنطرة	١
الجاثية	١٩	البقرة	٢
محمد	٢٠	آل عمران	٣
ق	٢١	المائدة	٤
اقتربت	٢٢	الأنفال	٥
الرحمن	٢٣	برادة	٦
المجادلة	٢٤	النحل	٧
الحشر	٢٥	الإسراء	٨
المتحنة	٢٦	الكهف	٩
الصف	٢٧	طه	١٠
الطلاق	٢٨	الشعراء	١١
التحرير	٢٩	النمل	١٢
الملك	٣٠	السجدة	١٣
سأل	٣١	فاطر	١٤
عتم	٣٢	يس	١٥
لم يكن	٣٣	الزمر	١٦
الماعون	٣٤	غافر	١٧

اسم السورة	مسلسل	اسم السورة	مسلسل
الإخلاص	٣٨	الكافرون	٣٥
الفلق	٣٩	النصر	٣٦
الناس	٤٠	تبت	٣٧

وهذا تفصيل القول على السور التي لها أكثر من اسم :

أولاً : سورة الفاتحة ، .

سميت بأسماء متعددة ، وقد أوصلها السيوطي ت ٩١١ هـ إلى خمسة وعشرين اسماً (١) إلا أنني سأذكر هنا أرجح الأقوال في ذلك .

وإليك هذه الأسماء وبيان علة التسمية لكل منها :

١ - أم القرآن .

٢ - فاتحة الكتاب .

٣ - السبع المثاني .

فقد أخرج ابن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ (٢) عن أبي هريرة ، ت ٥٧ هـ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(١) انظر : الإتيقان ١ / ١٥ - ١٥٥ .

(٢) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، أبو جعفر الطبري ، كان إماماً في فنون كثيرة منها : التفسير - والقراءات - والحديث - والفقه - والتاريخ ، له عدة مؤلفات ، أشهرها : جامع البيان عن تأويل القرآن =

« هي أم القوآن ، وهي الفاتحة ، وهي السبع المثاني » (١) .

فإن قيل : لم سميت بهذه الأسماء ؟

أقول : لعلمها سميت بذلك لأنه يفتح بها كل من :

١ - المصحف .

٢ - التعليم .

٣ - القراءة في الصلاة .

وقال الماوردي ت ٤٥٠ هـ (٢) :

« سميت بذلك اتقدمها ، وتأخر ما سواها تيمناً لها ، لأنها أمته ، أي تقدمته ، ولهذا يقال لراية الحرب : « أم » لتقدمها ، وأتباع الجيش لها ، كما يقال « أم السكة » : « أم القرى » لتقدمها على سائر القرى » ا هـ (٣) .

---

« وكتاب التاريخ ، وأخبار الرسل والملوك » ت ٣١٠ .

انظر : معجم الأديب ٦ / ٤٢٤ ، وطبقات المفسرين / ٣٠ .

وفيات الأعيان ١ / ٥٧٧ .

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥١ .

(٢) هر : علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، كان من كبار فقهاء الشافعية ، له العديد من المصنفات ، منها تفسيره « العيون والنكت » المروف بتفسير الماوردي ، ت ٤٥٠ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١ / ٤١٠ ، وطبقات السبكي ٣ / ٣٠٣ .

(٣) انظر : الإتيان ١ / ١٥٢ .



وقيل : أم الشيء أصله ، وهي أصل القرآن ، لانظوائها على جميع أغراض القرآن ، وما فيه من العلوم والحكم . والله أعلم بالصواب .

٤ - القرآن العظيم .

٥ - السبع المثاني .

فقد روى « البيهقي » ، ت ٥٨٤ (١) .

عن « أبي هريرة » ، ت ٥٧٥ ، رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لأم القرآن : هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم ، ١ (٢) .

فإن قيل : لم سميت بذلك ؟

أقول : لعلمها سميت بذلك لاشتغالها على أصول المعاني التي في القرآن الكريم .

ولأنها سبع آيات .

وقيل : فيها سبعة آداب ، في كل آية أدب مستقل .

وأما « المثاني » ، فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثنية ، لما فيها من الشاء على الله تعالى .

ويحتمل أن يكون مشتقاً من الثنية ، لأنها تنفي في كل ركعة .

---

(١) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي ، الشافعي ، من أئمة الحديث ، صنف التصانيف الكثيرة ، منها : السنن الكبرى ، وشعب الإيمان ، والأسماء والصفات ، ت ٤٥٨ :

انظر : طقات السبكي ٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩

ووفيات الأعيان ١/٢٤ ، وشذرات الذهب ٣/٢٠٤

(٢) انظر الإتيان ١/١٥٢

ويقوى هذا القول ما أخرجه ابن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ عن  
عمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ رضى الله عنه أنه قال : السبع المثاني فاتحة  
الكتاب ، تثنى في كل ركعة ، اه (١) .

وقيل : لأنها زلت مرتين : الأولى بمكة ، والثانية بالمدينة .

وقيل : على قسمين : ثناء ، ودعاء .

وقيل : لأنها كلها قرأ العبد منها آية ثناء الله بالإخبار عن فعله ، كافي

الحديث (٢) .

وهذه الأسماء الخمسة المقدمة كلها توقيفية .

وإليك بعض الأسماء غير التوقيفية :

- لوافية :

فقد كان سفيان بن عيينة ، ت ١٩٨ هـ (٢) يسميها بهذا الاسم .

وذلك لأنها وافية بما في القرآن من المعاني .

وقال الثعلبي ، ت ٤٢٧ هـ (٤) .

(١) انظر : الإيتقان ١/١٥٢ . (٢) أنظر المصدر السابق .

(٣) هو : سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، أبو محمد السكوفي ، محدث

يجمع على صحة حديثه ، وروايته ١٩٨ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٩/١٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٤/١١٧

(٤) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري ، العالم

بالتفسير ، والقراءات ، له العديد من المصنفات ، منها تفسيره ، الكشف

والبيان في تفسير القرآن ، ت ٤٢٧ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/٣٦ ، وأنباء الزواة ١/١١٩

وغاية النهاية ١/١٠٠ ، وبغية الوعاة ١٥٤

« سميت الوافية لأنها لا تقبل التنصيف ، فإن كل سورة من القرآن لو قرىء نصفها في « الركعة » من الصلاة ، والنصف الثاني في الركعة الثانية لجهاز . وهذا بخلاف سورة الفاتحة فإنه لا يجوز ذلك ، انتهى مع التصرف (١) .

٢ - السكانية .

وقد سميت بذلك لأنها تكفى في الصلاة عن غيرها ، ولا يسكنى غيرها ،ها ، والله أعلم .

٣ - المناجاة

وذلك لأن العبد يناجى فيها ربه بقوله :  
« إياك نعبد وإياك نستعين » (٢) .

٤ - الدعاء .

وذلك لاشتغالها عليه في قوله تعالى :  
« اهدنا الصراط المستقيم » الخ (٣) .

٥ - التفويض .

وذلك لاشتغالها على تفويض العبادة لله تعالى وإخلاص العبودية له وحده دون غيره في قوله تعالى :  
« إياك نعبد وإياك نستعين » (٤) .

(٢) سورة الفاتحة / ٥

(٤) سورة الفاتحة / ٥

(١) انظر الإتقان / ١٥٣

(٣) سورة الفاتحة / ٦

ثانياً : سورة البقرة ، وقد ورد فيها العديد من الأسماء (١) .

أذكر منها ما يلي :

١ - البقرة .

وقد سميت بذلك لذكر قصة البقرة ، فيها ، وذلك ابتداء من قوله تعالى : « وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » (٢) إلى قوله : « ويريسكم آياته لعلمكم تعقلون » (٣) .

٢ - سنم القرآن .

ولعلها سميت بذلك لأن سنم كل شيء أعلاه ، وسورة البقرة تعتبر أطول سورة في القرآن الكريم ، وهي مشتملة على الكثير من قواعد التوحيد والعديد من الأحكام الشرعية ، والآداب الإسلامية ، والله أعلم بالصواب .

وهذان الاسمان توقيفان

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - فسطاط القرآن .

فقـ كان خالد بن معدان الكلاعي ، ت ١٠٤ هـ :

يسمى فسطاط القرآن ، وذلك لعظمها ، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها (٤) .

ثالثاً : سورة آل عمران .

من أسمائها التوقيفية :

(٢) سورة البقرة / ٦٧

(٤) انظر الإتيان / ١٠٥

(١) انظر : الإتيان / ١٠٥

(٣) سورة البقرة / ٧٣

١ - آل عمران .

فقد روى « سعيد بن منصور ، في سننه عن « أبي عطف عمران بن عطف ت ١٣٠ هـ قال : « اسم آل عمران في التوراة طيبة (١) .

٢ - الزهراء .

في صحيح « مسلم » ت ٢٦١ هـ (٢) .  
تسميتها وسورة البقرة « الزهراوين » (٣) .

رابعاً : سورة المائدة :

من أسمائها الترفيقية :

١ - المائدة .

ولعلمنا سميت بذلك لذكر قصة المائدة في قوله تعالى :

« إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل نستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء » (٤) إلى قوله تعالى :

« لا أعذبه أحداً من العالمين » (٥) .

(١) انظر الإتقان ١/١٥٥

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسن النيسابوري الحافظ ، صاحب الصحيح ، والتصانيف ، ت ٢٦١ هـ :

انظر القهرست / ٣٣٦ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٠٠ ،  
ووفيات الأعيان / ٣/١١٩ ، وتذكرة الحفاظ / ٣/١٥٠

(٣) انظر الإتقان / ١/١٥٥

(٤) سورة المائدة / ١١٣ ، (٥) سورة المائدة / ١١٥

٢ - العقود .

وذلك لقول الله تعالى في أولها :

« يا أيها الذين آمنوا بالعقود » (١)

ومن أسماء غير التوقيفية :

١ - المنقذة :

واعلمها سميت بذلك لأنها تنقذ من ينفذ الأحكام والأوامر التي اشتملت

عليها من النار (٢) .

خامساً : سورة الأنفال

واعلمها سميت بذلك لذكر حكم « الأنفال » فيها في قوله تعالى : « واعدوا

أنفُسكم من شيء ، فإن لله خمسه ، إلى آخره » (٣) .

وهذا الاسم توقيفياً .

ومن أسماء غير التوقيفية :

١ - بدر .

فقد روى « سعيد بن جبيرة » ت ٩٥ هـ (٤)

قال : « قلت ، لابن عباس » ت ٦٨ هـ .

(١) سورة المائدة / ١

(٢) انظر الإتيان / ١٥٥

(٣) سورة الأنفال / ٤١

(٤) هو سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي بالولاء ، أبو عبد الله السكوفي ، من

التابعين المشهورين ، قتله « الحجاج بن يوسف » ، واسط شهيداً سنة ٥٥ هـ :

انظر : وفيات الأعيان / ١ ، ٢٥٦ ، والطبقات الكبرى / ٦ ، ٢٥٦

ونهاية النهاية / ١ ، ٣٠٥ ، وتمذيب التهذيب / ٤ ، ١١

سورة الأنفال ، فقال : و تلك سورة بدر ، ا ه (١)  
و لعلها سميت بذلك لذكر غزوة بدر ، فيها ، ابتداء من قوله تعالى : ، و إذ  
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، إلى آخر الآيات الواردة في ذلك (٢) .

سادساً : سورة براءة :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

فقد قال ، عكرمة ، ت ١٠٥ هـ (٣) .

قال « عمر بن الخطاب » ، ت ٤٣ هـ رضى الله عنه :  
« ما فرغ من تنزيل « براءة » ، حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحد إلا سينزل  
فيه » ا هـ (٤) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - التوبة .

وذلك لقول الله تعالى فيها : و لقد تاب الله على النبي « الآية (٥) .

٢ - الفاضحة .

---

(١) انظر : الإيقان / ١ / ١٥٥

(٢) سورة الأنفال / ٧ / فما بعدها

(٣) هو : عكرمة مولى ابن عباس ، البربرى ، أبو عبد الله المدنى ، كان  
من أعلم التابعين بتفسير القرآن ت ١٠٥ هـ :

انظر : العليقات الكبرى / ٥ / ٢٨٧ ، وميزان الاعتدال / ٢٠٨٢ ، وغاية  
التهاية / ١ / ٥١٥ ، وتهذيب التهذيب / ٧ / ٢٦٣ .

(٤) انظر : الإيقان / ١ / ١٥٦ .

(٥) سورة براءة / ١١٧ .

فقد أخرج البخاري ، ت ٢٥٦ هـ عن سعيد بن جبير ، ت ٩٥ هـ قال :  
قلت لابن عباس ، ت ٦٨ هـ : سرورة النوبة قال : النوبة ، هي الفاضحة ،  
ما زالت تنزل : هـ ومنهم ، ومنهم ، حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر  
فيها ، ا هـ (١) .

٣ - المثيرة .

فمن وقناة ، ت ١١٨ هـ (٢) .

قال : كانت هذه السورة يقال لها : والمثيرة ، وذلك لأنها أثار  
وكشفت عن مثالب المنافقين ، وعوراتهم (٣) .  
وهذا اسم آخرى غير توقيفية ذكرها السيوطي فليرجع إليها من  
أراد (٤) .

سابعاً : سورة النحل :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ولعلها سميت بذلك لورود الحديث عن النحل فيها في قوله تعالى :

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) هو : قناة بن دعامه بن قناة بن عزيز الدوسي ، أبو الخطاب  
البصري ، الضرير ، الأكمه ، حافظ ، مفسر ، ومن العلماء بالعربية ت ١١٨ هـ :  
انظر : صفوة الصنوة ٣ / ١٨٢ ،

ومعجم الأديب ٦ / ٢٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٥

وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ ونهاية النهاية ٢ / ٢٥

(٣) انظر الإتيان ١ / ١٥٦ (٤) انظر الإتيان ١ / ١٥٦

(م ٧- في حجاب القرآن ج ١)



• وأوحى ربك إلى النحل ، (١) .

إلى قوله : • إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ، (٢) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - النعم :

فقد قال ، قتادة ، ت ١١٨ هـ : تدعى سورة ، النعم ، وذلك لما عدد الله فيها من النعم على عباده ، ، (٣) .

ثامناً : سورة الإسراء :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لاشتغالها على ذكر خبر إسماء النبي ﷺ في قوله تعالى :

« سبحان الذي أسرى بعمده ليلاً ، إلى آخره (٤) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - سورة بني إسرائيل .

ولعل ذلك لاشتغالها على بعض أخبار بني إسرائيل في قوله تعالى :

« وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ، إلى آخره (٥) .

ثامناً : سورة الكهف :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة النحل / ٦٨

(٢) سورة النحل / ٦٩

(٣) انظر : الإتيان ١ / ١٥٦

(٤) سورة الإسراء / ١

(٥) سورة الإسراء / ٤

واعلم ذلك لورود اسم « الكهف » فيها مثل قوله تعالى :  
« فأوروا إلى الكهف بنشر الكهف بكم من رحمة » الخ (١) .  
ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - أصحاب الكهف .

وذلك لورود أصحاب الكهف فيها . اقرأ قول الله تعالى :  
« ثم حسبت أن أصحاب الكهف » إلى آخره (٢) .

عاشراً : سورة طه :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ولعلها سميت بذلك لأنها بدأت بهذا اللفظ .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة التكليم :

واعلم سبب تسميتها بذلك لذكر مكالمة الله تعالى لبيده « موسى » عليه  
السلام .

اقرأ في ذلك قول الله تعالى : « وهل أتاك حديث موسى » إلى آخر  
الآيات المرتبطة بذلك (٣) .

الحادي عشر : سورة الشعراء :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

(١) سورة الكهف / ١٦

(٢) سورة الكهف / ٩

انظر كل هذا في الإنفان ١٥٧/١

(٣) سورة طه / ٩

والعلماء سميت بذلك لورود لفظ «الشعراء» فيها في قوله تعالى :

« والشعراء يتيمهم الغارون » (١).

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الجامعة .

ولعل سبب تسميتها بذلك اشتغالها على ذكر أخبار وأحوال عدد كبير من الأمم السابقة (٢).

الثاني عشر: سورة النمل :

وهذا هو الاسم التروقي .

وذلك لوقوع حديث النملة فيها ، في قوله تعالى :

« حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة ، إلى آخره (٣) »

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة سليمان (٤) :

وذلك لاشتغالها على قصة نبي الله سليمان ،

اقرأ قول الله تعالى :

« وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير ، إلى آخره الآيات (٥) . »

الثالث عشر: سورة السجدة :

وهذا هو اسمها التروقي .

وذلك لورود لفظ السجدة فيها ، في قوله تعالى :

(١) سورة الشعراء / ٢٢٤ (٢) انظر : الإنفان / ١٥٧

(٣) النمل / ١٨ » » » (٤)

(٥) » » / ١٧

• إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً ، (١) .  
ومن آياتها غير التوقيفية :

١ - سورة المضاجع

وذلك لورود لفظ المضاجع فيها ، اقرأ قول الله تعالى :  
• تنجاني جنوبيهم عن المضاجع ، (٢) .

الرابع عشر : سورة فاطر :

وهذا هو الاسم التوقفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، في قوله تعالى :

• الحمد لله فاطر السموات والأرض ، (٣) .

ومن آياتها غير التوقيفية :

١ - سورة الملائكة (٤)

وذلك لاستخدامها على بعض صفات الملائكة ، اقرأ قول الله تعالى :

• جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، (٥)

الخامس عشر : سورة يس :

وهذا الاسم توقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ . ومن آياتها التوقيفية أيضاً :

٢ - قلب القرآن ، .

فقد أخرج الترمذي ، من حديث أنس ، أن النبي ﷺ سماها  
قلب القرآن ، (١)

(٢) سورة السجدة / ١٦

(١) سورة السجدة / ١٥

(٤) انظر الإنشقاق / ١٥٧

(٣) • فاطر / ١

(٦) انظر الإنشقاق / ١٥٧

(٥) • •

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - الدافعة .

٢ - القاضية .

وذلك لأنها تدفع عن الذي يميل بها جاء فيها من تعالير وأحكام وآداب  
دكل سوء ، ، وتأسوب في قضاء الله تعالى لصاحبها ، حاجته (١) .

السادس عشر : سورة الزمر :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، اقرأ قول الله تعالى : وسيق الذين

انقلبوا بهم إلى الجنة زمرا (٢) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الغرف (٣) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، اقرأ قول الله تعالى : ولسكن الذين اتقوا

رجهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار (٤) .

السابع عشر : سورة غافر :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها . اقرأ قول الله تعالى : غافر الذنب

وقابل الثوب (٥) .

(١) انظر : الإتيان ١ / ١٥٧ ، (٢) سورة الزمر / ٧٣ .

(٣) انظر : الإتيان ١ / ١٥٧ ، (٤) سورة الزمر / ٢٠ .

(٥) سورة غافر / ٣ .

جرمن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - الطول (١) .

لقول الله تعالى : « شديد العقاب ذى الطول » (٢) .

٣ - المؤمن (٣) .

لقول الله تعالى : « وقال رجل مؤمن » (٤) .

الشامن عشر : سورة فصلت :

وهذا هو الاسم التوقفي .

وذلك لقول الله تعالى : « كتاب فصلت آياته » .

ومن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - السجدة (٦) .

لقول الله تعالى : « لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واجدوا الله الذى

خلقهن » (٧) .

التاسع عشر : سورة الجاثية :

وهذا هو الاسم التوقفي .

لقول الله تعالى « وترى كل أمة جاثية » (٨)

ومن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - سورة الشريعة (٩) .

لقول الله تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها » (١٠) .

(١) انظر : الإتيان / ١ / ١٥٧ (٢) سورة غافر / ٣ .

(٣) « الإتيان / ١ / ٥٧ (٤) « « ٢٨ / ٥٠ » .

(٥) « فصلت / ٣ (٦) انظر : الإتيان / ١ / ١٥٧ .

(٧) « « ٢٧ / ٥٠ (٨) سورة الجاثية / ٢٨ .

(٩) انظر : الإتيان / ١ / ١٥٧ (١٠) « « ١٨ / ٥٠ » .

العنبرون : سورة هـ محمد ، صلى الله عليه وسلم :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

لقول الله تعالى : هـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على

محمد وهو الحق من ربهم ، (١) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة القتال (١) .

وذلك لاشتغالها على الحث على قتال الكفار ،

اقرأ قول الله تعالى : هـ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب (٢)

الحادى والعشرون : سورة ق :

وهذا هو الإسم التوقيفي .

وذلك لافتتاح السورة بهذا اللفظ :

وق والقرآن المجيد ، (٤) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الباسقات (٥) .

لقول الله تعالى : هـ والنخل بأسقات ، (٦) .

الثاني والعشرون : سورة اقتربت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة محمد / ٢ انظر : الإنفان ١ / ١٥٧

(٢) سورة ق / ١ . (٤) سورة ق / ١

(٥) انظر : الاتقان ١ / ١٥٧ . (٦) سورة ق / ١٠

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ : « اقتربت الساعة (١) » .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة القمر (٢) .

وذلك لاشتغالها على ذكر حادثة انشقاق القمر .

اقرأ قول الله تعالى : « وانشق القمر » [الحج (٣) ] .

الثالث والعشرون : سورة الرحمن :

وهذا الاسم توقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ الجليل : « الرحمن . علم القرآن (٤) » .

ومن أسمائها التوقيفية أيضاً :

٢ - عروس القرآن .

فقد أخرج البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ (٥) .

عن « علي بن أبي طالب » ت ٤٠ هـ رضي الله عنه أنها تسمى « عروس

القرآن (٦) » .

الرابع والعشرون : سورة المجادلة :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لاشتغالها على حادثة مجادلة « خولة بنت ثعلبة » النبي صلى الله

عليه وسلم بخصوص « ظاهرة زوجها » «ها وهو : « أوس بن الصامت » .

(١) سورة اقتربت / ١ (٢) انظر : الإتيقان / ١ / ١٥٧ .

(٣) د / ١ / ١٠١ .

(٤) د / الرحمن / ١ / ٢٠٢ .

(٥) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي .

(٦) انظر : الإتيقان / ١ / ١٥٧ .



اقرأ قول الله تعالى : « فسمع الله قول النبي تمادلك في زوجها » إلى آخر الآيات (١) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - سورة الظهار (٢) .

وذلك لأنها بينت حكم الظهار في قوله تعالى : « الذين يظاؤون منكم من نسائهم » إلى آخر الآيات (٣) .

الخامس والعشرون : سورة الحشر :

وهذا هو الاسم التوقيقي :

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، في قوله تعالى : « هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر » (٤) .

ومن أسمائها غير التوفيقية :

١ - سورة بني النضير :

فقد أخرج البخاري ت ٢٥٦ هـ (٥) عن سعيد بن جبير ، ت ٩٥ هـ قال : قلت لابن عباس ت ٦٨ هـ : « سورة الحشر » قال : قل : سورة بني النضير ، أ هـ (٦) وبنو النضير هم المقصودون بقول الله تعالى : « هو الذي

(١) سورة المجادلة / ١ (٢) انظر : الإتيان ١٥٧/١

(٣) « هـ / ٢ (٤) سورة الحشر / ٢

(٥) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري ،

الحافظ ، له عدة مصنفات أشهرها : الجامع الصحيح ت ٢٥٦ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٢ / ٣ ، ٤ ، ٣٦ ، وتذكر الحفاظ ١٢٢/٣ ، وطبقات

السبكي ٢ / ٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٧ .

(٦) انظر : الإتيان ١٥٨/١

أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشره (١).

السادس والعشرون : سورة الممتحنة :

وهذا هو الاسم التوقيفي لها .

قال دابن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ (٢) : المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء على أنها صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ، وقد تكسر الحاء ، على أنها صفة السورة ، كما قيل لبرائة : الفاضحة ، (٣) .

ومن أحوالها غير التوقيفية :

١ - سورة المودّة (٤) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة (٥) » .

(١) والمراد بأول الحشر حشر بني النضير إلى الشام :  
انظر : تفسير الجلالين / ٤٦٣ .

(٢) هو : أحمد بن علي بن محمد السكّاني ، العسقلاني ، أبو الفضل ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان ، بفلسطين ، كان فصيح اللسان ، واثرة للشعر ، عارفاً بأيام المتقدمين له عدة مصنفات منها : الدرر السكّانية ، ولسان الميزان ، وألقاب الرواة ، وتهذيب التهذيب ، والإصابة ، توفي بصرام ٨٥٢ هـ :

انظر : التبيين المسيبوك / ٢٣٠ . والضوء اللامع ٣ / ٣٦ . والبدر الطالع ١ / ٨٧ ، ولسان الميزان / ٦ ، وبتدائع الزهور ٢ / ٣٢ .

(٣) انظر : الإتيقان ١٥٨٤١

(٤) . . . (٥) سورة الممتحنة / ١

السابع والعشرون: سورة الصف :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى

« إن الله يحب الذين يقامون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » (١)  
ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الحوار بين (٢) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى :

« كما قال عيسى ابن مريم للحوار بين » (٣) .

الثامن والعشرون: سورة الطلاق:

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة النساء القصرى .

كما أخرجه البخارى ، ت ٢٥٦ هـ

عن عبد الله بن مسعود ، ت ٣٢ هـ رضى الله عنه (٤) .

ولعل السبب في هذه التسمية اشتغال السورة على عدة أحكام متعلقة  
بالنساء .

التاسع والعشرون: سورة التحريم:

وهذا هو الاسم التوقيفي .

(١) سورة الصف / ٤

(٢) انظر الإتيان / ١٥٨

(٣) انظر الإتيان / ١٥٨

(٤) ١٤ / ٥

ولعل ذلك لأنها صدقت بحكم شرعي وهو : لما واقع النبي ﷺ أمته  
• مارية القبطية ، في بيت زوجه ، حفصة ، وكانت غائمة : فشق ذلك عليها ،  
فقال النبي ﷺ : هي حرام عليّ ، فأزل الله تعالى قوله : • قد فرض الله  
لكم تحلة أيمانكم ، أي شرع لكم تحليلها (١) .

ومن أسماؤها غير التوقيفية :

١ - سورة لم تحرم (٢) .

وذلك لاشتغالها على هذا اللفظ في قوله تعالى : • يا أيها النبي لم  
تحرم ، (٣) .

الثلاثون : سورة تبارك :

وهذا الاسم توقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ : • تبارك ، وقد ذكر السيوطي ت ٩١١  
عدة أسماء أخرى توقيفية لها ، أذكر منها ما يلي :

١ - سورة الملك (٤) .

وذلك لاشتغالها على هذا اللفظ في قوله تعالى :

• تبارك الذي بيده الملك ، (٥) .

٢ - أخرج الترمذي ت ٢٧٩ •

من حديث ابن عباس ، ت ٦٨ مرفوعاً :

(١) انظر : تفسير الجلالين / ٤٧٦ (٢) انظر : الإتيان ١/ ١٥٨

(٣) سورة النجم / ١ (٤) • • •

(٥) سورة الملك / ١

• هي المائة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر هـ (١) .

وعن هـ أنس بن مالك ، ت ٩٣ (٢)

وأن رسول الله ﷺ سماها المنجية ، هـ (٣) .

وعن هـ ابن مسعود ، ت ٥٢٢ رضی الله عنه قال .

• كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المائة ، (٤) .

الحدادى والدلائون :سورة سأل :

وهذا هو الاسم التوقيى .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ ، قال تعالى :

• سأل سائل بعذاب واقع ، (٥) .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة المعارج (٦) .

وذلك لوقوع هذا اللفظ فيها في قوله تعالى :

• من الله ذى المعارج ، (٧) .

(١) انظر الإتيان ١٥٨/١ .

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن خصم بن زيد ، أبو حمزة الأنصارى  
الجزدى ، خادم رسول الله ﷺ ، ومن رواة الحديث الكثيرين ت ٥٩٣ :

انظر الإصابة ٧١/١

(٣) انظر الإتيان ١٥٨/١ (٤) انظر المصدر السابق

(٥) سورة سأل ١/ (٦) انظر الإتيان ١٥٩/١

(٧) سورة سأل ٢/

الثاني والثلاثون سورة عم:

وهذا هو الاسم التوقيفي

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ، قال تعالى: «عم يسأملون،

ومن أسماؤها غير التوقيفية:

١ - سورة النبأ.

٢ - سورة النساؤل (٢).

وذلك لأشتغالها على هذين اللفظين في قوله تعالى:

«عم يسأملون عن النبأ العظيم» (٣).

الثالث والثلاثون: سورة لم يسكن:

وهذا هو الاسم التوقيفي.

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ، قال تعالى:

«لم يسكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين» (٤).

ومن أسماؤها غير التوقيفية:

١ - سورة البينة (٥).

وذلك لورود هذا اللفظ فيها. قال تعالى: «لم يسكن الذين كفروا من

أهل الكتاب والمشركين من أهل الكتاب منفكين حتى تأتوهم البينة» (٦).

(١) سورة عم/١

(٢) انظر الإنشقاق ١/١٥٩

(٣) ٤٣٠ ٠ ٠ سورة لم يسكن/١

(٤) انظر الإنشقاق ١/١٥٩

(٥) سورة لم يسكن/١

(٦) سورة لم يسكن/١

الرابع والثلاثون: سورة أرأيت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ ، قال تعالى :

« أرأيت الذي يكذب بالدين » (١)

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الدين (٢) :

وذلك لورود هذا اللفظ فيها .

الخامس والثلاثون: سورة الكافرون :

وهذا هو الاسم التوقيفي

وذلك لورود هذا اللفظ فيها، قال تعالى :

« قل يا أيها الكافرون » (٣)

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة العبادة (٤) .

ولعل ذلك لاشتغالها على العديد من الكلمات المشتقة من (ع ب د) .

السادس والثلاثون: سورة النصر :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها. قال تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح » (٥)

(٢) انظر الإتيان ١/١٥٩

(٤) انظر الإتيان ١/١٥٩

(١) سورة أرأيت/١

(٣) د الكافرون/١

(٥) سورة النصر/١

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة التوديع (١) .

ولعل ذلك لما فيها من الايماء إلى قرب وفات النبي ﷺ .

السابع والثلاثون : سورة تبت :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لافتتاحها بهذا اللفظ .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة المسد (٢) .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : د في جيدها حبل من

حسده (٣) .

الثامن والثلاثون : سورة الإخلاص :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

ولعل ذلك لاشتغالها على آيات ترشد العبد إلى إخلاص التوحيد

لله تعالى .

ومن أسمائها غير التوقيفية :

١ - سورة الأساس (٤) .

وذلك لاشتغالها على توحيد الله تعالى : الذي هو الأساس في جميع

الأديان .

(٢) انظر الإتيقان ١/١٥٩

(١) انظر الإتيقان ١/١٥٩

(٤) د د د

(٣) سورة تبت ٥/

(م ٨ - في رحاب القرآن ج ١)



الناس والتلاتون : سورة الفلق :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : « قل أعوذ برب الفلق » (١) .

الأربعون : سورة الناس :

وهذا هو الاسم التوقيفي .

وذلك لورود هذا اللفظ فيها ، قال تعالى : « قل أعوذ برب الناس » (٢) .

ومن أسمائهما غير التوقيفية :

١ - يقال لها المعوذتان ، بكسر الواو (٣) .

واعلم ذلك اتضاهما تعليم العباد ما يتعوذون منه بالله تعالى ، ويعتصمون به سبحانه من شر ما أمروا بالتعوذ منه ، والله أعلم .

---

(١) سورة الفلق / ١ .

(٢) . الناس / ١ .

(٣) انظر : الإنفان / ١ / ١٥٩ .

تقسيم :

تقسيم سور القرآن إلى ما يلي :

- (أ) الطول (١).
- (ب) المثني .
- (ج) المثاني .
- (د) المفصل .

وإليك تفصيل الكلام في ذلك :

(أ) الطول :

بالرجوع إلى أمهات المصادر وجدت العلماء متفقين على أن السور الطول سبع .

واقدم وجدتهم متفقين على ستة منها وهي : البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف .

واختلفوا في تعيين السورة السابعة : فذهب سعيد بن جبير بن هشام و ٩٥ هـ إلى أن السورة السابعة هي سورة يونس . وذهب غيره إلى أنها سورة : الأنفال وبراءة ، وذلك على اعتبار أنها سورة واحدة (٢) وأرى أن القول الأول هو الأرجح ، لأنه يتماشى مع العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم وهو : ١١٤ سورة .

- (١) الطول : يضم الطاء المشددة مع فتح الواو : جمع طولى ، كالكبرى جمع كبرى ، وقد روى في الطول كسر الطاء إلا أنه قليل :
- انظر : البرهان للزركشى ١/٢٤٤ .
- (٢) انظر : البرهان ١/٢٤٤ ، والإتقان ١/١٧٩ .
- وتاريخ المصحف / ١٢١ .

أما القول الثاني : فبناء عليه يصبح العدد الإجمالي لسور القرآن  
١١٣ سورة .

وسبق أن قررت أن هذا القول مرجوح لخالفته جمهور العلماء .

فإن قيل : ما هو السبب في هذه التسمية ؟

أقول : لأن هذه السور تعتبر أطول سور القرآن من حيث العدد  
الإجمالي لسلك منها (١) .

(ب) المثون :

هي السور التي تلي السبع الطول ، إلى آخر سورة السجدة .

ولعلها سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (٢) .

(ج) المثنائي :

هي السور التي تلي المئين ، من أول سورة الأحزاب إلى أول سورة ق ،  
أو أول سورة الحجرات .

وقد اختلف في سبب هذه التسمية :

١ - فقالوا (الفراء ، ت ٢٠٧ هـ (٣) .

• هي السور التي آياتها أقل من مائة آية ، لأنها تثنى أكثر مما تثنى الطول  
والمثون ، ١ هـ .

(١) من أراد معرفة العدد الإجمالي لسلك سورة فعليه الرجوع إلى  
المصنفات المعنية بذلك مثل :

بشير اليسر شرح ناظمة الزهر لفضيلة الشيخ القاضي .

(٢) انظر : البرهان ١ / ٢٤٥ .

(٣) • الإتيان ١ / ١٧٩ .

٢ - وقال السيوطي ت ٩١١ هـ :

« لأنها كانت بعد المثني فهي لها ثوان ، والمثون لها أوائل ، اهـ (١) .

(د) المفصل :

هي السور التي تلي المثاني إلى آخر القرآن الكريم : سورة الناس .

واختلف في أول المفصل على قولين :

١ - قيل : أوله سورة ق ، وقد جنح إلى ذلك الزركشي ت ١٩٤ هـ .

٢ - وقيل أوله سورة الحجرات ، وقد جنح إلى ذلك الإمام النووي

ت ٦٧٦ هـ .

وهذا الخلاف مبني على الخلاف المقدم في بيان آخر المثاني (٢) .

ثم إن العلماء قسموا المفصل ، ثلاثة أقسام :

١ - الطوال : من أول المفصل إلى أول سورة عمّ .

٢ - الأوساط : من أول سورة عمّ إلى أول سورة والضحي .

٣ - القصار : من أول سورة والضحي إلى آخر القرآن الكريم (٣)

وسمى هذا القسم بالمفصل لكثرة الفصول التي بين السور بالجملة .

---

(١) انظر : المصدر السابق .

(٢) د البرهان ١/٢٤٥ ، والإنتقان ١/١٨٠ .

(٣) د الإنتقان ١/١٨١ ، وتاريخ المصحف / ١٣٠ .

وابدا :

تقسيم القرآن إلى ما يلي :

( أ ) العدد الإجمالي لآيات القرآن .

( ب ) معنى الآية .

( ج ) فوائد معرفة الآية .

( د ) الطرق التي تعرف بموجبها الآية .

( هـ ) حكم ترتيب آيات القرآن .

وهذا تفصيل الكلام على هذه الأمور :

( أ ) العدد الإجمالي لآيات القرآن :

هذه القضية تكفل بيانها العلماء المشتغلون بعلم الفواصل ، أى علم  
عنا آى القرآن .

وعلماء العدد المشهورون سبعة وهم :

١ - المدني الأول .

٢ - المدني الأخير .

٣ - المكي .

٤ - البصرى .

٥ - الدمشقى .

٦ - الحمصى .

٧ - السكوفى .

واليك تفصيل الكلام على ذلك :

المدنى الأول :

هو ما يرويه نافع ت ١٦٩ هـ .

عن شيخه : « أبى جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ ، وشيبة بن نصاح

ت ١٢٠ هـ . لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة فى روايته على المدنيين :

وأهل الكوفة رَووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٧ آية، ستة آلاف ومائتين وسبع عشرة آية .

وأهل البصرة رَووه عن ورش .

عن نافع، عن شيبه، وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٤ آية .

سنة آلاف ومائتين وأربع عشرة آية (١) .

المدني الأخير :

هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، بواسطة سليمان بن جازات ١٧٠ هـ. وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤ آية سنة آلاف ومائتين وأربع عشرة آية (٢) .

العدد المكي :

هو ما رواه الداني، ت ٤٤٤ هـ بسنده إلى عبد الله بن كثير، ت ١٢٠ هـ عن مجاهد بن جبر، ت ١٠٤ هـ عن عبد الله بن عباس، ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما عن (أبي بن كعب) ت ٣٠ هـ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٠ آية، ستة آلاف ومائتين وعشرة آية (٣) .

العدد البصرى :

هو ما يرويه عطاء بن يسار، ت ١٠٢ هـ وعاصم الجحدري، ت ١٢٨ هـ وهو ما ينسب بعد إلى إِبْرَاهِيمَ بن المَزْكَل، ت ٢٠٠ هـ .  
وعدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤ آية، ستة آلاف ومائتين وأربع آية (٤) .

(١) انظر : بشير اليسر / ١٨، ١٩ ونفائس البيان / ٦ .

(٢) د د د / ٢٠، ونفائس البيان / ٧

(٣) د د د / ٢١، ونفائس البيان / ٧

(٤) د د د / ٢٠، وبشير اليسر / ٧

العدد الدمشقي :

هو ما رواه يحيى الذماری ، عن عبد الله بن عامر البصري ، ت ١١٨ هـ  
عن أبي الدرداء ، ت ٤٣ هـ ، رضي الله عنه ، ويسب هذا العدد إلى عثمان بن  
عفان ، ت ٣٥ هـ ، رضي الله عنه .  
وعدد الآي عنده ٢٢٢٧ آية ، ستة آلاف ومائتين وسبع وعشرون آية .  
وقيل : ٢٢٢٦ آية ، ستة آلاف ومائتين وست وعشرون آية (١) .

العدد الحمصي :

هو ما أضيف إلى شرح بن يزيد الحمصي الحضرمي ، ت ٣٠٣ هـ .  
وعدد الآي عنده ٢٢٣٢ آية . ستة آلاف ومائتين واثنان وثلاثون  
آية (٢) .

العدد الكوفي :

هو ما يرويه حمزة بن حبيب الزيات ، ت ١٥٦ هـ ، وسفيان بن عيينة ،  
ت ١٩٨ هـ .

عن علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ ، رضي الله عنه بواسطة الثقات .  
وعدد آي القرآن عنده ٢٢٣٦ آية ستة آلاف ومائتين وست وثلاثون آية (٣) .

وقد نظم الإمام الشاطبي ت ٥٣٨ هـ ذلك فقال :

ولما رأى الحفاظ أسلافهم عتوا

بها دونوها عن أولى الفضل والبر

(١) انظر : بشير اليسر / ٢٠ ، ونفائس البيان / ٧

(٢) نفائس البيان / ٧

(٣) بشير اليسر / ١٩ ، ونفائس البيان / ٧ .

فمن نافع عن شبة ويزيد أو  
ل المدني إذ كل كوف به بقرى  
وحزة مع سفيان قد أسنده عن  
على عن أشياخ ثقات ذوى خبر  
والآخر إسماعيل برويه عنهما  
بنقل ابن جاز سليمان ذى النشر  
وعد عطاء بن اليسار كعاصم  
هر الجحدري في كل ما عدل بصري  
ويحيى الذمارى للشامى وغيره  
وذو العدد المكي أبى بلا نكر (١)

(ب) معنى الآية :

الآية فى اللغة معنيان :

أحدهما : الجماعة ، يقال : جاء القوم بآيتهم أى جماعتهم .

والثانى : العلامة ، ومنه قوله تعالى : « إن آية ملكه ، (٢) أى  
علامة ملكه .

فنقل هذا اللفظ واستعمله اسماً للكلمات القرآنية ، إما أن يكون من  
المعنى الأول ، وذلك لاشتغالها على جماعة من الحروف .

أو من المعنى الثانى ، وذلك لكونها أمانة على انقطاع الكلام ، أو على  
صدق الخبر .

(١) انظر : متن ناظمة الزهر / ٥ ، ٦

(٢) « بشير اليسر / ٤٢



وكلا المعنيين مناسب الآية القرآنية (١) .  
والى هذين المعنيين أشار الإمام الشاطبي بقوله :  
والآية من معنى الجماعة أو من ال  
علامة ميناها على خير ما جرد (٢)

أما معنى الآية اصطلاحاً فهو مبنى على الخلاف المقدم في معناها اللغوى .

١ - فعلى تقدير كونها منقولة من معنى الجماعة يقال : « هي طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحميقاً ، أو تقدير آ ، غير مشتتة على مثلها ، فنقولنا : « طائفة من القرآن ، دخل فيه كل جماعة من حروف القرآن ، وبقولنا : « ذات مبدأ ومقطع ، خرجت كلبات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع ، إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مبدؤها ، ومقطعها ، وبقولنا : « مستغنية عما قبلها وما بعدها تحميقاً ، أول آية من القرآن ، وآخر آية منه ، لاستغناء الأولى عما قبلها تقدير آ ، والثانية عما بعدها كذلك ، وبقولنا : « غير مشتتة على مثلها ، خرجت السورة فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها ، ولكلها لها كانت مشتتة على آيات خرجت من التعريف (٣) .

٢ - وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة يقال في تعريفها :

« بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام ، أو على صدق الخبر بها ، أو على عجز المتحدثي بها ، بناء على أن المتحدثي يجوز بالآية الواحدة (٤) .

(١) انظر : بشير اليسر ٤٣ (٢) انظر: معن ناظمة الزهر / ١١

(٣) ٠ بشير اليسر / ٤٣ (٤) انظر : بشير اليسر / ٤٣

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذين المعنيين بقوله :

ولما حروف في جماعتها غنى

ولما حروف في دلالة من يقرى (١)

(ج) فوائد معرفة الآية :

لمعرفة الآية فوائد جارية أذكر منها ما يلي :

١ - يحتاج لمعرفة الآية لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بعدها بسبع آيات ، فمن لم يكن عارفاً للآية ، لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته .

٢ - يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات القرآنية .

٣ - كون هذه المعرفة سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد معين من الآيات القرآنية .

٤ - يحتاج إليها لمعرفة ما تسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة ، فقد قيل : لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار ، أو آية طويلة ، ومن يرى من الفقهاء وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكفي بأقل من هذا العدد .

٥ - اعتباره لصحة الخُطبة ، فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة (٢) .

(د) الطرق التي تعرف بموجبها الآية ، بيانها فيما يلي :

أولاً : مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طويلاً ، وقصراً .

ثانياً : مشاكلة الفاصلة لغيرها بما هو معها في السورة في الحرف الأخير

منها أو فيما قبله

---

(١) انظر : متن ناظمة الزهر / ١٣ .

(٢) انظر : نفائس البيان / ٥ ، ٦ .

ثالثاً : الاتفاق على عد نظارتها في القرآن الكريم (١) .  
وقد أشار إلى هذه الأمور الشاطبي بقوله :

وليست رهوس الآي خافية على  
ذكي بها يهتم في عاب الأمر  
وما هن إلا في الطوال طولها  
وفي السور القصرى القصار على قدر  
وكل توال في الجميع قياسه  
بآخر حرف أو بما قبله فادر  
وجاه بحرف المد الأكثر منهما  
ولا فرق بين الواو والياء في السير  
وها أنا بالتمثيل أرخى زمامه  
لعلك تظوها ذلولاً بلا وعسر  
كما العالمين الدين بعد الرحيم نس  
تبعين عظيم يؤمنون بلا كدر  
سجى والضحى ترضى فأرى وما ولد  
كبد والبلد يولد مع الصدق السير (٢)

(٥) حكم ترتيب آيات القرآن :

لقد انفق إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن في سورها على النحو  
الموجود الآن في سائر المصاحف كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر : نفائس البيان / ٥

(٢) متن ناظمة الزهر / ٩ ، ١٠ .

عن « جرير » عليه الصلاة والسلام ، عن رب العزة جل جلاله .  
وأنه لا مجال للاجتهاد والرأى فيه (١) .

وقد استند هذا الإجماع إلى نصوص كثيرة دالة على أن ترتيب آيات  
المقرآن توقيف إجمالاً وتفصيلاً .  
فمن هذه النصوص :

١ - ما أخرجه البخارى ت ٢٥٦ هـ

عن « عبد الله بن الزبير » ، ت ١٧٣ هـ قال :

قلت « لعثمان بن عفان » ت ٣٥ هـ :

« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم ، الآية (٢) .  
لنسخها الآية الأخرى (٣) فلم تسكنها أو تدعها (٤) قال يابن أخى لا  
أغير شيئاً من مكانه ، أه (٥) . فهذا الحديث صريح فى أن إثبات هذه الآية فى  
مكانها من سورتها توقيف ، لا يستطيع « عثمان » أن يتصرف فيه ، لأنه وجدها  
مكتوبة فى المصحف المنقول مما كتب بين يدى رسول الله ﷺ ، فلم يغيرها  
من مكانها ، لأن هذا أمر لا مجال للرأى والاجتهاد فيه .

٢ - ومنها ما رواه مسلم ت ٢٦٦ هـ

عن « عمر بن الخطاب » ، ت ٢٣ هـ رضى الله عنه قال : وما سألت النبي

(١) انظر الإتيقان ١/١٧٢ . (٢) سورة البقرة / ٢٤٠ .

(٣) وهى قوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن

بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » / ٣٣٤ .

(٤) هذا شك من الراوى هل قال لم تسكنها ، أو قال لم تدعها ، أى  
تتركها مكتوبة مع أنها مملوخة ، وكان ابن الزبير يظن أن ما نسخ حكمه  
تمسح تلاوته .

(٥) انظر : الإتيقان ١/١١٣ ، وتاريخ المصحف / ١١٥ ، ١١٦

ﷺ عن شبي، أكثر مما سأئنه عن « الكلاله (١) حتى طعن بأصبعه في صدرى .  
وقال : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » اه (٢) .

فهذا الحديث يدل على أن آيات السور كانت مرتبة ومعروفة الترتيب في  
حياة رسول الله ﷺ ، وكان معلوماً ما هو مقدم منها وما هو مؤخر .

ولذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام « امرئ : تكذبك آية الصيف  
التي في آخر النساء » فله على موضع هذه الآية من سورتها ، وهي قوله  
تعالى : « يستفتونك قل الله بفتيكم في الكلاله » (٣) إلى آخر السورة .

وإنما سميت هذه الآية آية الصيف لأن نزولها كان في الصيف في سفر  
حجة الوداع .

٣ - ومنها ما رواه مسلم ت ٢٦١ هـ :

عن « أبي الدرداء » ت ٣٣ هـ مرفوعاً : « من حفظ عشر آيات من أول  
سورة الكهف عصم من الدجال » اه .

وفي لفظ آخر « من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف » (٤) .

٤ - ومنها ما رواه البخارى ت ٣٥٦ هـ .

عن عبد الله بن مسعود ، ت ٣٢ هـ رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ :  
« من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » اه (٥) .

فالحديث صريح في أن آيتين موضعهما كان بتعليم الرسول ﷺ .

(١) الكلاله : هي من مات وليس له ولد ولا والد :

انظر : تفسير الجلالين / ٨٧ .

(٢) انظر : الإتيان / ١٧٣/١ ، وتاريخ المصحف / ١١٦ .

(٣) سورة النساء / ١٦٦ .

(٤) انظر الإتيان / ١٧٣/١ ، وتاريخ المصحف / ١١٧ .

(٥) انظر : تاريخ المصحف / ١١٦ .

٥ - ومنها ما ثبت في السنن الصحيحة أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاته بالسور المتعددة، فمن ذلك :

( أ ) ما ورد في البخارى ت ٢٥٦ من قراءته عليه الصلاة والسلام سورة الأعراف في صلاة المغرب .

( ب ) وروى النسائي ت ٣٠٣ ه أنه قرأ سورة هند أفلح المؤمنون ، في صلاة الصبح .

( ج ) وفي مسلم أنه قرأ سورة الجمعة وسورة المنافقون في صلاة الجمعة .

( د ) وروى مسلم أيضاً أنه قرأ سورة ه ق ، في الخطبة (١) إلى غير ذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه السور وغيرها من باقي سور القرآن مرتبة الآيات بمشهد من الصحابة ، وقد تقرر اعته ترتيب الآيات في سورها .

وما كان الصحابة يربتوا آيات القرآن ترتيباً مخالفاً لترتيب الرسول ﷺ ، وهم أحرص الناس على اتباع النبي عليه الصلاة والسلام .

ومن أقوال العلماء الدالة على أن ترتيب آيات القرآن كان يتوقف من النبي ﷺ ما يلي :

١ - قال ه القاضى أبو بكر الباقلانى ، ت ٤٠٣ ه :

د ترتيب الآيات أمر واجب ، وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : وضعوا آية كذا في موضع كذا ، ه .

٢ - وقال أيضاً : ه الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله ، وأمر بإثبات رسمه ، ولم يسخه ، ولا رفع تلاوته بعد نزوله ، هو الذى بين الدولتين الذى حواه مصحف عثمان ، وأنه لم ينقص منه شيء ، ولا زيد فيه شيء ، وأن ترتيبه ، ونظمه ، ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه من أى السور لم يقدم من ذلك مؤخر ، ولا آخر منه مقدم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١١٧ .

ترتيب آي كل سورة ومواضعها ، وعرفت مواضعها ، كما ضبطت عنه نفس القراءة ، وذات التلاوة ، أ ه (١) .

٣ - وقال ابن الحصار (٦١١ هـ) (٢)

ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي ، كان رسول الله ﷺ يقول : وضعوا آية كذا في موضع كذا ، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ، وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف ، أ ه (٣) .

٤ - وقال البغوي (٥١٠ هـ) (٤) :

إن الصحابة رضی الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله ، من غير أن زادوا ، أو نقصوا منه شيئاً ، خوفاً ذهب بعضه بذهاب حفظه ، فسكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئاً ، أو آخروا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله ﷺ ،

(١) انظر : الإتيان : ١٧٥/١ ، وتاريخ المصحف ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) هو علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي ، أبو الحسن الحصار الشيبلي ، من خيرة العلماء ، جاور مكة ، وبصر ، له عدة مؤلفات في أصول الفقه والناسخ والمندوخ ، والبيان في تنقيح البرهان . توفي بالمدينة المنورة عام ٦١١ هـ . انظر : الأعلام ١٥١/٥ .

(٣) انظر الإتيان /١

(٤) هو : الحسين بن مسعود بن محمد ، الملقب بحبي السنة ، أبو محمد البغوي ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، له عدة مصنفات ، منها : معالم التنزيل في التفسير ، والتهذيب في الفقه ، وشرح السنة في الحديث ٥١٠ هـ : انظر : وفيات الأعيان ١٨٢/١ ، وطبقات السبكي ٢١٤/٤ .

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا ، فثبت أن سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب في النوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزله الله تعالى جملة إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقاً عند الحاجة ، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة (١) .

#### تعقيب :

أقد ثبت من هذه النصوص الممتدة ، وغيرها أن ترتيب آي كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف تلقاه الصحابة رضي الله عنهم ، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وتلقاه الرسول ﷺ عن جبريل ، عن الله تعالى : من هذا يكون ترتيب الآيات حسبما هي عليه الآن توقيفاً لا مجال للنظر فيه ، ولا محل للرأى والاجتهاد فيه .

ويؤخذ من هذه النصوص أيضاً أنه كما يجب ترتيب الآيات في التلاوة ، يجب ترتيبها في الكتابة ، وهذا الأمر يجمع عليه أيضاً . والله أعلم .  
فإن قيل : هل ترتيب الآيات كما هي موجودة الآن في المصاحف ، هو جعيته ترتيب النزول ؟

أو هذا ترتيب وذاك ترتيب آخر ؟

أقول : إن ترتيب الآيات كما هي عليه الآن مغاير لترتيب النزول . والدليل على ذلك أن الله تعالى أنزل القرآن كله إلى السماء الدنيا ، ثم أنزله على نبيه محمد ﷺ مفرقاً في بضع وعشرين سنة ، فكانت السورة

(١) انظر : الإنفان ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المصحف / ١١٨ .

(٩ - في رحاب القرآن ج ١)



تنزل لأمر يحدث ، والآية تنزل جراً بآياً مستنخراً . كل ذلك على حسب المصالح .  
وعما لا شك فيه أن نزول الآت كان مغايراً للكيفية التي هي عليها الآن .

ومن شواهد ذلك ما يلي :

أولاً : في القرآن الكريم آيات مدنية نزلت بعد الهجرة ، إلا أنها أثبتت  
وكتبت في سور مكية نزلت قبل الهجرة :

مثال ذلك :

قوله تعالى في سورة الأنعام : « قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم » (١)  
إلى آخر الآيات الثلاث ، فإن هذه الآيات قد صححنا نقل بأنها مدنية نزلت  
بعد الهجرة ، وقد ألحقت بسورة الأنعام وهي مكية .

٢ - قوله تعالى في سورة النحل : « وإن عاقبتهم فاعاقبوا بمثل  
ما عاقبتهم به » (٢) .

الآيات الثلاث إلى آخر السورة ، فإن هذه الآيات نزلت بعد الهجرة ،  
وقد ألحقت بسورة النحل وهي مكية نزلت قبل الهجرة .

ثانياً :

هناك آيات مكية نزلت قبل الهجرة ، ولكنها ألحقت بسور مدنية  
نزلت بعد الهجرة .

مثال ذلك :

١ - قوله تعالى في سورة الأنفال : « يا أيها النبي حسبك الله ومن  
اتبعك من المؤمنين » (٣) .

وقد ورد عن « عبد الله بن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنه أنها  
نزلت عقب إسلام « عمر بن الخطاب » ت ٢٣ هـ رضى الله عنه . ومعلوم

---

(١) سورة الأنعام / ١٥١ . (٢) سورة النحل / ١٢٦

(٣) سورة الأنفال / ٦٤

أن إسلام عمر ، كان يسكن بعد البعثة النبوية بقليل ، ومع كون هذه الآية مكية فقد ألحقت بسورة الأنفال وهي مدنية .

٢ - قوله تعالى في سورة البقرة : « ليس عليك هداهم » (١) إلى آخرها ، فهذه الآية نزلت قبل الهجرة وهي مكية ، إلا أنها ألحقت بسورة البقرة وهي مدنية .

ومن شواهد ذلك أيضاً :

أن بعض الآيات يكون ناسخاً للبعض الآخر ، وما لا شك فيه أن المنسوخ يكون متقدماً في النزول على الناسخ ، إلا أننا نجد الناسخ متبديلاً في المصحف ومتقدماً على المنسوخ .

مثال ذلك :

١ - قوله تعالى في سورة البقرة : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » الآية (٢) .

فإن هذه الآية ناسخة للحكم الذي تضمنته آية أخرى في سورة البقرة أيضاً وهي قوله تعالى :

« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » (٣) الآية .

من هذا يتبين أن ترتيب التلاوة والكتابة مغاير لترتيب النزول .

( و ) عدد كتابات القرآن :

لقد اختلف العلماء في العدد الإجمالي لسكيات القرآن الكريم .

(١) سورة البقرة / ٢٧٢ .

(٢) سورة البقرة / ٢٣٤ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤٠ .

- ١ - فقال بعضهم : هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة .  
٢ - وقال بعضهم : هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة .  
٣ - وقال البعض الآخر : هو سبعة وسبعون ألف كلمة ، ومائتان وسبع وسبعون كلمة (١) .

فإن قيل : ما سبب هذا الاختلاف ؟

أقول : لعل السبب في ذلك أن بعضهم اعتبر أمثال قوله تعالى : في السماء كلمة واحدة ، وبعضهم اعتبرها كلمتين .

ز ) عدد حروف القرآن :

لقد أخرج الطبراني عن وعمر بن الخطاب هـ ٣٣ م رضى الله عنه مرفوعاً : دُنَّ القرآن ألف ألف حرف ، فمن قرأه صابراً محسباً كان له بكل حرف زوجة من الخور العين ، أه (٢)

## الفصل الثالث من الباب الأول

### كتابة القرآن الكريم

وسأحدث في هذا الفصل إن شاء الله تعالى عن القضايا الآتية :

أولاً :

كتابة القرآن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم :

ويشتمل ذلك على ما يلي :

- ( أ ) كتابة الوحي للنبي عليه الصلاة والسلام .
- ( ب ) وسائل الكتابة في العهد النبوي .
- ( ج ) هل كان القرآن مجتمعاً في مصحف واحد ؟
- ( د ) لماذا لم يكتب القرآن في مصحف واحد ؟

ثانياً :

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه :

ويشتمل على ما يأتي :

- ( أ ) الأسباب التي حملت « أبا بكر » ، أمر بجمع القرآن .
  - ( ب ) لماذا اختار « أبو بكر » ، زيدا ، لجمع القرآن ؟
  - ( ج ) طريقة زيد في جمع القرآن ، وبيان المصادر التي اعتمد عليها في ذلك .
  - ( د ) هل يعتبر هذا الأمر أمراً مستحسناً ؟
  - ( هـ ) ما هو موقف الصحابة من صنيع أبي بكر ؟
  - ( و ) أين وضعت الصحف التي جمعها زيد ؟
-

كتب :

كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه :

ويشتمل ذلك على ما يلي :

( أ ) الأسباب التي جعلت « عثمان ، رضي الله عنه يأمر بكتابة المصاحف .

( ب ) الصحابة الذين اختارهم عثمان ، لكتابة المصاحف .

( ج ) قانون عثمان ، في كتابة المصاحف .

( د ) عدد المصاحف التي نسخها الصحابة ، والأماصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف .

( هـ ) كيف تم إرسال المصاحف العثمانية إلى الأماصار ؟

( و ) موقف الصحابة من تصنيع عثمان .

( ز ) الفرق بين الأحوال الثلاثة التي مرت بها كتابة القرآن .

( ح ) عل المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة :

وإليك تفصيل الكلام على جمع هذه الفقرات حسب ترتيبها :

أولاً :

كتابة القرآن في العهد النبوي الشريف وما يتصل بذلك :

لقد اعتاد السكثيرون من العلماء قديماً وحديثاً أن يعتبروا لهذا المبحث بقولهم : « جمع القرآن » ثم بعد ذلك يقولون :

بطلاني الجمع ويراد به أحد معنيين :

المعنى الأول : جمعه بمعنى حفظه ، وجماع القرآن حفظه .

المعنى الثاني : جمع القرآن بمعنى كتابته .

و قد تحقق كلا المعنيين في عهده صلى الله عليه وسلم .

ولما كان المقصود في هذا المقام هو كتابة القرآن ، فقد آثرت أن  
أعنون به ، مخالفاً في ذلك السكتين من الكتاب .

ومما هو ثابت أن القرآن كان ينزل على النبي ﷺ فيحفظه ، ويبلغه للناس  
ويأمر كتاب الوحي بكتابه ، ويدلهم على موضع المكتوب من سوره  
فيقول لهم :

ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة ، وضعوا هذه الآية بإزاء  
تلك الآية .

وكان النبي ﷺ يعارض جبريل بالقرآن مرة في شهر رمضان من  
كل عام .

فإنا كان الامام الذي قبض فيه عليه الصلاة والسلام عارضه به مرتين .  
ولم يتقبل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن كله كان مكتوباً  
في العصر النبوي .

بعد هذه الخلاصة أجد عدة أسئلة تطرح نفسها وتتطلب الإجابة عليها .  
وإليك هذه الأسئلة التي تشمل جوانب هذه القضية :

( أ ) أين قيل :

تريد بيان الصحابة الذين اشتهروا بكتابة القرآن بين يدي الرسول  
عليه الصلاة والسلام .

نقول :

لقد اشتهر بكتابة القرآن بين يديه ﷺ الصحابة الآتية أجمعاً وهم :

١ -- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ت ١٣ هـ

٢ -- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ت ٢٣ هـ

٣ -- عثمان بن عفان رضي الله عنه ت ٣٥ هـ

- ٤ - علي بن أبي طالب رضى الله عنه ت ٤٠ هـ
- ٥ - زيد بن ثابت رضى الله عنه ت ٤٥ هـ
- ٦ - أبي بن كعب رضى الله عنه ت ٣٠ هـ
- ٧ - معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه ت ٦٠ هـ
- ٨ - خالد بن الوليد رضى الله عنه ت ٢١ هـ
- ٩ - أبان بن سعيد رضى الله عنه ت ١٣ هـ
- ١٠ - ثابت بن قيس رضى الله عنه ت ١٢ هـ

(ب) فإن قيل :

وما هي الوسائل التي كانوا يكتبون عليها في هذا العهد المسمى ؟

أقول :

عما هو ثابت تاريخياً أن صناعة الورق لم تبدأ في الظهور إلا في عهد قريب .

لذلك فقد كان الكتاب في العصور المتقدمة وقبل ظهور الورق يكتبون في الوسائل التي سجلون عليها أفكارهم ، وتاريخهم ، الخ .

فمنهم من كان يستخدم في ذلك الأحجار فينقش عليها كل ما يريد ، وهذا ما تم اكتشافه في كثير من الآثار القديمة منذ آلاف السنين .

ومنهم من كان يستخدم الجلود ، أو غيرها لهذا الهدف النبيل .

أما كتاب القرآن الكريم فإن التاريخ يحدثنا أنهم كانوا يكتبون القرآن على الوسائل الآتية :

١ - العسب : جمع عسب ، وهو جريد النخل ، فكانوا يكشطون الحوص ويكتبون على الطرف العريض منه .

٢ - اللخاف : جمع الخفة بفتح اللام وسكون الخاء ، وهي الحجارة الرقاق .

٣ - الرقاق : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو غيره .

٤ - السكرانيف : جمع كرتافة ، وهي أصول السوف الغلاظ .

٥ - الأكتاف : جمع كتف ، وهو عظم عريض في كتف الحيوان ، كانوا يكتبون عليه بعد أن يجف .

٦ - الأقتساب : جمع قتب ، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه .

٧ - : الأضلاع : جمع ضلع ، وهو عظم الجنبين .

(ح) فإن قيل :

هل كان القرآن كله مجتمعاً في مصحف واحد ؟

القول :

إن التاريخ يحد ثنا بأن النبي ﷺ لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن كله كان مكتوباً ، غير أنه لم يكن مجتمعاً في مصحف واحد ، ولا موجوداً في مكان واحد .

بل كان مفرقاً لدى الصحابة عليهم رضوان الله . وكان الصحابة يعرضون على رسول الله ﷺ ما لديهم من القرآن حطاً وكتابة .

(د) فإن قيل :

لماذا لم يكتب القرآن كله في مصحف واحد ؟

القول :

لم يأمر النبي ﷺ بتأدية الصلاة والسلام بجميع القرآن في مصحف واحد لأحد أمرين :



#### ٤٤٤ الامر الاول :

أن اهتمام الصحابة إنما كان بحفظه واستظهاره عن ظهر قلب .  
وقد حفظ القرآن الكريم كله عدد من الصحابة تعرضنا لذكرهم بالتفصيل  
في الفصل الثالث من الباب الثاني ، أثناء الحديث عن مدرسة النبي ﷺ .

#### ٤٤٥ امر الثاني :

ما كان يترقبه الرسول عليه الصلاة والسلام من ورود زيادة أو ناسخ  
لبعض آياته . ولأن كتابته في مصحف واحد والحالة هكذا ، كان سيقتضي إلا  
شك إلى تغييره في كل وقت .

ولهذا تأخرت كتابته وجمعه في مكان واحد إلى أن تم نزوله ، ولم يعرف  
ذلك إلا بوفاته عليه الصلاة والسلام .

وهذا يفسر ما روى عن « زيد بن ثابت » ت ٥٤ أنه قال :

« قبض رسول الله ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء . . . »

أي لم يكن جمع مرتب الآيات والسور في مصحف واحد .

وفي هذا المعنى يقول الخطابي ت ٣٨٨ هـ :

« إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف ، لما كان يترقبه من ورود  
ناسخ لبعض أحكامه ، أو تلاوته ، فبما اقتضى نزوله بوفاته عليه الصلاة  
والسلام ، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان  
حفظه على هذه الأمة ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة  
عمر ، أ هـ (١) . »

ثانياً :

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه . ويشتمل على  
ما يأتي :

---

(١) النظر : الإتيان ١/١٦٤

(أ) فإن قيل :

ما هي الأسباب التي جعلت ، أبا بكر ، يأمر بجمع القرآن الكريم ؟

القول :

عما هو معلوم لدى الجميع أن ، أبا بكر ، رضی الله عنه قام بأمر الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ .

وقد واجهته أحداث خطيرة ، أخطأها وأعظمها ارتداد ضغاب المسلمين عن الإسلام ، واقتناع بعض القبائل العربية عن دمج الزكاه .

أمام هذه الأمور العظيمة لم يكن أمام ، أبا بكر ، سوى مشاركة المرتدين .

فجاء الجيوش وأوفدها لمحاربة هؤلاء المرتدين حتى يعودوا إلى حظيرة الإسلام .

وكانت غزوة ، أهل البصرة ، ستة اثنى عشرة للهجرة تضم عدداً كبيراً من حفاظ القرآن الكريم .

ويحدثنا التاريخ أنه استشهد من حفاظ القرآن في هذه الغزوة نحو سبعين .

فلما بلغ « عمر بن الخطاب » رضی الله عنه ذلك الخبر هاله الأمر ، و فرغ لذلك فرعاً شديداً ، فدخل على ، أبا بكر ، وأخبره الخبر ، وبين له ما يشهده من ضياع القرآن إذا كثرت القتال في قراء القرآن .

واقترح على ، أبا بكر ، أن يعمل على جمع القرآن ، وتردد ، أبو بكر ، أولاً ، لأنه خشي أن يكون ذلك الصنيع أمراً مستحسناً .

وبعد نقاش طويل بينهما اقتنع ، أبو بكر ، بوجهة نظر عمر ، واقنع بصواب رأيه ، وتجلى له وجه المصلحة العامة في ذلك .

فأرسل ، أبو بكر ، إلى ، زيد بن ثابت ، بدعوه إلى جمع القرآن في

مكان واحد. وقد تم اختيار «أبي بكر» و«زيد» بعد استشارة «عمر بن الخطاب» في ذلك.

فلما حضر «زيد» عرض عليه «أبو بكر» فسكره فسكره جمع القرآن. وطلب منه أن يقوم هو بتنفيذها ويتولاها بنفسه.

إلا أن «زيداً» تردد في بداية الأمر، وخشى أن يكون ذلك أمراً مستحجاً.

ولكن بعد نقاش بين كل من «أبي بكر وعمر» من جانب «زيد» من جانب آخر. افتتح «زيد» بسكره جمع القرآن وأدرك صحتها وصلاحها. ثم شرع في تنفيذها حتى أتمها على أكل وجه.

وفي هذا المعنى يروى البخاري ت ٢٥٦ هـ.

عن «زيد بن ثابت» ت ٤٥ هـ.

فيقول: قال «زيد بن ثابت»:

أرسل إلى «أبي بكر» مقتل أهل اليمامة، فإذا «عمر بن الخطاب» عنده فقال «أبو بكر»:

إن «عمر» أتاني فقال: إن القتل قد استحر (١) بقرء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن.

فقلت لعمر:

كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال «عمر»:

---

(١) استحر: أي اشتد.

هو والله خير .

فلم يزل يراجيني حتى شرح الله صدرى لذلك لذلك ورأيت في ذلك الذي  
ورأى وعمر .

قال « زيد » : قال « أبو بكر » :

إنك شاب عاقل ، لا تهتك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله  
ﷺ ، فتدفع القرآن فأجمعه .

فراى الله لو كانوا نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على ما أمروني به من  
جمع القرآن .

قلت : كيف تفضلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال : هو والله خير ، فلم يزل « أبو بكر » يراجيني حتى شرح الله صدرى  
للذى شرح به صدره « أبو بكر » وعمر .  
فتدعت القرآن أجمعه من :

السب ، والمخاف ، وصدور الرجال . ووجدت آخر سورة التوبة  
مع « أبي خزيمه الأنصاري » لم أجدها مع غيره : « لقد جاءكم رسول ، (١)  
حتى غائبة براءة

فما كانت الصحف عند « أبي بكر » حتى توفاه الله ، ثم عند « عمر » حياته ،  
ثم عنده حفصة بنت عمر ، « هـ (٢) .

(ب) فإن قيل :

لمساذا اختاره أبو بكر ، و زيد بن ثابت ، لجمع القرآن ؟

(١) سورة التوبة / ١٢٨ ، ١٢٩ (٢) انظر : الإتيان / ١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

وتاريخ المصحف / ٤٧ ، ٤٨ .

ومباحث في علوم القرآن للمشيخ : ذاع القطان / ١٢٦ .

**القول :**

من يقف على سيرة زيد ، العطرة يمكنه أن يعرف بسهولة الجواب على هذا السؤال .

فهو : زيد بن ثابت بن انصحات الانصاري ، أبو حارجه الخزرجي .  
كان شاباً ذكياً تعلم السريانية في تسعة عشر يوماً .  
وحفظ القرآن كله عن ظهر قلب في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .  
وكان من كتاب العجى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشهوراً بالصدق  
والعفة ، والامانة ، وتعلم ، وتفقه في الدين ، حتى أصبح رأساً بالمدينة في  
القضاء ، والفتوى ، والقراءة ، والقرائن .

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :

« أقرض أمي زيد بن ثابت » ت ٥٤ هـ (١) .

(ج) فإن قيل :

زيد معرفة طريقة زيد ، في جمع القرآن مع بيان المصادر التي اعتمد  
عليها في ذلك .

**القول :**

« لما شرع زيد بن ثابت ، رضي الله عنه في جمع القرآن الكريم في عهد  
« أبي بكر الصديق » رضي الله عنه ، اعتمد في ذلك على مصدرين :

المصدر الأول :

« ما كان محفوظاً في صدور الرجال ، علماً بأنه كان من حفاظه .

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٢٩١/١ .

والإصابة ٥٦١/١ ، وغاية النهاية ٢٩٦/١ .

وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٩ .

المصدر الثاني :

ما كان مكتوباً في عهد النبي عليه الصلاة والسلام .  
وكان يستوثق من ذلك المكتوب غاية الوثوق ، حتى يتيقن أنه مما كتب  
بين يدي رسول الله ﷺ .  
وأنه مما ثبت في العريضة الأخيرة .  
وأنه لم تلغ نلونه .

وإن ذلك لم يكن يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب  
أمام الرسول عليه الصلاة والسلام .  
يرشد إلى ذلك ما يلي :

١ - أخرج ابن أبي داود ت ٣١٦ هـ (١) من طريق يحيى بن عبد الرحمن  
ابن حاطب ، قال : قديم ، عمر ، فقال : من كان تلقى من رسول الله  
ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف ، والألواح ،  
والعصب .

فكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان . وهذا يدل على أن  
زيداً ، كان لا يكتب بمجرد وجوده مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً  
مع كبره ، زيد ، كان يحفظه .  
فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ، أه (٢) .

(١) هو : عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، الأزدي السجستاني ،  
أبو بكر بن أبي داود ، وكان من كبار حفاظ الحديث ، له عدة مصنفات ت ٣١٦ هـ :  
انظر : تاريخ بغداد ٤/٦٤٤  
ولسان الميزان ٣/٣٩٣ . وغاية النهاية ١/٢٤٤  
(٢) انظر الإفتان ١/١٦٦ ، ومباحث علوم القرآن ١٣٧/  
وتاريخ المصحف ٤٩/

٢ - وأخرج ابن أبي داود أيضاً ، من طريق هشام بن عروة ،  
ت ١٤٦ هـ (١) عن أبيه ، أن «أبا بكر» قال لعمر ، وزيد ، : اقعدا على  
باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتماه ، : هـ (٢) .

قال ابن حجر ، ت ٨٥٢ هـ .

معقباً على هذا الخبر : «وكان المراد بالشاهدين :

الحفظ ، والكتابة» ، (٣) :

وقال السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٤) .

• المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن .  
! هـ (٥) .

---

(١) هو : هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو  
المنذر ، من التابعين ، ومن كبار العلماء وأئمة الحديث ت ١٤٦ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ٢/٣٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٩ .

(٢) انظر : الإيقان ١/١٦٧ ، ومباحث في علوم القرآن ١/١٢٧

• انظر المصدرين السابقين .

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، أبو الحسن  
عالم بالفرائد واللغة ، والتفسير والفقاه ت ٦٤٣ هـ :

انظر : إنباه الرواة ٢/٣١١ ، وطبقات السبكي ٥/١٣٠ .

(٥) انظر : الإيقان ١/١٦٧ .

• ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ١/١٢٧

وقال أبو شامة ، ت ٦٦٥ هـ (١) :

« وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ ،  
لا من مجرد الحفظ ، ولذلك قال زيد ، في آخر سورة التوبة « لم أجدها  
مع غيره » .

أى لم أجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتب بالحفظ دون  
الكتابة ، اهـ (٢) .

وقال السيوطى ت ٩١١ هـ :

« أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام  
وفاته ، اهـ (٣) .

( د ) فإن قيل :

هل يعتبر جمع القرآن في عهد أبي بكر أمراً مستحداً؟

أقول :

من يعنى النظر فى هذا الأمر لا يستطيع الحكم عليه بأنه من البدع  
المستحذمة ، ولا من الأمور التى ليس لها أصل من عمل الرسول عليه  
الصلاة والسلام .

بل يحكم عليه بأنه مستمد من القواعد التى وضعها الرسول ﷺ بتشريع  
كتابة القرآن ، واتخاذ كتاب يكتبون له الوحي المنزل .

(١) هـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى ، المؤرخ المحدث  
له عدة مؤلفات منها :

المارشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، وشرح الشاطبية فى

القرامات . توفى سنة ٦٦٥ هـ : انظر الأعلام ٧٠/٤

(٢) انظر : الإيقان ١/١٦٧ (٣) انظر : المصدر السابق

( ١٠ - فى رحاب القرآن ج ١ )



وفي هذا يقول الحارث المحاسبي ت ٢٤٣ هـ (١) :

« كتابة القرآن ليست بمجدنة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته ، وإنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف ، والعسب ، وإنما أمر الصديق بدسجها من مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك منزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر ، فجمعها جامع رربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء ، ا هـ (٢) .

(٥) فإن قيل :

ما هو موقف الصحابة من صنيع أبي بكر؟

القول :

لقد كان الصحابة جميعاً رضوان الله عليهم مؤيدين ، وموافقين لصنيع أبي بكر هذا ،

والدليل على ذلك ما يلي :

أولاً :

لم يحدثنا التاريخ أن أحداً من الصحابة كان غير موافق لهذا الصنيع .

ثانياً :

كان كل صحابي عنده شيء من القرآن يلي الفكرة وبأنى ما كان مكتوباً عنده ويقدمه إلى « زيد بن ثابت » بنفس طيبة مطهنة .

---

(١) هو : الحارث بن أسد المحاسبي من خيرة العلماء وله عدة مصنفات :

ت ٢٤٣ هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/ ١٢٦ .

(٢) انظر الإقتان ١/ ١٦٨ .

وتاريخ المصنف / ٥٠ .

الكتاب :

يقدم كتاب « عمر بن الخطاب، صاحب الفكرة، » وزيد بن ثابت، هو المنفذ لها، وهما صحابييان جليلان لهما وزنهما ووضعهما الاجتماعي والقيادي بين الصحابة رضوان الله عليهم .

رأيهما :

أخرج « ابن أبي داود، » ت ٥٣١٦ هـ .

عن « علي بن أبي طالب، » ت ٥٤٠ هـ .

قوله : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله، » (١) هـ .

(و) فإن قيل :

أين وضعت المصحف التي جمعها زيد، وكيف كان مصيرها؟

القول :

لقد ضلت هذه المصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية الخليفة الأول « أبي بكر الصديق، » مدة خلافته

ثم أنتقلت بعده إلى رعاية الخليفة الثاني « عمر بن الخطاب، » مدة خلافته .

ثم عند حفصة، بنت « عمر، » وأم المؤمنين بعد وفاة أبيها عليه رضوان الله تعالى .

وبقيت عندها إلى أن ولي «روان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية،» ت ٦٥ هـ

(١) انظر : الإتيقان / ١ / ١٦٥

وتاريخ المصحف / ٥٠، ومباحث في علوم القرآن / ١٢٨

« المدينة المنورة ، فطلبها منها فأنت ، فلما توفيت عليها رضوان الله عام ٤٥ هـ حضر مروان جنازتها ، ثم طلب الصحف ، من أخوها عبد الله بن عمر ، فبعث بها إليه ، ثم أمر مروان بإحراقها .

وقال : إنما فعلت هذا لأنني خشيت إن طالك بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب .

علماً بأنهم لم تحرق إلا بعد أن كتبت المصاحف في عهد عثمان بن عفان ، وكانت هذه الصحف المرجع الأصيل الذي اعتمد عليه زيد ، في كتابة المصاحف (١) .

الكتاب :

كتابة القرآن في عهد عثمان ، رضی الله عنه :

ويتصل بذلك ما يلي :

- ( أ ) الأسباب التي جعلت عثمان ، يأمر بكتابة المصاحف .
  - اتسعت الفتوحات الإسلامية ، وتفرق القراء في الأمصار .
  - وأخذ أهل كل مصر القراءة عن وفد إليهم من الصحابة .
  - ١ - فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ، ت ٢٠ هـ .
  - ٢ - وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود ، ت ٣٢ هـ .
  - ٣ - وغيرهم يقرءون بقراءة أبي موسى الأشعري ، ت ٤٤ هـ وهكذا .
- وبما هو معروف أن وجوه القراءة التي كانوا يقرءون بها كانت مختلفة وفقاً للأحرف التي نزلت على الرسول ﷺ .
- فكانوا إذا ضمهم بجمع أو موطن من مواطن الغزو تعجب البعض من وجوه هذا الاختلاف ، وقد يفتح بأنها جميعاً مسندة إلى رسول الله ﷺ .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٥٠

ولكن هذا كان لا يحول دون تسرب التناؤل بين المسلمين ، وبخاصة بين الذين لم يسمعوا من النبي ﷺ مباشرة . القراءات القرآنية ، فبدور الكلام حول فصيح هذه القراءات وأفصحها .

كما كان بعض القراء يفخر على البعض الآخر ويقول قراءتى أوصح من قراءتك ، ويرد عليه القريب الآخر بالمثل .

وهكذا كان يودى ذلك إلى اللجاج ، وتأنبم بعضهم بعضاً ، وإنسكار بعضهم على بعض .

وفى سنة خمس وعشرين من الهجرة اجتمع أهل الشام ، وأهل العراق فى غزوة : « أرمينية ، وأذربيجان » .

وكان فومن غزاهما « حذيفة بن اليمان » ت ٣٦ هـ فرأى اختلافاً كثيراً بين المسلمين فى وجوه القراءة ، وسمع ما كانت تنطق به ألسنتهم من كلمات التجريح والتأنيب ، فاستعظم ذلك « حذيفة » ففرغ إلى « عثمان » رضى الله عنه ، وأخبره بما رأى ، وقال له : أدرك الناس قبل أن يختلفوا فى كتابهم الذى هو أصل الشريعة ، ودعامة الدين ، كما اختلف اليهود والنصارى .

فأدرك « عثمان » ، بثاقب نظره ، وحصافة رأيه أن هذه الفتنة إن لم تعالج بالحكمة والحزم ستجر - لا عالة - إلى أسوأ العواقب . ففكر فى علاجها قبل أن يستفحل خطرهما ، ويتفانم شرها .

فجمع أعلام الصحابة ، وذوى الأرائى منهم ، وأخذوا يبحثون عن علاج لهذه الفتنة .

فأجمعوا رأيهم على أن تديخ الصحف الأولى التى جمعها « زيد بن ثابت » فى عهد « أبى بكر الصديق » .

فى مصاحف متعددة ، ثم يرسل إلى كل مصر مصحف منها يكون مرجعاً

للناس عند الاختلاف، وهو تلا عند التنازع، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف، وبذلك يتأصل دابر الخلاف وتجتمع الكلمة، وتوحد الصفوف.

(ب) وأت قيل :

تريد أن تعرف الصحابة الذين اتدبهم ، عثمان ، للقيام بمهمة كتابة المصاحف .

الأول :

لقد اتدب عثمان ، رضي الله عنه للقيام بهذه المهمة الخطيرة أربعة من خيرة الصحابة . ومع حفاظ القرآن وهم :

١ - زيد بن ثابت ٤٥ هـ رضي الله عنه ، وهو من الأنصار ، ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ ، وهو الذي قام بمهمة جمع القرآن لأول مرة زمن خلافة أبي بكر الصديق .

٢ - عبد الله بن الزبير ٧٣ هـ

٣ - سعيد بن العاص ٥٨ هـ

٤ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٤٣ هـ

وهؤلاء الثلاثة قرشيون (١) .

وهذا هو الرأي الراجح الذي عليه الجمهور (٢) .

---

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن للشبيخ مناع القحطان/١٣٥ . وتاريخ المصحف/٥٢ .

(٢) وقيل : إن الصحابة الذين اتدبوا لهذه المهمة اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ، منهم : أبي بن كعب ، ٣٠ هـ ، رضي الله عنه .

(ج) قانون عثمان ، والصحابة في كتابة المصاحف :

لقد أتبع كل من «عثمان بن عفان» ، رضي الله عنه .  
والصحابة المكلفون بنسخ المصاحف الأمور الآتية أثناء  
كتابة المصاحف :

**أولا :**

اعتبار الصحف التي جمعها «زيد بن ثابت» في عهد «أبي بكر الصديق»  
رضي الله عنه إحدى المصادر الأساسية في هذه المهمة الخطيرة .  
فقد أرسل «عثمان» إلى «حفصة بنت عمر» أم المؤمنين رضي الله عنها  
وقال لها :

أرسلني إلينا بالصحف التي عندك لننسخها ثم نردها إليك .  
فإكان من «حفصة» إلا أن استجابت لذلك وأرسلت بالصحف إليهم .

**ثانيا :**

قال «عثمان» للصحابة القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم «وزيد بن ثابت»  
في شيء من القرآن (١) ، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم .

ولم يحدثنا التاريخ أنهم اختلفوا في شيء إلا في كلمة «التابوت» ، من قوله  
تعالى : « إن آية ملسك أن يأتيكم التابوت » الآية (٢) .

فقال «زيد» : تكتب بالهاء هكذا «التابوه» وقال القرشيون الثلاثة :  
تكتب بالتاء هكذا «التابوت» .

---

(١) أي في كيفية كتابته . (٢) سورة البقرة/٢٤٨ .

فرفعوا الأمر إلى عثمان ، فأمرهم أن يكتبوها بالناء المفتوحة ، وفقاً للغة قريش .

: ١٢١٦

كان الكتاب لا يكتبون في المصاحف شيئاً إلا بعد أن يعرضوه على مشاهير الصحابة ، ويشهد الجميع بأنه قرآن ، وأنه لم ينسخ تلاوته ، وأنه استقر في العرصة الأخيرة .

من هذا يبين أنهم لم يكتبوا ما نسخت تلاوته وهو ما لم يثبت في العرصة الأخيرة .

كالم يكتبوا ما كانت روايته آحاداً .

وقد أتم الصحابة نسخ المصاحف بإشراف عثمان ، وأعلام الصحابة من المهاجرين ، والأنصار . وقد كتبوا مصاحف متعددة (١) . وكانت هذه المصاحف متفاوتة في الجذف ، والإثبات والزيادة ، والنقص ، وغير ذلك .

والهدف من ذلك أنها جعلت مشتتة على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم ، وكانت غاية من النقط والشكل ، لأن كلا منهما لم يكن قد استحدث بعد ، وهذا مما كان يساعد على تحريق هذا الهدف .

فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة ، وخلوها من النقط والشكل يجعلها محتملة لما اشتمت عليه من فراءات ، كتبوها برسم واحد في جميع المصاحف . .

وذلك نحو : يعاين بالياء - والتاء .

ويقول - بالياء - والنون - فبئيتوا - فبئيتوا ، ونشرها - ونشرها الخ .

(١) سأبين عدد المصاحف التي تم نسخها فيما بعد .

أما الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة، وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة لما ورد فيها من القراءات فلم يكتبوها برسم واحد في جميع المصاحف .

وإنما كتبوها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى ، مثال ذلك :

١ - قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم » (١) كتب في بعض المصاحف « ووصى » بواو من غير ألف بينهما .

وفي البعض الآخر « وأوصى » بإثبات ألف بين الواو ين .

٢ - قوله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة » (٢) كتب في بعض المصاحف « وسارعوا » بإثبات الواو قبل السين .

وفي البعض الآخر بدون الواو .

٣ - وقوله تعالى : « فإن الله هو الغني الحميد » (٣) كتب في بعض المصاحف « هو الغني » بإثبات لفظ هو .

وفي البعض الآخر بحذف لفظ هو .

وهكذا في باقي الكلمات المائة لذلك (٤) .

ولما أتم الصحابة نسخ المصاحف وفقاً لما سبق بيانه ، أعاد عثمان ،

---

(١) سورة البقرة / ١٣٢ (٢) سورة آل عمران / ١٣٣

(٣) سورة الحديد / ٢٤

(٤) لقد تسكفل بيان كل ذلك المصنفات الخاصة برسم المصاحف مثل :

١ - متن مور د الظلمان في رسم القرآن للخراز .

٢ - المتقنع في رسم المصاحف لأبي عمرو الداني .



انصحت إلى حفصة (١) وأرسل إلى كل أفق من الأفاق الإسلامية مصحفاً بما نسخته الصحابة (٢). وأمره عثمان ، بإحراق كل ما عدا المصاحف التي كتبها الصحابة .

وذلك سداً لباب الفتنة ، وحمياً للنزاع (٣) .

(د) فلان قيل :

نريد بيان عدد المصاحف التي نسخها الصحابة ، مع بيان الأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف .

**القول :**

لقد اختلف في ذلك على قولين :

**القول الاول :**

وهو أشهرهما ، أنها ستة ، وتم توزيعها كما يلي :

- ١ - مصحف أرسل إلى مكة .
- ٢ - مصحف أرسل إلى البصرة .
- ٣ - مصحف أرسل إلى الكوفة .
- ٤ - مصحف أرسل إلى الشام .
- ٥ - مصحف ظل بالمدينة المنورة .

(١) ظلت المصاحف عند حفصة حتى توفاه الله تعالى ثم أخذها مروان ابن الحنك ، وأمر بإحراقها .

(٢) سيأتي بيان الأفاق التي أرسلت إليها المصاحف .

(٣) لقد ثبت تاريخياً أنه لم يتم تنفيذ إحراق كل ما عدا المصاحف التي نسخها الصحابة كما سيأتي بيانه .

٦ - مصحف احتفظ به عثمان ، لنفسه (١) .

### القول الثاني :

أن عدد المصاحف ثمانية ، وهي الستة المتقدمة مع زيادة مصنفين :  
أحدهما أرسل إلى البحرين .  
والثاني أرسل إلى اليمن (٢) .

وفي هذا يروى البخارى ت ٢٥٦ هـ

وعن أنس بن مالك ، ٩٣ هـ رضى الله عنه أن حذيفة بن اليمان ، ت ٨٣٦ هـ  
رضى الله عنه قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام في فتح « إدمينية  
وأذربيجان ، مع أهل العراق ، فأفرغ حذيفة ، اختلافهم في القراءة ، فقال  
« لعثمان :

« أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود ، والنصارى .

فأرسل إلى حفصة : أن أرسل إلينا الصحف نسخها في المصاحف ، ثم  
تردها إليك .

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان . فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن  
الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فسخروها  
في المصاحف .

وقال عثمان ، للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم ، وزيد بن  
ثابت ، في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم  
ففعّلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، رد عثمان « الصحف إلى  
« حفصة .

وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في  
كل صحيفة ومصحف أن يحرق .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٥٩ (٢) انظر : مع القرآن / ٨٦

قال ، زيد ، : فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ، فقد كنت  
أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فالتفتناها فوجدناها مع خزيم بن ثابت  
الأنصاري ، ت ٢٧ هـ :

« من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (١) .

وألقناها في سورتها في المصحف ، اه (٢) .

( ٥ ) فإن قيل :

زید أن نعرف كيف تم إرسال المصاحف العثمانية إلى الأمصار .

أقول :

بما أن نقل القرآن الكريم يعتمد على التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ :  
ثقة عن ثقة ، وإمام عن إمام ، حتى يوصل السند بالنبي صلى الله  
عليه وسلم .

وهذا هو المعبر عنه « بصحة السند » وهو أحد شروط القراءة

الصحيحة (٣) .

لهذا لما أراد عثمان رضي الله عنه إرسال المصاحف إلى الأمصار ،

أرسل مع كل مصحف أحد الأئمة القراء الخيار العدول .

مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لحظ المصحف :

(١) سورة الأحزاب/٢٣

(٢) انظر : الإتيان ١/١٧٠ ، وتاريخ المصحف/٥٦ ، ومباحث في علوم

القرآن/١٢٩

(٣) والشيطان الآخران هما :

الأول : أن تكون القراءة موافقة للقواعد النحوية .

والثاني : أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية .

- ١ - فأمر « زيد بن ثابت » أن يقرئ بالمصحف المدني .
- ٢ - ويذكر « عبد الله بن السائب » ت ٧٠ هـ مع المصحف المسكى .
- ٣ - « والمغيرة بن شهاب » ت ٩١ هـ مع المصحف الشامى .
- ٤ - « وأبا عبد الرحمن السلمي » ت ٧٣ هـ مع المصحف السكونى .
- ٥ - « وعامر بن قيس » مع المصحف البصرى (١) .

( و ) فلان قيل :

زيد أن تعرف موقف الصحابة من صنيع « عثمان » رضئ الله عنه .

اقول :

إن « عثمان » رضئ الله عنه قبل أن يشكل لجنة من خيرة الصحابة ، وحفاظ القرآن ، ويعهد إليها بنسخ المصاحف ، وكتابتها على السكيفية التي سبق بيانها ، لم ينفرد بهذا العمل وحده ، بل جمع مشاهير الصحابة وأشاور معهم في معالجة الفتنة التي كانت سبباً في هذا العمل الجليل .

وهذا أشبه ما يسكون بالمؤتمرات العامة التي يدعى إليها أهل الخبرة ، ورجاحة العقل ، وذلك أخذاً بمبدأ الشورى وعملاً بقوله تعالى : « وشاورهم في الأمر » (٢) .

وكانت نتيجة هذا المؤتمر هي العمل على نسخ المصاحف .

من هنا يظهر بجملة أن « عثمان » إنما كان منفذاً لقرار اتخذه جماهير صحابة رسول الله ﷺ ، وخيرتهم . مادام الأمر كذلك لا ينصور عاقل ولا مفكر أن يكون وراء ذلك سوى الرضى ، والقبول والتأييد ، والإجماع . ومن يقول بغير ذلك يعتبر غير منصب ، ويعتبر قوله مردوداً عليه ولا قيمة له . لأنه لم يقف على حقائق الأمور .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٦٠ . (٢) سورة آل عمران / ١٥٩ .

وفي هذا يقول د علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ رضي الله عنه :  
« لا تقولوا في عثمان ، إلا خيراً ، فوائته ما فعل الذي فعل في المصاحف  
إلا عن ملأ منا .

قال : ما تقولون في هذه القراءة ؟

فقد بانخى أن بعضهم يقول :

إن قرأتى خيراً من قرأتك ، وهذا يكاد يكون كلفراً . .

قلنا : فأنرى ؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا  
تكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : نعم ما رأيت ، (١) ،

أما عامة المسلمين من أهل الأمصار والأقاليم ، فقد وقفوا من هذا العمل  
موقف الرضا ، والقبول ، والتأييد أيضاً .

وذلك لأنهم عدوا أن كتابة هذه المصاحف لم تكن عملاً فردياً ،  
استقل به ، عثمان ، وحده .

وإنما هو عمل تم بإجماع من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال فيهم النبي  
عليه الصلاة والسلام :

١ - « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا  
عليها بالنواجذ . » .

٢ - وقال : « أحنابي كالنجوم بأهم اقتديتم أهديتم » (٢) .  
لذلك فقد تلقوا هذه المصاحف بالرضا والقبول ، وجعلوها مصدرهم  
الوحيد ، يقتدون بها ، ويقرونها بما جاء فيها .

(١) أخرجه ابن أبي دارود بسند صحيح : انظر : الإقتضاء ١/١٧٩ -

وتاريخ المصحف / ٦١

(٢) انظر : تاريخ المصحف / ٦١

( ن ) فإن قيل :

عما سبق تبين لنا أن القرآن الكريم مر بأحوال ثلاثة :

الحالة الأولى : كتابته في العهد النبوي .

الحالة الثانية : جمعه في عهد أبي بكر الصديق ، .

الحالة الثالثة : كتابته في عهد عثمان بن عفان ، .

ونحن نريد أن نعرف الفرق بين الأحوال الثلاثة .

اقول :

من يقرأ ما تقدم بشيء من التأمل يستطيع أن يفرق بين الأحوال

الثلاثة بما يلي :

أولاً :

كان القرآن الكريم في العهد النبوي مكتوباً في العصب ، واللخاف ،

والرقاع ، الخ .

مرتب الآيات ، غير مرتب السور .

وكانت هذه الأشياء متفرقة لدى الصحابة عليهم رضوان الله تعالى .

بمعنى أنه لم يثبت أن القرآن كله كان موجوداً في مكان واحد .

وقد سبق بيان الحكمة من ذلك .

ثانياً :

كان جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه عبارة عن

جمع الأشياء التي كان مكتوباً عليها القرآن الكريم في مكان واحد وحفظها

عند أبي بكر ، خشية أن يضيع شيء من القرآن الكريم بسبب موته

حفظته . وتم في هذه الحالة ترتيب سورته .

ثالثاً :

كانت كتابة القرآن في عهد « عثمان » عبارة عن نسخ الصحف التي تم جمعها في عهد « أبي بكر » في مصاحف متعددة ، وفقاً للكتابة التي سبق تفصيلها .

وذلك لكي يجتمع المسلمون على مصحف واحد .

( ح ) فإن قيل :

هل كانت المصاحف العثمانية التي كتبت في عهد « عثمان » مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ؟

أقول :

هذه القضية من أهم القضايا القرآنية التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام ، لأنه مما يؤسف له أن بعض من لا يعرفون من العلم إلا السراب ، يحزون خلف آراء باطلة ، لا وزن لها ، لأنها ينتقصها الدليل الصحيح ، والبرهان الساطع ، والحجة القوية والاستنتاج السليم المبني على صحة المقدمات ، وعدم فساد النتائج .

وبالتسبع وجدت هناك قولين للعلماء :

أولهما :

وهو قول ضعيف ، وباطل . ويبغى ألا يعول عليه .

لأن اعتقاد صحته هدم للقرارات القرآنية التي نزل بها القرآن ، ووصلتنا بطريق التواتر والنقل الصحيح .

وهذا الرأي يتلخص في أن المصاحف العثمانية ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وهو حرف « قريش » والذي ذهب إلى ذلك قلة أمثال :

١ - وابن التين ، (١) .

٢ - والحارث المحاسبي ، ص ٢٤٣ هـ .

وحجتهم في ذلك :

قول « عثمان بن عفان ، لارسط القرشيين : « إذا اختلفتم - أنتم وزيد ابن ثابت - فاكتبوه بلسان قريش وإنما نزل بلسانهم » .

ثم قالوا :

« وأما باقي الأحراف التي نزل عليها القرآن فإتاما أنزلت في ابتداء الأمر في صدور الإسلام للتيسير على الأمة ، ورفع الخرج والمشقة عنها ، في قراءة كتاب ربها ، لأن إلزام جميع القبائل العربية بالترام لغة واحدة في قراءة القرآن لم تنعدها أسنذتهم ، ولم يألفوا التسكلم بها في مخاطباتهم يوقدهم في الأصر ، والعنت ، والمشقة ، والخرج ، فتخفيفاً على الأمة ، ورفعاً للخرج والمشقة عنها ، وتيسيراً عليها في قراءة القرآن الكريم ، أنزل القرآن في يادى الأمر على سبعة أحرف ، وأيسح لكل قبيلة أن تقرأه بلغتها ، إلى أن تروض لسانها وتمرنه على لهجة قريش لهجة القرآن .

فلما ذلك الأسن ، ومرنت على لغة قريش ، وأصبح النطح بكلمات القرآن سهلاً ميسوراً على لسان كل قبيلة لم يسكن ثم حاجة إلى هذه الأحرف واللغات ، وأمرت جميع القبائل أن تقرأ القرآن بلغة قريش خاصة .

(١) لقد بحثت في العديد من كتب التراجم كى أفن على ترجمة لابن التين ، ولسكن دون جدوى فلم أحظ برغبتى ، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن « ابن التين » كان من الشخصيات غير المشهورة بين العلماء ، ويكنى ذلك دليلاً على عدم رجاحة قوله وعدم التعويل عليه .

(١١) - في رحاب القرآن ج (١)



يضاف إلى ذلك أن قراءة القرآن بهذه اللغات - غير لغة قريش - أصبحت  
مثار نزاع وخلاف بين المسلمين .

فلقد تم الحاجة إلى هذه اللغات ، ولأنها كانت - بدءاً في انقسام المسلمين  
ألفاظها الخليفة عثمان حين كتابة المصحف ، وأمر كتاب المصاحف أن  
يقتصروا في كتابتها على لغة واحدة - وحرف واحد ، هي لغة قريش -  
وحرف قريش .

ولفستمع إلى د ابن التين ، وهو يقول في هذا المعنى :

« جمع عثمان » للقرآن كان ناسخاً له على حرف واحد من الحروف  
السبعة ، حتى جمع المسلمين على مصحف واحد ، وحرف واحد ، بقرون به  
دون ما عداه ، من الأحرف الستة الأخرى .

والفرق بين جمع أبي بكر ، وجمع عثمان :

أن جمع أبي بكر كان لحشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حاشيته .  
لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد .

فجمعه في صحائف ، مرتباً آيات سورة على ما وقفهم عليه النبي ﷺ .  
وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرءوه  
بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تحطئة بعضه .

فخشي من تعاقب الأمر في ذلك ، فمسح تلك الصحف في مصحف واحد ،  
مرتباً لسوره .

واقترع من سائر اللغات على لغة « قريش » محتجاً بأنه نزل بلغتهم ،  
وإن كان قد وسع في قرأته بلغة غيرهم رفقاً للحرص والمشقة في ابتداء الأمر .  
ف رأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقترع على لغة واحدة « أ ه (١) » .

ويقول د الحارث المحاسبي ، في هذا المعنى أيضاً :

---

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع الطالقان / ١٣٣ .

« إنما حمل « عثمان » الناس على القراءة بوجه واحد ، على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين ، والأَنْصار ، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حرف القراءات .

فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن ، اهـ (١)

( الرد على أصحاب هذا الرأي ) :

أقول : إن هذا الرأي يعتبر باطلاً وغير مقبول جملة وتفصيلاً .  
والدليل على ذلك ما يلي :

أولاً :

إن استدلالهم على مذهبهم الباطل بقول « عثمان » لكتابت المصاحف :  
« إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا » .

لا ينهض أن يكون حجة لهؤلاء الذين لا يحاولون فهم الأمور على وجهها الصحيح .

فعثمان رضي الله عنه لا يريد من كلمة « الاختلاف » ،

في قوله : « إذا اختلفتم » إلى آخره .

إلا الاختلاف من حيث الرسم والكتابة لامن حيث جهر الألفاظ وبذة السكيات ، يشهد صحة ذلك قوله : « فاكتبوه ، الخ .

إذا تصح معنى عبارة « عثمان ، رضي الله عنه :

إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كدة ، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق

(١) انظر : المصدر السابق .

لغة قريش ، ولهجتها ، ويتعين حل كلام عثمان ، على هذا كي يتسنى الجمع بين الأدلة ، والتوفيق بين النصوص .

ثانياً :

إن معنى قول عثمان ، : « فلإنما نزل بلسانهم » يحتمل أمرين :

( أ ) أن يكون معناه : فإنما نزل بلسانهم في بادى الأمر ، ثم أراد الله تعالى التخفيف والتيسير على الأمة ، فأنزله بباقي الأحرف السبعة .

( ب ) أو يكون معناه : « أن معظمه نزل بلسان قريش » لأن هذه اللغة كانت اللغة الفردجية بالنسبة لسائر اللهجات العربية ويكون ذلك من باب إطلان السكل وإزادة البعض ، وهذا تعبير لغوي فصيح جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى : « جعلوا أصابعهم في آذانهم » (١) .

فإن المراد : جعلوا أطراف أصابعهم .

وبناء على ذلك لا يعتبر قول عثمان ، : « فلإنما نزل بلسانهم » حجة لهم على دعواهم الباطلة .

القول الثاني :

ذهب جماهير العلماء إلى أن المصاحف العثمانية تعتبر متضمنة للقراءات القرآنية التي تبثت في العرصة الأخيرة .

وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملاً على جميع الأحرف السبعة .

بل المقصود أنها كانت في مجموعها مشتملة على الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ .

(١) سورة نوح / ٧

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف التي كتبت في عهد عثمان ،  
رضي الله عنه (١) .

وأرى أن هذا القول هو الراجح ، وهو الذي يطمئن إليه القلب ،  
ويهدى إليه النظر ، وترشد إليه الأدلة الصحيحة الآتية :

#### الدليل الأول :

أن المصاحف العثمانية تم نسخها من الصحف التي جمعها يزيد بن ثابت ،  
في عهد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه .

وقد أجمع الصحابة على أن هذه الصحف قد سجل فيها ما نزلت بثبوته عن  
النبي ﷺ من الأحرف السبعة ، واستقر في العروضة الأخيرة . ولم تنسخ  
تلاوته .

فالصحف التي تم جمعها في عهد أبي بكر ، تعتبر أصلاً ومصدراً  
أساسياً للمصاحف التي كتبت في عهد عثمان ، رضي الله عنه .

#### الدليل الثاني :

لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان ، أمر كتّاب المصاحف أن  
يقصروا في كتابتها على حرف واحد ، ويلغوا الأحرف الستة الباقية .

#### الدليل الثالث :

من يتبع المصاحف العثمانية يجد بينها اختلافاً في مواضع كثيرة (٢) . فلو  
كانت المصاحف مكتوبة بلغة واحدة وحرف واحد ، وهي لغة قریش ، لما  
كان هناك هذا الاختلاف .

---

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٦٣

(٢) لقد تكلمت المصنفات الخاصة بالرسم العثماني ببيان هذه السمات  
بالفصيل ، فارجع إليها من يشاء .

فوجود الاختلاف في الرسم بين المصاحف العثمانية من الأدلة الفاطمة على أنها لم تكتب بحرف واحد - كما ذهب إلى ذلك أصحاب المذهب الأول المرود - بل كتبت متضمنة للأحرف السبعة التي ثبتت في العرصة الأخيرة .

فائدة :

تقع الإمام ابن عشر الكليات القرآنية التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها .

وتعميماً للفائدة فقد رأيت أن أذكر الأدب التي نظمها ، عبد الواحد بن عشر .

ليبين من خلالها الكليات القرآنية التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها .

ومن المعلوم أن المصاحف العثمانية ست وهي :

- الأول : الإمام ، وهو المصحف الذي احتسبه عثمان بن عفان لنفسه .
  - الثاني : المدني ، وهو المصحف الذي كان بأيدي أهل المدينة .
  - الثالث : المكي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل مكة .
  - الرابع : الشامي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل الشام .
  - الخامس : الكوفي ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل الكوفة .
  - السادس : البصري ، وهو المصحف الذي بعث به عثمان إلى أهل البصرة .
- قال ابن عشر :

محمد به ابتدا ابن عشر

مصلياً على النبي الحاشي (١)

(١) الحاشي : من أسماء النبي ﷺ . فقد جاء في المطأ عن محمد بن =

حماك زائد لمورد تبنى  
بالسبع معه من خلاف المصحف  
لمدنى والملك والإمام  
والكوف والبصر معاً والشام  
فارسهم لكل قارى منها بما  
واقفه إن كان مما لزمنا  
من سورة الحمد للأعراف اعرفنا  
فبما إبراهيم في البكر احذفا (١)  
لغير حرمى وقالوا اتخذنا  
بجحف شام واره أوصى خذا  
لبدنيين وشام بالآلف  
يقاتلون تلو حق مختلف  
والملك والعراق وار سارعوا  
بالزبر الشامى بيه شائع  
كنا الكتاب بخلاف عنهم  
والشام ينصب قايلاً منهم

مطعم ، أن النبي ﷺ قال : « في خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا  
الماحى الذى يحو الله في الكفر ، وأنا الحائز الذى يحوتر الناس على قدى .  
وأنا العاقب » اهـ .

أنظر : دليل الخيران مع تنبيه الخلان / ٤٤٨ .

(١) المراد بالبكر سورة البقرة .

واو بقول للعراقي فرد والمدنيان وشام يرتد  
لدار الشام بلام وهنا قد حذف الكوفي تا أحييتنا  
وشركؤهم ليردوهم يينا للشام في محل همز ألبيا  
في ساحر العقود مع هود اختلف  
وأول بيونس ككنا ألف

من سورة الأعراف حتى مرينا

تذكرون الشام ياء قدما

وواو ما ككنا له أينا بعكس قال بعد مفسدينا  
بكل ساحر معاهل بالألف وهل بلى الحيا أو قبلها اختلف  
بالألف الشام إذا نجاكم ومن مع تحنها آخر توبة يعن  
الك والذين بعد المدني والشام لا واو بها فاستبين  
ككنا اثنتاني بيونس هما باتا وفي العراق الها ارتسا  
وفي يسيركم يمشركم للشام قل سبحان قال قد رسم  
له والذكي ثم منها منقلبا منها العراقي رسما  
معا خراجا بخلاف قد أنى ونخراج للجميع أيتنا  
مكذي للك نينا ثانيا والسكل آتوني معا يغير يا  
من مريم لصاد قل ذا الأول في الألبيا لسكوفه قال يجعل  
في قال كم مع قال إن عكس جرى

لا واو للسكي في ألم ير

في المؤمني أخرى لله زد للبصر والإمام عونا انتمد  
والث أول نزل الفرقان وبأيتي الخ نونا ثار  
وحذرون فوهين الألف يثبت في بعض وبعض يحذف

في وتوكل عوض الواو بقا      اللدنى والشام والواو احذف  
للك من وقال موسى وألف      أو لو فاطر بخلف قد ألف  
ما علمته الها الكوف نكبا      وألف الظنونا للكل اكتبا  
من صاد للختم نخله أنى      في عبده نالى بكاف وبنا  
كلمة الطول وتأمرونى      أعيد للشامى مزبد نون  
أشد منهم هاءه كفا قلب

والكوف أو أن يظهر الهمز جلب  
وسط مصيبة بما حذف فاه      اللدنى والشام ثم هاء  
في تشتهر زاد وحسنا رسما

في الكوف إحسانا فأحسن بهما  
في غاشما باقربت قد اختلف      واو ذو النصف بشامى ألف  
وإثر شين المذشآت الألف      وفي العراق الياء منها خلف  
وياه ثانى ذى الجلال الشام زد      واوا وضم النصب فى كلا وعد  
واحذف ضمير الفصل من هو الغنى

من مصحف الشامى كذلك المدنى  
وخالف قال إنهما أدعوا ألف

ثانى قـ واو برا ببصر مختلف  
ولا يخاف عوض الواو بقا      اللدنى والشام وآلان وفى  
فاحمد لله على حسن الحتام      ولذنبى أنهى صلاتى والسلام (١)



#### الدليل الرابع :

لو كان صحيحاً ما يدعيه الفريق الأول من أن «عنان» أمر الكتاب أن يقتصر على لغة قريش، ويتركوا ما سواها. لسكان القرآن الكريم، غالباً من جميع اللغات إلا من لغة قريش، وهذا باطل، لأن في القرآن، كلمات كثيرة من اللغات الأخرى غير لغة قريش.

فوجود هذه الكلمات في القرآن، من أوضح الأدلة على أن المصاحف العثمانية لم تقتصر في كتابتها على لغة قريش.

بل كبرت مشتملة على القراءات القرآنية التي لم تنسخ وثبتت في العرصة الأخيرة.

وأفد تتبعت الكلمات القرآنية الواردة بلغة القبائل العربية المتعددة بما في ذلك قريش وغيرها، وتنشيداً للقاعدة فقد رأيت أن أشير هنا إلى هذه الكلمات كي يكون ذلك دليلاً واضحاً على صحة القول الثاني. وبطلان القول الأول الذي ينسكرا اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، ويدعى أنها لم تسكتب إلا بحرف واحد وهو لغة قريش (١).

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من الباب الثالث أثناء الحديث عن اللهجات العربية في القرآن الكريم.

جدول إجمالي بعدد الكلمات القرآنية الواردة بأغية العديد من القبائل العربية (١) .

اسم القبيلة	عدد الكلمات	اسم القبيلة	عدد الكلمات
أزد شنومة	٧	طىء	٤
الأشديون	٧	عامر بن صعصعة	١
أنمار	٢	أهل عمان	٧
تميم	١١	غسان	٣
ثقيف	١	فريس	٩٠
جذام	١	قيس عيلان	١٣
جرم	٢٣	كنانة	٢٩
حضر موت	٥	كندة	٣
حمير	٢٢	مدين	١
خنعم	٥	مذحج	٦
خزاعة	٢	مزينة	١
الخنزرج	٢	هذيل	٤٧
سبأ	٢	همران	٢
سعد العشيرة	١	هوازن	٢
مليح	١		

(١) سيأتي الكلام على تفصيل ما جاء في هذا الجدول في الفصل الثالث من الباب الثالث .

فمن أراد معرفة ذلك فعليه بالرجوع إليه . والله ولي التوفيق

## الفصل الرابع : من الباب الأول

قضايا متصلة بالقرآن الكريم وهي :

### القضية الأولى :

حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني .

### القضية الثانية :

الكلام على البسمة في أوائل السور وغيرها .

### القضية الثالثة :

الأشياء التي استحدثت في المصاحف مثل :

( أ ) النقط ، والشكل ، وما يتصل بهما .

( ب ) تقسيم القرآن إلى أجزاء ، وأحزاب ، وأرباع ، وأخماس -  
وأعشار ، وما يتصل بذلك مثل :

علامات هذه الأشياء ، وعلامات السجدة ، والفواصل ،  
والوقوف ، والسكت ، الخ .

وإليك تفصيل الكلام على هذه القضايا حسب ترتيبها :

### القضية الأولى :

حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني :

هذه القضية أعتبر إحدى القضايا العامة المتصلة بالقرآن الكريم .

لذلك فقد اهتم بها العلماء قديماً .

ولا زال العلماء في العصر الحديث يثيرونها .

و يتبع أقرال العلماء قديماً وحديثاً وجدتها لا تخرج على ثلاثة أقوال :

القول الأول :

مضمونه أنه يجب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف .

وقد ذهب إلى هذا جماهير العلماء ، أذكر منهم :

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .

٢ - الإمام يحيى النيسابوري ت ٢٢٦ هـ .

٣ - الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ .

٤ - الإمام أبوعمر الداني ت ٤٤٤ هـ .

٥ - الإمام علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ .

٦ - الإمام إبراهيم بن عمر الجعفي ت ٧٢٢ هـ .

٧ - الإمام أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا القول على ما ذهبوا إليه : بأن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون به الوحي ،

وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم (١) . وأفرم الرسول على هذه الكتابة . ولم ينتقل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرقيق الأعلى إلا والقرآن الكريم كله مكتوب على هذه السكيفية المخصوصة الموحدة في المصاحف العثمانية .

ولما نزلت الخلافة أبو بكر الصديق ، رضئ الله عنه وكلف زيد بن ثابت ، بجمع القرآن ، وتم جمعه ، كانت الصحف كلها مكتوبة على هذه الهيئة المخصوصة .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ، رضئ الله عنه . تم نسخ الصحف في المصاحف السنة التي وزعت على الأمصار . وكانت هذه المصاحف مكتوبة بهذا الرسم .

(١) أي بالرسم العثماني المتعارف عليه لدى العلماء .

ونظراً لشهرة هذه المصاحف لدى جميع المسلمين أطلقوا على رسم تلك المصاحف اسم: «الرسم العثماني» ، لأن هذه المصاحف تمت كتابتها في عهده . وبما هو معلوم أن عمل عثمان هذا أقره صحابة رسول الله ﷺ وعامة المسلمين ، كما سبق أن أقروا صفيح وأبي بكر ، أيضاً .  
ثم استمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة ، والتابعين ، وعصور الأئمة المجتهدين .

ولم يبدت أن أحداً من هؤلاء جميعاً حدثته نفسه أن يغير شيئاً في مرسوم المصحف ، علماً بأنه كان هناك خيرة العلماء ، والأئمة المجتهدين أمثال :

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ .

٢ - يحيى بن يعمر ت ١٨٩ هـ .

٣ - عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

٤ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٥ - طاووس بن كيسان ت ١٠٦ هـ :

٦ - عبد الرحمن بن هرمز ت ١١٧ هـ .

٧ - مسلم بن جندب ت ١١٠ هـ .

٨ - ابن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ .

٩ - نصر بن عاصم ت ١٨٩ هـ .

١٠ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

ولما جاء عصر النهضة والتأليف ظل الرسم العثماني مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثر بالرسم القياسي أي الإملائي .

علماً بأن الرسم الإملائي دخل عليه الكثير من التمديل ، والتغيير ، والتحسين .

وفي هذا المعنى يقول الإمام الخراز :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم

ثبت عن ذوى النهى والعلم

جميعه في الصحف الصديق

كما أشار عمر الفاروق

وذاك حين قتلوا مسيلمه

وانقلبت جيوشه منهزمه

وبعده جرده الإمام

في مصحف ليقننى الأنام

ولا يكون بعده اضطراب

فكان فيما قد رأى صواب

فقصة اختلافهم شهيرة

كقصة اليمامة العجيرة

فينبغى لأجل ذا أن نقننى

مرسوم ما أصله في المصحف

ونقننى بفعله وما رأى في جملة لمن يخط ما جاء (١)

ثم قال :

وجاء آثار في الانتداه بصحبة الغر ذوى العلاء

منهم ماورد في نص الخبر لدى أبى بكر الرضى وعمر

وخبر جاء على العموم وهو أصحابي كالنجوم (٢)

(١) انظر: متن مورد الظمان/ ٣، ٤ . (٢) انظر متن المورد

ففي هذا إشارة إلى وجوب اتباع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حيث ورد في ذلك الكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة منها :

قوله صلى الله عليه وسلم :

« اقتدوا بالذين من بعدي : أبي بكرى وعمر » (١) . إلى غير ذلك من

الأحاديث التي تدل في جملتها على طلب الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم

فياً فعملوا .

وعما فعلوه : رسم المصحف ، علماً بأنه كان هناك إجماع من الصحابة على

هذا العمل الجليل .

وليك بعض التصور الواردة عن العلماء في هذا . وجميعها في

مضمونها تفيد وجوب كتابة المصاحف على الرسم العثماني .

١ - قال الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ (٢) :

« تحرم مخالفة خط مصحف عثمان ، في واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو

غير ذلك » (٣) .

٢ - وقال الإمام يحيى النيسابورى ت ٢٢٦ هـ (٤) :

(١) قال السيوطى : أخرجه أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه .

انظر : دليل الخيران / ٢٠ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيبانى ، إمام المذهب

الحنبلى ، وأحد الأئمة الأربعة ، أصله من مرو ، وولد ببغداد ، وطلب

العلم حتى اشتهر وذاع صيته . له عدة مصنفات :

انظر : الأعلام : ١٩٢/١ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٨/٣ .

(٣) انظر : تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٤) هو : يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى . إمام فى

الحديث ، وكانت ثقة ومن سادات أهل زمانه علماً ودينياً :

انظر : الأعلام ٢٢٣/٩ ، ومرآة الجنان ٩١/٢ .

« قال جماعة من الأئمة : إن الواجب على القراء ، والعلماء ، وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فإنه رسم «زيد بن ثابت» وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب رحيه ، اه (١) .

٣ - وقال الإمام البيهقي ت ٤٥٨ هـ (٢) :

« من كتب مصحفاً يذبحني أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير بما كتبوه شيئاً ، وإنهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانة منا ، فلا يذبحني أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم ، اه (٣) .

٤ - وقال الإمام السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٤) :

« سئل الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة : رأيت من استكتب مصحفاً ، رأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال :

(١) انظر تاريخ المصحف/٨٥ -

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي الشافعي ، من أئمة الحديث ، له عدة مصنفات منها : شعب الإيمان ، والسنن الكبرى ، والأسماء والصفات/ت ٤٥٨ هـ :

انظر : طبقات السبكي ٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ ، ووفيات الأعيان ٤/٢٤ ، وشذرات الذهب ٣/٣٠٤ .

(٣) انظر : تاريخ المصحف/٨٥ .

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، المصري ، الشافعي ، عالم بالقرآيات ، واللغة ، والفقه ، والتفسير ، له مؤلفات : انظر : إنباه الرواة ٣/٣١١ ، وطبقات السبكي ٥/١٢٩ ، وغاية النهاية ٥/٥٦٨ ، وبغية الوعاة/٣٤٩ .

(١٢) - في رحاب القرآن ج١)



لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى ، اه . قال السخاوي :  
«والذي ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها  
الطبقة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأخرى ، إذ في  
خلاف ذلك تجهيل للناس بأولية ماني الطبقة الأولى ، اه (١) .

وقال الإمام الدانق ت ٤٤٤ هـ :

« لا يخالف لمالك من علماء هذه الأمة ، اه (٢) .  
ولذا نقل الإمام الجعبري ت ٧٣٣ هـ ، وإجماع الأئمة الأربعة على  
وجوب اتباع رسم المصحف العثماني ، اه (٣) .

وفي هذا المعنى يقول الإمام الخراز :

ومالك حض على الاتباع لفعالهم وترك الابتداع  
إذ منع السائل من أن يحدثنا في الأمهات نقط ماقد أحدثنا  
وإن ما رآه للصبيان في الصحف والألواح للبيان (٤)

القول الثاني :

يتلخص في أنه تحب كتابة القرآن بالرسم العثماني للخاصة من الناس ،  
أي المشتغلين بالدراسات القرآنية .

أما العامة من الناس ، وهم الذين ليس لهم تعلق ولا معرفة بالدراسات  
القرآنية فإن القرآن يجوز أن يكتب لهم بالرسم الإملائي ، ولا يجب التزام  
الرسم العثماني حينئذ .

وذلك تيسيراً عليهم في قراءة القرآن الكريم .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) انظر : تاريخ المصحف / ٨٥ .

(٣) انظر المصدر السابق . (٤) انظر : متن مورد الطمأن / ٥٠ .

ومن ذهب إلى هذا القول :

١ - العز بن عبد السلام ت ٦٦٠ هـ .

٢ - بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا القول على ذلك : بأن كتابة المصحف حسب قواعد الرسم العثماني توقع الناس لا مخالفة في العسر والمشقة ، وتفرض بهم إلى اللحن المنكر ، والحطأ الفاحش ، والتغيير في كتاب الله تعالى بالزيادة فيه ، والتقص منه (١) .

وفي هذا المعنى يقول « عز الدين بن عبد السلام » ت ٦٦٠ هـ (٢) :

« لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة ، لئلا يوقع في تغيير من الجهاك ، ثم قال : ولكن لا يذنب إجراء هذا على الإطلاق لئلا يؤدي إلى درس العلم .

وشيء قد أحكمته القدماء لا يترك مراعاة الجهل الجاهلين ، ولن تخلو الأمة من قائم لله بحجة » اهـ (٣) .

القول الثالث :

يتلخص في أنه يجب كتابة القرآن لعامة الناس على القواعد الإملائية

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٠ .

(٢) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الدمشقي ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد . وولد ونشأ في دمشق ، له عدة مصنفات منها :

التفسير الكبير ، والفرق بين الإيمان والإسلام . توفي القاهرة ٦٦٠ هـ :

انظر : الأعلام ١٤٤/٤ ، وفوات الوفيات ٢٨٧/١ ، وطبقات السبكي ٨٠/٥ ، وعلماء بغداد / ١٠٤ .

(٣) انظر : تاريخ المصحف / ٨١ .

المعرفة لهم ، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني .  
ولسكنهم يقولون أيضاً : إنما يكتب بالرسم العثماني للخاصة من الناس .

فإن قيل :

ما هو الفارق بين القول الثاني ، والثالث ؟

أقول : هما يجتمعان في أمر ، وينفرد كل منهما بأمر آخر : فيجتمعان  
وينفصقان على أن القرآن لا بد أن يكتب بالرسم العثماني للخاصة من الناس ،  
وينفردان بالنسبة لكتابته للعامة :

فالقول الثاني : يرى أنه يجوز أن يكتب للعامة من الناس وفقاً للقواعد  
الإيمانية .

والقول الثالث : يرى أنه يجب أن يكتب للعامة بالرسم الإملائي ،  
ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني .

وقد استند أصحاب هذين القولين في تعزيز مذهبهما ، إلى أن الكتابة لم  
تقر بوع الجزيرة العربية إلا قبيل الرسالة بزمن يسير ، وكانت مع ذلك  
منحصرة في نفر قليل من أهل مكة ، وبخاصة من قريش ، فكانت الكتابة  
حين نزول القرآن ووقت كتابته ، حتى عهد « عثمان بن عفان » في دور  
التدرج والازدهار .

وكان الكتاب حينئذ لم يجيدوا الكتابة ، ولم يحكوها . وإذا كان  
القرآن قد كتب في هذا العهد على يد هؤلاء البدائيين في الكتابة . الذين لم  
يحذقوها ، ولم يمروا فيها ، فلا ينبغي لنا الافتداء بهم ، ونفتي آثارهم  
في كتابة المصحف ، بل علينا أن نكتبه حسب القواعد المجددة للكتابة ،  
بعد أن وصات إلى الرقي ، والتقدم .

وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون « ت ٨٠٨ هـ (١) :

« فكان الخط العربي لأول الإسلام غير مانع إلى الغاية من الإحكام ،  
والإتقان ، والإجادة ، ولا إلى التوسط ، لمسكان العرب من البداوة ،  
والتوحش ، وبمدنهم عن الصنائع .

وانظر ما وقع من أجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة  
بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، بخالف الكثير من رسمهم  
ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها .

ثم أفنى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول  
الله ﷺ ، وخير الخلق من بعده ، المتفقون لوجه من كتاب الله تعالى وكاله  
إلى أن يقول :

ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يرغمه بعض المغفلين من أنهم كانوا يحكمين  
الصناعة الخط .

ثم يقول : وما حاهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة  
عن توهم القصر في قوة إجادة الخط ، وحسبوا أن الخط كمال فنزهوه عن  
نقصه ، ونسوا إليهم السكال بإجادته ، وطلبوا تعاميل ما خالف الإجادة

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، أبو زيد ، الحضرمي الأشبيلي ،  
تفيسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعي ، مولده ومنشأه بتونس ، ثم رحل إلى  
كثير من البلاد ، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر بركات ،  
وولى فيها قضاء المالكية ، وكان نصيباً جميل الصورة صادق الماهجة ، وله  
عدة مؤلفات ، توفي نجاة بالقاهرة ٨٠٨ هـ .  
انظر : الأعلام ١٠٦/٤ ، والضوء اللامع ١٤٥/٤ ، ونفح الطيب ٤١٤/٤ ،  
والعصر ٧/ ٢٧٩ .

من رسمه ، وليس ذلك بصحيح ، ا هـ (١) .

وقد اتحان إلى هذا القول من القداماء كل من :

١ - أبي بكر البافلاقي ت ٤٠٣ هـ .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ .

أما العلماء في العصور المتأخرة وبخاصة المعتمد بقولهم وعم أهل هذا الشأن فكلمهم يجمعون على الأخذ بالقول الأول ، ولا مانع من الأخذ بالقول الثاني حالة الضرورة فقط (٢) .

أما الذين لا هوية لهم إلا مخالفة كل قديم والجري وراء كل قول جديد ، فهم يفلدون « ابن خلدون » في رأيه ، وينادون بين الحين والآخر للأخذ به ، ويقومون الدنيا ويقعدونها بالصباح والضجيج ، ولكن سرعان ما يتردد سراهم ، وتذهب أقوالهم أدراج الرياح .

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

تمقيب وترجيح :

فإن قيل : تريد أن نعرف القول الراجح في هذه القضية الهامة مع بيان سبب الترجيح .

أقول :

قبلاً أن أجيب على هذا التساؤل أريد أن أبين ما يلي :

(١) انظر : تاريخ المصنف / ٨٢ .

(٢) مثل الأجزاء التي تكتب للأطفال ، والآيات التي يشهد بها بين ثمايا الكتب ، والآيات التي تكون في كتب التفسير .

أولاً :

لقد كان من نعم الله على أتني قضيت حياتي في الدراسات القرآنية ،  
ووما يتصل بها من :

تجويد ، وقرارات ، وتوجيه ، ورسم ، وضبط ، وعداد الآتي إلخ ،  
وحفظت أشهر المنظومات في هذه المرات المختلفة ، وقت بتدريسها ما يقرب  
من ثلاثين عاماً ، وكان لي الشرف الكبير حيث وفقني الله تعالى وقت بوضع  
مصنفات في هذه العلوم الجليلة المنصلة بالقرآن الكريم .

ثانياً :

لقد خلق الله تعالى بني الإنسان وشاء لهم أن يجعلهم متفاوتين فيما  
بينهم في كثير من الأمور ، مثل : العلم ، والمعرفة ، والإدراك إلخ .

ثالثاً :

اقتضت إرادة الله تعالى أن جعل لكل علم من علوم الحياة - وهي  
كثيرة ، ومتشعبة ومتعددة - علماء ، هم أعلم الناس بها وبظروفها ،  
ومقتضياتها .

رابعاً :

أرشد الله الأمة ووجهها في كتابه ، وطلب من المسلمين جميعاً إذا اختلفوا  
في أية قضية من القضايا أن يرجعوا في ذلك لذوي الخبرة والاختصاص  
يقال تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (١) .

من هذا المنطلق ينبغي الرجوع في كل فن عن الفنون ، وفي كل علم من  
العلوم إلى ذويه .

أما أن يترك أهل الخبرة والاختصاص ، ويسأل من ذلك غيرهم فإنهم

بلا شك سيفتقون بغير علم فدكون النتيجة الضلال والحسران المبين .

حدثني بربك من الذى يسأل عن المرض الجسدى ؟

أليس هو الطبيب المختص ؟ نعم .

ولكن لو أن مريضاً ذهب إلى دكتور تخصص فى أى علم آخر غير الطب ، وسأله أن يشخص مرضه ، ويصف له الدواء ، هل يستطيع ذلك الدكتور أن يفعل ذلك ؟ لا . ولو أنه تعدى حدوده . وقام بذلك المهمة التى لا يعرف شيئاً عنها لا من قريب ولا من بعيد .

ثم أتعلى المريض الدواء ، أليس من الجائز أن يكون هذا الدواء سبباً فى القضاء على حياته ، لأنه لم يكن مطابقاً للمرض ، بل جاء مخالفاً له لأن التشخيص غير سليم ؟

#### خامساً :

من الأخطاء المنفشية بين المسلمين أنهم يسألون عن الكثير من القضايا ، وبخاصة ما يتصل منها بالقرآن الكريم ، أو السنة النبوية الشريفة ، أو الفقه الإسلامى . أو التوحيد أو التفسير ، الخ .

يسألون عن هذه القضايا لمهمة غير العلماء المتخصصين ذوى الشأن ، فدكون النتيجة ظهور فتاوى غير صحيحة ومخالفة لحقيقة الأمور .

ومن هنا ينشأ الخلاف بين العلماء ، ويطول الجدل ، فجامح فى غنى عنه ، وأحياناً تكون هناك أقوال ، وآراء غير سديدة منشورة فى وسائل الإعلام المختلفة . وعند ما يريد أهل الخبرة الرد على تلك الأقوال لا يتيسر لهم نشر أقوالهم لأسباب كثيرة ومتعددة .

لذلك فإنى أرجو من كل مسلم إذا سئل عن أية قضية من القضايا الإسلامية أن يتوقف عن الإجابة عليها إذا لم تكن له خبرة وإلمام شامل بجميع جوانبها .

بعد ذلك أعود إلى الحواب عن القضية التي نحن بصددتها فأقول :

أرى أن القول السديد في ذلك يتلخص فيما يلي :  
تجب كتابة المصاحف الأمهات بالرسم العثماني .

ولا يجوز أن يكتب شيء من القرآن بالرسم الإملائي إلا في حالات  
الضرورة مثل :

١ - الألواح ، والأجزاء التي تعد للأطفال أثناء التعليم ، ومن  
في حكمهم من السكبار .

٢ - الآيات القرآنية التي يستشهد بها في جميع المصنفات .

٣ - الآيات القرآنية التي تكون في كتب التفسير .

وهذا القول هو الذي تطمئن إليه النفس ، وبشرح له الصدر ،  
ولا يختلف في مضمونه عن القول الأول ، الذي عليه جمهور العلماء ،  
وذلك للأمور الآتية :

أولاً :

ما أورده علماء الإسلام من نصوص تعتبر دليلاً واضحاً على وجوب  
اتباع الرسم العثماني أثناء كتابة المصحف (١) .

ثانياً :

إن القواعد الإملائية تكون دائماً عرضة للتغيير والتبديل في كل عصر ،  
وفي كل جيل ، فلو أخضعتا رسم المصحف لهذه القواعد ، لأصبح القرآن

---

(١) قولنا : « المصحف » المراد به المصحف المتكامل من أوله إلى آخره ،  
وهذا قيد لإخراج الأجزاء التي تكتب للصغار ، والآيات المنفردة التي تكون  
بين ثنايا المصنفات .



عرضة للتغيير والتبديل ، وحرصنا على كتاب الله تعالى ، وحفاظنا عليه ،  
بجتهان علينا أن نجعله بمنأى عن هذه التغييرات .

(١٨٦)

هناك العديد من القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالرسم العثماني ،  
ونقلت تلك القراءات إلينا نقلاً صحيحاً . فلو أننا اتبعنا في ذلك الرسم الإملائي  
لذهبنا تلك القراءات ، واختلقت اختلافاً كلياً ، وتغيرت ، عما وردت به عن  
النسب عليه الصلاة والسلام .

مثال ذلك :

١ - المقطوع والموصول من الكلمات ذوات التنظير .

٢ - رسم قاه التأنيث .

وهذان النوعان في رسمهما كيفية مخصوصة تختلف عن الرسم الإملائي ،  
وقراءات القراء العشرة مبنية على رسم هذين النوعين بالرسم العثماني ، وهذا  
هو المعبر عنه : بالوقف على مرسوم الخط . وهو باب طويل . ومثل :

١ - حكم رسم الهمزة ، وهذا باب يختلف اختلافاً كلياً عن حكم رسم  
الهمزة حسب القواعد الإملائية

وكل من :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٢ - وهشام بن عمار بن نصر الدمشقي ت ٣٤٥ هـ . لها أثناء الوقف على  
هذه الهمزات قراءات وكيفية مخصوصة يعرفها كل من له دراية بعلم القراءات .

فإننا أخذنا قراءت رسم الهمزة ، لقواعد الرسم الإملائي ، لضاع  
الكثير من القراءات المترتبة على حكم رسم الهمزة تبعاً للرسم العثماني .

وأعم من كل ذلك :

أن الرسم العثماني اعتبره العلماء منذ العصور الأولى شرطاً أساسياً من شروط ثلاثة (١) في صحة القراءات وقبولها . فشكل قراءة تخالف الرسم العثماني لا تعتبر مقبولة، ويتم ردّها ، ولو تحققت فيها بقية الشروط .  
وفي هذا يقول محمد بن الجزري ، ت ٨٢٣ هـ : إمام القراء وحجة العلماء على هذا الميدان :

فشكل ما وافق وجه نحوي  
وكان للرسم احتمالاً يحوي  
وصح إسناداً هو القرآن  
فهذه الثلاثة الأركان  
وحينما يخل ركن أثبت  
شذوذها لو أنه في السبعة (٢)

فول بعد ذلك يحق لأي شخص أن يقول : بالعدول عن الرسم العثماني في كتابة المصاحف مهما كانت الأسباب ، والمبررات ؟

وابتداء :

أفد انقضى على نزول القرآن الكريم نحو (١٤٠٠) ألف وأربعمائة سنة ، والأطفال يقرءون القرآن ويحفظونه في السكنايب ، ودود التعليم المختلفة . دون أن تسكون هناك أية مشقة تستدعي تغيير الرسم العثماني ، كما يدعى المذابون بذلك ، مع اعتقادي أنهم أبعد الناس عن قراءة القرآن الكريم .

(١) الشرطان الآخران هما : صحة السند ، وأن تسكون القراءة موافقة للقواعد النحوية .

(٢) انظر : مبادئ الطبعة / ٣ .

بل ربما تمضى الشهور والأعوام دون أن يفكر أحد منهم في النظر في كتاب الله تعالى ، لأنهم شغلوا عن ذلك بأمور لا داعي لذكرها ، ولو أنهم روتوا أنفسهم على قراءة القرآن ، وتذوقوا ما فيه من أسرار ، لتوقفوا عن حلاتهم التي يقومون بها من حين إلى آخر .

#### خامسة :

القرآن الكريم دون غيره من سائر الكتب السجوية يشترط فيه الناطق من أفراده المشايخ متصلي السند بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فإذا ما واجهت من يريد قراءة القرآن صعوبة في نطق كلمة من الكلمات التي لا تتفق مع الرسم الإملائي فما عليه إلا أن يسأل عما المشايخ والعلماء المتخصصين في ذلك .

#### سادسا :

هناك في اللغة الإنكليزية ، وغيرها من اللغات غير العربية العديدين الكلمات التي يختلف فيها النطق مع الكتابة ، ومع ذلك ما سمعنا أن أحدا نادى بتغيير الكتابة الإنكليزية مثلا بحيث لا توقع الذي يقرأها في الحيرة والارتباك .

كما ينادى هؤلاء العيودون عن مائدة القرآن بتغيير الرسم العثماني .

#### سابعا :

كلمة أخيرة أوجهها لكل من ينادى بتغيير الرسم العثماني أثناء كتابة المصاحف . وأقول لهم :

أرجوكم أن تتركوا السلام في هذه القضية ، ولا داعي لإثارة مثل هذه الفتن ، بلينة أئسكار المسلمين .

فالقرآن بحير ، وقراء القرآن بحير ، وعلم رسم القرآن أصبح الآن منتشرا بين المشتغلين بالدراسات القرآنية . وأصبح يدرس في الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة في كلية القرآن الكريم ، وفي معاهد القراءات بمصر الحبيبية  
وفي سائر دور العلم في البلاد العربية والإسلامية أمثال :

- ١ - تونس .
- ٢ - المغرب .
- ٣ - الجزائر .
- ٤ - ليبيا .
- ٥ - الكويت .
- ٦ - البحرين .
- ٧ - قطر .
- ٨ - عمان .
- ٩ - الإمارات العربية المتحدة .
- ١٠ - باكستان .
- ١١ - موريتانيا .
- ١٢ - الهند .
- ١٣ - أندونيسيا .
- ١٤ - السودان .

وغير ذلك حتى في الدول غير الإسلامية .

كما أقول لهم : هناك العديد من القضايا ، البعيدة عن القرآن الكريم .  
فما عليكم إلا أن تتجهوا لها وتثيروا لها واما تريدونه حولها ، بشرط أن يكون  
ذلك بعيداً عن التشريع الإسلامي وما يتصل به .  
وختاماً أسأل الله تعالى أن يهديني وإياكم سواء السبيل إنه سميع مجيب .

---

القضية الثانية :

الكلام على البسملة في أوامس السور وغيرها:

البسملة : مصدر بسمّل إذا قال : بسم الله ، كبحو قول : إذا قال لا : حول ولا قوة إلا بالله .

والكلام عليها سيكون في عدة أمور :

الأول :

لاخلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النمل في قوله تعالى :  
« إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » (١) .

الثاني :

لاخلاف بين الفراء في إثباتها أول سورة الفاتحة ، سواء وصلت بسورة الناس ، أو ابتدئ بها ، لأنها إن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً .

الثالث :

أجمع القراء العشرة على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة ، سوى براءة ، وذلك لكتابتها في المصحف .

قال ابن الجوزي ، ت ٨٢٣ هـ :

وفي ابتداء السورة كل بسملاً سوى براءة فسـ (٢)

وقد اختلف في الإتيان بالبسملة في سورة براءة على قولين :

١ - بحج الإتيان بها في أول براءة ، وذلك لعدم كتابتها في المصحف وتكرده في أمثاتها .

(٢) انظر : المنذوب ٣/٢٣٠

(١) سورة النمل / ٣٠ .

وقد ذهب إلى ذلك : ابن حجر - والحطيب .

٢ - ذهب الرملى - ومشايروه إلى أنها تنكره في أولها وتسن في  
أثنائها .

الرابع :

يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة وتركها أثناء الابتداء بأواسط  
السور .

لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها (١) .

الخامس :

فإن قيل : هل البسملة من القرآن أو لا ؟

القول :

بالنتج وجدت العلماء مختلفين في ذلك على مذاهب متعددة ، أشهرها  
أربعة وهى :

المذهب الأول :

أن البسملة آية كاملة في أول الفاتحة ، وأول كل سورة من سور القرآن  
سوى « براءة » . وإلى هذا ذهب فقهاء : مكة ، والكوفة ، وكل من :

١ - الإمام محمد بن إدريس الشافعى ت ٢٠٤ هـ .

٢ - عبد الله بن المبارك ت ١٨١ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا المذهب بالأثر الآتية :

١ - عن أم سلمة ت ٥٩ هـ رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قرأ

أنظر : المذهب ١/٣٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة ، في الصلاة وعدها آية .

٢ - عن علي بن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ ، رضى الله عنه ، وأبي هريرة ، ت ٥٧ هـ ، رضى الله عنه ، أن الفاتحة هي السبع المثاني ، وأن البسملة هي الآية السابعة (١) .

٣ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأتم الحمد لله ، فأفروا بسم الله الرحمن الرحيم ، إنها أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها » (٢) .

٤ - وعن أنس بن مالك ، ت ٩٣ هـ ، رضى الله عنه قال : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أعنى لغمامة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكتك يا رسول الله ؟ قال : أنزلت على سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأنا أعطيتك السكر . فصل لربك وانحر . إن شئت لك هو الأبر ، اه (٣) .

٥ - وعن ابن عباس ، ت ٦٨ هـ ، رضى الله عنهما ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ، (٤) .

وقال أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ :

« أحسن ما يخرج به أصحابنا كتبنا بها في المصاحف حين أجمعوا على تجريد القرآن عن غيره . ولذلك لم يكتبوا فيها أسماء السور مع أنها توفيقية خوفاً من اختلافها بالقرآن ، وتحاشيا من أن يزيدوا فيه شيئاً ، أو ينقصوا منه شيئاً .

ومن أجل ذلك أيضاً لم يكتبوا في المصاحف لفظ الاستعاذة ، ولا

(١) أخرجه البيهقي .

(٢) أخرجه الدارقطني : انظر : تاريخ المصحف / ١٤٠ .

(٣) رواه مسلم : انظر : تاريخ المصحف / ١٣٩ .

(٤) رواه البيهقي : انظر المصدر السابق .

كلمة « آمين » ، مع أن كلا منهما مندوب إليه شرعاً ، فلم تكن البسمة في أوائل السور من القرآن لما كتبوها في المصحف ، ولما كان حكمها حكم الاستعاذة ، وحكم لفظ « آمين » . فكيف يدور بخلد مسلم بعد ذلك أن الصحابة كتبوا في المصاحف مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن ، اهـ (١).

وعلى هذا المذهب الذي يرى أن البسمة في أوائل سور القرآن آية مستقلة ، يقولون : هل هي قرآن على سبيل القطع ، أو على سبيل الحكم ؟  
خلاف بين العلماء . والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم ، إذ لا خلاف في أن من يقول إنها ليست قرآناً لا يكفر ، ولو كانت قرآناً قطعاً لكفر ، كما ينفي غيرها من القرآن .

وعلى هذا يقبل في إثباتها خبر الواحد .

#### المذهب الثاني :

أن البسمة آية فذة (٢) . وضعت في أول كل سورة من سور القرآن : الفاتحة ، وغيرها سوى براءة ، ولا تعتبر ضمن آيات السور التي وضعت في أولها .

بل هي قرآن مستقل .

ومن ذهب إلى هذا « أبو بكر الرازي » ، ت ٦٠٦ هـ (٣) . وغيره من الحنفية .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ١٤١

(٢) أى آية مستقلة قائمة بذاتها .

(٣) هر : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النعمي ، أبو عبد الله نجر الدين الرازي ، الإمام المفسر ، وهو قرشي النسب ، ويعتبر أواخر زمانه في المعقول والمنقول ، له العديد من المصنفات . توفي بهرأة سنة ٦٠٦ هـ :

انظر : طبقات الأطباء ٢/ ٢٣٠ ، ومفتاح السعادة / ٤٤٥ .

(١٣ - في رحاب القرآن ج ١)



وحكى هذا المذهب عن ، داود الظاهري ، ت ٢٧٠ هـ (١) ،  
وقد استدلل أصحاب المذهب الثاني بالأمار التي استدلل بها أصحاب المذهب  
الأول . لأن المذهبين يشتركان في القول بأن البسملة من القرآن .  
وبفترقان فيما يلي :  
فعلى المذهب الأول تعتبر آية ضمن آيات السورة .  
وعلى المذهب الثاني تعتبر آية مستقلة قائمة بذاتها ، غير معدودة ضمن  
آيات السورة التي هي فيها .  
وقد استدلوا على ذلك بما يلي :

١ - روى أبو هريرة ، ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال :

« إن من القرآن سورة ثلاثون آية شغعت لرجل حتى غفر له وهي  
سورة تبارك الذي بيده الملك » (٢) .

وقد أجمع علماء العدد على أن سورة الملك ثلاثون آية من غير البسملة (٣) .

#### المذهب الثالث :

أن البسملة آية من سورة الفاتحة فقط ، وليست آية ، ولا قرآنا في  
غيرها من باقي سور القرآن .

(١) هو : داود بن علي بن خلف الأصهباني أبو سليمان ، الملقب  
بالظاهري ، أحد الأئمة المجتهدين ، تنسب إليه طائفة الظاهرية ، وسميت بذلك  
لأخذها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس  
وهو أصهباني الأصل ، له عدة مصنفات ، توفي ببغداد / ٢٧٠ هـ :

انظر : الأعلام ٣/٨ ، ولسان الميزان ٢/٢٢٣ هـ

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن .

(٣) أرجع إلى علماء العدد في الفصل الثاني من الباب الأول أمثال الحديث  
عن تفسيرات القرآن .

وقد ذهب إلى هذا كل من :

- ١ - أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .
- ٢ - سفيان بن سعيد الثوري ت ١٦١ هـ .
- ٣ - محمد بن مسلم الزهري ت ١٢٤ هـ .

وقد استدل أصحاب هذا المذهب بالأحاديث الدالة على أن الفاتحة سبع آيات ، وأن « بسم الله الرحمن الرحيم » آية منها ، ومن هذه الأحاديث ما يلي :

١ - روى أبو هريرة ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا قرأتم الحمد لله فأقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإنها أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها ، (١) .  
كما استدلوا على أن البسملة ليست من القرآن في أول كل سورة من سور القرآن عدا سورة الفاتحة بالأحاديث الآتية :

١ - عن عائشة أم المؤمنين ت ٥٨ هـ رضى الله عنها ، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ فقال له :

« اقرأ بسم ربك الذى خلق ، إلى : « علم الإنسان ما لم يعلم ، ولم يذكر البسملة » أه (٢) .

٢ - عن أنس بن مالك ت ٩٣ هـ رضى الله عنه قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » (٣) .

(١) أخرجه الدارقطني في سننه . انظر : تاريخ المصحف / ١٤٢ .

(٢) رواه الشيخان : انظر : تاريخ المصحف / ١٤٤ .

(٣) رواه مسلم . انظر المصدر المتقدم .

وفي رواية أخرى :

« فلكانوا يفتخرون بالحمد لله رب العالمين ، لا يذكرون البسملة في أول القراءة ، ولا في آخرها ، وأيضاً قالوا :

إن الصحابة أجمعوا على عدد آيات سور كثيرة منها :

١ - سورة الملك أجمعوا على أنها ثلاثون آية .

٢ - سورة السكوتر أجمعوا على أنها ثلاث آيات .

٣ - سورة الإخلاص أجمعوا على أنها أربع آيات . وليس ضمن عدد

أى هذه السور : بسم الله الرحمن الرحيم .

#### المذهب الرابع :

أن البسملة ليست قرأناً في فواتح السور كلها ، لا في العائجة ، ولا في غيرها . وقد ذهب إلى هذا كل من :

١ - الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .

٢ - الإمام أبي حنيفة = النعمان بن ثابت ت ١٥٠ هـ .

٣ - الإمام الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧ هـ .

وقد استدلل أصحاب هذا المذهب بالأحاديث الآتية :

١ - روى أبو هريرة ، ت ٥٧ هـ رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل : فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي .

وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثنى علي عبدي .

وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال الله تعالى : يجدين عبدي .

وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدى  
ولعبدى ما سأل .

فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين .

قال الله تعالى : وهذا لعبدى ولعبدى ما سأل ، اه (١) .

٢ - كما استدلوا بالأحاديث الواردة عن كل من : عائشة أم المؤمنين ،  
وأنس بن مالك (٢) .

وبناء على ما تقدم يقولون :

إن البسملة ليست من القرآن أصلاً ، وإنما أتى بها للفصل بين السور  
بعضها من بعض ، وقد استدلوا على ذلك بما أخرجه أبو داود ، عن كثير  
من الصحابة قالوا : « كنا لا نعرف فصل السورة حتى تنزل ، وبسم الله  
الرحمن الرحيم » .

#### خلاصة ما تقدم :

١ - المذهب الأول يجعل البسملة آية من كل سورة سوى براءة :

٢ - المذهب الثانى يجعلها آية مستقلة قائمة بذاتها من كل سورة  
سوى براءة .

٣ - المذهب الثالث يجعلها آية من سورة الفاتحة فقط . أما بالنسبة  
لباق السور فهي عنده ليست من القرآن .

(١) رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

انظر : تاريخ المصحف / ١٤٣ .

(٢) تقدم ذكر هذين الحديثين أثناء الاستدلال على المذهب الثالث .

٤ - المذهب الرابع يقول : إنها ليست من القرآن في جميع أوائل سور القرآن ، يستوى في ذلك الفاتحة وغيرها .

### القضية الثالثة :

الأشياء التي استحدثت في المصاحف . ويندرج تحت ذلك الموضوعات الآتية :

### الموضوع الأول :

النقط ، وهو ينقسم إلى قسمين :

١ - نقط إعراب . ٢ - نقط إعجام .

### نقط الإعراب :

هو العلامات المألوفة على ما يعرض للحرف من حركة ، أو سكون ، أو شدة ، أو مدّ إلخ . وقد اختلف في أول من وضعه :

١ - فقيل : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ .

٢ - وقيل : نصر بن عاصم ت ١٨٩ هـ ، ويحيى بن يعمر ت ١٨٩ هـ .

٣ - وقيل : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .

والصحيح كما نص عليه جماعة من العلماء منهم :

١ - الداني أبو عمرو بن عثمان ت ٤٤٤ هـ .

٢ - وأبو داود سليمان بن نجاح ت ٤٩٦ هـ .

٣ - وأبو بكر السجستاني ت ٣١٦ هـ .

أن أول من وضعه وأبو الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ بأمر يزيد بن أبي زياد ت ٥٣ هـ . وإلى البصرة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ت ٦٠ هـ .

سبب وضعه :

ذكر العلماء في ذلك أن معاوية بن أبي سفيان، بعث إلى زياد، يطلب منه إرسال ولده : عبيد الله بن زياد، فلما قدم عليه وكله معاوية، وجده يلحن في السلام، فرده إلى أبيه، وبعث إليه كتاباً يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن، فبعث زياد، إلى أبي الأسود، وقال له :

إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح الناس به كلامهم، ويعربون به كلام الله تعالى.

فامتنع أبو الأسود، فأجلس زياد، رجلاً في طريق أبي الأسود وقال له : إذا مر بك أبو الأسود، فافراً شيئاً من كتاب الله تعالى، وتعمد اللحن فيه.

فلما مر أبو الأسود، قرأ الرجل قول الله تعالى : « أن الله يرى من المشركين ورسوله » (١) بجر لام ورسوله .

فقال أبو الأسود : معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله .

ثم رجع إلى زياد، وقال له : قد أجبته إلى طلبك، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن. فاختار أبو الأسود، رجلاً من قبيلة : عبد القيس، وقيل من قریش، وقال له : خذ المصحف ومداداً بخالف لونه لون المصحف فإذا فتحت شفتي فانقط فوق الحرف نقطة، وإذا ضممتها فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتهما فانقط تحته نقطة، وإذا أنبعته عنه أي تويناً فانقط نقطتين، وهكذا حتى أتي على آخر المصحف.

وعن أبي الأسود، أخذ العلماء النقط وأدخلوا عليه بعض التحسين، إلى أن جاء عصر الدولة العباسية، وظهر العالم الجليل الخليل بن أحمد، ت ١٧٠ هـ، فأخذ نقط أبي الأسود، وأدخل عليه تحسيناً.

(١) سورة التوبة / ٣

يُجمل علامة الفتح ألفاً صغيرة مبطوحة لأن الفتحة إذا أشبعت تولد منها ألف .

ويجعل علامة الضم واواً صغيرة ، لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واو .

ويجعل علامة الكسرة ياء صغيرة ، لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء .

وزاد على ذلك يُجمل علامة للتشديد ، وهي رأس شين .

وعلامة للسكون ، وهي رأس خاء

وأخرى للهمز ، وعلامة للاختلاس ، والإشمام .

وظل الأمر على ذلك مع إدخال بعض تحيين طفيف حتى عصرنا هذا .

وهذا هو المسعى بالشكل المطول (١) .

#### ونقط الإيجام :

هو : العلامات التي تميز الحروف بعضها من بعض ، كي لا يلتبس بمجم بمجمل .

والحروف المهيمة خمسة عشر حرفاً وهي :

ب - ت - ث - ج - ح - ذ - ز - ش - ص - ط - ظ - ف - ق -

ن - ي (٢) .

---

(١) انظر : مقدمة إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب اللين الدكتور

محمد سالم محيسن / ٤ ، ٥ .

(٢) جرى العمل على عدم نقط الياء في مواضع :

انظر : مقدمة إرشاد الطالبين / ٦ .

والحروف المهملة ثلاثة عشر حرفاً وهي :

أ - ح - د - ر - س - ص - ط - ع - ك - ل - م - ه - و -

وقد اختلف في أول من وضع نقط الإجمام :

وأصح الأقوال أنه :

١ - يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ (١) .

٢ - ونصر بن عاصم ت ٨٩ هـ (٢) .

بأمره الحجاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ (٣) .

---

(١) هـ : يحيى بن يعمر الوشقي العدواني ، أبو سليمان ، أول من نقط  
المصاحف وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث ، والفقه ونبات العرب ،  
تولى القضاء بمرات ٨٩ هـ :

انظر : إرشاد الأديب ٢٩٦/٧ ، ومرآة الجنان ٢٧١/١  
والأعلام ٢٢٥/٩ .

(٢) هـ : نصر بن عاصم الليثي من أوائل واضعي النحو ، وكان فقيهاً  
علماً بالعربية ، من خيرة التابعين ت ٨٩ هـ :

انظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢ - ٣١ .  
وإرشاد الأريب ٢١٠/٧ ، والأعلام ٣٤٣/٨ .

(٣) هـ : الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ، ولد ونشأ  
بالبطائف بالحجاز . ثم انتقل إلى الشام ، ويعتبر من القواد العظام ، وقد قلده  
عبد الملك بن مروان أمر عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير ، فزحف  
إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله بن الزبير وفرق جماعته ت ٩٥ هـ :

انظر : معجم البندان ٣٨٢/٨ ، ووفيات الأعيان ١٢٢/١ .  
والأعلام ١٧٥/٢ ، والمسعودي ١٠٣/٢ .



سبب وضعه :

ذكر العلماء أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وكثر الداخلون في الإسلام من غير العرب ، كثرت تبعاً لذلك أيضاً التحريف في لغة العرب ، وخيف على القرآن أن يبدل إليه بعض التحريف أمره عبد الملك بن مروان ، أن يعمل « الحجاج بن يوسف » على ألا يصل التحريف إلى حرم القرآن الكريم .

فاختار « الحجاج » تلك المهمة كلاً من :

١ - « يحيى بن يعمر » ، ٢ - « نصر بن عاصم » .

وكانا وقتئذ من أبرز العلماء في فنون القراءات ، وتوجيهها . وعلوم اللغة العربية وأسرارها . فوضعا معاً ذلك النقط لنتمين بعض الحروف عن بعضها .

وقد جدلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليشير عن نقط «أبي الأسود» .

من هذا يتبين أن نقط الإعراب متقدم على نقط الإعجام ، وذلك لتقدم زمن «أبي الأسود الدؤلي» ، على زمن «نصر بن عاصم» ، ويحيى بن يعمر ، وأن الشكل المطول متأخر على النقط بعينه . ولأخر زمن «الحليل» ، على زمن «أبي الأسود» ، و«نصر بن عاصم» ، ويحيى بن يعمر (١) .

الموضوع الثاني :

تقسيم القرآن إلى :

أجزاء ، وأحزاب ، وأرباع ، وأخماس ، وأعشار . وما ينصل بذلك مثل :

(١) انظر : مقدمة إرشاد الطالبين / ٥ - ٧ .

وضع علامات لهذه التقسيمات ، وعلامات للسجودات ، والمواصل -  
حوالوقوف ، والسكت .

ثم وضع أسماء السور في المصاحف : إلخ .

لقد اختلف العلماء في أول من وضع هذه الأشياء . وأصح الأقوال :  
أنه يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، بأمر الخجاج بن يوسف الثقفي .

نتيجة هذا التقسيم :

لقد أصبح القرآن الكريم نتيجة لهذا التقسيم مشتملا على ما يلي :

**أولا :**

اشتمل القرآن على ثلاثين جزءا .

**ثانيا :**

اشتمل على ستين حزبا ، لأنهم جعلوا الجزء حزبا .

**ثالثا :**

اشتمل على مائتين وأربعين ربعا ، لأنهم جعلوا الحزب أربعة أرباع .

**رابعا :**

وضع عام هكذا د خ ، علامة عند انقضاء كل خمس آيات . وهكذا .

**خامسا :**

وضع عين هكذا و ع ، علامة عند انقضاء كل عشر آيات . وهكذا (١) .

**سادسا :**

وضع ثلاث نقط هكذا ( . . . ) عند آخر كل فاعلة دليل على انتهاء الآية .

---

(١) وهذا معنى التخميس والتعشير .

سابعاً :

وضع سين هكذا ( س ) للدلالة على السكت .

ثامناً :

وضع هذه العلامة ( Φ ) بعد الكلمة يدل على موضع السجدة .

ثم قسموا الوقوف خمسة أقسام وجعلوا لكل قسم علامة كما يلي :

١ - وضع علامة « م » صغيرة فوق ما يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده ، ويسمى الوقف اللازم .

٢ - وضع علامة « قلى » فوق ما يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده ، كما يصح وصله به ، غير أن الوقف عليه أولى ، وهي كلمة منجوتة من قولهم : الوقف أولى .

٣ - وضع علامة « ج » فوق ما يجوز الوقف عليه ووصله بدون ترجيح ، ويسمى الوقف الجائز .

٤ - وضع علامة « صلى » فوق ما يصح الوقف عليه ووصله ، غير أن الوصل أولى ، وهي كلمة منجوتة من قولهم : الوصل أولى .

٥ - وضع علامتين هكذا ( . . ) . . . . . يسمى بالوقف المتعاقب ، بمعنى إذا وقف على الدلالة الأولى ولا يقف على الثانية ، والعكس .

أما وضع علامة « لا » ، فإنها توضع فوق ما لا يصح الوقف عليه ، فإن وقف عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك فإنه يتعين عليه وصله بما بعده .

وإن قيل : ما حكم كل هذه الأشياء المتحدثة ؟

أقول : للملءاء في ذلك ثلاثة أقوال :

**الأول :**

المنع مطلقاً ، وذلك لقول ابن مسعود ، ت ٣٣ هـ رضى الله عنه :  
جردوا القرآن ، ولا تخلطوا به ما ليس منه ، وقد جنح لذلك جماعة  
من السلف .

**الثانى :**

الجواز مطلقاً : وقد جنح لذلك جماهير العلماء .

قال الإمام الدانى ت ٤٤٤ هـ :

« الناس فى جميع الأمصار من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص  
فى ذلك ، أى فى نقط المصحف وشكله فى الأمهات وغيرها ، ولا يرون بأساً  
برسم فوائج السور ، وعدد آياتها ، ورسم الخوس ، والعشور ، فى مواضعها ،  
والخطأ مرتفع عن إجماعهم » (١) .

**القول الثالث :**

الجواز فى مصاحف التعلیم دون المصاحف الأمهات ، أى السكاملة .

وقد جنح لذلك الإمام مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ (٢) .

**تعقيب وترجيح :**

بعد أن قدمت هذه الأقوال لعلمائنا السابقين ، فإننى أرى جواز ذلك ،  
تيسيراً لقراءة القرآن الكريم على سائر المسلمين ، علماً بأن القضية أصبحت  
منتهية والمصاحف الآن فى جميع أنحاء العالم تطبع على هذه الكيفية التى  
نحن بصددتها .

(١) انظر : تاريخ المصحف / ٨٩ .

(٢) انظر : إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين / ٤٨ .

أقول ذلك وأسأله المعافاة والمغفرة إن كان قولي هذا غير مطابق  
للصواب، إنه غفور رحيم.

تم الباب الأول والله الحمد  
وبليه الباب الثاني إن شاء الله تعالى  
وموضوعه  
تاريخ القراءات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

## الياب الثاني

تاريخ القراءات

وفيه أحد عشر فصلا

---

الفصل الأول

نشأة القراءات

---

## الباب الثاني : تاريخ القراءات

وفيه أحد عشر فصلاً

وقبل الدخول في الحديث عن فصول هذا الباب نريد أن نقف على أمرين

هامين وهما :

الأول : تعريف القراءات .

الثاني : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟

وإليك تفصيل الكلام على ذلك :

ولا :

تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان ،  
يقرأ ، قراءة ، وقرأناً ، بمعنى تلا ، فهو قارى .

وفي الاصطلاح . علم بـكيفية أداء كلمات القرآن الكريم . ومن

تخفيف ، وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (١) .

وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه . ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا  
محمد ﷺ ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول وفقاً لما عليه  
وجبريل . وقد اختلف الرواة الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد  
مصحح إلى النبي عليه الصلاة والسلام (٢) .

(١) انظر : لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ١٠٧ ط

بيروت / ١٩٧٤ م .

(٢) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية للدكتور محمد سالم

محيسن ص ٦٦ ط القاهرة / ١٣٩٨ هـ .

ثانياً :

فإن قيل : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟  
أقول : لقد ورد عن عبد الدين الزركشي ، ت ٧٩٤ هـ (١) ما يفيد أنهما  
حقيقتان متغايرتان ، وإليك ما ورد عنه في ذلك :  
قال الزركشي :

والقرآن ، والقراءات ، حقيقتان متغايرتان : فالقرآن هو الوحي المنزول  
على محمد ، صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز .  
والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفية  
من تخفيف وتشديد وغيرهما .  
ولا بد فيها من التأنق والمشافهة ، لأن القراءات أشباه لا تحكم إلا بالسماع  
والمشافهة ، هـ (٢) .

تعقيب :

ولكنني أرى أن الزركشي ، - مع جلالة قدره - قد جانبه الصواب  
في ذلك .

وأرى أن كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد .

يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ، ومن الأحاديث الصحيحة  
الواردة في نزول القراءات .

(١) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، أحد جهابذة  
العلماء الثقات ، ومن أهل النظر وأرباب الاجتهاد ، وأحد الأعلام في الفقه ،  
والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، له عدة مصنفات . ولد بالقاهرة  
سنة ٧٤٥ هـ ، وتوفي بها سنة ٧٩٤ هـ . انظر : مقدمة البرهان ص ٥ - ١٣ .

(٢) انظر : لمحات في علوم القرآن ص ١٠٧ ط بيروت .

(١٤ - في رحاب القرآن ج ١)



فسبق أن قلنا :

إن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ (١) .

كما قلنا : إن القراءات جمع قراءة الخ (٢) .  
إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد .

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عبد الرحمن بن أبي ليلى :

ت ٨٣ هـ .

عن أبي بن كعب ، ت ٥٢٠ هـ .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى غدار ، فأناه جبريل عليه السلام فقال :

« إن الله يأمرك أن تقرئ . أمثك القرآن على حرف . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمئى لا تطيق ذلك .

ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تقرئ . أمثك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمئى لا تطيق ذلك .

ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ . أمثك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمئى لا تطيق ذلك .

ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ . أمثك القرآن على سبعة أحرف ، فأبى حرف فرموا عليه فقد أصابوا ، اه .

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي سيأتى ذكرها .

وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن ، والقراءات إذ كل منهما الوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) أراجع إلى تعريف القرآن .

(٢) أراجع إلى تعريف القراءات .

## الفصل الأول : من الباب الثاني

### نشأة القراءات

سأحدث بإذن الله تعالى في هذا الفصل عن عدة قضايا هامة لها اتصال وثيق بنشأة القراءات ، مثل :

( أ ) الدليل على نزول القراءات .

( ب ) السبب في تعدد القراءات .

( ج ) فوائد تعدد القراءات .

( د ) متى نشأت القراءات .

وسأحدث بإذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها وأقول وبالله التوفيق :

#### ( أ ) الدليل على نزول القراءات :

لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف .

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابياً (١) . سواء أكان ذلك مباشرة عنه ﷺ ، أم بواسطة .

(١) وهم : عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، عبدالله بن مسعود ، أبي بن كعب ، أبو هريرة ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، عمرو بن العاص ، عبد الله بن عباس ، حذيفة بن اليمان ، عباد بن الصامت ، سليمان بن صرد ، أبو بكر الأضاري ، أبو طلحة الأضاري ، أنس بن مالك ، سمرة بن جندب ، أبو جهيم الأضاري ، عبد الرحمن بن عوف ، عبد الرحمن بن عبد القاري ، المسور بن مخرمة ، أم أيوب .

ولإيك طرفاً من هذه الأحاديث الصحيحة التي تعتبر من أقوى الأدلة على أن القراءات القرآنية كلها كلام الله تعالى ، لا مدخل للبشر فيها ، وكلها منزلة من عند الله تعالى ، على رسوله ، محمد ، ﷺ ، ونقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير .

فإنه تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها وتنكفئ بذلك حيث قال :

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (١) .

أما الأمم المنقذة فقد وكل تعالى إليها حفظ كتبها المنزلة عليهم ، قال تعالى : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسألوا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » (٢) .

فلما وكل حفظ التوراة إلى بني إسرائيل دخلها التحريف والتبديل . قال تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كُتبت أيديهم وويل لهم مما يسكتون » (٣) .

أما القرآن الكريم فهو باق - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - لا يندثر ، ولا يتبدل ، ولا يلبس بالباطل ، ولا يمسه أي تحريف ، لما سبق في علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذي فيه صلاح البشرية كلها ، « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » (٤) .

(١) سورة الحجر ٩ (٢) سورة المائدة ٤٤

(٣) سورة البقرة ٧٩ (٤) سورة البقرة ٢

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق ، وعمت فيه الفتن ، واضطربت فيه الأحداث .

ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله ﷺ الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبي عليه الصلاة والسلام مما جعل المسلمين المخلصين ، وبخاصة العلماء الأتقياء يعملون فسكرهم ، وأقلامهم لتنقية سنة رسول الله ﷺ من كل دخيل عليها .

أما القرآن الكريم - فنحمد الله تعالى ونشكره - حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أى نص من نصوصه ، أو يدخل عليه أى تحريف أو تغيير ، بالرغم من حرصهم على ذلك ، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا .

الحديث الأول :

عن ابن شهاب ت ١٣٤ هـ (١) .

رضى الله عنه قال :

« حدثني عبيد الله بن عبد الله ، ت ٩٨ هـ (٢) .

---

(١) ابن شهاب هر : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهرى ، أول من دون في الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام التابعين بالمدينة المنورة ، ت ١٣٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٥٧١ ط القاهرة .

وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ١٠٢ .

وغاية النهاية لابن الجزرى ج ٣ ص ٢٦٢ .

وتمذيب التهذيب لابن حجر ج ٩ ص ٤٤٥ .

(٢) هر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالى أحد الفقهاء =

أن عبد الله بن عباس ، ت ٦٨ هـ (١) رضى الله عنهما ، حدثه : أن رسول الله ﷺ قال :

« أفأرى جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدنى ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف » (٢) .

الحديث الثاني :

عن ابن شهاب ت ١٢٤ هـ (٣)

قال : أخبرني عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ (٤) .

---

== السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٨ هـ على خلاف .

انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤١ .

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧٤ ، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣ .

(١) هـ : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ

الصحابي الجليل ت ٦٨ هـ .

انظر الإصابة ج ٣ ص ٣٣٠ .

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) رواه البخارى ج ٦ ص ١٠٠ .

ومسلم ج ٢ ص ٢٠٢ .

انظر : المرشد الوجيز لأبي شامة ت ٦٦٥ هـ ص ٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ

(٣) تقدمت ترجمته قريباً .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أحد الفقهاء

السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات السكرى ج ٥ ص ١٧٨ .

وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٨ ، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٠ .

---

أن المسورين مخزومة ت ٦٤ هـ (١)

وعبد الرحمن بن عبد القاري، ت ٨٠ هـ (٢).

حدثاه أنهما سمعا وعمر بن الخطاب، ت ٢٣ هـ (٣).

يقول سمعت هشام بن حكيم (٤) يقرأ سورة الفرقان، (٥) في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكنت أساوره في الصلاة (٦) فتصبرت حتى سلم (٧) فليفته بردائه (٨) فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟

(١) هو المسورين مخزومة بن نوفل بن أهب القرشي الزهري، صحابي

جليل ت ٦٤ هـ.

انظر: الإصابة ٤١٩/٣، وتهذيب التهذيب ١٥١/١.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد القاري، من خيرة علماء المدينة، ومن

التابعين الأجلاء، ت ٨٠ هـ على خلاف.

انظر: الطباقات الكبرى ٥/٥٧، وتهذيب التهذيب ٦/٢٢٣

(٣) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، القرشي، ثاني الخلفاء

الراشدين. قتل شهيداً عام ٢٣ هـ:

نظر: الطباقات الكبرى ٣/٢٦٥، وغاية النهاية ١/٥٩١

والإصابة ٢/٥١٨، وتاريخ الخلفاء ص: ٤.

(٤) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي، أحد فضلاء

الصحابة، ومن خيرتهم انظر: الاستيعاب ٣/٥٩٣، والإصابة ٣/٦٠.

(٥) سورة الفرقان من السور الملكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس.

(٦) أي أوثبه وأقائله، يقال ساور فلان فلاناً إذا وثب إليه وأخذ برأسه

(٧) أي تكلفت الصبر، وأمبلته حتى فرغ من صلاته.

(٨) أي جمعت ثيابه عند صدره ونحره، مأخوذ من المبة بفتح اللام،

وهي النحر.

قال : أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أفودد إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني سمعت هذا يقرأ « سورة الفرقان » على حروف لم تقرئنها ، فقال رسول الله ﷺ : « لعمره : « أرسله » فأرسله » وعمر ، فقال (١) طهشام : « أقرأ يا هشام » فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت .

ثم قال (٢) : « أقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرءوا ما تيسر منه ، اهـ (٣) واللفظ لبخارى . اهـ

### الحديث الثالث :

عن أبي بن كعب ت . ٣٠ هـ (٤) . قال : « كنت في المسجد (٥) . فدخل رجل (٦) . فضلي فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر (٧) . فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله

---

(١) أى النبي عليه الصلاة والسلام . (٢) أى النبي عليه الصلاة والسلام

(٣) رواه البخارى ١٠٠٠/٦ ، ومسلم ٢/٢٠٢ ، والترمذى ٦١/١١ .

وأبو داود ١٠١٠/٣ - انظر : للرشد الوجيز ص ٧٧ ، ٨٨ .

(٤) هو : أبي بن كعب بن فيس بن عبيد ، أبو المنذر ، صحابي جليل من الأنصار ، وأحد كتّاب الوحي للنبي ﷺ . انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزى ص ١٠٨ ، وغاية النهاية ٣١٠/١ ، والإصابة ١٩٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٨٧/١ .

(٥) هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

(٦) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل .

(٧) لقد تركت الرواية أيضاً اسم الرجل الآخر .

صلى الله عليه وسلم فقلت : إن هذا قرأ قرآمة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقراً .

وفي رواية : ثم قرأ هذا - سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً ، حسّن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية (١) .

فلبارئ النبي ﷺ ما قد عشيبي ، ضرب في صدري ، ففضت عرفاً ، وكأعما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً (٢) . فقال (٣) : يا أباي إن ربي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي ، فرد إلى الثانية : أقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتكم مسألة تسألونها ، فقلت : اللهم اغفر لأمي ، اللهم اغفر لأمي ، وأخوت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، (٤) .

وفي رواية عن أبي بن كعب ، أيضاً قال : فدخلت المسجد فضليت فقراء النحل ، (٥) . ثم جاء رجل آخر فقراها على غير قراءتي ، ثم دخل رجل آخر فقراً بخلاف قراءتنا ، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأثبتت هما النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله استقرئ هذين ، فقرا أحدهما ، فقال (٦) : أصيب ، ثم استقرأ الآخر

(١) أي فوقع في نفسي من التكذيب ما لم يحصل لي في وقت من الأوقات ولا وقت أن كنت في الجاهلية ، أي قبل الإسلام .

(٢) فرقاً : بفتح الراء ، أي خوفاً . (٣) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه مسلم ٣ / ٢٠٣ . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده / ج ٥

ص ١٢٧ .

(٥) أي سورة النحل وهي من السور المسكية وعدد آياتها ١٢٨ ونزلت بعد الكهف .

(٦) أي النبي صلى الله عليه وسلم .



فقال : أحسنت ، فدخل قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك والتكذيب ، فحضر رسول الله ﷺ صدرى وقال : أعانك الله من الشك وخسأ حنك الشيطان . ففضت عرفاً ، فقال : أنا نى جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمى لا تستطيع ذلك ، حتى قال سبع مرات فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف ، ا ه (١) .

#### الحديث الرابع :

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، ت ٨٣ هـ (٢) ، عن أبى بن كعب ، أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار (٣) ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : وإن الله بأمرك أن تقرى . أمتك القرآن على حرف . فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى بأمرك أن تقرى . أمتك القرآن على حرفين ، فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته . وإن أمى لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله بأمرك أن تقرى . أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : وأسأل الله معافاته ومغفرته وإن

---

(١) رواه أبو جعفر الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره ج ١ / ٣٧ هـ الرواية أفادت أن المقروه هو سورة النحل ، أما الرواية الأولى فقد أغفلت ذلك ، وقد روى هذا الحديث بألفاظ أخرى غير هذه .  
انظر : المرشد الوجيز ص ٧٩ - ٨١ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى من أئمة التابعين :  
انظر : وفيات الأعيان ١ / ٣٤٥ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١١٥ .  
(٣) قال ياقوت الحموى : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناصب ، انظر : معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٨٠ .

أمتى لا تطبق ذلك ، ثم جامه الرابعة فقال : وإن الله بأمرك أن تقرى . أمتك  
القرآن على سبعة أحرف فأبسا حروف قرءوا عليه فقد أصابوا ، هـ (١)  
واللافظ اسلم .

وفي جامع الترمذى عن أبى بن كعب قال : « لى رسول الله ﷺ جبريل  
فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز ، والشبيخ الكبير ،  
والغلام ، والحارية ، والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمد : إن  
القرآن أنزل على سبعة أحرف ، هـ (٢) .

### الحديث الخامس :

فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ (٣) ، عن حذيفة  
ابن اليمان ت ٣٦ هـ (٤) .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقرت جبريل عليه السلام عند  
أحجار المراء (٥) ، فقلت : يا جبريل إني أرسأت إلى أمة أمية : الرجل والمرأة

(١) رواه مسلم ١٠٣/٢ ، وأبو داود ١٠٢/٢ ، والنسائى ١٥٢/٢ .

(٢) رواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح .

انظر : المرشد الوجيز ص ٨٢ .

(٣) هو : فضائل القرآن ، وهذا الكتاب لم يزل مخطوطاً بل مفقوداً .

(٤) هو : حذيفة بن حسل بن جابر العبدي ، أبو عبدالله ، واليمان لقب

أبيه ، و كان حذيفة من كبار الصحابة ، وصاحب سر النبي عليه

الصلاة والسلام الذى لا يولده حد غيره ت ٣٦ هـ ، انظر الإصابة ١/٣١٧ ،

وتهذيب التهذيب ٢/٢١٩ .

(٥) أحجار المراء : بكسر الميم وتخفيف الراء وبالد ، موضع بقباء ،

من ضواحي المدينة المنورة : انظر النهاية لابن الأثير ١/٢٠٣ ، ٩١/٤ .

والغلام، والجارية، وتشيع النفاي الذي لم يقرأ كتاباً قط. فقال: إن القرآن  
أنزل على سبعة أحرف، اه (١)

#### الحديث السادس:

عن أنس بن كعب ت ٥٣٠ .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أنس إني أنزلت القرآن، فقال  
لي: على حرف، فقال الملك الذي معي: قل على حرفين، قلت على حرفين،  
فقبل لي: على حرفين. فقال الملك الذي معي: قل على ثلاث، فقلت على  
ثلاث، حتى بلغت سبعة أحرف، ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن  
قلت سميماً علياً، عزيراً حكيماً، مالم تحتم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة  
بعذاب. اه (٢).

#### الحديث السابع:

عن أنس بن كعب الأنصاري (٣) أن رجلين اختلفا في آية من القرآن كلاهما  
يرزعم أنه تلقاها من رسول الله ﷺ، فشدبا جميعاً حتى أتيا رسول الله ﷺ، فذكر  
أن رسول الله ﷺ قال: « إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فلا تماروا  
فيه. (٤). فإن مرأ فيه كفر. اه (٥).

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ٨٣.

(٢) رواه أبو داود ١٠٢/٢.

(٣) هو: أبو جهيم بن الحارث بن الصمة، صحابي من الأنصار:

انظر: الإصابة ٣٦/٤، وتهذيب التهذيب ٦١/١٢.

(٤) يقال: ماراه مارة ومرأه وأمترى فيه وتمارى: بمعنى شك. والمرية  
بالسكر والظم: الشك والجدل.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٧/١ ظ. وأحمد بن حنبل في

مسنده/٤/١٦٩. انظر: المرشد الوجيز ص ٨٣.

### الحديث الثامن :

عن سليمان بن سردت ٦٥ هـ (١) .

عن أبي بن كعب قال : قرأت آية ، وقرأ ابن مسعود ، ت ٣٣ هـ (٢) .  
خلافها ، فأبينا النبي ﷺ فقلت : ألم تقرمى آية كذا وكذا ؟ قال : بلى ،  
قال ابن مسعود : ألم تقرتها كذا وكذا ؟ قال : بلى ، قال : و كلاً  
محسن ، قلت : ما كلاًنا أحسن ولا أجل ، قال : فضرب صدرى وقال :  
ويا أبا بن كعب ! أتقرمت القرآن فقبل لى : أعلى حرف أم على حرفين ؟ فقال  
الملك الذى معى : على حرفين ، فقلت على حرفين ، فقيل لى : أعلى حرفين  
أم ثلاثة ؟ فقال الملك الذى معى : على ثلاثة ، فقلت : ثلاثة ، حتى بلغ سبعة  
أحرف ، قال : ليس فيها إلا شاف كاف ، قلت : غفور رحيم ، علم حكيم ،  
سميع علم ، عزيز حكيم ، نحو هذا ما لم تختتم آية عذاب برحمة أو رحمة  
بعذاب ، اهـ (٣) .

### الحديث التاسع :

عن أبي قبيس ت ٥٥ هـ (٤) . مولى عمرو بن العاص ت ٤٣ هـ (٥) .

- (١) هـ : سليمان بن سردت بن الجون الخزاعى ، صحابى جليل ت ٦٥ هـ :  
انظر : الإصابة ٧٥/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٠/٤ .
- (٢) هـ : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن  
المسكن من كبار الصحابة ت ٣٣ هـ : انظر الإصابة ٦/٢ ، وغاية النهاية ٥٨١/١ .
- (٣) انظر : السنن الكبرى ٣٨٣/٢ ، والمرشد الوجيز ص ٨٧ .
- (٤) هـ : أبو قبيس عبد الرحمن بن ثابت ، تابعى ، وأحد الفقهاء :  
انظر تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢ .
- (٥) هـ : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشى السهمى ، من أكابر  
الصحابة ت ٤٣ هـ : انظر الاستيعاب ٥٠٨/٢ ، والإصابة ٢/٣ .

أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو بن العاص ، : إنما هي كما  
وكذا بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : هكذا أقرأها رسول الله ﷺ ،  
فخرجنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : وإن هذا  
القرآن نزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم أص فيتم ، فلا تماروا في القرآن  
فإن مراء فيه كفر ، اه (١) .

#### الحديث الثامن :

عن أبي هريرة ت ٥٩ هـ (٢) .

أن رسول الله ﷺ قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فالمراد في  
القرآن كفر - ثلاث مرات - فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه إلى  
خالق » اه (٣) .

#### الحديث الحادي عشر :

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩٦ هـ (٤) .

عن أبيه أن جبريل قال لرسول الله ﷺ : اقرأ القرآن على حرف ،  
فقال له ميكائيل : استزده ، فقال : على حرفين ، ثم قال : استزده ، حتى بلغ  
سبعة أحرف كلها كاف شاف كقولك : هلم ، وآعال ، عالم تختم آية رحمة  
بآية عذاب ، أو آية عذاب بآية رحمة ، اه (٥) .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٨٤ .

(٢) هو : أبو هريرة الدوسي البجلي ، صاحب رسول الله ﷺ ت ٥٩ هـ  
انظر : صفوة الصفوة ١/٢٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣١١ ، والإصابة ٤/٢٠٢ .

(٣) انظر : تفسير الطبري ١/٢١١ ، والمرشد الوجيز ص ٨٥ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩٦ هـ :  
انظر : الإصابة ٣/١٤٧ .

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٥ ص ٤١ .

الحديث الثاني عشر:

عن أم أيوب بنت قيس (١) قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصوت، أ (٢)» .

الحديث الثالث عشر:

عن عبد الله بن مسعود (٣) ٣٣ هـ (٤) .

قال: «قرأني رسول الله ﷺ سورة (حم) (٥) ورحت إلى المسجد عشية (٥) . جلس لي رهط (٦) . فقلت لرجل من الرهط: اقرأ عليّ ، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرأها ، فقلت له: من أقرأكها ؟» .

قال: «قرأني رسول الله ﷺ ، فأنطقنا إلى رسول الله ﷺ ، وإذا عنده رجل فقلت: «اختلفنا في قراءتنا ، وإن وجه رسول الله ﷺ قد تغير ، ووجد في نفسه حين ذكرت له الاختلاف ، فقال: «إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف ، ثم أسر إلى عليّ» (٧) .

فقال عليّ . «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم» (٨) .

(١) هي: أم أيوب بنت قيس بن عمرو الخزرجية الأنصارية :  
انظر: ترجمتها في الإصابة ٤/٣٧٧ . (٢) انظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٦١/٢ ط نقلا عن المرشد الوجيز ص ٨٤ الهامش .  
(٣) تقدمت ترجمة عبد الله بن مسعود .

(٤) لعلها سورة فصلت وهي مسكية وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر .  
(٥) يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقت العشاء .  
(٦) الرهط الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة : انظر : المعجم الوسيط ١ ص ٢٧٧ ط القاهرة .

(٧) هو : علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٨) علم : بالبناء المجهول .

قال : فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه .  
١٥ هـ (١) .

### الحديث الرابع عشر :

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ٨٣ هـ (٢) ، أن رجلين (٣) اختصما في آية من القرآن (٤) ، وكل يزعم أن النبي ﷺ أقرأه ، فقارما إلى أبيه (٥) فخالقهما ، وأبي ه فقارموا إلى النبي ﷺ فقال : يا بني الله اختلفنا في آية من القرآن وكلنا يزعم أنك أقرأه ، فقال لأحدهما : وقرأ ، فقرأ ، فقال : أصبت ، وقال للآخر : وقرأ ، فقرأ على خلاف ما قرأ صاحبه فقال : وأصبت ، وقال لأبي ، وقرأ ، فقرأ خالفهما . فقال : أصبت ، (٦) هـ .

(ب) السبب في تعدد القراءات : ونزول القرآن على سبعة أحرف :

بعد أن قدمت لك أيها القارىء الكريم تلك النصوص الصحيحة التي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف ، وهذه الأحرف ممثلة في تلك القراءات التي نقلت إلينا نقلاً صحيحاً على ما سيأتى إيضاحه إن شاء الله تعالى ، أجد سؤالاً يحول في خلدي ويفرض نفسه وهو :

ما السبب في تعدد القراءات ؟

وأقول : إن هذا السؤال لا غرابة فيه بل هو سؤال وجيه يهيه الفكر

(١) انظر : المستدرک ٢ / ٣٣٣ .

(٢) تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٣) لم يذكر الراوى اسم الرجلين .

(٤) لم يبين الراوى الآية التي اختلفوا فيها .

(٥) هو : أبي بن كعب الصحابى الجليل .

(٦) انظر : تفسير الطبرى ١ / ٤٢ نقلاً عن المرشد الوجيز ص ٨٠ . ٨١

للتحرر الذي يجب أن يقف دائماً على علة كل شيء ، ويتعرف على حكيمته  
كلما تيسر له ذلك .

وإن من يعمن النظر في النصوص المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية  
ذات القبايل المتعددة ، واللهاجات المتغايرة ، يستطيع أن يتوصل من خلال  
ذلك إلى عدة أشياء تعتبر بلا شك سبباً موجباً إلى أن يسأل الرسول ﷺ  
المولى جل وعز أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى  
سبعة أحرف .

وإنني سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول ﷺ بعض الأسباب  
التي من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ولست أدعي أن ما أقوله هو  
كل هذه الأسباب ، بل هي بعضها والجمال لم يزل مفتوحاً أمام كل مفكر ،  
وكل ذي عقل سليم ، وإخالي أستطيع أن أجوز تلك الأسباب فيما يلي :  
وهي : زيادة التخفيف والتيسير على هذه الأمة تشبهاً مع قول الله تعالى :  
« ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١) .

يتجلى ذلك من قول الرسول ﷺ : في الحديث الثالث : « يا أيّ إن  
ربي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على  
أمتي ، إلخ .

وقوله ﷺ في الرواية الثانية عن « أبي بن كعب ، « أتاني جبريل فقال  
أقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمتي لا تستطيع ذلك حتى قال :  
أقرأ على سبعة أحرف . .

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرابع :  
« أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تليق ذلك . . . .

---

(١) سورة القمر / ١٧ .



حتى قال له جبريل : و إن الله يأمرك أن تقرىء أمثك القرآن على سبعة  
أحرف فأبى أحرف قرءوا عليه فقد أصابوا .

وقوله عليه السلام ، في الحديث الخامس : و يا جبريل إني أردت أن أرسلك إلى أمة أمية .  
والرجل والمرأة ، والغلام ، والجارية ، والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط .  
وسيجلي لك أخى الكريم أثناء عرضي للقائيل العربية التي نزل القرآن .  
الكريم بلهجاتها مدى رحمة الله تعالى بعباده وتيسير دلهم قراءة كتابه دون مشقة  
أو صعوبة ، لأنه لو أرادت كل قبيلة من تلك القبائل أن تقرأ بأهجة تختلف  
عن شجيتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها ، فأراد الله تعالى برحمته الواسعة  
ولطفه بعباده أن يجعل لهذه القبائل منسماً في اللغات كما يسر عليهم في الدين :  
و لا يكلف الله نفساً إلى وسعها ، (١) .

و لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ، (٢) .

بعد هذا العلك تواقفتي أيها القارىء الكريم أن ما قدمته يعتبر شيئاً  
مقبولاً ومعتقلاً في نزول القرآن على سبعة أحرف ، والله أعلم .

#### (ج) فوائد تعدد القراءات :

بعد أن وقفت معك أخى الكريم على بعض الأسباب التي من أجلها  
طلب الرسول عليه السلام من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى استجاب الله تعالى  
له تفضلاً وكرماً وأنزل عليه القرآن على سبعة أحرف ، أجد سؤالاً يدور  
بذاكرتي ، ويردد في وجداني وهو : هل هناك فائدة أخرى في تعدد  
القراءات ؟

فإن قيل : إن الأسباب التي ذكرتها تعتبر أيضاً إحدى فوائد تعدد  
القراءات .

أقول : نعم و لكننى أطالب المرید من تلك الفوائد لأنها تعتبر كالتأنيخ  
المقدمة ، وكالأخبار البيهات ، وكالأزهار والنهار للأشجار .

وبينا أجول بفكرى ، وأقلب نظرى فى مصنفات العلماء المتقدمين ، لعل  
أجد من قدم لنا ثمرة فؤاده ، وعصارة عقله وفكره ، كى أقتبس من ذلك  
الفضياء ما أجعله نوراً يسطع وقرأ متيراً .

بينما أنا كذلك فإذا بى والحمد لله أجد ضالتي ، فألقيت بفكرى وقلتى  
ولخصت ذلك فيما بلى :

من هذه الفوائد :

- ١ - ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبى وقاص ،  
وله أشخ أو أخت من أمه ، (١) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة  
هنا الإخوة لأم ، وهذا أمر مجمع عليه .
- ٢ - ومنها : ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه كقراءة أو تحريم  
رقبة مؤمنة ، (٢) زيادة مؤمنة ، (٣) فى كفارة اليمين ، فسكان فيها ترجيح  
لاشترائط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعى ، ولم يشترطه أبو حنيفة .
- ٣ - ومنها : ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة يطهرن ، (٤)  
بالتخريف والتشديد ، (٥) فالأولى الجمع بينهما ، وهو أن الحائض لا يقربها  
زوجها حتى تظهر بانقطاع حيضها ، وتظهر بالاعتسال .

(١) سورة النساء / ١٣ ، علماً بأن هذه القراءة شاذة وغير متواترة .

(٢) سورة المائدة / ٨٩ .

(٣) وهى قراءة شاذة غير متواترة .

(٤) سورة البقرة / ٢٢٢ .

(٥) وهما قرآنان صحيحتان : انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها

للكثير محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩١ ط القاهرة .

٤ - ومنها : ما يكون لأجل الاختلاف حكيم شرعيين كقراءة  
« وأرجلكم » (١) بالخفض ، والنصب (٢) فإن الخفض يقتضى فرض المسح ،  
والنصب يقتضى فرض الغسل ، فبينهما الذى يوجب لجعل المسح اللابس الخف ،  
والغسل لغيره .

٥ - ومنها : ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه . كقراءة  
« فامضوا إلى ذكر الله » (٣) . فإن قراءة « فاسعوا » (٤) يقتضى ظاهرها المضى  
السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحاً لذلك ، ورافعة  
لما ينوم منه .

٦ - ومنها : ما يكون مفسراً لما لعله لا يعرف مثلاً : قراءة  
« كالصوف المنفوش » (٥) فكلمة « الصوف » تعتبر تفسيراً لكلمة  
« العين » (٦) .

(١) سورة المائدة / ٦٧ .

(٢) والقراءتان صحيحتان : فقد قرأ « نافع » ، وابن عامر ، وحنص ،  
والكسائي ، ويقرب « بنصب اللام » ، عطفاً على « أيديكم » ، فيكون حكمها  
الغسل كالوجه .

وقرأ الباقر بن خنيفة ، عطفاً على : « برءوسكم » ، لفظاً ومعنى . ثم نسخ  
المسح بوجوب الغسل ، أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف .  
انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم مجيب  
١٠ ص ١٨٠ ط القاهرة .

(٣) سورة الجمعة / ٩ وهى قراءة شاذة .

(٤) هى القراءة الصحيحة المتواترة .

(٥) سورة القارعة / ٥ وهى قراءة شاذة .

(٦) وهى القراءة الصحيحة المتواترة .

٧ - ومنها : ما يكون حجة لترجيح قول لبعض العلماء ، كقراءة  
« أو لمستم النساء » (١) . بحذف الألف التي بعد اللام (٢) إذا لم يطلق  
على الجس باليد ، قاله ابن عمر ، وعليه الإمام الشافعي ، وألحق به الجس  
بباقى البشارة ، ويرجحه قول الله تعالى : « فليسوء بأيديهم » (٣) أى مسوه ،  
ومنه قول النبي ﷺ : « لعلك قبلت أو لمست » وعن ابن عباس  
هو اجتماع .

٨ - ومنها : ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية ، كقراءة  
« الأرحام » (٤) بالخفض (٥) .

٩ - ومنها : ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، إذ هو  
مع كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ، ولا تناقض .  
ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه  
لبعض على نعت واحد ، وأسلوب واحد ، وما ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان  
قاطع على صدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم .

١٠ - ومنها : سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ، إذ هو على هذه  
الصفة من البلاغة والوجازة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه  
وأقرب إلى فهمه . وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني

---

(١) - سورة النساء / ٤٣ .

(٢) وهي قراءة « حمزة » ، والسكسائي ، انظر : الإرشادات الجلية في  
انقراءات السبع للكتور محمد سالم محيسن ص ١٠٧ ط القاهرة ١٩٦٩ م .

(٣) سورة الأندام / ٧ .

(٤) سورة النساء / ١ .

(٥) وهي قراءة حمزة ، وذلك عطفًا على الضمير المجرور في « به » .

انظر : المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ ط القاهرة .

تلك القراءات المختلفة ، لا سيما فيما كان خطه واحداً ، فإن ذلك أسهل حفظاً ، وأيسر لفظاً .

١١ - ومنها : إعظام أجور هذه الأمة من حيث إهمهم وفرغون جهدهم ليعزوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحسك والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته ، وإتمامهم النظر ، وإمعانهم الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم .

١٢ - ومنها : بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تقدمهم كتاب ربهم هذا التلوق ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عن لفظة لفظة ، والكشف عن صيغة صيغة ، وبيان صوابه ، وبيان تصحيحه ، وإتقان تجويده ، حتى حووه من خلال التحريف ، وحفظوه من الطغيان ، والتطفيف ، فلم يمهلوا تحريكاً ولا تسكيناً ، ولا تفتيحاً ، ولا ترقيقاً ، حتى ضبطوا مقادير المسدات ، وتناوت الإمالات ، وميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم ، ولا يوصل إليه إلا بإلهام من الله تعالى .

١٣ - ومنها : ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة ، من إسنادها كتاب وحيها ، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها ، وكل قارىء يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ، ويرفع أرتياب الملحد قطعاً بوصله .

فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت .

ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لكفى .

١٤ - ومنها : ظهور سر الله تعالى في تواليه حفظ كتابه العزيز ، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتبيين ، فإن الله تعالى لم ينقل عصره من الأعصار ،

ولولو في قطر من الأقطار ، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى ، وإنتقان  
حروفه ، ودرواياته ، وتصحيح وجرهه ، وقراءته (١) .  
والله أعلم له .

#### (د) متى نشأت القراءات ؟

بمد أن وقفنا على الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التي تثبت أن  
القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه ، محمد ، ﷺ ، ولا  
يحال للعقل ولا للرأى فيها ، لأى شخص مهما كان حتى النبي عليه الصلاة والسلام  
يرشد إلى ذلك قوله تعالى :

« وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » ولا بقول كاهن قليلا  
ماتذكرون » تنزيل من رب العالمين » ولو تقول علينا بعض الأقاويل .  
لأخذنا منه بالبين » ثم لقطعنا منه الوتين » فما منكم من أحد عنه حاجزين .  
وإنه لتذكرة للمتقين » وإنا لنعلم أن منكم مكذبين » وإنه لحسرة على  
الكافرين » وإنه لحق اليقين ، (٢) .

وقوله :

« وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن  
غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسه إن أتبع إلا  
ما يوحى لى لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » قل لو شاء الله

---

(١) انظر : الذشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - ص ١ ص ٢٨ فا  
بمدها ط القاهرة .

(٢) سورة الحاقة / ٤١ - ٥١ .

هانلوه عايكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ، (١) .

وإذا كان النبي ﷺ ليس في مقدوره ولا في استطاعته أن يبدل أو يغير شيئاً من القرآن الكريم فما ظنك بغيره ومن هو دونه ، منزلة وفصاحة وبلاغة .

• لا تبدل الكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ، (٢) .

وبعد أن عرفنا الأسباب التي أدت إلى تعدد القراءات ، ووقفنا على العديد من الفوائد التي استطعنا أن نتبناها اختلاف من القراءات .

بعد كل هذا أطرح سؤالاً طالما فكرت فيه منذ زمن طويل ، بل كان من الدوافع والبواعث ، على خصوص عماد هذا البحث والدخول فيه .

ذلك السؤال هو : « متى نشأت القراءات » ؟ .

أو بمعنى آخر : « متى نزلت القراءات » ؟ .

أو بمعنى أخص من ذلك : « متى بدأ نزول القراءات » ؟ .

هل بدأ ذلك مع مكة المكرمة ؟

أى منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ؟

أم كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة ؟

القول :

هناك رأيان وهما :

---

(٢) سورة يونس / ١٥ ، ١٦ .

(١) سورة يونس / ٦٤ .

### الأول :

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة .  
ويشهد لذلك العديد من القرائن :  
منها : قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
« أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى  
انتهى إلى سبعة أحرف » .

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نشأة القراءات كلفه التقيد  
أن القراءات نزلت في مكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على النبي  
عليه الصلاة والسلام .

### الراى الثانى :

يقيد أن القراءات إنما نزلت بعد الهجرة وفى المدينة المنورة .  
واستدل أصحاب هذا الراى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما  
بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه الصلاة  
والسلام (١) وكل ذلك كان بالمدينة لافى مكة .

### تعقيب وترجيح :

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى أن القول الأول القائل بأن القراءات  
نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن إليه النفس .  
حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

---

(١) انظر فى ذلك حديث ، عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ، وحديث  
أبى بن كعب .

وحديث ، أبى جهيم الأنصارى ، وغير ذلك مما تقدم .



أما القول الثاني فأدى أنه مرجوح حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها ثلاث ومثانين سورة نزلت بمكة. وما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة لأنه لم يثبت بسند ضعيف ولاقوى أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة .

وانه أعلم.

---

## الفصل الثاني : من الباب الثاني

### بيان المراد من الأحرف السبعة

تفقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان المراد من الأحرف السبعة :

فمن هؤلاء العلماء :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ١٢٤ هـ ، في كتابه غريب الحديث .
- ٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٢١٠ هـ في تفسيره المشهور .
- ٣ - مكى بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ ، في كتابه الإبانة عن معاني القراءات .
- ٤ - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥ هـ ، في كتابه المرشد الوجيز .
- ٥ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤ هـ ، في كتابه البرهان في علوم القرآن .
- ٦ - جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، في كتابه الإتقان في علوم القرآن .

إلى غير ذلك من المفسرين والكتاب عن علوم القرآن الكريم .

ومن بطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجايب العجائب ، حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همه نقل العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معروفة إلى أحد من العلماء والمفكرين (١) . وهذا إن جاز على السابقين فلا

---

(١) لقد بلغت الأقوال التي ذكرها السيوطي في كتابه الإتقان نحو أربعين قولاً .

يدعى أن يتأني من علماء العصر الحديث ، بعد أن أصبح هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف ، وهم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لا يعتد به .

إن قيل : ما هو السبب في الاهتمام بهذه القضية ؟

أقول : لعن ذلك يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم ، والعلماء قديماً وحديثاً يهتمون بكل ماله اتصال بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه القضية يجد ما تين الظاهرتين :

الأولى :

لم تتعرض تلك الأحاديث - على كثرتها - إلى بيان ماهية الاختلاف في القراءات القرآنية التي كانت تجعل الصحابة ينخاضون ويتحاجون للنبي صلى الله عليه وسلم .

الظاهرة الثانية :

لم يثبت من قريب أو بعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم بين المراد من الأحرف السبعة .

ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها :

أن ذلك كان معروفاً لدى الصحابة رضوان الله عليهم ، فلم يحتاجوا إلى بيانه ، لأنهم لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفايته عليهم .

ومنذ فترة طويلة وأنا ممت بهذه القضية كما اهتم بها غيري ، فطوفت بين ثنائيا الكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم الله خيراً ، واقتنست من تلك الآراء أرجحها ، وتركت ما تنكرت منها ، وما كان

بجهول الأصل ، ثم رتبها ترتيباً زمنياً ، وعلقت على ما يستوجب التعليق منها ، وفي نهاية المطاف سأبين رأيي في هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك. وقيل الدخول في بيان تلك الآراء أقول لك أيها القارىء الكريم :

لقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين (١) . كما يظنه بعض العوام والكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم القرآن ، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم (٢) .

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٢٧ هـ (٣) :

« فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل :  
« نافع ، وعاصم ، وأبي عمرو بن العلاء » .

(١) وهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ - عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله ت ١٢٠ هـ .

٣ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .

٤ - عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .

٥ - عاصم بن مهدي بن النجد ت ١٢٧ هـ .

٦ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٧ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

(٢) انظر المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم عيسى ج ١

ص ٢٨ ط القاهرة .

(٣) هو : مكي بن أبي طالب حموش القيسي الأندلسي ، كان إماماً في

القراءات متبحراً في علوم القرآن ، والعربية والنحو له عدة مؤلفات . توفي

سنة ٥٣٧ هـ : انظر : معجم الأدباء ١٧٣/٧ ، ودفنة الوعاة ص ٣٩٦ .

أحد الأحرف السبعة التي نصر عليها النبي ﷺ ، فذلك منه غلط عظيم إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكاً و (١) .

ثم بمضى فيقول :

و أما قول الناس : قرأ فلان بالأحرف السبعة فعنده أن قراءة كل إمام حرف ، كما يقال :

قرأت بحرف « نافع » وبحرف « ابن مسمود » الخ . فهي أكثر من سبعمائة حرف لو عدنا الأئمة الذين نقلت عنهم القراءات من الصحابة فمن بعدهم (٢) .

والآن إليك أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمني :

القول الأول :

ورد عن كل من :

١ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ت . ٤٤ هـ (٣) .

( ١ ) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ .

( ٢ ) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥٣ .

( ٣ ) هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي . ابن عم النبي ﷺ ، وصهره ، وأول الصياني دخولاً في الإسلام ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومتأقبه لا تحصى . قتل شهيداً على يد أبي لؤلؤة الجوسى عليه لعنة الله عام ٤٠ هـ :

انظر : الطباقات الكبرى ١٩/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٠/١ .

وتهذيب التهذيب ٣٣٤/٧ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ .

٢ - عبد الله بن عباس رضی الله عنهما ت ٦٨ هـ (١) .

فقد قال :

« نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب » . ١ هـ

ثم قال ابن عباس :

« إن النبي ﷺ كان يقرئ الناس بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ، أقرئ كل قوم بلغتهم » . ٢ هـ .

تعليق على هذا الرأي :

قال الدلامة أبو شامة ت ٦٦٥ هـ (٢) :

« هذا هو الحق ، لأنه إنما أبيع أن يقرأ بغير لسان فريش توسعة على العرب ، فلا يبغي أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته ، فن كانت لغته الإمامة ، أو تخفيف الهمز ، أو الإدغام ، أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكنانة ، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره ؟

وكذلك كل من كان من لغته أن ينطق بالثنين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي والسكاف التي كالجيم ، والجيم التي كالسكاف ، ونحو ذلك ، فهم في هذا بمنزلة

( ١ ) تقدمت ترجمة عبد الله بن عباس .

( ٢ ) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٦ .

( ٣ ) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ، له عدة مصنفات ، وكان أستاذاً وحجة في القراءات وعلوم القرآن ت ٦٦٥ هـ .

• الألائغ، (١) والأرت، (٢) لا يكلف ما لبس في سعه، وعليه أن يتعلم  
ويجتهد، ا(٣).

القول الثاني :

رواه كل من :

١ - محمد بن السائب السكلي ت ١٢٦هـ (٤)

٢ - الأعمش ت ١٤٧هـ (٥).

عن • عبد الله بن عباس، رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

فقسالا : نقلنا عن : • أبي صالح، مولى أم هانئ، بذت أبي طالب ، عن  
• ابن عباس :

( ١ ) الألائغ : من كان في لسانه لغة ، أى يقلب السين تام ، أو الراء  
غنيماً .

( ٢ ) الأرت : من كان في لسانه رة ، أى عجمة وعدم إفصاح .

( ٣ ) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٧ .

( ٤ ) هو : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو السكلي ، أبو النضر السكوي  
كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب ، وأحاديثهم ، ولم يعتبره العلماء ثقة في  
الحديث ت ١٤٦ هـ :

انظر : وفيات الأسيان ١/٦٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٩/١٧٨ .

( ٥ ) هو : سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، تابعى جليل ، كان من علماء  
القرامات ، والحديث ، والنمراض ت ١٤٧ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٣/٩٠ .

وتهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ .

وأُتزل القرآن على سبعة أحرف منها خمسة بلغة العجز من هوأزن ه(١).  
إن قيل : من هم عجز هوأزن ؟

قول :

قال عالم اللغة ، والنفسير ، والقراءات ، والحديث :

« أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ (٢) :

العجز من هوأزن هم :

١ - سعد بن بكر . ٢ - جنم بن بكر .

٣ - نصر بن معاوية ٤ - ثقف .

وهؤلاء هم الذين قال فيهم « أبو عمرو بن العلاء البصرى ، ت ١٥٤ هـ :

« أفصح العرب عليا هوأزن ، وسفلى تميم ، (٣) .

وقال أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٠ هـ (٤) :

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٢ ، ١٠٢ .

(٢) هو القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي البغدادي . من كبار العلماء

بالقراءات ، والحديث ، والفقه ، والعربية ، والأخبار ، له مصنفات في كل

هن منها ت ٢٢٤ هـ :

انظر : مراتب النحويين ص ٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٥/٣

وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، وشذرات الذهب ٥٤/٢

وانظر : بحثنا الخاص بأبي عبيد عن حياته وأثاره .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٣ .

قال أبو عبيد : « سفلى تميم هم بنو دارم ، ا هـ .

(٤) هو : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، أبو حاتم ، إمام البصرة =

(١٦ - في : حاب القرآن ج ١ )



وإنما خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد النبي ﷺ ومزول الوحي ، وإنما مضر وربيعه أخوان ، (١) .

القول الثالث :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ :

و المراد سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قریش ، وبعضه نزل بلغة هوازن ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن .

وكذلك سائر اللغات ، ومعانيها في هذا كله واحدة .

ثم قال : وما يبين ذلك قول ابن مسعود ، رضي الله عنه : « إنني سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين ، فافهموا كما علمتم ، ١ هـ (٢) »  
وقد وافق أبو عبيد في هذا الرأي كل من :

١ - ثعلب ت ٢٩١ هـ (٣) .

٢ - ابن عطية ت ٥٤٦ هـ (٤) .

---

== في النحو ، والقراءات ، واللغة ، والعروض ، له عدة مؤلفات . ت ٢٥٠ هـ :

انظر : مراتب النحويين / ٨٠ ، وإنباه الرواة ٢ / ٥٨ ،

وغاية النهاية ١ / ٣٣٠ ، وبغية الوعاة / ٣٦٥ .

(١) انظر : المرشد الوجيز / ١٣١

(٢) انظر المرشد الوجيز ص ٩١ ، والإنفاق ج ١ ص ١٣٥ ، والبرهان

ج ١ ص ٢١٧ .

(٣) هو : أحمد بن يحيى ثعلب ، اللغوي ، النحوي ، المشهور .

(٤) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرؤوف ، المشهور بابن عطية ==

وتعقب بعض العلماء هذا الرأي بأن لغات العرب أكثر من سبع لغات .  
وأجيب على ذلك بأن المراد أفصحها (١) .

ومع هذا فلأني أقول :

— مع اعتزالي بأبي عبيد وثقتي فيه حيث عشت معه زمناً طويلاً أثناء  
تحضيرى المساجستير أبحث عن تاريخه ، وأنقب عن مصنفاته ، وأحلل  
أقواله ، إلخ —

إن رأى أبي عبيد هذا مع وجاعته إلا أن هناك العديد من لهجات القبائل  
العربية ورد بها القرآن الكريم ، وهذا ما سأجليه إن شاء الله تعالى فيما سيأتى  
أثناء ذكرى القول المختار .

القول الرابع :

قال أبو العباس أحمد بن وأصل ، المتوفى أوائل المائة الثالثة هـ (٢) :

« معنى ذلك سبعة معان فى القراءة » :

أحدها :

أن يكون الحرف له معنى واحد يختلف فيه قرأه إن تخالفان بين نقطة  
ونقطة مثل « تدلون » و « يدلون » (٣) .

مدا صاحب التفسير المعروف ت ٥٤٦ هـ .

انظر : الديباج المذهب ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١) انظر : الإنشاق للسيوطى ١/١٣٥ .

(٢) انظر : غاية النهاية ١/١٣٣ .

(٣) نحو : « وما الله بضائل عما تعملون » البقرة ٧٤ .

**الثاني:**

أن يكون المعنى واحداً وهو بافظين مختلفين ، مثل قوله تعالى : « فأسعوا » و « فأمضوا » (١) .

**الثالث:**

أن تكون القراءتان مختلفتين في اللفظ إلا أن المعنيين مترقان في الموصوف ، مثل قوله تعالى : « ملك » و « مالك » (٢) .

**الرابع:**

أن يكون في الحرف لغتان ، والمعنى واحد ، ومجاؤهما واحد ، مثل قوله تعالى : « الرشيد » و « الرشيد » (٣) .

**الخامس:**

أن يكون الحرف مهورزاً ، وغير مهموز ، مثل : « النبي » و « النبي » (٤) .

**السادس:**

الثنقيل والتخفيف مثل « الأكل » - « الأكل » (٥) .

**السابع:**

الإثبات والحذف ، مثل : « المنادي » و « المناد » (٦) واختار هذا الرأي « أبو علي الأهرزي » ت ٤٤٦ هـ (٧) وقال : « هذا أقرب إلى الصواب

(١) سورة الجمعة ٩ .

(٢) سورة الفاتحة ٥ .

(٣) سورة الأعراف ١٤٦ ، والأولى بفتح الشين ، والثانية بإسكانها .

(٤) الهمز قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقي القراء .

(٥) سورة الرعد / ٤ الثنقيل ضم الكاف ، والتخفيف بإسكانها .

(٦) « ق / ٤١ إثبات الياء وحذفها قراءتان صحيحتان .

(٧) حر : الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد ، أبو علي الأهرزي مقرئ =

إن شاء الله تعالى ، ثم قال : وقد روى عن الإمام مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ أنه كان يذهب إلى هذا المعنى ، ا ١ هـ (١) .

### القول الخامس :

قال « القاسم بن ثابت » ، ت ٢٠٢ هـ (٢) :

« لو أن رجلا مثل مثالا يريد به الدلالة على معنى قول النبي ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

- ١ - منها « لقريش » ، ٢ - ومنها « لكتانة » .
- ٣ - ومنها « لأسد » . ٤ - ومنها « لهذيل » .
- ٥ - ومنها « لثميم » . ٦ - ومنها « لضبة وألفافها » .
- ٧ - ومنها « لقيس » .

سكان قد أوتى على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن ، (٣) .

== الشام في عصره ، له مصنفات توفي سنة ٤٤٦ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٧ ، وغاية النهاية ١ / ٢٢٠ ، ولسان الميزان ٢ / ٢٢٧ .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف ، العوفي السرقسطي ، أبو محمد ، عالم بالحديث ، واللغة ، والفقه ت ٣٠٢ هـ .

انظر : الفهرست لابن خبير ص ١٩١ ، وبغية الوعاة ص ٣٧٦ ، ونفح الطيب ١ / ٢٥٥ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ .

ثم قال :

وإن في لغة مضر شواذ لا تخارها ، ولا يجيز أن يكون القرآن : قد أتى بها مثل :

١ - كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شينا (١) .

٢ - وعنمة تميم ، يقولون د عن ، في موضع د أن ، (٢) .

٣ - وكذا ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء ، (٣) .

ثم يقول :

وقد جاء في كتاب الله عز وجل ماله وجوه سبعة من القراءات ، من غير أن نقول : إن هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :

« أنزل القرآن على سبعة أحرف » (٤) .

القول السادس :

قال أبو محمد البغوي ت ٥١٠ هـ (٥) :

(١) فيقولون في نحو : « ربك » ( ريش ) ، ( تحنك ) ( تحنن ) .

(٢) فيقولون في نحو : ( أن يأتي ) ( عن يأتي ) .

(٣) فيقولون في نحو : ، الناس ، والنات ، ، ومن أراد المزيد من هذه اللهجات العربية القديمة فعليه بكتابنا : « المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية » فإنه سيجد فيه ما يكفيه إن شاء الله تعالى .

(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ - ١٣٣ .

(٥) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الملقب بحجي السنة ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وغيرها ، وصنف فيها التصانيف

ت ٥١٠ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ١/١٨٢ ، وطبقات السيكي ٤/٢١٤ .

و أظهر الأناويل وأصحها وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات :

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام ، والإظهار ، والإمالة ، والتفخيم ، والإشمام ، والإتمام ، والهمز ، والتالين . وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلًا تحت قوله تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا » (١) .

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله عز وجل نزل بهما الروح الأمين على النبي ﷺ . يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » . فجعل الأحرف كلها منزلة .

وكان رسول الله ﷺ يدارس جبريل عليه السلام في كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما شاء ، وينسخ ما يشاء ، وكان يمرض عليه في كل عرصة وجهاً من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ القرآن به .

وكان يجوز لرسول الله ﷺ بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرئ بجميع ذلك . وهي كلها متفقة المعاني . وإن اختلف بعض حروفها ، اهـ (٢) .

تعليق :

أقول : إن هذا القول له وجاهته ، وهو قول شديد ، وأرى أنه لا اعتراض عليه ، وسيأتي لتلك مزيد من الإيضاح . اهـ

---

(١) سورة النساء / ٨٢ . (٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣٥ .

### القول السابع :

قال أبو الفضل الرازي ت ٦٠٦ هـ (١) :

والسكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف :

الأول :

اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثاني :

اختلاف تصرف الأفعال من ماض ، ومضارع ، وأمر .

الثالث :

اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع :

الاختلاف ما نقص والزيادة .

الخامس :

الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس :

الاختلاف بالإبدال .

السابع :

اختلاف اللغات : كالفتح والإمالة ، والترقيق والتفخيم ، والإدغام

والإظهار ، ونحو ذلك ، اهـ (٢) .

(١) هو : نضر الدين محمد بن عمر الرازي ، صاحب التفسير المسمى مفاتيح

الغيب ، ت ٦٠٦ هـ : انظر وفيات الأعيان ١/٤٧٤ .

(٢) انظر : الإبتقان ١/١٣٣ - مع القرآن للدكتور شعبان محمد إسماعيل

ص ٢٨٤ .

تعليق :

أقول : إن هذا الرأي لا جديد فيه ، حيث هناك العديد من الآراء القريبة منه مثل قول كل من :

١ - الحافظ أبي العلاء ت ٥٦٩ هـ (١) .

٢ - أبي علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ (٢) .

٣ - أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ . ونقله عنه :  
أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوري ت ٣٨٨ هـ في كتابه : الاستغناء  
في علوم القرآن ، (٣) .

٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن واصل ، المتوفى أوائل المائة الثالثة (٤)  
إلى غير ذلك من الآراء التي تركت التنبيه عليها بحافظة على عدم الإطناب  
فيها لا طائل تحته ، ومع كل هذا فهو وجه لا جديد فيه لأن صاحبه يعتبر  
مقلداً وناظراً عن غيره ، وإن كان لم يذكر الحجة التي نقل عنها .

القول الثامن :

قال الشيخ أبو الحسن السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٥) .

« فإن قيل : أين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل  
عليها في قراءتكم هذه المشهورة ؟

(١) انظر المرشد الوجيز ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) انظر المرشد الوجيز ص ٩٤ .

(٣) انظر المرشد الوجيز ص ١٧٩ ، ١٢٠ .

(٤) انظر المرشد الوجيز ص ١١٧ .

(٥) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد أحمداً في المصري ، أحد علماء  
القراءات ، واللغة ، والتفسير والفقهاء له عدة تصنيفات انظر : إنباه الرواة



أقول : هي متفرقة في القرآن ، وجملة ذلك سبعة أوجه :

الأول :

كلمتان قرأ بكل واحدة في موضع الأخرى ، نحو : « يسيركم ، وبشركم » (١) .

الثاني :

زيادة كلمة نحو : « وهو الغني » (٢) .

الثالث :

زيادة حرف نحو : « من تحتها » (٣) .

الرابع :

حجى - حرف مكان آخر نحو : « يقول - نقول » (٤) .

---

== ٣١١/٢ ، وطبقات السبكي ١٢٦/٥ . (١) سورة يونس / ٢٢ .

فقد قرأ « ابن عاصم ، وأبو جعفر » ، « بشركم » بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة وبعدها النون شين معجمة ، من المشر ضد النطق ، أى يفرقكم .  
وقرأ الباقر « يسيركم » بياء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من التسبير ، أى يحملكم على السير ويسكنكم منه .  
انظر : المذهب للدكتور محمد سالم محيسن ج ٢ ص ٧ .

(٢) سورة الحديد / ٢٤ . فقد قرأ نافع ، وابن عامر . وأبو جعفر بحذف لفظ هو ، على جملة خبر إن « الغنى » . وقرأ الباقر بإثبات لفظ « هو » ، على أنه ضمير فصل بين الاسم والحبر . انظر : المذهب ج ٢ ص ٣٩٩ .  
(٣) سورة التوبة / ١٠٠ .

فقد قرأ ابن كثير بزيادة « من » قبل « تحتها » موافقة لرسم المصحف المسكى ،  
وقرأ الباقر بحذف « من » موافقة لبقية المصاحف . انظر المذهب ج ١ ص ٢٨٤ .

(٤) سورة آل عمران / ١٨١ .

فقد قرأ حمزة وبقول « بيان الغيبة » لمناسبة قوله تعالى : « لقد سمع الله » ==

القافس :

تغيير في الحركات نحو : فنلقى آدم من ربه كلمات ، (١) .

السادس :

التشديد والتخفيف نحو : تساقط ، (٢) .

السابع :

تقديم والتأخير نحو : وقاتلوا وقتلوا ، (٣) ا هـ .

== وقد قرأ الباقون ، ونقول ، بنون العظمة . انظر : المهذب في القراءات العشر  
وتوجيهها للدكتور محمد محسن ، ص ١٤٦ .

(١) سورة البقرة / ٣٧ .

وقد قرأ ابن كثير بنصب مهم آدم ورفع التاء ، على إسناد الفعل إلى  
كلمات ، وإبقاعه على آدم ، فكأنه قال : جاءته كلمات . وقرأ الباقون  
يرفع الميم ونصب التاء ، على إسناد الفعل إلى آدم وإبقاعه على كلمات .  
انظر : المستنير ، ص ١٦ ، ١٨ .

(٢) سورة مريم / ٢٥ .

فقد قرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، على أنه مضارع  
وساقط ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطباً مفعول ، وقرأ الجمهور  
بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف ، على أنه مضارع وتساقط ، أدغمت  
التاء في السين ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطباً تمييز .

انظر : المهذب ، ص ٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) سورة آل عمران / ١٩٥ .

فقد قرأ حمزة والسكسائي ، وخالف وقاتلوا وقتلوا ، ببناء الفعل الأول  
المجزول والثاني للماضي ، وقرأ الباقون ببناء الفعل الأول للفاعل والثاني  
للمفعول . انظر : المستنير في تخريج القراءات المتواترة للدكتور محسن  
ص ١٢٤ . وانظر رأي السخاوي في المرشد الوجيز ص ١٢٣ - ١٢٥ .

### القول التاسع :

قال أبو شامة (٢) الآراء المتعددة التي وردت في هذه القضية.

بعد أن نقل في كتابه (٢) الآراء المتعددة التي وردت في هذه القضية  
الهامة قال :

« وهذه الطرق المذكورة في بيان وجوه السبعة الأحرف في هذه  
القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، إذ لا دليل على تعيين ما عينه كل  
واحد منهم .

ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما  
ذكره من الضوابط ، فما الدليل على جعل ما ذكره مما دخل في ضابطهم من  
جملة الأحرف السبعة دون ما لم يدخل في ضابطهم .

وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول  
المطردة مثل :

١ — صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ — والإدغام ، والإظهار .

٣ — والمد ، والقصر .

---

(١) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي  
شامة المقدسي ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير وصاحب المصنفات  
ت ٦٦٥ هـ .

(٢) هو المرشد الوجيز إلى علوم تنعاق بالكتاب العزيز ولقد استفدت  
من هذا الكتاب في بحثي هذا ما فائدة جليلة ، أسأل الله أن يثيب مؤلفه ويجزل  
ثوابه أمين .

- ٤ - وتحقيق الهمز، وتخفيفه .
- ٥ - والإمالة ، وتركها .
- ٦ - والوقف بالسكون ، وبالإشارة إلى الحركة .
- ٧ - وفتح الياءات ، وإسكانها ، وإثباتها ، وحذفها (١) .

تعقيب :

أقول: هذا رأى سديد، وهو يعتبر من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد إلى القول به فيما أعلم، وسيأتي إن شاء الله مزيد من التعليق عليه .

القول العاشر :

قال محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ (٢) :

بعد أن نقل في كتابه (٣) العديد من الآراء التي وردت في بيان المراد من الحديث الشريف قال :

« ولازلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله .  
وذلك أتى تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها ،

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٢٧ .

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزرى ، إمام المسلمين وحجتهم في نقل القراءات القرآنية وصاحب المصنفات الممتدة في ذلك ، وفي مقدمتها كتابه النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء ، إلى غير ذلك ، ومن أراد المزيد من معرفة أخباره فعليه بالمقدمة التي كتبها عنه أول كتابه النشر حيث قمت بتحقيقه نحمد الله تعالى .

(٣) هو : كتاب النشر في القراءات العشر ط القاهرة .

فإنها هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

**الأول :**

أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو  
• بحسب ، بفتح السين وكسرها .

**الثاني :**

أن يكون بتغيير في المعنى فقط دون التغيير في الصورة نحو : • فتلقى آدم  
من ربه كلمات ، (١) .

**الثالث :**

أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا الصورة ، نحو : • تبلوا -  
وتتلوا ، (٢) .

**الرابع :**

أن يكون في الحروف مع التغيير في الصورة لا المعنى نحو : • الصراط  
المراط ، (٣) .

---

(١) سورة البقرة / ٢٧ . وسبق بيان القراءات التي فيها بالهامش .

(٢) سورة يونس / ٣٠ .

فقد قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، تبلوا • بناءً من التلاوة أي تقرأ  
كل نفس ما عملته .

وقرأ الباقون • تبلوا ، باتمام المائة من فوق والباء الموحدة ، من البلاد ،  
أي تخذرب ما قدمت من عمل فتعابن قبجه وحسنه .

انظر : المهدب - ص ٢٣ .

(٣) سورة الفاتحة / ٦

فقد قرأ قتيل ورويس بالسين على الأصل لأنه مشتق من السرط وهو

البلغ ، وهو لغة عامة العرب .

الخامس :

أن يسكون في الحروف والصورة نحو : « يأنل - ويتأل » (١) .

السادس :

أن يكون في التقديم والتأخير ، نحو : « وقاتلوا - وقتلوا » (٢) .

السابع :

أن يسكون في الزيادة والنقصان نحو : « وأوصى - ووصى » (٣) .

فإنه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها انتهى ببعض تصرف (٤) .

تهذيب :

بما لا شك فيه أن قول ابن الجزرى هذا لا يعتبر قولاً مبتكراً كما يفهم من كلامه ، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب من قوله هذا (٥) .

وقرأ حمزة بالصاد المشمة صوت الزاى ، وهى لغة قيس .

وقرأ الباقون بالصاد الخالصة ، وهى لغة قریش .

(١) قرأ أبو جعفر بتأل على وزن يتفعل ، مضارع تألى بمعنى حلف .

وقرأ الباقون « يأنل » على وزن يتفعل مضارع اتنل من الإيابة وهى

الحلف ، فالقرامتان بمعنى واحد .

انظر : المذهب ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) - سورة آل عمران / ١٩٥ ، سبق بيسان ما فيها من قرامات .

(٣) سورة البقرة / ١٣٣ فتمد قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر

« وأوصى » همزة مفتوحة بين الواوین مع تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ،

وهى موافقة لرسم المصحف المدنى ، والشامى ، وقرأ الباقون « ووصى » بحذف

الهمزة مع تشديد الصاد ، معدى بالتضعيف وهى موافقة لمصحف أهل العراق

انظر المستنير ج ١ ص ٣٩ .

(٤) انظر النشر لابن الجزرى ١/ ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) انظر : القول الرابع لأبى العباس أحمد بن واصل ،

والسابع لأبى الفضل الرازى ت ٦٠٦ هـ .

والثامن لأبى الحسن السخاوى ت ٦٤٣ هـ .

### القول الحادى عشر :

للؤلف الدكتور محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محسن (١)  
أقد استخلصت الأقوال العشرة من بين الآراء الكثرية التى وقفت عليها  
بعد أن صرفت النظر عن كل من :

أولاً :

الآراء ذات الدلالات الواحدة ، أو المتقاربة .

(١) لقد كان بعض الصدفة أن يكون قولى فى هذه القضية العلية الهامة  
ترتيبه الحادى عشر .

وعندما فوجئت بذلك اعتبرت ذلك فألاحسنا ، فالتى عليه السلام كان يجب  
القال الحسن ، وحضر على ذهنى قول الله تعالى على لسان نبي الله يوسف عليه  
السلام :

« إني رأيت أحد عشر كوكباً ، وسألت الله تعالى أن يبزر بصننى  
هذا الطريق أمام القضايا التى عالجتها فيه .

ثم قلت : ما هو السر فى أن يقع قولى فى الترتيب بعد قول ابن الجزرى  
وكل منا يعتبر متفقاً مع الآخر فى أمرين :

الأول : أن كلامنا اسمه : محمد بن محمد بن محمد .

الثانى : أن كلامنا هداه الله ووفقه واختاره لخدمة كتابه ، والاشتغال  
بعلومه ، والعمل على نشر قراءاته ورواياته . لذلك فقد سألت الله تعالى أن  
ينفع مصنفاتى المسلمين بمثل ما نفع مصنفات ابن الجزرى ، وأن يغفر لى  
وله ويجمعنا معاً فى جنات النعيم مع أهل القرآن الكريم بمنه وكرمه إنه سميع  
مجيب .

ثانياً :

الآراء بمجولة الأصل ، أى التى لم يذكر المصنفون المتقدمون أصحابها

ثالثاً :

الآراء التى لا تنمى مع منطق العلم والاستنباط الصحيح .  
وإذا كان من الأمور الهامة التى يستفيد منها كل باحث أثناء جولانه بين  
المصنفات المتعددة النتائج التى يتوصل إليها أثناء بحثه .

فكل بحث بلا نتائج كالشجرة بلا ثمر .

وكل باحث لم يسكن لبعثه نتائج يعتبر من الناحية المنهجية ناقلاً ،  
لا باحثاً .

وإذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين  
بالنقد والتحليل ، إلا أنه يرى أنه ينبغي أن يتم ذلك بأسلوب على مبنى  
على الحجة والدليل .

وأن يسكون بعيداً عن التجريح والتشهير ، فالمتقدم بلا شك له دائماً  
فضل السبق على المتأخرين .

وقبل أن أدلى بدلوى فى بيان هذه المسألة العلمية أريد أن أسلط الأضواء  
على بعض الآراء التى ذكرتها .

وكل هدف من ذلك أن يوقنى الله تعالى لما أرجو أن يكون صواباً .  
فإنه سبحانه وتعالى هو الذى يؤتى الحكمة من يشاء . ومن يؤتى  
الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ، (١) .

نقد وتحليل :

والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول وبالله التوفيق :

(١) - سورة البقرة / ٢٦٩ .

(١٧ - فى رحاب القرآن ج ١)



إن هذا النقص ، وهذا التحليل ينبغي أن يكون مبدئياً على ما سبق تقريره في  
الفصل الأول ، : وهو أن سبب في تعدد القراءات إرادة التخفيف  
والتيسير على الأمة ، لاختلاف لغاتها ، وتباين لهجاتها .  
وسبق تفصيل ذلك والتدليل عليه من أقوال الرسول ﷺ (١) .

إذاً : فسكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة ، يعتبر معقولاً ،  
إذا كان متمشياً مع ما سبق تقريره من بيان السبب في تعدد القراءات -  
وكل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام يبغي رده ، وعدم قبوله ، وإعادة  
النظر فيه .

بناء على هذا يمكنني أن أقول وأنا مطمئن ما يلي :

إن هذه الأقوال العشرة يمكنني أن أوسمها إلى مجموعتين حيث يوجد  
تقارب بين كل مجموعة منهما :

#### الأولى :

وهي المتضمنة الأقوال الستة الآتية :

١ - القول الأول المروي عن كل من :

• الإمام علي بن أبي طالب ، رضی الله عنه . ت ٤٠ هـ

• وعبد الله بن عباس رضی الله عنهما ، ت ٨٦ هـ

٢ - القول الثاني الذي رواه كل من :

• محمد بن السائب الكلبي ، ت ١٤٦ هـ

---

(١) من أراد الوقوف على تفاصيل ذلك فمليه أن يرجع إلى الفقرة  
رقم ب من الفصل الأول بالباب الأول .

• وسليمان بن مهران الأعمش ، ت ١٤٧ هـ  
عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ،

٣ - القول الثالث المروى عن :

• أبي عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ

٤ - القول الرابع المروى عن :

• القاسم بن ثابت ، ت ٣٠٢ هـ

٥ - القول الخامس المروى عن :

• أبي محمد البغوي ، ت ٥١٠ هـ

٦ - القول السادس المروى عن :

• أبي شامة ، شهاب الدين بن عبد الرحمن ، ت ٦٦٥ هـ

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة ، ومقبولة ، ولا ينبغي ردّها ولا  
الظعن فيها ، لأنها جاءت متشعبة مع الإطار العام في سبب نزول القرآيات .  
وهذا ما أرجحه ، وأختاره ، كما سيأتي بإذن الله تعالى ، مع شيء من  
التوضيح .

#### المجموعة الثانية :

وهي المتضمنة الأقوال الأربعة الآتية :

١ - القول الرابع المروى عن :

• أبي العباس أحمد بن واصل ، .

٢ - القول السابع المروى عن :

• أبي الفضل الرازي ، ت ٦٠٦ هـ .

٣ - القول الثامن المروى عن :

« أبي الحسن السخاوى ، ت ٦٤٣ هـ -

٤ - القول العاشر المروى عن :

« محمد بن الجزرى ، ت ٨٣٣ هـ .

إن هذه الآراء الأربعة مع احترامى وتقديرى لأصحابها - لأن كلا منهم  
يعتبر إماماً يقننى به -

لإذنى لا أدرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب ؟ علماً بأن الناظر فى  
هذه الأقوال المتقاربة فى مدلولها لا يجد فى معظمها شيئاً من الأسباب التى من  
أجلها طلب الرسول ﷺ من الله ، تعالى أن يخفف على أمته حتى تزلت  
القراءات .

وأنا عندما أقول هذا إنما أبين ذلك على أفوههم .

ولعلك تكون معنى وتشاركنى الرأى عندما أقول لك أيها القارى الكريم  
تأخ من الأمثلة التى أوردوها أثناء التذليل على آرائهم :

فمن ذلك :

١ - يعملون - بالغيب ، أو تعملون - بالخطاب .

٢ - « ملك ، يحذف الألف - أو « مالك ، بإثباتها .

٣ - « الرش ، بإسكان الشين - « الرش ، بفتحها .

٤ - « « بنادى ، بإثبات الياء - « بناد ، يحذفها .

هذا لون من الأمثلة التى أوردتها :

« أبو العباسى أحمد بن واصل ، أثناء التذليل لأنواع التغييرات المرادة  
فى الحديث .

وهذه نماذج لما جاء في قول: أنى الفضل الرازى :

- ١ - لامانتم ، بالإفراد - لامانتمم ، بالجمع .
- ٢ - تشرها ، بالزى - تشرها ، بالراء .
- ٣ - وجاءت سكرة الموت بالحق - أو وجاءت سكرة الحق بالموت ،  
بتقديم كلمة « الحق » على كلمة « الموت » .

وإليك نماذج مما أوردها الشيخ أبو الحسن السخاوى ، :

- ١ - « يسيركم » - أو « يشركم » .
- ٢ - « فتيبنوا » - أو « فئتبنوا » .
- ٣ - « تبلو » - أو « تتلو » .
- ٤ - « بما كسبت » - أو « فبما كسبت » .

وهذه نماذج لما أورده محمد بن الجزرى ، :

- ١ - « يحسب » بفتح السين ، أو كسرهما .
- ٢ - « يأئل » أو « يتأل » .
- ٣ - « دأوصى » أو « ووصى » .

٤ - « وقانلوا وقتلوا » أو « وقتلوا وقانلوا » بالتقديم والتأخير .

أعتقد بعد هذا أنه أصبح جلياً أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة ،  
وغير مقبولة ، لخالفتها للإطار العام الذى من أجله أنزل الله القرآن الكريم  
على سبعة أحراف ، حيث لا يحد أى إنسان صعوبة ولا مشقة أثناء النطق  
بتلك هذه الأشياء .

رأى :

والذى أراه فى هذه القضية الهامة :

أن المراد من الأحراف السبعة هو :

(أن القرآن الكريم نزل بلغة كل حي من أحياء العرب

وهذا القول هو الوارد عن كل من :

١ - الإمام علي بن أبي طالب ت . هـ رضى الله عنه

٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنه

فإن قيل : لماذا رجحت هذا القول وأخذت به ؟

أقول : من يعم النظر في هذا القول يجد أنه يتدرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة .

وهذه اللهجات كلها تتدرج بالنال تحت قولها :

( نزل بلغة كل حي من أحياء العرب ) .

فإن قيل : تريد تفصيل هذا الكلام ، والإتيان بأمثله توضح ذلك .

أقول : استجابة لذلك فقد خصصت الفصل الثالث من الباب الثالث

للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية في القرآن الكريم .

فإن أراد الوقوف على ذلك فعليه بالرجوع إليه .

وإنى لأرجو أن أكون قد وفقت لبحث هذا الموضوع ، الذى طال حوله

الخلاص ، بحثاً كافياً .

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

( تنبيه )

( حقيقة اختلاف السبعة الأحرف )

أما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المصيرص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد ، وتناقض ، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى ، قال تعالى : وأولاً ينديرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً (١) .

وبالتبع تبين أن اختلاف القراءات لا يتجاوز عن ثلاثة أحوال :

أحدها : اختلاف اللفظ ، والمعنى واحد .

مثال ذلك الاختلاف في لفظه الصراطه فقد قرئ بالسین ، والصاد ، والإشمام (٢) .

والثاني :

اختلافهما في اللفظ والمعنى معاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد .

مثال ذلك القراءات الواردة في قوله تعالى :

« مالك يوم الدين » (٣) .

فقد قرأ عاصم ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف الماشري ، « مالك »

(١) سورة النساء / ٨٢ .

(٢) أنظر : الإرشادات الجلية في القراءات السبع للدكتور محمد سالم

محيسن ص ٣٨ ط القاهرة .

والمهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٣ ص ٢٥

ط القاهرة .

(٣) سورة الفاتحة / ٤ .

بإثبات ألف بعد الميم ، على أنه اسم فاعل من « ملك ملكاً ، بالسكر ، أى ملكك بحى يوم الدين . والمالك بالألف هو المنصرف فى الأعيان المملوكة كما يشاء .

وقرأ الباقون « ملك ، بحذف الألف على وزن « فقه ، على أنه صفة مشبهة . أى قاضى يوم الدين ، والمالك بالحذف هو المنصرف بالأمر والنهى فى المأمورين ، من الملك بضم الميم (١) . من هذا يبين أن المراد فى القراءتين هو الله تعالى ، لأنه مالك يوم الدين ، وهو أيضاً مملوكه .

والثالث : اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شىء واحد . بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد .

مثال ذلك القراءات الواردة فى قول الله تعالى :

ولقد علمت ، (٢) .

فقد قرأ « السكساقى ، بضم التاء ، مستنداً إلى ضمير المنكلم وهو نبي الله موسى ، عليه السلام . وقرأ باقى القراء بفتح التاء مستنداً إلى ضمير المخاطب وهو فرعون ، عليه لعنة الله (٣) .

---

(١) انظر : المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن ١ ص ٤٥ ط القاهرة . والمستنير فى تخريج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن . ١ ص ١٢ ط القاهرة .

(٢) سورة الإسراء / ١٠٢ .

(٣) انظر : المذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ٢ ص ١٠٤ ط القاهرة . والبدور الزاهرة فى القراءات العشر للشيخ عبد الفتاح القاضى . ص ١٨٧ ط القاهرة . وتقريب الذكر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص ١٣٥ ط القاهرة .

## الفصل الثالث - من الباب الثاني

دخول القراءات الأمصار واشتهارها

إن هذا البحث يعتبر بحمد الله تعالى من البحوث المبتكرة الهامة ، التي لم يسبقني أحد إلى الكتابة فيه بهذه السكيفية ، وبهذا التحليل فيما أعلم .

وإن الحرف منه هو التدرج في معرفة السند الصحيح الذي عن طريقه وصلت إلينا القراءات القرآنية .

وبذلك يمكنني الحسب - وأنا مطمئن - بالطرق المنهجية الصحيحة على أن جميع القراءات التي تلقيناها ، صحيحة ، ومتواترة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

وحبلى أن أكون قد توصلت واهتديت إلى ما كنت أفكر فيه منذ زمن طويل ، حتى شاء الله وهداني إلى سواه السبيل .

والآن لا بد أن نبدأ السلسلة من أصلها ، وهي بلا شك تبدأ من المعلم الأول والمصدر الحقيقي وهو نبينا محمد ﷺ ، إذ لا بد أن نساط الأضواء على مدرسة القرآن الأولى فنقول :

مدرسة النبي ﷺ

( المدرسة الأولى )

إن مدرسة النبي ﷺ تعتبر أولى المدارس العلية في الإسلام . وهي بإجماع جميع الكتاب والمفسرين (١) تعتبر أعظم مدرسة بل أفضل جامعة عرفها التاريخ منذ بدء البعثية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) بما في ذلك المسلمون والكثيرون من غير المسلمين .



وإن السلام في خصائص هذه المدرسة والأثر الذي تركته يحتاج إلى المجلدات السكباز ، فنذ عصر التدوين وجميع الكتاب والمفكرين يكتبون وينهلون من آثار هذه المدرسة في جميع النواحي المتشعبة ، ومع ذلك فهم لا يتوقفون ، وفي كل يوم يتكشف لهم الجديد .

وحسبي أن أشير هنا إلى موضوع البحث فأقول :

لقد فاز بالشرف والرضوان ، والسعادة الأبدية الكثيرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث تلقوا عنه ، وسمعوا منه عليه الصلاة والسلام ، القرآن الكريم ، بما في ذلك حروفه وقرآناه .

ونحن لو أردنا أن نستقصي ونقف على جميع الصحابة الذين نقلوا عنه القراءات القرآنية لاستغرق ذلك وقتاً طويلاً ، ولكن حسبي أن أشير هنا إلى حقيقتين هامتين :

الأولى :

حفاظ القرآن في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .

الثانية :

الصحابة الذين اشتهر عنهم أنهم أمهوا في تعليم القرآن الكريم .  
فبالإضافة للحقيقة الأولى أقول :

مما عرف عن الصحابة رضوان الله عليهم عن طريق كتب السير والتاريخ وغيرها أنهم كانوا مشغولين بالإسلام .

فإن اضطهاد وتعذيب ، إلى هجرة عن وطنهم الحبيب ، إلى دفاع عن دينهم الحنيف ، إلى غير ذلك من شتات الحياة التي لا تنتهي ، ومع كل ذلك فلم يقتل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى حفظ القرآن في صدره العديد من صحابة رسول الله ﷺ ، ومن يرجع إلى كتب السير والتاريخ يجدها مختلفة

في عدد الصحابة الذين آمنوا حفظ القرآن الكريم في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .

فتنوم من أوصل عددهم إلى مائة .  
ومنهم من أوصله إلى أكثر من ذلك (١) .  
ولكني أرى أن عددهم كان يربو على ذلك بكثير .  
فقد قال القرطبي ت ٦٧١ هـ :

و قتل يوم اليمامة سبعون من القراء ، وقتل في عهد النبي ﷺ بيتر  
مجموعة مثل هذا العدد ، اه (٢) .

وإليك بعض الآثار الواردة في حفاظ القرآن الكريم :

أولاً :

أخرج البيهقي ت ٤٥٨ هـ (٣) ، عن د ابن سيرين ، ت ١١٠ هـ (٤) قال :

« جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يختلف فيهم (٥) :

(١) انظر : المعجزة الكبرى للشيخ أبو زهرة ص ٢١ ، ٢٢ ط  
القاهرة .

(٢) انظر : الإنقان للسيوطي ج ١ ص ٢٠٠ ط القاهرة .

(٣) هو : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ، من أئمة الحديث له  
عدة مصنفات .

انظر : طبقات السبكي ٣ / ٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٠٩ ، ووفيات  
الآعيان ١ / ٢٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ .

(٤) هو : محمد بن سيرين الأنصاري ، تابعي ، أحد الفقهاء .

انظر : تاريخ بغداد ٥ / ٣٣١ ، وتمهيد التهذيب ٩ / ٢١٤ .

(٥) المراد بجمع القرآن حفظه .

- ١ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .
- ٢ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .
- ٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .
- ٤ - أبو زيد (١) :

لأنها :

روى البخارى ت ٢٥٦ هـ (٢) عن قتادة ت ١١٨ هـ (٣) .

قال : سألت هـ أنس بن مالك ، ت ٩٣ هـ :

من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
فقال أربعة كلهم من الأنصار :

- ١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .
- ٢ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .

---

(١) سئل أنس بن مالك عن هـ أبي زيد ، فقال : أحد عمومي . وستأتي  
رواية أنس إن شاء الله تعالى .

انظر : الإبتقان ١ / ١٩٩ ، ١ / ٢٠٢ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله الحافظ

صاحب الجامع الصحيح والتصانيف ت ٢٥٦ هـ :

انظر : تاريخ بغداد ٢ / ٤ ، وطبقات السبكي ٢ / ٢ ، وتذكرة  
الحفاظ ٢ / ١٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٧ .

(٣) هو : قتادة بن دعامة بن عازب السدوسي ، أبو الخطاب البصرى ،

الضريير ، الأكنه ، الحافظ المقسر ، العالم بالعربية ت ١١٨ هـ .

انظر : صفوة الصفوة ٣ / ١٨٢ ، معجم الأدباء ٦ / ٢٠٢ ، وتذكرة

الحفاظ ١ / ١١٥ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٥ .

---

٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٤ - أبو زيد (١) .

قلت : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومي (٢) .

ثالث :

أخرج السنائي ت ٣٠٣ هـ (٣) ، بسند صحيح عن عبد الله بن عمر ،  
ت ٧٣ هـ (٤) .

قال : و جرت القرآن ، فقرأت به كل ليلة فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : أقرأه في شهر ، ١ هـ (٥) .

رابع :

قال ابن حجر - أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ .

و الذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر الصديق ، ت ١٣ هـ  
رضي الله عنه (٦) .

---

(١) أبو زيد لم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : الإقنان ١ / ١٩٩ .

(٣) هو : أحمد بن شبيب بن علي بن سفان بن بحر أبو عبد الرحمن  
الخراساني ، الحافظ ، القاضي ، صاحب كتاب السنن ، من الكتب الستة  
المشهورة ت ٣٠٣ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٦ .

(٤) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ، أبو عبد الرحمن ت ٧٣ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ١ / ٣٠٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٣٧ ،  
و الإصابة ٢ / ٣٤٧ .

(٥) انظر : الإقنان ١ / ٢٠٢ .

(٦) هو : أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة ، أول الخلفاء الراشدين ت ١٣ هـ .:

---

كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ففي الصحيح (١) . أنه بنى مسجداً بفناء داره ، فكان يقرأ فيه القرآن .  
ثم قال : وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرصه « أنى بكره » على تلقى  
القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ، وفراغ ناله له وهما بمكة . وكثرة  
ملازمة كل منهما للآخر ، حتى قالت ، عائشة ، رضي الله عنها ت ٥٨ هـ :  
كان يأتيهم بكرة وعشياً .

وقد صح حديث : « يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، وقد قدمه صلى الله  
عليه وسلم في مرضه إماماً للمهاجرين والأنصار ، فدلى على أنه كان  
أقرأهم . اهـ .

#### خامساً :

روى البخارى ت ٢٥٩ هـ . عن عبد الله بن عمرو بن العاص ت ٥٩٥ (٢)

قال : « سمعت النبي ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة :

١ - من عبد الله بن مسعود ت ٥٣٢ هـ .

٢ - وسالم ت ١٢٢ هـ (٣) .

انظر : الطبقات الكبرى ١٦٩/٣ ، وغاية النهاية ٤٣١/١ . والإصابة  
٣٤١/٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ١١ .

(١) انظر : الإتيقان ح ١ ص ٢٠١ .

(٢) هو : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، صحابي  
جليل ت ٦٥ هـ على خلاف : انظر الطبقات الكبرى ٢٦١/٤ . وغاية النهاية  
٤٢٩/١ ، والإصابة ٣٥١/٢ .

(٣) هو : سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصحابي  
الجليل ، وردت عنه حروف في القرآن . استشهد في موقعة اليمامة سنة ١٢ هـ  
الثلى عشرة : انظر : للشرح ١ ص ٣٠١ .

٣ - ومعاذت ١٧ هـ .

٤ - وأبي بن كعب ت ٥٢ هـ (١) .  
أى تعلوا منهم .

سادساً :

أخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي ، قال :  
جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار :

١ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ (٢) .

٢ - عباد بن الصامت .

٣ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

٤ - أبو اللرداء ت ٣٣ هـ .

٥ - أبو أيوب الأنصاري ت ٥٢ هـ (٣) .

وبالنسبة للقضية الثانية :

فقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ في أول كتابه  
القراءات (٤) .

من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم ، فذكر من  
الصحابة كلا من :

(١) انظر : الإتيان - ١ - ص ١٩٩ .

(٢) هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ، أبو عبد الرحمن  
الجزري صحابي جليل القدر ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ت بالشام ١٧ هـ : انظر : صفوة الصفوة ١/١٩٥

وغاية النهاية ١/٣ - والإصابة ٣/٤٢٦ .

(٣) انظر : الإتيان - ١ - ص ٢٠٢ .

(٤) هذا الكتاب لم يزل مفقوداً رغم البحث الشديد عنه .

- ١ - أبي بكر الصديق ت ١٣ هـ .
  - ٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .
  - ٣ - عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ .
  - ٤ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .
  - ٥ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان ت ٢٦ هـ .
  - ٦ - سعد بن أبي وقاص ت ٥٦ هـ .
  - ٧ - عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .
  - ٨ - حذيفة بن اليمان ت ٢٦ هـ .
  - ٩ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .
  - ١٠ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .
  - ١١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
  - ١٢ - عمرو بن العاص ت ٤٣ هـ .
  - ١٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص ت ٦٥ هـ .
  - ١٤ - معاوية بن أبي سفيان ت ٦٠ هـ .
  - ١٥ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .
  - ١٦ - عبد الله بن السائب ت ٧٠ هـ .
  - ١٧ - عائشة بنت أبي بكر ت ٥٨ هـ .
  - ١٨ - حفصة بنت عمر ت ٤٥ هـ .
  - ١٩ - أم سلمة ت ٥٩ هـ .
- وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضی الله عنهم أجمعين .  
وذكر من الأنصار كلا من :

- ١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .
  - ٢ - معاذ بن جبل ت ١٧ هـ .
  - ٣ - أبا الدرداء ت ٣٢ هـ .
  - ٤ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .
-

٥ - أنس بن مالك ت ٩٣ هـ .

رضي الله عنهم أجمعين (١) .

هؤلاء الصحابة كلهم كانوا يمثلون المدرسة الأدرى ، وكلهم سمعوا من النبي عليه الصلاة والسلام .

تم قام الكثيرون منهم بتعليم القرآن الكريم .

لأنه اشتهر عدد منهم بالإقراء .

وهؤلاء هم الذين يمثلون مدرسة الصحابة (٢) .

التي سنتحدث عنها فيما يلي :

---

(١) انظر الدرر ط ص ٦ . والمرشد الوجيز ص ٤٠ ، والإتقان

ص ١٠٢ .

(٢) هذه هي المدرسة الثانية بالمدينة المنورة .

(١٨ - في رحاب القرآن ج ١)

---



## المدرسة الشافعية

بالمدينة المنورة

مدرسة الصحابة رضی الله عنهم أجمعين

هذه المدرسة تعتبر حلقة الاتصال بين حفاظ القرآن بجمع قراءاته ورواياته ، والرسول عليه الصلاة والسلام .

لذلك فقد رأيت من الواجب عليّ أن أكشف النقاب عن رجال هذه المدرسة ، وذلك بذكر نبذة عن كل واحد منهم مع بيان من تلقى عنهم ، وهكذا حتى تكون سلسلة السند متصلة برجال القراءات الذين وصلتنا عن طريقهم فراءات القرآن الكريم ، ومع أنني أعلم مقدماً أن طلب ذلك سيكون أمراً شاقاً وسيكلفني المزيد من البحث والتنقيب .

إلا أنني مع هذا استعنت بالله تعالى وسألته أن يهديني سواء السبيل .

والصحابه الذين يمثلون هذه المدرسة هم :

أولاً :

عثمان بن عفان رضی الله عنه ت ٣٥ هـ .

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب .

أبو عمرو القرشي الأموي ، ذو النورين ، أمير المؤمنين ، وثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وقد حفظ القرآن الكريم على عهد النبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذه : قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب الخزومي ت ٩١ هـ (١) .

(١) ستأتي ترجمته ضمن رجال مدرسة الشام .

ويقال قرأ عليه ، ابن عامر الشامي ، ت ١١٨ هـ ، ولكن الصحيح أن  
ابن عامر ، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب (١) : كما قرأ عليه آخرون .  
قتل شهيداً في داره في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ خمس وثلاثين ،  
وله اثنتان وثمانون سنة ، (٢)

ثانياً :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت . ٤٠ هـ .

هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب .

أبو الحسن الهاشمي ، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وأول من  
دخل الإسلام من الصبيان حيث أسلم وله ثمان سنين ، وقيل غير ذلك ،  
أمير المؤمنين . ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، أنهم  
حفظوا القرآن الكريم بعد وفاته صلى الله عليه وآله ، أجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم  
قتل ، وما على وجه الأرض يدرى أفضل منه .

قتله « ابن ماجم » عليه لعنة الله صبيحة سابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ  
أربعين من الهجرة بالكوفة .

تلاميذه : قرأ عليه كل من :

- ١ - أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .
- ٢ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

(١) كما سيأتي أثناء ذكر شيوخ « ابن عامر » .

(٢) انظر : الطائقات الكبرى ٥٣/٣ ، والإصابة ٤٦٢/٢ ، ومعرفة القراء  
السكران ٣٠/١ ، وتذكرة الحفاظ ٨/١ ، وغاية النهاية ٥٠٧/١ ، وتاريخ  
الخلفاء ص ٥ .

٣ - عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ٨٣ هـ (١) .

تأليف :

أبي بن كعب رضی الله عنه ت ٢٠ هـ .

هو : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر المدني ، صحابي جليل من الأنصار ، ومن كتاب الوحي للنبي عليه الصلاة والسلام ، قرأ القرآن على رسول الله ﷺ ، وأتم حفظه في حياته عليه الصلاة والسلام ، وكان ربيعة من الرجال وشيخاً أبيض الرأس واللحية ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، و مناقبه كثيرة .

قال ﷺ : و أخذوا القرآن عن أربعة ، وذكر منهم و أبي بن كعب .

وقال عمر رضی الله عنه : أفضانا و علي بن أبي طالب ، ، وأقرؤنا و أبي ابن كعب ، ت سنة ٢٠ هـ عشرين من الهجرة .

تلاميذه : لقد أخذ القراءة عن أبي ، الكثيرون ، أذكر منهم :

١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٢ - أباهريرة ت ٥٧ هـ .

٣ - عبد الله بن عياش ت ٦٩ هـ .

٤ - أبوعبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ (٢) .

---

(١) انظر : الذئب ١/٥٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٠ ، والتطبيقات الكبرى ٣/٩٣ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٠١ ، وتهذيب التهذيب ٧/٣٣٤ .

(٢) انظر : صفوة الصفوة ١/١٨٨ ، والإصابة ١/١٩١ و غاية النهاية ١/٣١١ ، وتهذيب التهذيب ١/٨٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٢ .

---

رابعاً :

عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن  
المسكي .

من خيرة الصحابة ، ومن السابقين إلى الإسلام ، شهد بدرآ ، واحتز  
رأسه ، وأبي جهل ، عليه لعنة الله ، فأثنى به النبي ﷺ ، وقد أتم حفظ القرآن  
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يتولى فراش النبي عليه الصلاة والسلام ،  
ووساده ، وسواكه ، وفنله ، وطهوره ، وكان النبي ﷺ يطلع به ابن مسعود  
على أسرارهم ، ونجواه .

قال ﷺ : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن  
أم عبد ، توفي بالمدينة آخر سنة ٣٢ هـ اثنتين وثلاثين هجرية .

تلاميذه : أخذ القرآن عن « عبد الله بن مسعود ، الكثيرون .  
أذكر منهم :

- ١ - عاقمة بن قيس ت ٦٢ هـ .
- ٢ - الأسود بن يزيد التيمي ت ٧٥ هـ .
- ٣ - ذر بن حبيش بن حباشة ت ٨٢ هـ .
- ٤ - مسروق بن الأجدع بن مالك ت ٦٣ هـ .
- ٥ - أبا عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ (١) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣ - ٣٥ ، وغاية النهاية ١/ ٤٥٨ .  
والإصابة ٢/ ٦ .

خامساً :

زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ رضى الله عنه :

هو : زيد بن الضحاك بن زيد ، أبو خارجة ، الأنصاري الحوزجي ،  
وقد أوفده عثمان بن عفان ، مع المصحف ليعلم أهل المدينة المنورة وكان  
شاباً ذكياً تعلم السريانية في تسعة عشر يوماً .

وكان كاتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأمينه على الوحي .  
حفظ القرآن الكريم كله في حياة النبي عليه الصلاة والسلام .  
جمع القرآن في عهد الخليفةين : أبي بكر ، و عثمان شهد الخندق -  
وبعثة الرضوان .

قال صلى الله عليه وسلم : « أفرض أمي ، زيد بن ثابت ، اه -  
وكان « الخليفة عمر بن الخطاب ، يستخلفه على المدينة المنورة ، أثناء  
ذهابه للحج .

ومناقبه كثيرة لا تحصى ، توفي سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين على الأصح .  
تلاميذه : لقد أخذ القرآن عن زيد ، عدد كثيراً أذكر منهم :

- ١ - أباهريرة ت ٥٧ هـ .
- ٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
- ٣ - ابنه خارجة ت ٩٩ هـ .
- ٤ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .
- ٥ - أنس بن مالك ت ٩٢ هـ .
- ٦ - عبيد بن السيف الثقفي .
- ٧ - عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ (١) .

(١) هو : عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني . مولى ميمونة زوج  
النبي عليه الصلاة والسلام ، وردت عنه روايات في حروف من القرآن الكريم ،  
روى عن : أبي بن كعب وزيد بن ثابت : انظر الدرر لابن الجزري ص ١٠٣ .

٨ - عروة بن الزبير ت ٩٢ هـ (١) .

سادسا :

أبو موسى الأشعري ت ٤٤ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار البعاني . صحابي جليل . وأحد  
شجعانهم الفاتحين . كان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن .

سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءه فقال :

« لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود ، وقد استغفر له النبي

صلى الله عليه وسلم ، واستعمله علي : « زبير » ، و« عدن » .

ثم ولي إمرة الكوفة ، والبصرة . لعمر بن الخطاب ، رضى الله عنه .

وحكمه ، وعلى بن أبي طالب ، رضى الله عنه على نفسه في شأن الخلافة

لجلائته ، وفضله . فسكرو به عمرو بن العاص ، و« دعه » ، وافتتح أصحابان

زمنه وعمره ، ومنافقه كثيرة لا تحصى . توفي في ذى الحجة سنة ٤٤ هـ .

على الصحيح .

تلاميذه : قرأ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - أيارجاء العطاردي ت ١٠٥ هـ .

٢ - حنان الرقاشي توفي سنة ثوب وسبعين هجرية .

٣ - سعيد بن المسيب ت ٩٤ هـ (٢) .

سابعا :

أبو هريرة ت ٥٧ هـ رضى الله عنه :

هو : عبد الله بن صخر الدوسي . وكان اسمه في الجاهلية . عبد شمس .

أسلم سنة سبع هو وأمه .

(١) انظر : تذكر الحفاظ / ٢٩ / ١ ، وغاية النهاية / ٢٩٦ / ١ ، والاصابة / ١ / ٥٦١

وتهذيب التهذيب / ٣ / ٣٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار / ١ / ٣٥ ، ٣٧ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار / ١ / ٣٧ ، والطبقات الكبرى / ٤ / ١٠٥ ،

وصفوة الصفوة / ١ / ٢٢٥ ، وغاية النهاية / ٢ / ٤٤٢ ، والإصابة / ٢ / ٢٥٩ .

وكان إماماً مفتياً فقيهاً ، صالحاً ، حسن الأخلاق متواضعاً ، وكان آدمياً بعيد ما بين المنسكين ذا صفيرتين ، يخضب بالخرقة .

وروى من الأحاديث ما يقرب من خمسة آلاف حديث ، قرأ القرآن على أبي بن كعب .

وكان كثير العبادة والذكر . ت ٥٧ هـ سنة سبع وخمسين .  
تلاميذه : لقد روى عنه ما يقرب من ثمان مائة شخص . وقرأ عليه غير واحد ، أذكر منهم :

- ١ - سعيد بن المسيب ت ٩٤ هـ .
- ٢ - أسامة بن عبد الرحمن بن عوف ت ١٠٤ هـ .
- ٣ - ابن سيرين ت ١١٠ هـ .
- ٤ - عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ .
- ٥ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ت ٩٨ هـ (١) .

#### تلاميذ :

عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .  
هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس الهاشمي .  
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حبر الأمة ، لم يكن في زمانه أعلم منه .  
دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم علّمه التأويل ، وبقه في الدين » (٢) .

---

(١) انظر : صفوة الصفوة / ٢٧٥ ، وتذكرة الحفاظ / ٣١٦ ، والإصابة / ٢٠٢ . ومعرفة القراء الكبار / ١٤٠ .  
(٢) رواه سعيد بن جبير ت ٩٥ هـ .

- كان طويلاً مشرباً صفرة ، جسيماً وسجماً ، ملبح الوجه يخضب بالحناء .  
قال عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ :  
وما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس .  
عرض القرآن على كل من :  
١ - أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .  
٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .  
توفي رضي الله عنه بعد أن كلف بصره بالظائف سنة ٦٨ هـ . ثمان وستين ،  
وصلى عليه و محمد ، بن الحنفية (١) .

---

(١) انظر غاية النهاية ١/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ومعرفة القراء الكبير ١/٤١١ .  
والإصابة ٢/٢٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٦ .

---



## مدارس التابعين

ثم بعد ذلك كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانتشر حفظ القرآن الكريم ، يعلونه بالأحرف التي تلقوها عن صحابة رسول الله ﷺ في الأمصار الآتية :

١ - المدينة المنورة . ٢ - مكة المكرمة .

٣ - البصرة . ٤ - الشام . ٥ - الكوفة .

وهذه الأمصار الخمسة هي التي وصلتنا عن طريق قرانها ، وأسانيدنا ( القراءات ) التي يقرأها المسلمون الآن في جميع بقاع الأرض ، وهي التي تعتبر متواترة بإجماع المسلمين .

لذلك كان لزاماً على أن أوصل الحديث عن رجال كل مدرسة على حدة حتى أصل بالسلسلة إلى الأئمة ، أو القراء العشرة ، الذين يقرأ المسلمون بقراءتهم حتى الآن .

لأن هؤلاء الأئمة العشرة يمثلون مدارس الأمصار الخمسة التي سبقت الإشارة إليها :

فمدرسة المدينة يمثلها كل من :

١ - الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .

٢ - الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

ومدرسة مكة يمثلها :

١ - الإمام عبد الله بن كثير ت ١٣٠ هـ .

ومدرسة البصرة يمثلها كل من :

١ - الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٢ -- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت ٢٠٥ هـ .

ومدرسة الشام يمثلها :

١ -- عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي ت ١١٨ هـ .

ومدرسة الكوفة يمثلها كل من :

١ -- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٢ -- حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٣ -- علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

٤ -- خلف بن هشام البزاز ت ٢٢٩ هـ .

وليك الآن الحديث بالانفصيل عن أساتذة الأئمة صغار الخمسة :

**أولا :**

مدرسة المدينة المنورة :

سبق أن تحدثت عن كل من :

١ -- المدرسة الأولى : أعني مدرسة النبي ﷺ .

٢ -- المدرسة الثانية : أي مدرسة الصحابة رضي الله عنهم .

وكل من المدرستين كان بالمدينة المنورة .

والآن أواصل الحديث عن رجال هذه المدرسة ، التي سبداً من التابعين

حتى الإمامين :

١ -- أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .

٢ -- نافع بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ت ١٦٩ هـ .

ونظراً لأن تتبع رجال هذه المدرسة يحتاج إلى وقت طويل ، قد

لا نستكون في حاجة إليه ، فإنني سأكتفي بالتحدث عن مشاهير أساتذتها حتى

أصل بالسلسلة إلى الإمامين :

- ١ -- أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
  - ٢ -- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .
- ممثلو مدرسة المدينة المنورة :

أولاً :

عبد الله بن عياش ت ٧٨ هـ .

هو : عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، أبو الخارث المخزومي ، من كبار التابعين .

وقيل لأنه رأى النبي ﷺ ، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه .  
توفي سنة ٨٨ هـ ثمان وسبعين على خلاف .

أساتذته : أخذ القراءة عرضاً عن :

١ -- أبي بن كعب ت ٢٠ هـ .

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضاً كل من :

- ١ -- مولاه أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ (١) .
- ٢ -- شيبة بن نصاح ت ١٣٠ هـ .
- ٣ -- عبد الرحمن بن هرمز ت ١١٧ هـ .
- ٤ -- مسلم بن جندب ت ١٣٠ هـ .
- ٥ -- يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .

(١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع هو الإمام الثامن الذي وصلت قرأته-  
لينا ، وصاتق ترجمته بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

وهؤلاء الخمسة من شيوخ الإمام « نافع بن أبي نعيم » ، ت ١٦٩ هـ (٩)  
الذي يعتبر الإمام الأول ، وقد وصلت قراءته إلينا (٢) .

#### ثانياً :

يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .

هو : يزيد بن رومان ، أبو روح ، المدني ، مولى « الزبير بن العوام »  
ومن التابعين الأجلة .

وهو قارىء ، فقيه ، محدث ، ثقة ، ثبت ، توفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة .

أساتذته : أخذ القراءة عن :

١ -- عبد الله بن عياش ، ت ٧٨ هـ .

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضاً كل من :

١ -- الإمام نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ -- الإمام أبي عمرو البصرى ت ٥٤ هـ (٣) .

#### ثالثاً :

عبد الرحمن بن هرمز ت ١٧ هـ .

هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل .  
وكان من أعلم الناس بأنسب قريش ، وقالوا : هو أول من وضع العربية

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣١٤ ، ٤٤٠ ، ومعرفة القراء

السكبار ١/٤٩ .

(٢) سنن أبي نعيم في ترجمة الإمام « نافع » ، إن شاء الله تعالى .

(٣) سنن أبي نعيم في ترجمة أبي عمرو البصرى وهو أحد القراء العشرة :

انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨١ ، ومعرفة القراء السكبار ١/٥٨

بالمدينة المنورة ، فقد أخذ عن أبي الأسود الدؤلي .  
قال الذهبي = شمس الدين أبي عبد الله ت ٧٤٨ هـ :  
وكان الأعرج أحد من برز في القرآن والسنة ،  
توفي بالإسكندرية سنة ١١٧ هـ سبع عشرة ومائة .  
شيوخه : أخذ القراءة عن كل من :

- ١ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .
  - ٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
  - ٣ - عبد الله بن عياش ت ٧٨ هـ .
- تلاميذه : روى القراءة عنه :

١ - الإمام نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

وابها :

شعبة بن نصاح ت ١٣٠ هـ .

هو : شعبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب .

إمام ثقة ، ومقرئ المدينة المنورة وقاضيا . ومولى أم سلمة أم المؤمنين .  
رضي الله عنها ، وهو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي عليه  
الصلاة والسلام .

وأدرك أمي المؤمنين :

وعائشة ، وأم سلمة ، زوجتي النبي عليه الصلاة والسلام ، ودعنا الله  
تعالى له أن يعلمه القرآن . وهو أول من ألف في الوقف ، وكتابه  
مشهور (١) . توفي سنة ١٣٠ هـ ثلاثين ومائة .

---

(١) انظر : غاية النهاية ١/٣٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/٣٧٧ .

شيوخه : عرض القرآن على :

- ١ - عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ت ٧٨ هـ (١) ،  
تلاميذه : قرأ القرآن عليه كل من :  
١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .  
٢ - سليمان بن مسلم بن جملز ت ١٧٠ هـ (٢) .  
٣ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (٣) .

خامساً :

مسألة بن جندب ت ١٣٠ هـ .

هو : مسنة بن جندب ، أبو عبد الله الهذلي مولاهم ، المدني ، من  
التابعين المشهورين .

وهو الذي أدب وأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه .

قال الأذهبي ت ٧٤٨ هـ ما عالت فيه جرحاً .

وقال هـ عمر بن عبد العزيز ت ١٠١ هـ : « من سره أن يقرأ القرآن

غضاً فليقرأه على قراءة مسألة بن جندب » .

شيوخه : عرض القرآن على :

(١) غلط من قال إنه قرأ على ابن عباس ، أو أبي هريرة . حيث لم يدرك

ذلك : انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / ١ / ٣٣٠ .

(٢) سليمان بن جمان الراوي السادس عشر ، وأحد رواة الإمام الثامن

د أبي جعفر ، وستأتي ترجمته بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / ١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ . ومعرفة القراء

الكبار / ١ / ٦٤ ، وتهذيب التهذيب / ٤ / ٣٧٧ .

١٠ -- عبد الله بن عباس ت ٥٧٨ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن :

١ -- نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

قال الأهراسي : أقام ابن جنادة بالمدينة حتى مات بها سنة ١٣٠ (١) .

عملوا مدرسة مكة المكرمة :

أولاً :

عبد الله بن السائب ت ٥٧٠ هـ .

هو : عبد الله بن السائب بن أبي السائب .

صديق بن عابد بن عمر بن مخزوم ، أبو السائب ، قارىء أهل مكة ، وله حجية .

شيوخه : روى القراءة عرضاً عن كل من :

١ -- أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ -- عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن كل من :

١ -- مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ -- عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ (٢) .

توفي سنة ٥٧٠ هـ سبعين في إمرة ابن الزبير (٣) .

(١) انظر : غاية النهاية ٢/٢٩٧ . ومعرفة القراء الكبار ١/٦٧ .

(٢) هو الإمام الثاني من الأئمة العشرة، وستأتي ترجمته .

(٣) انظر : غاية النهاية ١/٤١٩ ، ٢٤٠ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٢ .

والإصابة ٢/٣١٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٢٩ .

ثانياً :

عبيد بن عمير ت ٥٧٤ .

هو : عبيد بن عمير بن قتادة ، أبو عاصم اللبني المسكي ، من خيرة التابعين .

قال مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفتحنا ، وبقارننا ، وبقاضينا ، ومؤذنا : ففتحنا « عبد الله بن عباس » وقارننا « عبد الله بن السائب » وقاضينا « عبيد بن عمير » ومؤذنا « أبو محذورة » وردت عن ابن عمير الرواية في حروف القرآن .

شيوخه : روى عن :

١ - « أبي بن كعب » ت ٥٢٠ هـ .

تلاميذه : روى عنه :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ - عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

٣ - عمرو بن دينار ت ١٢٦ هـ .

ولد ابن جبير في زمن النبي عليه الصلاة والسلام ، وتوفي سنة ٥٧٤ هـ أربع وسبعين (١) .

ثالثاً :

عطاء بن يسار ت ١٠٢ هـ .

هو : عطاء بن يسار ، أبو محمد الهلال ، مولى « ميمونة » أم المؤمنين ، زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، أدرك زمن « عثمان بن عفان » وهو صغير ، وهو من التابعين وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

(١) النظر : غاية النهاية ١ / ٤٩٧ .

(١٩ - في رحاب القرآن > ١)



شيوخه : روى عن كل من :

١ - أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ت ٥٤٥ هـ .

تلاميذه : روى عنه كل من :

١ - زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ .

٢ - شريك (١) .

توفي سنة ١٠٢ هـ الثلثين ومائة على خلاف (٢) .

رواه :

بجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، المكي ، أحد الأعلام من التابعين ،  
والأئمة المفسرين ، قال د. قنادة دعامه ، ت ١١٨ هـ :

أعلم من يبق بالنفسير ، مجاهد بن جبر .

قال مجاهد : « ختمت على ابن عباس سبع عشرة ختمه كلها يأمرني أن  
أكبر فيها من ألم فشرح لك » .

شيوخه : قرأ على كل من :

١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٢ - عبد الله بن السائب ت ٧٠ هـ .

تلاميذه : أخذ عنه القراءة عرضا كل من :

١ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : غاية النهاية ١ / ٥١٣ .

- ٢- أبي عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .
- ٣- ابن محيصن ص محمد بن عبد الرحمن ت ١٢٢ هـ .
- ٤- حميد بن قيس ت ١٣٠ هـ (١) .

ممنون مدرسة البصرة :

اولا :

- يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .
- هو : يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى ، من خيرة التابعين .
- شيوخه : عرض القرآن على كل من :

- ١- عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .
- ٢- عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
- ٣- أبي الأسود الدؤلى ت ٦٩ هـ .

تلاميذه : عرض القرآن عليه كل من :

- ١- أبي عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .
- ٢- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمى ت ١١٧ هـ (٢) .

ثانيا :

أبو العالية الرياحى ت ٩٠ هـ .

- هو : رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحى ، من كبار التابعين .  
قال أبو بكر بن أبي داود : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من  
أبي العالية ، وبعده سعيد بن جبير ، وبعده السدى ، وبعده الثورى ، .

- (١) انظر : غاية النهاية ٤١/٣ ، ٤٢ ، ومعجم الأدباء ٢٤٢/٦ . وصفوة  
الصفوة ١١٧/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٢/١٠ .  
(٢) انظر : غاية النهاية ٣٨١/٢ .

شيوخه : أخذ القرآن عرضاً عن كل من

- ١ - أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .
  - ٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .
  - ٣ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .
- تلاميذه : قرأ عليه كل من :

- ١ - شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري ت ١٣٠ هـ .
- ٢ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .
- ٣ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (١) .

تأثر :

نصر بن عاصم ت ٥٩٩ هـ .

هو : نصر بن عاصم الليثي ، البصري النحوي .

يقال : إنه أول من نقط المصاحف ، وختمها ، وعشرها ، وهو من أهل علماء التابعين وخيرتهم . وقال خالد الخزاز : هو أول من وضع العربية .

شيوخه : قرأ القرآن على :

- ١ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .

تلاميذه : روى عنه القراءة عرضاً كل من :

- ١ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .
  - ٢ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .
- وروى عنه الحروف :
- ١ - مالك بن دينار البصري ت ١٢٧ هـ (٢) .

---

(١) انظر : غاية النهاية ٢٨٤/١ .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار ٥٨/١ ،

عنلو مدرسة الشام :

لولا :

أبو الدرداء ت ٣٣ هـ .

هو : عويمر بن زيد الأنصاري الحزرجي ، صحابي جليل .  
قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخى الرسول عليه الصلاة  
والسلام بينه وبين سليمان الفارسي .

وكان من العلماء الحكام الأبياء ، وقد ولي قضاء دمشق ،  
قال سويد بن عبد العزيز :

« كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس لقراءة  
عليه ، فكان يجمعهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عربياً ، ويقف هو في  
المحراب يرمقهم بصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه ، فإذا غلط عريفهم  
رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك . »

وكان « ابن عامر » (١) . عريفاً على عشرة ، فلما مات أبو الدرداء ،  
خلفه « ابن عامر » .

وعن مسلم بن مشكم قال :

« قال لي أبو الدرداء : اعدد من يقرأ عندي القرآن فعددتهم ألفاً وستائة  
ونيفاً ، اهـ . »

توفي رضي الله عنه سنة ٣٣ هـ اثنين وثلاثين .

تلاميذه : إن تلاميذ أبي الدرداء لا يحصون لكثرة عددهم ، ولكن  
أذكر من مهمتنا في هذا المقام ، وهو إمام دمشق بعد « أبي الدرداء » ، وأحد  
أئمة القراءات ، وهو :

(١) ابن عامر أحد الأئمة العشرة المشهورين وسأني ترجمته .

١ - عبدالله بن عامر الجعفي الشامي ت ١١٨هـ (١) .

بنيان :

المغيرة بن شهاب المخزومي ت ٩١ هـ .

هو : المغيرة بن أبي شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن مخزوم أبو هاشم الشامي .

قال الذهبي = شمس الدين بن أبي عبدالله ت ٧٤٨ هـ :

« أحسبه كان بقرى بدمشق في دولة معاوية بن أبي سفيان ، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه ، اه .

قال ابن عامر : « أنا قرأت على المغيرة ، وكان هو من قرأ على عثمان ابن عفان ، اه ، وكان من خيرة التابعين .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه ت ٣٥ هـ .

تلاميذه : أخذ القراءة عنه :

١ - ابن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .

توفي سنة ٩١ هـ إحدى وتسعين وله تسعون سنة (٢) .

---

(١) انظر : غاية النهاية ٦٠٦/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٨/١ ،  
والإصابة ٤٥/٣ ، وتهذيب التهذيب ١٧٥/٨ .

(٢) انظر : غاية النهاية ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ، ومعرفة القراء الكبار ٤٣/١

ممثلو مدرسة الكوفة :

أولاً :

علقمة بن قيس النخعي ت ٥٦٢ .  
هو : علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي ، الفقيه  
الكبير ، ولد في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان أعرج .  
يحكى أنه كان من أشبه الناس بـ ابن مسعود : سمياً ، وهدياً ، وعلماً ،  
وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . فكان إذا سمعه ابن مسعود ، يقول :  
« لو رأيت رسول الله ﷺ لسرتك ، اه .

توفي سنة ٦٢ هـ - اثنتين وستين .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٥٣٢ . وسمع القرآن من :

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ .

٢ - أبي الدرداء رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .

٣ - عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ت ٥٨ هـ .

تلاميذه : عرض عليه القرآن كل من :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ت ٩٠ هـ .

٢ - أبي إسحاق الديلمي ت ١٣٢ هـ .

٣ - عبيد بن فضالة ت ٧٥ هـ .

٤ - يحيى بن وشاب ت ١٠٣ هـ (١) .

أبناءها :

أبو عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

هو : عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، الضمير .

(١) انظر : غاية النهاية ١/٥١٦ ، ومعرفة القسراء الكبار ١/٤٣ ،

وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٧/٢٧٦

مقرىء الكوفة ، من خيرة التابعين ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ولايه حجة - قال ابن مجاهد :

• أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها ه أبو عبد الرحمن  
السلمي ، اه إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً وكان ثقة كبير القدر .

وقال السدي = أبو إسحاق عمرو بن عبد الله ت ١٢٢ ه : • كان أبو  
عبد الرحمن السلمى يقرىء الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة ، اه .

وقال قبل موته : أنا أرجو ربى وقد صمت له ثمانين رمضاناً ،  
قلت (١) : وهر الراوى عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :  
• خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

وكان يقول : • هذا الذى قعدنى هذا المقعد ، اه .

ولا زال يقرىء الناس من زمن عثمان بن عفان ، إلى أن توفى سنة ٥٧٣ ه .  
ثلاث وسبعين على خلاف .

شيوخه : أخذ القراءة عن كل من :

- ١ - عثمان بن عفان رضى الله عنه ت ٥٢٥ ه .
  - ٢ - علي بن أبى طالب رضى الله عنه ت ٤٠ ه .
  - ٣ - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ت ٣٢ ه .
  - ٤ - زيد بن ثابت رضى الله عنه ت ٤٥ ه .
  - ٥ - أبى بن كعب رضى الله عنه ت ٢٠ ه . .
- تلاميذه : لقد أخذ القرآن عنه عدد كثير أذكر منهم :
- ١ - عاصم بن هذيلة الكوفى ت ١٢٧ ه (٢) .

---

(١) المراد محمد بن الجزرى .

(٢) عاصم هنا هو أحد الأئمة العشرة وستأق ترجمته .

- ٢ - عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي ت ١٣٦ هـ .
- ٣ - أبو إسحاق السبعي = عمرو بن عبدالله الكوفي ت ١٣٢ هـ .
- ٤ - يحيى بن وثاب الأسي الكوفي ت ١٠٣ هـ .
- ٥ - عبدالله بن عيسى بن أبي ليلى .
- ٦ - الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٥٠ هـ .
- ٧ - الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٦١ هـ (١) .

الثاني :

الأسود بن يزيد النخعي ت ٧٥ هـ .

هو : الأسود بن يزيد بن قيس ، أبو عمرو النخعي ، الكوفي ، الإمام الجليل ، من خير التابعين ، كان يحتم القرآن كل ست ليال ، وفي رمضان كل ليلتين . قال الذهبي :

كان الأسود بن يزيد رأساً في العلم والعمل .

وقال علقمة = لعنه علقمة بن قيس التابعي ت ٦٢ هـ :

كان الأسود بن يزيد بصوم حتى يحضر جسده ، اه .

توفي سنة ٧٥ هـ خمس وسبعين (٢) .

شيوخه : أخذ القرآن عرضاً عن :

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ت ٨٢ هـ .

تلاميذه : قرأ عليه كل من :

١ - يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ .

٢ - إبراهيم النخعي ت ٩٠ هـ .

---

(١) انظر غاية النهاية ١/١٣١ ومعرفة القراء الكبار ١/٤٥ .

(٢) انظر : غاية النهاية ٢/١٧١ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٤ ،



٣ - أبو إسحاق السبدي ت ١٣٢ هـ .

٦ بها :

سعيد بن جبير ت ٧٥ هـ .

هـ : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، أبو محمد ، الكوفي ، التابعي  
الجليل ، والإمام الكبير .

قال إسماعيل بن عبد الملك : كان سعيد بن جبير يؤمننا في  
شهر رمضان فيقرأ آيَةَ بقرآءة عبد الله يعني وابن مسعود ، ت ٢٣٢ هـ .

وليلة بقرآءة « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ

قيل : إنه كان يختم في كل ليلتين .

قال ربعة الرأي : « كان سعيد بن جبير من العلماء العباد .

روى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال :

« مات سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهر محتاج إلى  
علمه ، اه .

قتله الحجاج بن يوسف بواسطة في شعبان سنة ٧٥ هـ .

شيوخه : قرأ القرآن على :

١ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه ت ٦٨ هـ .

تلاميذه : قرأ عليه عدد كثير أخص منهم :

١ - أبو عمرو بن العلاء ، ت ١٥٤ هـ (١) .

(١) انظر : غاية النهاية ١/٣٠٥ ، ومعرفة القراء للكبارة ، ١/٥٦ ، ٥٧

خامساً :

عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ .

هو : أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، الهمداني ، الكوفي الإمام الكبير ، من كبار التابعين ، حيث رأى من صحابة رسول الله ﷺ كلاماً من :

١ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

٢ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

٣ - عبد الله بن عمر ت ٧٣ هـ .

توفي سنة ١٣٢ هـ ثنتين وثلاثين ومائة .

شيوخه : أخذ القراءة عرضاً عن كل من :

١ - أبي عبد الرحمن السلمى ت ٧٢ هـ .

٢ - زر بن حبيش ت ٨٣ هـ .

تلاميذه : قرأ عليه غير واحد ، أذكر منهم :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ (١) .

## الفصل الرابع : من الباب الثاني

تاريخ القراء العشرة

﴿ القراء العشرة ﴾

• أو الأئمة العشرة •

تراجمهم وسلسلة سندهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ

الإمام الأول : نافع المدني ت ١٦٩ هـ .

هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أصله من أصفهان ،  
وهو من علماء الطبقة الرابعة (١) ، وكان شديد سواد اللون .

وهو مولد جعونة ، بن شعوب الليثي ، وحليف حمزة بن عبدالمطلب ،  
أو حليف أخيه العباس .

قال الإمام مالك بن أنس ، ١٧٩ هـ .

• نافع إمام الناس في القراءة ، (٢) .

وقال « أحمد بن هلال المصري » : قال لي الشيباني ، قال لي رجل عن  
قرأ على « نافع » ، إن « نافعا » كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك .  
فقلت له : يا أبا عبد الله ، أو يا أبا رويم أتطيب كلما تحدثت تقرى ؟

(١) انظر المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محبين ج ١  
ص ٧ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .

قال : ما أمس طيباً ، وانسكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ  
شء في ، فمن ذلك أشم من دق ، هذه الرائحة ، (١) .  
ولد الإمام «نافع» سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية .  
وكان رحمه الله تعالى صاحب دعاية وطيب أخلاق .  
قال عنه «ابن معين» : «كان ثقة» .  
وقال عنه النسائي : «ليس به بأس» .  
وقال أبو حاتم : «كان صدوقاً» (٢) .  
شيوخ نافع :

اتفقت جميع المصادر على أن الإمام نافعاً قرأ على سبعين من التابعين  
أذكر منهم :

- ١- أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
  - ٢- عبد الرحمن بن هرم الأعرج ت ١١٧ هـ .
  - ٣- شيبه بن نضاح القاضى ت ١٣٠ هـ .
  - ٤- يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .
  - ٥- مسلم بن جندب الهذلى ت ١٣٠ هـ .
- وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم :
- ١- أبو هريرة ت ٥٩ هـ .
  - ٢- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨ هـ .
  - ٣- عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ت ٧٨ هـ .

(١) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .

(٢) انظر . معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

وقد قرأ هؤلاء الثلاثة على :

• أبي بن كعب ، ت ٢٠ هـ .

وقرأ : • أبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمين  
جبريل عليه السلام (١) .

من هذا يتبين لك أن قراءة الإمام و نافع ، متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة  
السند بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الإمام نافع :

لقد تنفذ على الإمام نافع خاق كثير لا يحصون من المدينة المنورة ،  
والشام ، ومصر ، والبصرة وغيرها من سائر بلاد المسلمين ، أذكر منهم :

١ - الإمام ومالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ت ١٧٩ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .

٣ - إسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ .

٤ - سليمان بن جهماز ت ١٧٠ هـ .

٥ - عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ .

٦ - أبو سعيد عثمان المصرى وورش ، ت ١٩٧ هـ .

انتهت إليه رئاسة الإفتاء بالمدينة المنورة ، وأقرأها أكثر من  
سبعين سنة .

قال الذهبي ت ٥٧٤٨ هـ :

حدثنا د ابن مجاهد ، ت ٣٢٤ هـ عن محمد بن إسحاق ، ت ٢٩٠ هـ ، عن أبيه

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٢

ط القاهرة .

قال : لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا ، قال : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » .  
توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة (١) .

الإمام الثاني : ابن شيرت ١٢٠ هـ .

هو : عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المسكي من علماء الطبقة الثالثة (٢) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« كان « ابن كثير » إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة لم ينازعه فيها منازع » .

وقال « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ :

« لم يزل ابن كثير الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات » .

وقال « الأصمعي » ت ٢١٥ هـ :

قلت لأبي عمرو بن العلاء البصرى : قرأت على « ابن كثير »؟ قال : نعم ختمت على « ابن كثير » بعد ما ختمت على « مجاهد » وكان أعلم بالعربية من « مجاهد » وكان فصيحاً ، بليغاً ، مفوهاً ، أبيض اللحية طويلاً ، أسمرأ ، جسيماً ، أشمل ، يخضب بالحناء ، عليه السكينة والوقار » .

ولد « ابن كثير » سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة (٣) .

- 
- (١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة ،  
والمنشور لابن الجزرى ج ١ ص ١١٢ ط القاهرة .  
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٧١ ط القاهرة .  
(٣) انظر : المنشور لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ ط القاهرة .
-

شيوخه ابن كثير .

تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

١ - أبي السائب عبد الله بن السائب الخزومي ت ٦٨ هـ .

٢ - أبي الهجاج مجاهد بن جبر المسكي ت ١٠٤ هـ .

٣ - درياس مولى ابن عباس ، لم أقب له على تاريخ وفاة .  
وقرأه عبد الله بن السائب ، شيخه ابن كثير ، على :

١ - أبي بن كعب ت ٣٠ هـ .

٢ - وعمر بن الخطاب ، ت ٢٣ هـ .

وقرأه مجاهد بن جبر ، شيخ ابن كثير على :

١ - عبد الله بن عباس ، رضی الله عنهما ت ٦٨ هـ .

٢ - وعبد الله بن السائب ، ت ٦٨ هـ .

وقرأه درياس ، شيخ ابن كثير على :

١ - مولاة عبد الله بن عباس ، رضی الله عنهما .

وقرأه عبد الله بن عباس ، على :

١ - أبي بن كعب ، ت ٣٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ، ت ٤٥ هـ .

وقرأ كل من : زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هنا يتبين أن قراءة ابن كثير ، متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٠ ط القاهرة .

تلاميذ ، ابن كثير ، :

لقد تلمذ على ابن كثير وأخذ عنه القراءة عدد كبير أذكر منهم :

- ١ - البري : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة ت ٢٥٠ هـ .
- ٢ - قبيل : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد الخزومي ت ٢٩١ هـ .
- ٣ - إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني ت ١٧٠ هـ .
- ٤ - إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق الخزومي ت ١٥٩ هـ .
- ٥ - الحارث بن قدامة ، لم أوفق له على تاريخ وفاة .
- ٦ - حماد بن سلة ت ١٦٧ هـ .
- ٧ - الحلبي بن أحمد ت ١٧٠ هـ .
- ٨ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ .
- ٩ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ (١) .

الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

هو : زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني القيمي ، البصري ، وقيل اسمه يحيى ، وقيل : اسمه كنيته (٢) ، كان إمام البصرة ومقرها .

قال ابن الجزري ، ت ٨٢٣ هـ :

كان أبو عمرو بن العلاء ، أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق ، والثقة ، والأمانة ، والدين (٣) ، ولد (أبو عمرو) بمكة سنة ٦٨ - وقيل

- (١) انظر : غاية النهاية ١ / ٤٤٣ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣١٤ .
  - (٢) انظر : المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ١ ص ٧ ط القاهرة ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١ ص ٨٣ ط القاهرة .
  - (٣) انظر : العشر لابن الجزري ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .
- ( ٢٠ - في رحاب القرآن ١٥ )



سنة ٥٦٥ هـ .

توفى بالسكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة (١) .

شيوخه : أبي عمرو :

قرأ ( أبو عمرو ) على خلق كثير : بمكة المكرمة ، والمدنية المنورة  
والسكوفة ، والبصرة ، ويعتبر ( أبو عمرو ) أكثر القراء شيوعاً أذكر منهم

١ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .

٢ - يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ .

٣ - شيبة بن نصاح ت ١٣٠ هـ .

٤ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٥ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .

٦ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٧ - الحسن البصري ت ١١٠ هـ .

٨ - حميد بن قيس الأعرج المسكي ت ١٣٠ هـ .

٩ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .

١٠ - عطاء بن أبي رباح ت ١١٥ هـ .

١١ - عاصم بن أبي الجهمود ت ١٢٧ هـ .

١٢ - نصر بن عاصم ت قبل سنة مائة هـ .

١٣ - يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ .

١٤ - أبا العالية رفيع بن مهران الرياحي .

وتقدم سند ( مجاهد بن جبر ) في قراءة ( ابن كثير ) .

(١) النظر : المهذب في القراءات الشرح ١ ص ٧ ط القاهرة -

وقرأه أبو العالية ، شيخ أبي عمرو ، تلى :

١ - عمر بن الخطاب ت ٥٢٣ هـ .

٢ - أبي بن كعب ت ٥٣٠ هـ .

٣ - زيد بن ثابت ت ٥٤٥ هـ .

٤ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ .

وقرأ كل من زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، علي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة أبي عمرو ، متواترة ، ومنصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ أبي عمرو بن العلاء :

لقد تاتي القراءة على ، أبي عمرو بن العلاء ، خلق كثير لا يحصون ،  
أذكر منهم :

١ - الدوري : أبو عمر حفص بن عبد العزيز ت ٢٤٦ هـ

٢ - السوسى : أبو سعيد صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ

٣ - سلام بن سليمان الطويل ت ١٧١ هـ

٤ - شجاع بن أبي نصر ت ١٩٠ هـ

٥ - العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة ت ١٨٦ هـ

٦ - عبد الله بن المبارك بن واضح ت ١٨١ هـ

٧ - أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس ت ٢١٥ هـ

٨ - وئس بن حبيب البصرى ت ١٨٥ هـ

(١) انظر : الفهرست لابن الجزرى ١ ص ١٢٣ ط القاهرة .

٩ - أبو عبيدة معمر بن المنفي ت ٢١٠ هـ

قال وكيع، قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على دهشام بن عروة .

وقال أبو عبيدة معمر بن المنفي ت ٢١٠ هـ:

« كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرامات ، والعربية ، وأيام العرب، والشعر وأيام الناس » (١) .

قال ابن معين : « د أبو عمرو بن العلاء ، ثقة » (٢)

الإمام الرابع : ابن عامر الشامي ت ١١٨ هـ

هو : عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، ويكنى أبا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة (٣) .

قال « ابن عامر » ولدت سنة ثمان من الهجرة بضبعة يقال لها درجاب ، وقبض رسول الله ﷺ ولي سننان (٤) .

ويعتبر « ابن عامر » إمام « أهل الشام » في القراءة .

قال « ابن الجزرى » : ت ٨٣٣ هـ :

« كان « ابن عامر » إماماً كبيراً ، وثابعياً جمليلاً ، وعالماً شهيراً ،

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٨٥ ط القاهرة .

(٢) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٨٦ ط القاهرة

(٣) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٦٧ ط القاهرة .

(٤) انظر : المنتصر في القراءات العشر للذكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧

ط القاهرة .

أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة حتى أيام عمر بن عبد العزيز، رضى الله عنه، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين .

وجمع له بين الإمامة ، والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تأميمها بالقبول ، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين ، (١)

قال : أحمد بن عبد الله العجلي : « ابن عامر الشامي ثقة » ، (٢) .

توفي ابن عامر بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة (٣) .

شيوخه ابن عامر :

قال ابن الجزرى : « قرأه ابن عامر على كل من :

١ - أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب ت ٩١ هـ .

٢ - عبد الله بن عمرو بن المغيرة الخزومي .

٣ - أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

وقرأه عبد الله بن المغيرة ، شيخه وابن عامر ، على :

١ - عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ت ٣٥ هـ

وقرأه أبو الدرداء ، شيخه ابن عامر ، ، وعثمان بن عفان ، على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، اهـ (٤) .

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٦٩ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

والمذهب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة .

من هذا يتبين أن قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي ﷺ .

تلاميذ «ابن عامر» :

لقد تلقى القراءات على «ابن عامر» عدد كبير أذكر منهم :

- ١ - هشام بن عمار الدمشقي ت ٢٤٥ هـ .
- ٢ - ابن ذكوان عبد الله بن أحمد القرشي الدمشقي ت ٢٤٢ هـ .
- ٣ - مجير بن الحارث الهمداني ، الذي خلف «ابن عامر» في القيام بالإفراء والتعليم بعده .
- ٤ - عبد الرحمن بن عامر شقيق «ابن عامر» .
- ٥ - ربيعة بن يزيد .
- ٦ - جعفر بن ربيعة .
- ٧ - اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر .
- ٨ - سعيد بن عبد العزيز .
- ٩ - خلاد بن يزيد بن صبيح المري .
- ١٠ - يزيد بن أبي مالك (١) .

الإمام الخامس :عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ :

هو :عاصم بن هذيلة أبي النجود الأسدي، وبكنى أبا بكر، وهو من التابعين،

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص ٦٨ فما بعدها ط  
القاهرة .

ومن عليها الطبقة الثالثة (١) .

قال ابن الجزرى : « كان عاصم هو الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالسكوفة بعد أبي عبد الرحمن السامى ، ت ٥٧٣ هـ .

ثم قال : « وقد جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن » (٢) .

وقال أبو بكر بن عياش : « ولا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبعمى يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من « عاصم » (٣) .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « قال رجل صالح ثقة خير » (٤) .

وقال ابن عياش : « دخلت ، على « عاصم » ، وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية بحمقها كأنه فى الصلاة : « ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق » (٥) .  
توفى الإمام « عاصم » بالسكوفة سنة ١٢٧ هـ . سبع وعشرين ومائة (٦) .

---

(١) انظر : « معرفة القراء السكار للذهبي ج ١ ص ٧٣ ط القاهرة  
والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم محسن ص ٦ ط  
القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٥ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٥ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ٥٥ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر ج ١ ص ٥٥ ط القاهرة .

(٦) انظر : الوافى شرح الشاطبية للشيخ القايسى ص ١٩ ط القاهرة .

والإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محسن ص ٦ ط القاهرة .

شيوخ عاصم :

قال ابن الجزرى ، ت ٨٣٣ هـ : وقرأ ، عاصم ، على كل من :

- ١ - أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى ت ٨٧٣ هـ .
  - ٢ - أبى مريم زر بن حبيش الأمدى ت ٨٨٢ هـ .
  - ٣ - أبى عمر وسود بن الياس الشيبانى ت ٨٩٦ هـ .
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

- ١ - عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ت ٣٢ هـ .
  - وقرأ كل من : أبى عبد الرحمن السلمى ، وزر بن حبيش ، على :
  - ١ - عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .
  - ٢ - على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .
- وقرأ ، أبى عبد الرحمن السلمى ، أيضاً على :
- ١ - أبى بن كعب ، رضى الله عنه .
  - ٢ - زيد بن ثابت ، رضى الله عنه .
- وقرأ كل من :

- ١ - عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه .
  - ٢ - عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .
  - ٣ - « على بن أبى طالب » رضى الله عنه .
  - ٤ - أبى بن كعب ، رضى الله عنه .
  - ٥ - زيد بن ثابت ، رضى الله عنه . - على رسول الله ﷺ (١) .
- من هذا يتبين أن قراءة عاصم ، متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند  
بالتى صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الإمام عاصم :

لقد تباين القراءات على الإمام عاصم ، عدد كثير ، أذكر منهم :

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٥ ط القاهرة .

- ١ - شعبة: أبو بكر بن عياش ت ١٩٣ هـ .
  - ٢ - حفص: أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ .
  - ٣ - أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ .
  - ٤ - حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ .
  - ٥ - سليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ .
  - ٦ - سهل بن شعيب .
  - ٧ - شيبان بن معاربة ت ١٦٤ هـ .
- وروى عنه حروفاً من القرآن كل من :
- ١ - أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ .
  - ٢ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .
  - ٣ - الحارث بن نهبان .
  - ٤ - هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ (١) .
- الإمام السادس : حمزة الكوفي ، ت ١٥٦ هـ .
- هو : حمزة بن حبيب بن عمار ، الزيات ، ويكنى أبا عمار (٢) . وهو من علماء الطبقة الرابعة (٣) .

قال « ابن الجزرى » : « كان حمزة إمام الناس فى القراءة بالسكوفه بعد « عاصم » ، و الأعمش » وكان ثقة كبيراً حجة ، رضياً ، فيما يكتب الله ،

- 
- (١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي > ص ٧٣ فإ بعدها ط القاهرة .
  - (٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محسن > ص ٨ ط القاهرة .
  - (٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي > ص ٩٣ ط القاهرة .



موجوداً عادوا بالفرائض ، والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً ، عابداً ، خاشعاً ،  
ناسكاً ، زاهداً ، قائماً لله تعالى ، لم يكن له نظير .

ثم يقول : ابن الجزرى ، وكان ، حمزة ، يحلب الزيت من العراق إلى  
د. حلوان ، ويحلب الجبن والجوز منها إلى السكوة ، (١) .  
قال له الإمام أبو حنيفة :

د شينان غلقتنا عليهما ، لسنا تنازعك عليهما : القرآن ، والفرائض (٢)  
وكان د الأعمش ، إذ آراه يقول : د هذا جبر القرآن ، (٣) .  
وقال د حمزة ، عن نفسه : د ما قرأت حرفاً من كتاب الله تعالى  
إلا بأثره ، (٤) .

وقال د عبد الله بن موسى ، : د ما رأيت أحداً أقرأ من د حمزة ، (٥) .  
ولد د حمزة ، سنة ٨٠ هجرية ثمانين .

وتد في في خلافة د أبي جعفر المنصور ، سنة ١٥٦ هـ . ست وخمسين  
ومائة (٦) .

- 
- (١) انظر : النشر لابن الجزرى > ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .
  - (٢) انظر : النشر لابن الجزرى > ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .
  - (٣) انظر : النشر لابن الجزرى > ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .
  - (٤) انظر : معرفة القراء السكبار > ١ ص ٩٥ ط القاهرة . والنشر لابن  
الجزرى > ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .
  - (٥) انظر : معرفة القراء السكبار > ١ ص ٩٥ ط القاهرة .
  - (٦) انظر : الوافي شرح الشاطبية للشيخ القاضي ص ٢٠ ط القاهرة ،  
والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن > ١ ص ٨ ط القاهرة ، والمستنير في تخريج  
القراءات للناظر للدكتور محمد سالم محيسن . > ١ ص ٧ ط القاهرة .

شيوخ الإمام حمزة :

قال ابن الجزري : قرأ حمزة ، علي كل من :

- ١ - أبي حمزة حران بن أعين ت ١٢٩ هـ .
- ٢ - أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ .
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ .
- ٤ - أبي محمد طلحة بن مصرف الياحي ت ١١٢ هـ .
- ٥ - أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٦ - وقرأ أبو محمد طلحة بن مصرف ، شيخ حمزة علي :

- ١ - د أبي محمد يحيى بن وثاب ، ت ١٠٣ هـ .
- وقرأ يحيى بن وثاب ، علي :
- ١ - د أبي شبل علقمة بن قيس ، ت ٦٢ هـ .
  - ٢ - د الأسود بن يزيد بن قيس ، ت ٦٢ هـ .
  - ٣ - د زر بن حبیش ، ت ٨٢ هـ .
  - ٤ - د زيد بن وهب ، السكوفى ت ٨٢ هـ .
  - ٥ - عبيدة بن عمرو السلماني .
  - ٦ - عبيد بن نائلة ، ت ٧٥ هـ .
- وقرأ عبيد بن نائلة ، علي :
- ١ - د علقمة بن قيس بن مالك الصحابي ، ت ٦٢ هـ .
- وقرأ حمزة بن حران ، شيخ حمزة ، علي :
- ١ - د محمد الباقر .

وقرأ د أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السلمي ، ت ١٣٢ هـ . شيخ  
د حمزة ، علي :

١ - أبي عبد الرحمن السلي ، ت ٧٣ هـ .

٢ - زر بن حبیش ، بن أبي مریم ت ٨٢ هـ .

وقد تقدم سندهما .

٣ - عاصم بن ضمرة .

٤ - الحارث بن عبد الله الهمداني .

وقرأ د عاصم بن ضمرة ، و د الحارث بن عبد الله الهمداني ، علي :

١ - د علي بن أبي طالب ، رضی الله عنه .

وقرأ د علقمة بن قيس ، و د الأسود بن يزيد بن قيس ، و د عاصم بن

ضمرة ، و د الحارث بن عبد الله الهمداني ، علي :

١ - د عبد الله بن مسعود ، رضی الله عنه .

وقرأ د جعفر الصادق ، علي : د أبيه ، د محمد الباقر .

وقرأ د محمد الباقر ، علي أبيه : د زين العابدين .

وقرأ د زين العابدين ، علي أبيه ، الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضی

الله عنهما .

وقرأ د الحسين بن علي ، علي أبيه ، علي بن أبي طالب ، رضی الله عنه .

وقرأ كل من : د علي بن أبي طالب ، و د عبد الله بن مسعود ، علي رسول

الله صلى الله عليه وسلم (١) .

(١) انظر : الدر لابن الجزري ج ١ ص ١٦٥ ط القاهرة :

من هذا يدين لك أيها القارىء الكريم أن قراءة « حمزة الكوفى »  
حزرازة ، وصحيفة ، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ « حمزة الكوفى » :

لقد أخذ القراءة عن حمزة خلق كثير ، أذكر منهم :

- ١ - خلف بن هشام البزار ، ت ٢٢٩ هـ .
- ٢ - خلاد بن خالد النصيرى ، ت ٢٢٠ هـ .
- ٣ - سالم بن عيسى .
- ٤ - سفيان الثورى ت ١٦١ هـ .
- ٥ - علي بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ هـ .
- ٦ - يحيى بن زياد الفراء ت ٢١٧ هـ .
- ٧ - يحيى بن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢ هـ (١) .

الإمام السابع : « الكسائى الكوفى » ، ١٨٩ هـ .

هو : علي بن حمزة النحوى ، ويكنى أبا الحسن ، وقيل له الكسائى من  
أجل أنه أحرم في كساء (٢) ، وهو من علماء الطبقة الرابعة (٣) .

قال « ابن الجزرى » :

« كان الكسائى إمام الناس فى القراءة فى زمانه ، وأعلمهم بالقراءة (٤) »  
وقال « أبو بكر بن الأنبارى » ، ت ٣٢٨ هـ :

- (١) أنظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .
- (٢) أنظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .
- (٣) أنظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٠٠ ط القاهرة .
- (٤) أنظر : الفشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٢ ط القاهرة .

واجتمعت في الكسائي أمور :

كان أعلم الناس بالنحو ، وواحد في الغريب ، وكان أوجد الناس في القرآن ، فكلوا يكثر عليه ، فيجمعهم ويجلس على كرسيه ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ ، (١) .

وقال ابن معين :

ما رأيت بعين هاتين أصدق فجة من الكسائي ، (٢) .

وقال الذهبي ت ٧٢٨ هـ :

انتهت إلى الكسائي الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة ، وكذا في العربية (٣) .

توفي الكسائي ببلدة يقال لها رنبويه ، بالري ، سنة ١٨٩ هـ تسع وعشرين ومائة (٤) .

ولما توفي كل من الكسائي ، ومحمد بن الحسن ، صاحب أبي حنيفة قال هارون الرشيد : دفنا النحو ، والفقهاء معا بالري (٥) .

شيوخ الإمام الكسائي :

لقد تلقى الإمام الكسائي على خلق كثير ، أذكر منهم :

- (١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠٢ ط القاهرة .
- (٢) انظر : الفشر ج ١ ص ١٧٢ ط القاهرة .
- (٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠١ ط القاهرة والإرشادات الجلية في القراءات السبع للكاتب محمد محسن ص ٧ ط القاهرة .
- (٤) انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ٨ ط القاهرة .
- (٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠٧ ط القاهرة .

- ١ - حمزة بن حبيب الزيات، ت ٥٦ هـ .  
وهو الإمام السادس ، وقد تقدم سند حمزة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناء عليه فالإمام الكسائي يعتبر وصول السند حتى النبي عليه الصلاة والسلام ، وقرائه تعتبر صحيحة ومتواترة .
- ٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ت ١٤٨ هـ ، وهو أحد شيوخ حمزة الكوفي .
- ٣ - عيسى بن عمر الهمداني .  
وقرأه عيسى بن عمر الهمداني ، على :
- ١ - عاصم بن مهدي بن أبي النجود ، ت ١٢٧ هـ .  
وهو الإمام الخامس ، وقد تقدم وسند عاصم ، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - طلحة بن مصرف ، ت ١١٢ هـ .  
وطلحة أحد شيوخ الإمام حمزة ، .  
وروى الحروف أيضاً عن كل من :
- ١ - أبي بكر بن عياش .  
وهو أحد تلاميذ الإمام عاصم الكوفي .
- ٢ - إسماعيل بن جعفر .  
وقرأه إسماعيل بن جعفر ، على كل من :
- ١ - شبية بن نصاح القاسمي ، ت ١٣٠ هـ .  
وشبيرة أحد شيوخ الإمام نافع ، المدني .
- ٢ - نافع المدني ، ت ١٦٩ هـ .
-

ونافع هو الإمام الأول وقد تقدم سنده حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

من هذا يتبين لك أيها القارىء الكريم أن قراءة الإمام الكسائى ، محيية ومواترة ، ومتصلة السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

#### تلاميذ الإمام الكسائى :

لقد تلمذ على الكسائى عدد لا يحصى ، أذكر منهم :

- ١ - أبو الحارث : الليث بن خالد البغدادى ت ٢٤٠ هـ .
- ٢ - حفص الدورى ت ٢٤٦ هـ .
- ٣ - نصير بن يوسف الرازى .
- ٤ - قتيبة بن مهران الأصبهاني ت ٢٠٢ هـ .
- ٥ - أحمد بن شريح النهشلى .
- ٦ - أبو حمدون الطيب بن إسماعيل .
- ٧ - عيسى بن ساجان الشيرازى .
- ٨ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .
- ٩ - محمد بن سفيان<sup>(٢)</sup> .

#### الإمام الثامن : أبو جعفر المدنى ت ١٢٨ هـ .

هو : يزيد بن القعقاع الخزومى المدنى ، وهو أحد علماء الطبقة الثالثة<sup>(٣)</sup> . قال ابن الزناد ، .

- 
- (١) انظر : الذئب لابن الجوزى ج ١ ص ١٧٢ ط القاهرة .
  - (٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٠٠ ط القاهرة .
  - والمهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١١ ط القاهرة .
  - (٣) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٧ ط القاهرة .
-

• كان الإمام أبو جعفر المدني، يقدم في زمانه على:

• عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ت ١١٧ هـ.

وروى محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبيه عن « نافع » قال:

• كان أبو جعفر يقوم الليل فإذا أصبح جلس يقرئ الناس، (١).

قال ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ:

• كان وأبو جعفر، تابعياً كبير القدر انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة،.

وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال:

• لم تكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من « أبي جعفر ».

وقال الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ:

• كان أبو جعفر رجلاً صالحاً،.

وقال « يحيى بن معين »:

• كان أبو جعفر إمام أهل المدينة وكان ثقة، (٢).

شيوخ: الإمام أبي جعفر:

لقد تلقى أبو جعفر القراءة على كل من:

١ - مولاه « عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة »، ت ٧٨ هـ.

٢ - عبد الله بن عباس، ت ٦٨ هـ.

٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ت ٥٧ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

١ - « أبي بن كعب الخزرجي »، ت ٢٠ هـ.

---

(١) انظر معرفة أقراء الكسبار ج ١ ص ٦٠، ٥٩ ط القاهرة.

(٢) انظر: الدرر لابن الجزري ج ١ ص ١٧٨ ط القاهرة.

(٣١ - في رحاب القرآن ج ١)



وقرأه أبو بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .  
من هذا يتبين أن قراءة أبي جعفر ، صحيحة ومتصلة السند بالنبى صلى الله عليه وسلم .

#### تلاميذ الإمام أبي جعفر :

لقد تلمذ على أبي جعفر ، عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - نافع المدني ت ١٦٩ هـ ، وهو الإمام الأول .
  - ٢ - أبا الحارث عيسى بن وردان ت ١٦٠ هـ .
  - ٣ - أبا الربيع سليمان بن مسام بن حماد ت ١٧٠ هـ .
  - ٤ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ، وهو الإمام الثالث ت ١٥٤ هـ .
- الإمام التاسع : يعقوب البصرى ت ٢٠٥ هـ .

هو : أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زهد الحضرمى ، وهو من علماء الطبقة الخامسة .

#### قال ابن الجزرى :

وكان « يعقوب » إماماً كبيراً ، ثقة ، عالماً ، صالحاً ، دينياً ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد « أبي عمرو بن العلاء » وكان إمام جامع البصرة سنين (٢) .

قال أبو حاتم السجستاني . .

وهو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف ، والاختلاف في القراءات ، وعلله ، ومذاهبه . ومسذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء . .

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٨ ط القاهرة .

(٢) انظر النشر ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

وقال « أحمد بن حنبل » ت ٢٤١ هـ : « هو صدوق » (١) .

وقال « علي بن جعفر السعدي » :

« كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه ، » .

رقان « أبو القاسم الهذلي » :

« لم ير في زمن يعقوب مثله » (٢) .

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين (٣) .

شيوخ الإمام يعقوب :

قرأ يعقوب على كل من :

١ - أبي المنذر سلام بن سليمان المزني ت ١٧١ هـ .

٢ - شهاب بن شرفة ت ١٦٢ هـ (٤) .

٣ - أبي يحيى مهدي بن ميعون ت ١٧١ هـ .

٤ - أبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي ت ١٦٥ هـ .

وقرأ « أبو المنذر سلام بن سليمان المزني » على كل من :

١ - « عاصم الكوفي » وهو الإمام الخامس .

٢ - « أبي عمرو بن العلاء » وهو الإمام الثالث . وقد تقدم  
سندهما .

وقرأ « شهاب بن شرفة » شيخ يعقوب على كل من :

(١) انظر معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٣٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٣١ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

(٤) شرفته : يضم الشين المعجمة والنون ، ويفتح الفاء .

- ١ - أبو عبد الله هارون بن موسى العتكي الأعور ت ١٩٨ هـ  
٢ - المعلان بن عيسى .

وقرأه أبو عبد الله هارون بن موسى ، على كل من :

- ١ - وعاصم الجحدري ، ت ١٢٧ هـ

- ٢ - وأبي عمرو بن العلاء ، بسندهما .

وقرأه أبو يحيى مهدي بن ميمون ، شيخ يعقوب على كل من :

- ١ - شبيب بن الحبيب البصري ت ١٣٠ هـ

- ٢ - أبي العالية الرياحي .

وقرأه أبو الأشهب ، شيخ يعقوب على :

- ١ - أبي رجا عمران بن ملحان العطاردي ت ١٠٥ هـ .

وقرأه أبو رجا عمران بن ملحان العطاردي ، على :

- ١ - وأبي موسى الأشعري ، ت ٤٤ هـ .

وقرأه أبو موسى الأشعري ، على رسول الله ﷺ (١)

من هذا يتبين لك أخي القاري ، الكريم أن قراءة يعقوب البصري الحضري ، صحيحة ومتوازنة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام يعقوب البصري :

لقد أتت القراءات على يعقوب الحضري ، عند كثير أذكر منهم :

---

(١) انظر : الفهر لابن الجزري ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

- ١ - رويس : عبد الله محمد بن المتوكل البصرى ت ٢٣٨ هـ  
٢ - روح : أبو الحسن بن عبد المؤمن البصرى ت ٢٣٤ هـ

الإمام العاشر :

خلف البزات ٢٢٩ هـ

- هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزات البغدادي (١) .  
ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين .  
وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .  
وكان إماماً كبيراً ، عالماً ثقة ، زاهداً عابداً (٢) .  
قال ابن الجزرى : قال « أبو بكر بن أشته » :

« إن خلف البزات خالف شيخه « حمزة » - يعنى فى اختياره - فى مائة  
وعشرين حرفاً ، ثم يقول : « ابن الجزرى » : لقد تتبعنا اختيار « خلف »  
فلم أراه يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل ولا عن « حمزة »  
والسكاتى ، وأبى بكر ، إلا فى حرف واحد ، وهو قوله تعالى : « وحرام  
على قرية » (٣) .

قرأها كحفص والجماعة بالالف (٤)

- 
- (١) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة .  
(٢) انظر : الدرر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .  
(٣) سورة الأنبياء / ٩٥  
(٤) فى هذه الكلمة « وحرام » قرأتان صحيحتان : =

وروى عنه « أبو العز القلانسي » ، في « إرشاده » ، السكت بين السورتين ،  
تخالف الكوفيين ، (١) .

وقد توفي « خلف » ، في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين  
وما تين (٢) .

شيوخ الإمام خلف البزار :

أحمد تلقى « خلف » ، القراءة عن كل من :

١ - سليم بن عيسى ، عن « حمزة الكوفي » ، الإمام السادس ، وقد تقدم سند  
« حمزة » ، في القراءة حتى رسول الله ﷺ .

٢ - يعقوب بن خليفة الأعشى .

عن « أبي بكر شعبة بن عياش » ، ت ٩٥ هـ

---

== الأولى : قراءة كل من : « شعبة » ، « حمزة » ، « الكسائي » ، « وحرم » ، « بكر  
الحاء » ، « وسكون الراء » ، وحذف الألف .  
والثانية : قراءة « أبي القراء العشرة » « وحرام » ، بفتح الحاء ، « والراء » ، وإثبات  
الألف بعد الراء .

وهما اثنان في وصف الفعل الذي وجب تركه ، يقال : هذا حرم  
وحرام ، كما يقال فيما أبيح فعله : هذا حل وحلال .

انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ٢ ص ١٦٤ ط القاهرة .

(١) السكت بين السورتين قراءة كل من :

ورش عن نافع ، وأبي عمرو بن العلاء البصرى ، وابن عامر الشامي .

انظر : المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٣٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : اللشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

٣ - د أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ

عن د المفضل الضبي ، ت ١٦٨ هـ

وقد قرأ كل من : أبي بكر بن عياش ، وأبي زيد سعيد بن أوس ، علي د عاصم

ذلكوفي ، ت ١٢٧ هـ

الإمام الخائمس ، وقد تقدم سند الإمام د عاصم ، حتى رسول الله صلى

الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة الإمام خلف البرار وصحيحة ومتواترة ، ومتصلة

السند حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام خلف البرار :

لقد تلمذ علي ، خلف ، عدد كثير ، أذكر منهم :

١ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٨٦ هـ

٢ - أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي ت ٢٩٢ هـ

٣ - إبراهيم بن القصار

٤ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٥ - إدريس بن عبد الكريم الحداد ت .

٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ

تعليق :

بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم الأئمة ، أو القراء العشرة ،

وذكرت أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ . بحيث أصبح جلياً أن

(١) انظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

قراءة هؤلاء الأئمة التي وصات إلينا ونقرأها الآن ، ودونها السكيريون في مصنفاتهم (١).

وأصبحت تدرس في المعاهد (٢) والجامعات (٣) هي قراءات صحيحة ومتواترة، ولا يقضى لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أى شيء .

• تنبيه • :

عما سبق تبين أن هؤلاء الأئمة العشرة تلقى عنهم السكيريون .

ولكن اشتهر عن كل واحد منهم راويان وذلك لشهرتهما وتصديهما للقراءة والإقراء ، وأصبحت القراءة تنسب إلى هؤلاء الرواة ، فيقال مثلا :

قرأت برواية تدرس عن نافع ، أو برواية حفص ، عن عاصم ، وهكذا ، من أجل ذلك رأيت أن تمام البحث يتعالب بتقديم صورة واضحة عن تاريخ هؤلاء الرواة .

وهذا ما سأحدث عنه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي :

---

(١) المصنفات في ذلك كثيرة ومتنوعة .

(٢) مثل معاهد القراءات المتعددة بمصر الحفوية ، وسائر المعاهد بالدول العربية والإسلامية .

(٣) مثل كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

## الفصل الخامس : من الباب الثاني

تاريخ الرواة العشرين

### « الرواة العشرون »

تراجمهم وسلسلة سندهم في القراءة ، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبق أن بينت أن الأئمة العشرة تتلذذ على كل إمام منهم عدد كبير ، إلا أنه اشتهر من تلاميذ كل إمام راويان ، تصدى كل منهما لنقل قراءة شيخه ، وتعليمها للسلبيين حتى اشتهرت ، واستفاضت ، ونقلت إلينا موصولة السند حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخالي أجد نفسي أنه لا حاجة إلى ذكر سند كل راو وسلسلته ، لأن ذلك يعتبر تسكراً لما قدمناه ، واطناً لسنننا في حاجة إليه

ومن أراد أن يقف على سند أحد هؤلاء الرواة فما عليه إلا أن يرجع إلى سند شيخه ، فإنه سيجد ما يثلج صدره ، ويطمئن قلبه .

وحسبي أن أشير هنا إلى نبذة مختصرة عن كل راو من هؤلاء الرواة العشرين ، فأقول وبالله التوفيق :

راوي الإمام الأول نافع : قالون ، وورش :

١ - فأما قالون ت ٢٢٠ هـ :

فهو : عيسى بن مينا ، المدني معلم العربية ، ويسكن أبا موسى ، وقالون ، لقب له ، يروى أن ، نافعا ، لقبه به لجودة قرأته ، لأن « قالون » بلسان الروم ، جيد ، (١) .

(١) انظر : المستدير للدكتور محمد سالم محبين ج ١ ص ٨ ط القاهرة .



وكان ، قالون ، فارى . المدينة المنورة ، ونحوها ، وكان أصم لا يسمع .  
البوق فإذا قرى عليه القرآن يسمعه .

وقال ، قالون ، .

« قرأت على « نافع ، قرأته غير مرة ، وكتبها عنه (١) »  
ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة الخامسة (٢) .

تلاميذ « قالون » :

أقد تنبذ تلى « قالون » عدد كثير ، أذكر منهم :

- ١ - ولداه : محمد ، وإبراهيم .
- ٢ - أحمد بن يزيد الحلواني ت . ٢٥٠ هـ .
- ٣ - محمد بن هارون أبو نسيط ٢٥٨ هـ .
- ٤ - أحمد بن صالح المصري ت .

وسمع منه :

- ١ - إسماعيل القاضي
- ٢ - موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي ،
- ٣ - أبو زرعة الرازي .
- ٤ - محمد بن عبد الحكيم القطري
- ٥ - عثمان بن خرزاذ الأنطاكي (٣) .

- 
- (١) انظر النشر لابن الجوزى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة ،
  - (٢) انظر معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٢٨ ط القاهرة .
  - (٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٢٥ ط القاهرة .
-

ولده قالون ، سنة ١٢٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ عشرين  
وما تين (١) .

٢ - وأما ورش ت ١٩٧ هـ :

فهو : عثمان بن سعيد المصري ، وبكفي أبا سعيد ، وورش نقب له ، ونافع  
هو الذي لقبه به لشدة بياضه (٢) .

وقد ذكره الذهبي ضمن قراءة الطبقة الخامسة .

قال ابن الجزرى :

«رحل ورش من مصر إلى المدينة ليقرأ علىه نافع ، فقرأ عليه أربع ختبات  
في سنة ١٥٥ هـ خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانتقلت إليه رئاسة  
الإقراء بها ، فلم يزل يقرأ فيها منازع ، مع براعته في العربية ، ومعرفة بالتجويد ،  
وكان حسن الصوت » (٣) .

قال الذهبي :

«كان ورش ، أشقر سمياً ، مريوعاً ، يلمس مع ذلك ثياباً مقارة ،  
وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه » (٤) .

وقال يونس بن عبد الأعلى :

«كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا همز ، وعاد ويشدد ، ويبرين  
الإعراب ، لا يملح سامع » (٥) .

---

(١) انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١١٦ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشرة ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

تلاميذ هـ ورش هـ :

لقد تلمذ على هـ ورش هـ ، عدد كثير ، أذكر منهم :

١ - أحمد بن صالح الحافظ .

٢ - داود بن أبي طيبة .

٣ - أبو يعقوب الأزرق .

٤ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم .

٥ - يونس بن عبد الأعلى .

٦ - عامر بن سعيد الخرشبي .

٧ - سليمان بن داود المدي .

وسمع منه :

١ - عبد الله بن وهب .

٢ - إسحاق بن حجاج (١) .

توفي هـ ورش هـ بمصر سنة ١٠٧ هـ .

سمع وتسعين ومائة (٢) .

راوياً للإمام الثعالبي هـ ابن كثير هـ : البزى ، وقيل :

١ - طابزى ت ٥٢٥٠ هـ :

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٢٦ ط. القاهرة

(٢) انظر : الفهر ج ١ ص ١١٣ ط. القاهرة ، والمهذب للدكتور محمد سالم

عيسى ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة (١) المؤذن المسكي ، ويكنى  
أبها الحسن (٢) .

ذكره الإمام الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

قال ابن الجزرى ت ٨٢٣ هـ :

« كان البرى إماماً فى القراءة ، محققاً ، صابراً ، متقناً لها ، ثقة فيها ،  
انتهت إليه مشيخة الإفراء ، وكان مؤذن المسجد الحرام ، (٤) .

قال أبو عمرو الدائى ت ٤٤٤ هـ :

« حدثنا فارس بن أحمد . . . . . »

عن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : « قرأت على عسكرمة بن سليمان  
ت ١٩٨ هـ فلما بلغت والضحي قائم كبر ، قرأت على شبل بن عباد ، وإسماعيل  
ابن قسطنطين ، فقالا كبر ، قرأتاً على عبد الله بن كثير فقال لنا كبر ، فإني  
قرأت على ، بجاهد ، فقال لى كبر ، قرأت على د ابن عباس ، فقال لى كبر ،  
قرأت على دنى بن كعب ، فقال لى كبر ، قرأت على النبي ﷺ فقال لى كبر ، (٥)  
ولد البرى سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة ، وتوفى سنة ٢٥٠ هـ خمسين  
ومائتين (٦) .

---

(١) قال البخارى : اسم أبى بزة : إشار مولى عيد الله بن السائب  
الخزومى ، وأبو بزة فارسى وقيل همدانى أسلم على يد السائب بن صفى الخزومى .  
انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٤٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : المستدير الدكتور محمد سالم محيى ج ١ ص ٨ ط القاهرة

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٣ فما بعدها ط القاهرة .

(٤) انظر : الدرر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .

(٦) انظر : الدرر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

---

تلاميذ البري :

لقد :لمذ على البري عدد كثير أذكر منهم :

١ - أبو ربيعة محمد بن إسحاق الريمي ت

٢ - إسحاق الخزازي .

٣ - أبو جعفر اللهي .

٤ - موسى بن هارون (١) .

٢ - وقنبل ت ٢٩١ هـ .

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المسكي الخزومي بالولاء ، ويسكنى أبا عمرو . ويلقب بقنبل ، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة (٢) .

وقيل : إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبل ، فلما أكثر من استعماله عرف به (٣) .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

« كان قنبل إماماً في القراءة متقناً ضابطاً ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأقطار ، (٤) عدة الذهبي ضمن علماء الطبقة السابعة (٥) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٤٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية للسكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٨ ط

القاهرة .

(٣) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

(٤) انظر الدرر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

(٥) انظر معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

ولد قنبل سنة ١٩٥ هـ خمس وتسعين ومائة ، وتوفي بمكة سنة ٦٩١ هـ  
إحدى وتسعين ومائتين (١) .

تلاميذ قنبل :

قال الذهبي ت ٨٤٨ هـ :

انتهت إلى قنبل رياسة الإقراء بالحجاز .

وقرأ عليه خلق كثير منهم :

١ - أبو بكر بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ .

٢ - أبو الحسن بن شذوذ ت ٣٢٨ هـ .

٣ - محمد بن عيسى الجصاص .

٤ - إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكى .

٥ - أبو بكر محمد بن موسى الزبلي .

٦ - محمد بن عبد العزيز بن الصباح (٢) .

راويا الإمام الثالث ، أبي عمرو ، الدورى ، والسوسى :

١ - فاندورى ت ٢٤٦ هـ :

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى النحوى ، البغدادى .

الضرير (٣) .

والدور : محنة معروفة بالجانب الشرقى من بغداد (٤) .

قال ابن الجوزى ت ٨٢٣ هـ :

(١) انظر المذهب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار للذهبي ج ١ ص ١٨٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٥٠ ط القاهرة .

وكان الدورى إمام القراءة فى عصره ، وشيخ الإفراء فى وقته ، ثقة بونا  
صابطاً كبيراً ، وهو أول من جمع "قراءات" (١) واتفد رونا القراءات العشر  
عن طريقه ، (٢)

قال أبو على الأهرأزى ت ٥٤٤٦ :

دحل الدورى فى طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة ،  
وبالشواذ ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وهو ثقة فى جميع ما يرويه ،  
وعلى دهرأ ، وذهب بصره فى آخر عمره ، وكان ذا دين وخير ، (٣)

وقال أبو داود :

رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبى عمر الدورى ، .

تلاميذ الدورى :

قال الذهبى ت ٨٧٤٨ :

وفصد الدورى من الآفاق ، وازدحم عليه الحذاق لدلو سنده ، وسعة  
علمه . قرأ عليه خلق كثير منهم :

١ - أحمد بن يزيد الحلوانى ت ٥٢٥٠ .

٢ - أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ت ٥٢٨٠ .

٣ - أحمد بن فرج .

(١) لعل المراد بقوله : وهو أول من جمع القراءات ، أى من قرأ  
وبالجمع ، والقراءة بالجمع معروفة لدى علماء القراءات وهى : أن يقرأ  
الإنسان الآية الواحدة ويأتى بجميع الروايات والقراءات الواردة فيها ،  
والقراءة بالجمع تختلف عن القراءة بالإفراد .

(٢) انظر : اللشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٥٨ ط القاهرة .

- ٤ - الحسن بن بشار بن العلاف .
- ٥ - عمر بن محمد السكاغدي .
- ٦ - القاسم بن زكريا المطرزي .
- ٧ - أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير .
- ٨ - علي بن سليم .
- ٩ - جعفر بن أحمد النصبتي ت ٣٠٧ هـ .
- ١٠ - قاسم بن عبد الوارث .
- ١١ - أحمد بن مسعود السراج .
- ١٢ - محمد بن أحمد النفاخ .
- ١٣ - محمد بن حمدون القطيعي .
- ٢ - السوسى ت ٣٦١ هـ :

هو : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله (١) .

قال أبو حاتم : كان السوسى صدوقاً (٢) .

وقال ابن الجزرى :

وكان السوسى مقرئاً ضابطاً ، محرراً ، ثقة (٣) ، عده الذهبي ضمن علماء  
الطبقة السادسة (٤) ، توفى السوسى سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين وقد  
قارب التسعين (٥) .

- (١) انظر : المهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة .
- (٢) انظر : معرفة القراء للذهبي ج ١ ص ١٦٠ ط القاهرة .
- (٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .
- (٤) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٥٩ ط القاهرة .
- (٥) انظر : الدرر ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .

( ٢٢ - فى رحاب القرآن ج ١ )



تلاميذ السوسي :

قال الذهبي : ت ٧٤٨ هـ :

لقد تلمذ على السوسي عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - ابنه أبو معصوم .
- ٢ - موسى بن جبرو النجوى .
- ٣ - أبو الحارث محمد بن أحمد .
- ٤ - أبو علي محمد بن سعيد الخرائي .
- ٥ - أبو عبد الرحمن الفسائي ت ٣٠٣ هـ (١٧٤) .

راويا الإمام الرابع ابن عامر : هشام ، وابن ذكوان :

١ - هشام ت ٢٤٥ هـ :

هو : هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ، وبكنى أبا عمرو (٢) ،  
ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

قال ابن الجزري :

و كان هشام عالم أهل دمشق ، وخطيبهم ، وقرئهم ، ومحدثهم ، ومفتيهم ،  
مع الثقة وال ضبط ، والعدالة (٤) . .

- (١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٠ ط. القاهرة .
- (٢) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٩ ط. القاهرة .
- (٣) انظر : معرفة القراء الكبير ج ١ ص ١٦٠ ط. القاهرة .
- (٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٤٢ ط. القاهرة .

وقال الدارقطني :

« هو صدوق كبير المحل » (١) .

توفي هشام في آخر المحرم سنة ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين (٢) .

تلاميذ هشام :

لقد تلمذ على هشام عدد كثير أذكر منهم :

١ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٢ - هارون بن موسى الأخفش ت ٢٩٢ هـ .

٣ - أبو علي إسماعيل بن الجويرس (٣) .

٢ - ابن ذكوان ت ٢٤٢ هـ .

هو : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الدمشقي ، ويكنى  
أبا عمرو (٤) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٥) .

قال ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ :

« كان ابن ذكوان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام الجامع الأموي ، إليه  
انتهت مشيخة الإقراء بعد «أيوب بن تميم» (٦) .

(١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦١ ط. القاهرة .

(٢) انظر : الذئب ج ١ ص ١٤٤ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦١ ط. القاهرة .

(٤) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محبسن ص ٩ ط. القاهرة

(٥) انظر : معرفة القراء للذهبي ج ١ ص ١٦٣ ط. القاهرة .

(٦) انظر : الذئب ج ١ ص ١٤٥ ط. القاهرة .

قال أبو زرعة الدمشقي :

« لم يكن بالعراق ، ولا بالجزيرة ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسان ،  
في زمان « ابن ذكوان » ، أفراً عندى منه » (١) .

ولد ابن ذكوان سنة ١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفي بدمشق سنة  
٢٤٢ هـ اثنين وأربعين ومائة (٢) .

تلاميذ ابن ذكوان :

لقد تلميذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - هارون بن موسى الأحمشي ت ٢٩٢ هـ .

٢ - محمد بن موسى الصوري ت ٣٠٧ هـ .

٣ - محمد بن القاسم الإسكندراني .

٤ - أحمد بن يوسف النعالي (٣) .

رواها الإمام الخامس « عاصم » : شعبة ، وحفص :

١ - فتشعبة ت ١٩٣ هـ :

هو : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم السكوني (٤) .

قال ابن الجزري :

« كان شعبة إماماً علماً كبيراً ، عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة ،  
ولما حضرته الوفاة بكى أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟

(١) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٤ ط. القاهرة .

(٢) انظر : المذهب ج ١ ص ١٠ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء ج ١ ص ١٦٤ ط. القاهرة .

(٤) انظر : سراج القاري لابن القاصح ص ١١ ط. القاهرة .

انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة (١).  
ولد شعبة سنة ٩٥ هـ خمس وتسعين ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ  
ثلاث وتسعين ومائة (٢).

تلاميذ شعبة :

قال الدائى : عرض عليه القرآن كل من :

- ١ - أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعمش .
- ٢ - عبد الرحمن بن أبي حماد .
- ٣ - عروة بن محمد الأسدي .
- ٤ - يحيى بن محمد العلبعى .
- ٥ - سهل بن شعيب .

٢ - وحفص ت ١٨٠ هـ :

هو : أبو عمر حفص بن سليمان بن المنيرة الأسدي السكوفي (٣) .

قال ابن الجزرى :

وكان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم ابن  
زوجته (٤) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٢) انظر : الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محيسن ص ٩  
ط. القاهرة .

(٣) انظر : سراج القارىء ص ١٢ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

وقال ابن المنادى :

• كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس دهرأ طويلاً ، (١) .

قال الحافظ الذهبي :

• كان حفص في القراءة ثقة ثبتاً ضابطاً (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الرابعة ، وقال: كانت القراءة التي أخذها عن «عاصم» ترتفع إلى «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه (٣) .

ولد «حفص» سنة ٩٠ هـ تسعين ، وتوفي سنة ١٨٠ ثمانين ومائة (٤) .

تلاميذ حفص :

قال أبو عمرو الداني :

قرأ على «حفص» عرضاً وسماعاً كل من :

١ - عمرو بن الصباح .

٢ - سبيد بن الصباح .

٣ - أبو شبيب القواس .

٤ - حمزة بن القاسم .

٥ - حسين بن محمد المروذي ت (٥) .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١١٧ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١١٧ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٦ ط. القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١١٦ ط. القاهرة .

راوي الإمام السادس حمزة : خلف ، وخلاّد :

خلف ت ٢٢٩ هـ :

هو : خلف بن هشام البزار ، ويكنى أبا محمد (١) .  
قال الحسين بن قهم :

و ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن  
للمحدثين ، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً ، وثقة ابن  
معين ، واللسان .

وقال الدارقطني : كان عابداً فاضلاً ، وخلف هذا هو الإمام العاشر .  
ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة . ولد خلف سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائته  
وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين (٢) .

تلاميذ خلف :

لقد تلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .
- ٢ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٨٦ هـ .
- ٣ - أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي ت ٢٩٢ هـ .
- ٤ - إبراهيم بن علي القصار .
- ٥ - إدريس بن عبد الكريم الحداد .
- ٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شبلوذ .
- ٧ - سلامة بن عاصم .
- ٨ - محمد بن الجهم (٣) .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧١ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧٢ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٧١ ط القاهرة .

٢ — وخلادات ٢٢٠ هـ

هو : خلاد بن خالد ، ويقال ابن خايد الصيرفي (١) .

قال ابن الجزرى :

وكان خلاد إماماً فى القراءة ثقة ، عارفاً ، محققاً ، مجرداً ، أستاذاً ، صاحباً ، متقياً ، (٢) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .

توفى بالكوفة سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين (٤) :

تلاميذ خلاد :

لقد تتلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ — محمد بن شاذان الجوهري .

٢ — محمد بن الهيثم .

٣ — محمد بن يحيى الحسيني .

٤ — القاسم بن يزيد الوزان .

٥ — أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ .

٦ — محمد بن عيسى الأصمهاني (٥) .

(١) انظر : البور الزاهرة للشيخ القاضي ص ٧ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٤) انظر : الإرشادات الجاية للدكتور محمد سالم محسن ص ١٠ ط

القاهرة .

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣ القاهرة .

راوياً للإمام السابع الكسائي : أبو الحارث ، وحفص الدوري :

١ - فأبو الحارث ت ٢٢٠ هـ .

٢ - الليث بن خالد البغدادي (١) .

ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٢) .

قال ابن الجوزي :

« كان أبو الحارث ثقة فياً بالقراءة ، صابغاً لها محققاً .

وتوفى سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين (٣) .

تلاميذ أبي الحارث :

لقد تنلذذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - سلمة بن عاصم البغدادي ت ٢٧١ هـ .

٢ - محمد بن يحيى الكسائي الصغير .

٣ - الفضل بن شاذان ت ٢٩٠ هـ .

٤ - يعقوب بن أحمد التركماني (٤) .

٢ - وحفص الدوري ت ٢٤٦ هـ

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، وهو أحد رواة الإمام الثالث ، أبي عمرو بن العلاء ، (٥) من أراد الوقوف على بقية ترجمة « الدوري » ، فليرجع إليها فيما تقدم ضمن راوياً « أبي عمرو بن العلاء » .

(١) انظر: المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٠ ط القاهرة

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٣) انظر: الذمير لابن الجوزي ج ١ ص ١٧١ القاهرة

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة

(٥) انظر: الإرشادات الجلية للدكتور محمد سالم محيسن ج ٨ ط القاهرة



وأبوا الإمام الثامن ، أبي جعفر ، : ابن وردان - وابن جواز :

١ - فابن وردان ت ١٦٠ هـ :

هو : أبو الحارث عيسى بن وردان المدني (١) .

ذكره الذهب ضمن علماء الطبقة الرابعة (٢) .

قال ابن الجزرى : كان ابن وردان مقرئاً رأساً فى القرآن ، ضابطاً لها ،  
محققاً ، من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه فى القراءة على أبي جعفر .

توفى ابن وردان سنة ١٦٠ هـ ستين ومائة (٣) .

تلاميذ ابن وردان :

قرأ على ابن وردان عدد كبير أذكر منهم :

١ - إسماعيل بن جعفر المدني .

٢ - محمد بن عمر .

٣ - الواقدى (٤) .

٢ - وابن جواز ت ١٧٠ هـ :

هو : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جواز المدني (٥) .

---

(١) انظر : التذكرة فى القراءات الثلاث للدكتور محمد سالم محيسن ج ١  
ط القاهرة .

(٢) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة .

(٤) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ٩٢ ط القاهرة .

(٥) انظر : التذكرة فى القراءات الثلاث للدكتور محمد سالم محيسن ج ١  
ط القاهرة .

قال ابن الجزرى: كان ابن جواز مقرراً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة  
أبي جعفر وناجحاً (١).

توفي ابن جواز سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة .

تلاميذ ابن جواز :

لقد تنلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

١ - إسماعيل بن جعفر .

٢ - قتيبة بن مهران ت ٢٠٢ هـ .

رواها الإمام التاسع يعقوب : رويس ، وروح :

١ - فرويس ت ٢٣٨ هـ :

هو : أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى ، ورويس لقب له (٢).

ذكره الذهبي ضمن علماء الطائفة السادسة (٣).

قال ابن الجزرى : كانت رويس إماماً في القراءة ، قنابها ، ماهراً

ضابطاً ، مشهوراً ، حاذقاً ، وهو من أحذق أصحاب يعقوب (٤) .

توفي بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ ثمان وثلاثين ومائتين (٥) .

تلاميذ رويس :

لقد تنلمذ عليه الكثيرون ، أذكر منهم :

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٧٩ ط. القاهرة .

(٢) انظر : التذكرة للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ط. القاهرة

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٧ ط. القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٦ ط. القاهرة .

(٥) انظر المسانير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٧٧ ط. القاهرة .

- ١ - محمد بن هارون القمار .
- ٢ - أبو عبد الله الزبيرى .
- ٣ - الإمام الشافعى ت ٢٠٤ هـ (١) .
- ٢ - وروح ت ٣٣٤ هـ :  
هو : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصرى النحوى (٢) .  
ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة (٣) .  
قال ابن الجزرى : « كان روح مقرئاً جليلاً ، ثقة ، ضابطاً مشهوراً  
من أجل أصحاب يعقوب وأوتقوم » (٤) .  
ذكره ابن معين ، فى الثقات (٥) .  
توفى روح سنة ٣٣٤ هـ أربع وثلاثين ومائتين (٦)  
تلاميذ روح :

لقد تنلمذ عليه عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - أحمد بن يزيد الحلوانى ت ٢٥٠ هـ .
- ٢ - أبو الطيب بن حمدان .
- ٣ - أبو بكر محمد بن وهب الثقفى .

- 
- (١) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٧٧ ط القاهرة .
  - (٢) انظر : التذكرة فى القراءات الثلاث للدكتور محمد محسن ج ١ ط  
القاهرة .
  - (٣) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٧٥ ط القاهرة .
  - (٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .
  - (٥) انظر : معرفة القراء السكبار ج ١ ص ١٧٦ ط القاهرة .
  - (٦) انظر : المستدير للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١١ ط القاهرة .
-

٤ - أحمد بن يحيى الوكيل (١) .

راويا الإمام العاشر خلف البزار : إسحاق ، وإدريس :

١ - فإسحاق ت ٢٨٦ هـ .

هو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي (٢) .

قال ابن الجزرى : وكان إسحاق ثقة قيبا بالقراءة ، ضابطاً لها ، منفرداً  
برواية اختيار خلف لا يعرف غير (٣) هـ .

توفى سنة ٢٨٦ هـ ست ومائةين ومائتين (٤) .

تلاميذ إسحاق : لقد تلمذ عليه الكثيرون أذكر منهم :

١ - محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ت ٢٥١ هـ .

٢ - الحسن بن عثمان البرصاطى ت ٢٦٠ هـ .

٣ - علي بن موسى الثقفى .

٤ - وابنه = محمد بن إسحاق .

٥ - ابن شذوذ = محمد بن أحمد ت ٢٢٨ هـ .

٢ - وإدريس ت ٢٩٢ هـ :

هو : أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادى الحداد (٥) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : النذكرة للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩١ ط القاهرة .

(٤) انظر : المستنير للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١١ ط القاهرة .

(٥) انظر : النذكرة للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ط القاهرة .

قال ابن الجزري: كان إدريس إماماً ، ضابطاً ، متقناً ، ثقة .  
وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة .

توفي إدريس سنة ٢٩٢ هـ اثنين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة (١) .

تلاميذ إدريس : لقد تلمذ عليه الكثيرون أذكر منهم :

١ - أحمد بن مجاهدت ٣٢٤ هـ .

٢ - محمد بن أحمد بن شليوذت ٣٢٨ هـ .

٣ - موسى بن عبيد الله الخفائي .

٤ - محمد بن إسحاق البخاري ت ٣٥٦ هـ .

٥ - أحمد بن بويان ت ٣٤٤ هـ .

٦ - أبو بكر النقاش ت ٣٥١ هـ .

٧ - محمد بن عبد الله الرازي .

وقد نظم الإمام د ابن الجزري، الأئمة العشرة ، ورواتهم العشرين فقال :

ومهم عشر شمس ظهرا ضياؤهم وفي الأنام انتشرا  
حتى استمد نور كل بدر منهم وعظم كل نجم دري  
وها هو يذكرهمو بياني كل إمام عنه روايات  
فنافع بطيبة قد حظيا فعنه قالون وورش روايا  
وابن كثير مكة له بلد بن وقتيل له على سند  
ثم أبو عمرو فيحي عنه ونقل الدوري وسوس منه

---

(١) انظر : الدر لابن الجزري ج ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

ثم ابن عامر الدمشقي بسند عنه هشام وابن ذكوان ورد  
ثلاثة من كوفية فعاصم فمنة شعبة وحفص قائم  
وحمزة عنه سليم نخلف منه وخلاد كلاهما اعترف  
ثم الكسائي الفتي علي عنه أبو الحارث والدوري  
ثم أبو جعفر الخبر الرضى فعنه عيسى وابن جهم مضي  
تاسعهم يعقوب وهو الحضرمي له رويس ثم روح يفتى  
والعاشر البزار فهو خلف إسحاق مع إدريس عنه يعرف (١)  
بما أن هؤلاء الرواة العشرين نقلت رواياتهم إلينا من طرق متعددة  
مثل طرق الحديث الشريف سواء بسواء .  
رأيت من الواجب عليّ ، وتميهاً للفائدة لكي يكون البحث متكاملًا ،  
أن ألقى الضوء على هذه الطرق .  
وذلك في الفصل التالي بإذن الله تعالى :

---

(١) انظر : متن الطيبة لابن الجزري ص ٣ ، ٤ ط القاهرة .

## الفصل السادس : من الباب الثاني

### ﴿ الطرق الثمانون ﴾

كل راو من الرواة العشرين المتقدم ذكرهم نقلت روايته من طريقين .  
وكل طريق من طريقين : أو من أربع طرق عن الراوى نفسه ، يتم  
بذلك ثمانون طريقاً (١) .

ولذلك بيان هذه الطرق بإيجاز :

فقالون الراوى الأول ت ٢٢٠ هـ :

نقلت روايته عن نافع من طريقين وهما :

١ - طريق أبي نسيب ت ٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين .

قال ابن الجزرى ت ٨٢٣ هـ : كان أبو نسيب ثقة ضابطاً مقرئاً ، جليلاً  
محققاً مشهوراً (٢) .

٢ - طريق الحلوانى ت ٣٥٠ هـ خمسين ومائتين .

قال ابن الجزرى : وكان الحلوانى أستاذاً كبيراً إماماً فى القراءات عارفاً  
بها ، ضابطاً لها ، وكان ثقة متقناً (٣) .

وأبو نسيب من طريقين وهما :

١ - ابن يويان ت ٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة .

(١) انظر : سلسلة هذه الطرق فى النشر ج ١ ص ٩٩ إلى ١١٣ .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : "النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .

قال ابن الجزرى : وكان ابن بويان ثقة كبيراً ، مشهوراً ، ضابطاً (١) .  
٢ - القراوات قبل الأربعين وثلاثمائة .  
قال ابن الجزرى : وكان القراز مقرئاً ثقة ، ضابطاً ، ذا إتقان ،  
ووثيق وحذق (٢) .

والحلواني من طريقين وهما :

- ١ - ابن أبي مهران ت ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين .
- قال ابن الجزرى : وكان ابن أبي مهران مقرئاً ، ماهراً ، ثقة ، حاذقاً ، (٣) .
- ٢ - جعفر بن محمد ت في حدود سنة ٢٩٠ هـ تسعين ومائتين .
- قال ابن الجزرى : وكان جعفر قجماً برواية قالون ضابطاً لها ، (٤) .

وورش الراوى الثانى ت ١٩٧ هـ :

نقلت روايته عن نافع من طريقين وهما .

- ١ - طريق الأزرق ت في حدود سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين .
- وكان الأزرق ، محققاً ثقة ذا ضبط ، وإتقان ، وهو الذى خلف  
ورشاً فى القراءة والإفراء بنصر ، وكان قد لازمه مدة طويلة .
- وقال : كنت نازلاً مع ورش ، فى الدار فقرأت عليه عشرين ختمة  
من حدر ووثيق (٥) .

- (١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .
- (٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .
- (٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .
- (٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٣ ط القاهرة .
- (٥) فالحدر ، صدر حدر يحدر بالضم إذا أسرع ، فهو من الحدود =  
( ٢٣ - فى رحاب القرآن ج ١ )



فأما التحقيق فكانت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها . وأما الحدوث فكانت  
- أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية .

وقال أبو الفضل الخراساني : « أدركت أهل مصر ، والمغرب على رواية  
« أبي يعقوب ، يعني « الأزرق » ، لا يعرفون غيرها » (١) .

٢ - طريق الأصمهاني ت ٢٩٦ هـ ست وتسعين ومائتين .

وكان الأصمهاني إماماً في رواية ورش ، ضابطاً لها مع الثقة والعدالة ،  
وكان أول من أدخلها « العراق » ، وأخذها الناس عنه ، حتى صار أهل العراق  
لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ، ولذلك ندرت إليه دون ذكر أحد  
من شيوخه .

قال أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ :

« الأصمهاني إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد  
من نظرائه ، وعلى ما رواه أهل العراق ، ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا » (٢) .

والأزرق من طريقين وهما :

١ - طريق إسماعيل النحاس المتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين .

---

الذي هو الهبوط . لأن الإسراع من لازمه ، فهو إذا عبارة عن إدراج  
القراءة وسرعتها ، مع مراعاة تقويم اللفظ ، وتمسك الحروف .  
والتحقيق : فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بانغت يقينه ، ومعناه  
المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ، ولا نقصان منه .  
والمراد به إقامة القراءة بغاية الترتيل .

انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٥ ط القاهرة .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

وكان النحاس شيخ مصر في رواية ورش ، محققاً ، جليلاً ، ضابطاً ،  
تبيلاً (١) .

٢ - طريق ابن سيف ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة ، وكان ابن سيف إماماً  
في القراءة متصديراً ، ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، بعد  
الأزرق (٢) .

والأصهباني من طريقين وهما :

١ - طريق ابن جعفر ، هبة الله المتوفى قبيل الحسين وثلاثمائة .

وكان « ابن جعفر » مقرئاً متصديراً ضابطاً مشهوراً .

قال الذهبي ت ٧٤٨ هـ : « ابن جعفر هبة الله أحد من عنى بالقرارات  
وتبخر فيها وتصدر للإقراء دهرآ » (٣) .

٢ - المنطوعى ت ٣٧١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وكان المنطوعى  
إماماً في القررات عارفاً بها ، ضابطاً لها ثقة فيها ، رحل فيها إلى الأقطار (٤) .

والبزي الراوى الثالث ت ١٧٠ هـ :

نقلت روايته عن « ابن كثير » من طريقين وهما :

١ - طريق أبي ربيعة ت ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين .

وكان « أبو ربيعة » مقرئاً جليلاً ، ضابطاً ، وكان مؤذن المسجد الحرام  
بعد البزي .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١١٤ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢١ ط القاهرة .

والمهذب لداكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .

قال الدائى ٤٤٤ هـ : وكان هـ أبو ربيعة ، من أهل الضبط ، والإنقان ،  
والنقة ، والعدالة (١) .

٢ - طريق ابن الجباب ٣٠١ هـ إحدى وثلاثمائة ببغداد .  
وكان هـ ابن الجباب ، شيخاً ، تصدرأ فى القراءة ، ثقة صابطاً مشهوراً ،  
من كبار الحذاق والمحققين (٢) .  
فأبو ربيعة : من طريقين وهما :

١ - طريق ابن بنال (٣) ت ٣٧٤ هـ أربع وسعين وثلاثمائة .  
وكان هـ ابن بنان ، مقرئاً ، زاهدأ ، عابداً ، صالحاً ، على الإسناد (٤)  
٢ - طريق النقاش ، ت ٣٥١ هـ إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وكان  
مولده سنة ٢٦٦ هـ ست وستين ومائتين .  
وكان هـ النقاش ، إماماً كبيراً ، مقرئاً ، مفسراً ، محدثاً ، اعتنى  
بالقراءات من سفره ، وسافر فيها إلى الشرق والغرب .

قال الدائى ت ٤٤٤ هـ : طالت أيام النقاش فأنفرد بالإمامة فى صناعته  
مع ظهور نسكه وورعه ، وصدق لهجته ، وبراعة فوهه ، وحسن اطلاعه ،  
واقساع معرفته (٥) .

وإبن الجباب من طريقين وهما :

- 
- (١) انظر : المصدرين السابقين ، (٢) انظر : نفس المصدرين .  
(٣) يضم الاء الموحدة .  
(٤) انظر الدر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .  
والمهذب للكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .  
(٥) انظر : الدر ج ١ ص ١٢١ القاهرة .  
والمهذب ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .

١ - طريق أحمد بن صالح المتوفى بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة .  
وكان ابن صالح مقرئاً ، ثقة ، ضابطاً ، نزل بالرملة بقرى مها حتى توفاه  
الله تعالى (١) :

٢ - طريق ، عبد الواحد بن عمرو البغدادي ، ت ٣٤٩ هـ . تسع  
وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين . وكان عبد الواحد إماماً جليلاً ثقة  
ليلاً ، كبيراً مقرئاً ، نحوياً ، حجة لم يكن بعد ابن مجاهد مثله .  
قال الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ : كان عبد الواحد ثقة أميناً ، (٢) .  
وقتيل الراوي الرابع ت ٢٩١ هـ :

نقلت روايته عن ابن كثير ، من طريقين وهما :

١ - طريق ابن مجاهد ، البغدادي ت ٣٢٤ هـ أربع وعشرين  
وثلاثمائة ، وكان مولده سنة ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين .

لقد بعد صيت ابن مجاهد في الأقطار ، ورحل إليه الناس من البلدان ،  
وازدحم الناس عليه ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، حتى كان في حاقته ثلاثمائة  
متصدر ، وله أربعة وثلاثون خليفة يأخذون عليهم الناس قبل أن  
يقرروا عليه .

وكان إليه المنتهى في زمانه في القراءة . وهو أول من سبغ الشبعة ،  
وكان ثقة ، دينياً ، خيراً ، ضابطاً ، حافظاً ، ورعاً (٣) .

- 
- (١) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .  
والمهذب للدكتور محمد سالم محبين ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .  
(٢) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .  
(٣) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٢٢ ط القاهرة .  
والمهذب للدكتور محمد سالم محبين ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .
-

٢- - طريق ابن شليوذت ٢٢٨ هـ ثمان وعشرين وثلاثمائة .  
وكان ه ابن شليوذ ه إماماً مشهوراً ، وأستاذاً كبيراً ، ثقة ، ضابطاً  
صالحاً ، رُحِل إلى البلاد في طلب القرامات ، واجتمع عنده منها عالم يجتمع  
عند غيره .

وكان يرى جواز القراماة بما صحح سنده وإن خالف الرسم .  
وعقد له في ذلك مجلس ، ولم يعتبر أحد من العلماء ذلك قادحاً في روايته ،  
ولا وصمة في عدالته (١) .

وابن مجاهد من طريقين وهما :

١ - طريق صالح بن محمد بن المبارك المتوفى في حدود ٢٨٠ هـ  
الثمانين وثلاثمائة .

وكان ابن المبارك مقرئاً ، متصدراً ، حاذقاً ، على السند مشهوراً (٢) .

٢- طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين للسامري ، ت ٢٨٦ هـ سنة  
ست وثمانين وثلاثمائة ، وكان مولده سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين هـ  
وكان السامري مقرئاً ، لغوياً .

قال البدائي ت ٤٤٤ هـ :

« كان مشهوراً ضابطاً ، ثقة مأموناً » (٣) .

وابن شليوذ من طريقين وهما :

- 
- (١) انظر : الدرر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٢ طه القاهرة .  
والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ طه القاهرة .  
(٢) انظر : الصدوين السابقين .  
(٣) انظر : الدرر لابن الجزري ج ١ ص ١٢٢ ، ١٢٣ طه القاهرة .  
والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٥ طه القاهرة .

١ - طريق أبي الفرج القاضى ت ٥٣٩٠ سنة تعيين وثلاثمائة ، عن  
خمس وعشرون سنة .

وكان أبو الفرج ، إماماً علامة ، مقرباً ، فقيهاً ، ثقة .

قال الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ .

و سألت البرقاني عنه فقال : كان أعلم الناس .

وقال أبو محمد بن عبد الباقي :

• إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، (١) .

٢ - طريق أبي الفرج محمد بن أحمد الشطوى ت ٣٨٨ هـ ثمان وعشرون  
وثلاثمائة ، وكان مولده سنة ثلاثمائة .

وكان الشطوى أستاذاً مكثرأ ، من كبار أئمة القراء ، جال البلاد ، ولقى  
الشيوخ ، وأكثر عنهم ، وقد طال عمره فأنفرد بالعلوم مع علمه بالتفسير وعلل  
القراءات ، كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهد للقرآن .

قال الداني : وكان الشطوى مشهوراً نبيلاً حائظاً ماهراً ، حاذقاً (٢) .

الدورى الراوى الخامس ت ٤٤٦ هـ :

نقلت روايته عن أبي عمرو بن الأعلام البصرى ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الدقاق المتوفى سنة بضع  
وعشرون ومائتين ، وكان ثقة ، ضابطاً ، محققاً .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٥٣ ط القاهرة .

والمهذب للدكتور محمد سالم مجيسن ج ١ ص ١٥ ط القاهرة .

قال الداني : ه كان أبو الزعراء من أكبر أصحاب الدوري ، وأجابه ،  
وأوثقهم ، (١) .

٢ - طريق أحمد بن فرح (٢) بن جبريل البغدادي ت ٣٠٣ ه سنة ثلاث  
وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين .

وكان « ابن فرح » ثقة كبيراً جليلاً ، ضابطاً ، وكان عالماً بالتفسير  
ولذلك عرف بالمتسّر (٣) .

وأبو الزعراء من طريقين وهما :

١ - طريق أبي العباس محمد بن يعقوب البصري ، المعروف بالمعدن ،  
المتوفى بعد العشرين وثلاثمائة ، وكان « المعدن » إماماً في القراءة ،  
ضابطاً ، ثقة .

قال الداني : انفرد « المعدن » بالإمامة في عصره بيلده ، فلم يذاعه في ذلك  
أحد من أقرانه مع ثقته ، وضبطه ، وحسن معرفته .

٢ - طريق ابن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤ ه أربع وعشرين وثلاثمائة (٤) .

وإبن فرح من طريقين وهما :

١ - طريق أبي العباس الحسين بن سعيد المطرعي ت ٣٧٠ ه إحدى  
وسبعين وثلاثمائة (٥) .

(١) انظر : الفهرج ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .

(٢) فرح بالحاء للمجاعة .

(٣) انظر : الفهرج لابن الجزري ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .

والمهذب للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٤) ابن مجاهد هنا أحد طرق قبيل ، فمن أراد الوقوف على ترجمته  
فليرجع إليها .

(٥) انظر : ترجمة المطرعي ضمن طرق الأصهباني .

٢ - طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال المتوفى ببغداد سنة ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة .

وكان ابن أبي بلال إماماً بارعاً ، انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه (١) .

السومى الراوى السادس ت ٢٦١ هـ : نقلت روايته عن د أبي عمرو بن العلاء البصرى ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عمران موسى بن جرير ت ٣١٦ هـ ست عشرة وثلاثمائة .

وكان أبو عمران ماهراً في العربية ، وافر الحرمة ، كثير الأصحاب (٢) .

٢ - طريق أبي عيسى بن موسى بن جمهور المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ ثلاثمائة . وكان ابن جمهور ، مقرباً ، ثقة ، متصديراً .

قال الدانى : وكان ابن جمهور كبيراً في أصحابه ، ثقة ، مشهوراً ، (٣) .

وإبن جرير من طريقين وهما :

١ - طريق عبد الله بن الحسين السامرى ، ت ٣٨٦ هـ ست وثمانين وثلاثمائة (٤) .

٢ - طريق أبي علي الحسين بن محمد بن حبش ، المتوفى سنة ٣٧٣ هـ ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة .

والمهذب للكتور محمد سالم محبسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة .

والمهذب للكتور محمد سالم محبسن ج ١ ص ١٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : ترجمة السامرى ضمن طرق « قبل » .



قال الداني : وكان ابن حبش متقدماً في علم القراءات ، مشهوراً بالإتقان ، ثقة ، مأموناً (١) .

وابن جمهور من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن نصر بن منصور الشذائي ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ .  
سبعين وثلاثمائة .

وكان الشذائي ، إماماً في القراءات ، مشهوراً مقدماً مع الإتقان ، والضبط (٢) .

٢ - طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم الشلبوذي ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .  
ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان الشلبوذي ثقة ، ضابطاً متقناً (٣) .

هشام الراوي السابع ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين ، نقلت روايته عن ابن عامر الشامي ، من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين (٤) .

٢ - طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجواني ، المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة . بلد الرملة ، بفلسطين عن إحدى وخمسين سنة .  
وكان الدجواني إماماً جليلاً كثير الضبط ، والإتقان والقل ثقة .

قال الداني : وكان الدجواني إماماً مشهوراً ثقة ، مأموناً حافظاً ، ضابطاً ، (٥)

- (١) انظر : الدرر ج ١ ص ١٣٥ ، والمهذب ج ١ ص ١٦ .
- (٢) انظر : الدرر لابن الجزري ج ١ ص ١٣٥ ط. القاهرة .
- (٣) انظر : لمصدرين المتقدمين .
- (٤) تقدمت ترجمة الحلواني ضمن طرق قالون .
- (٥) انظر : الدرر لابن الجزري ج ١ ص ١٤٥ ط. القاهرة .  
والمهذب للدكتور محسن ج ١ ص ١٧ ط. القاهرة .

والخولاني من طريقين وهما :

- ١ - محمد بن أحمد بن عبد الله الخزرجي ، المتوفى بعد الثلاثمائة .  
قال ابن الجزري : « ابن عبدان من طريق التيسير » أخذ القراءة عرضاً عن الخولاني ، عن هشام ، أ هـ .  
وكان ثقة ضابطاً ، متقناً ، مشهوراً (١) .
- ٢ - طريق أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجمال ، المتوفى في حدود سنة ثلاثمائة .  
وكان « الجمال » (٢) ثوباً ، محققاً ، أستاذاً ، ضابطاً .  
قال الذهبي : كان الجمال محققاً لقراءة « ابن عامر » (٣) .

والداجوني من طريقين وهما :

- ١ - طريق زيد بن علي بن أبي بلال المتوفى ببغداد سنة ٣٥٨ هـ ثمان وخمسين وثلاثمائة (٤) .
  - ٢ - طريق أحمد بن نصر الشدائي ت ٣٧٠ هـ (٥) .
- ابن ذكوان الراوي الثامن ت ٢٤٢ هـ :  
نقلت روايته عن « ابن عامر الشامي » من طريقين وهما :

- (١) انظر : المصدرين المتقدمين .
- (٢) الجمال بتشديد الميم .
- (٣) انظر « النشر لابن الجزري » ج ١ ص ١٤٥ ط. القاهرة .  
والمؤنب للدكتور عيسى . ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .
- (٤) تقدمت ترجمة ابن أبي بلال ضمن طرق الدوري .
- (٥) تقدمت ترجمة الشدائي ضمن طرق السوسى .

- ١ - طريق الأَخْفَش ت ٢٩٢ هـ اثنين وتسعين ، ومائتين .  
وكان الأَخْفَش شيخ الإقراء بدمشق ، ضابطاً ، ثقة ، نحويّاً مقرئاً .  
قال أبو علي الأَصْبَهَانِي :  
« كان الأَخْفَش من أهل العِضَل ، صنّف كتباً كثيرة في القراءات  
العربية ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذُكْران (١) .  
٢ - طريق الصوري ت ٥٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة ، وكان في الصورة ،  
شيخاً مقرئاً بدمشق ، مشهوراً بالاضبط ، معروفاً بالإنقاذ (٢) .  
والأَخْفَش من طريقين وهما :  
١ - طريق النقاش ت ٣٥١ هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة (٣) .  
٢ - طريق ابن الأَخرم ت ٣٤١ هـ إحدى وأربعين وثلاثمائة . وكان  
موالده سنة ستين ومائتين ، بدمشق .  
وكان ابن الأَخرم إماماً كاملاً نبياً ، رصياً ، ثقة ، من أجل أصحاب  
الأَخْفَش ، وأضبطهم .  
قال ابن عسّاكر : « طال عمر ابن الأَخرم وارتحل إليه الناس وكان  
طالفاً يعمل القراءات بصيراً ، بالفسير ، والعربية ، متواضعاً ، حسن الأخلاق ،  
كثير الشأن » (٤) .

- (١) انظر : الدرر ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .  
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .  
(٢) انظر : الدرر ج ١ ص ١٤٦ ط القاهرة .  
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .  
(٣) تدمرت ترجمة النقاش ضمن طرق البري .  
(٤) انظر : الدرر ج ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .  
والمهذب ج ١ ص ١٧ ط القاهرة .

والصوري من طريقين وهما :

١ - طريق الرملي ، وهو أبو بكر الداغوني ت ٣٢٤هـ (١) .

٢ - طريق المطوعى ت ٣٧١هـ (٢) .

شعبة الراوى التاسع ت ٤٩٥هـ :

نقلت روايته عن د عاصم ، من طريقين وهما :

١ - طريق يحيى بن آدم ت ٢٠٣هـ ثلاث ومائتين . وكان ابن آدم إماماً كبيراً من الأئمة الأعلام ، وحافظاً للسنة (٣) .

٢ - طريق يحيى العاليسى ت ٢٤٣هـ ثلاث وأربعين ومائتين . وكان شياً جليلاً ثقة ، ضابطاً ، صحيح القراءة (٤) .

ويحيى بن آدم من طريقين وهما :

١ - طريق أبي حمدون المتوفى فى حدود سنة ٢٤٠هـ أربعين ومائتين .

وكان أبو حمدون مقرباً ثقة ، ضابطاً ، صالحاً (٥) .

٢ - طريق شعيب بن أبي أيوب ت ٢٦١هـ إحدى وستين

ومائتين .

---

(١) تقدمت ترجمة الرملي ضمن طرق هشام .

(٢) تقدمت ترجمة المطوعى ضمن طرق الأصبهاني .

(٣) انظر : اللب ت ١ ص ١٥٦ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٤) انظر المصدرين المتقدمين .

(٥) انظر المصدرين المتقدمين .

وكان شعيب مقرناً ، ضابطاً ، عالماً ، حاذقاً ، موثقاً ، مأموناً (١) .

ويحيى العلمى من طريقين وهما:

١- طريق الرزاز : وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان البغدادي ،  
المتوفى في حدود سنة ٣٦٠ هـ - ستين وثلاثمائة .

وكان الرزاز مقرناً متصدراً ، معروفاً (٢) .

٢ - طريق ابن خليع ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن خليع  
ت ٣٥٦ هـ - ست وخمسين وثلاثمائة .

وذلك بواسطة أبي بكر الواسطي ، ت ٣٢٢ هـ - ثلاث وعشرين  
وثلاثمائة (٣) .

حفص الراوى العاشر ت ١٨٠ هـ :

نقلت روايته عن عاصم ، من طريقين وهما:

١ - طريق عبيد بن الصباح ت ٣٣٥ هـ - خمس وثلاثين ومائتين .

وكان ابن الصباح مقرناً ، ضابطاً ، صالحاً .

قال الباقى : وهو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم ، (٤) .

٢ - طريق عمرو بن الصباح ت ٢٢١ هـ - إحدى وعشرين ومائتين .

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٦ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٧ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

وكان عمرو بن الصباح مقرئاً ، ضابطاً . حاذقاً ، من أعيان أصحاب حفص .

وقد قال غير واحد : إنه أخو «عبيد بن الصباح» المتقدم ، وهذا هو الراجح (١) .

وعبيد بن الصباح من طريقين وهما :

- ١ - طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ت ٣٤٩ هـ (٢)
  - ٢ - طريق أبي الحسن الهاشمي البصري ت ٢٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة .
- وكان الهاشمي شيخ البصرة في القراءة مع الثقة ، والمعرفة ، والشهرة ، والإتقان (٣) .

وعمر بن الصباح من طريقين وهما :

- ١ - طريق أبي الحسن زرعان البغدادي المتوفى في حدود ٢٩٠ هـ .
- التسعين ومائتين .
- وكان زرعان ، من جلة أصحاب عمرو بن الصباح ، مشهوراً فيهم ، ضابطاً ، محققاً ، متصدراً (٤) .
- ٢ - طريق أبي جعفر أحمد بن حميد الفيصل البغدادي ت ٢٨٩ هـ

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) تقدمت ترجمة عبد الواحد ضمن طرق البري .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٥٧ ط القاهرة .

والممذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

(٤) انظر المصدرين المتقدمين .

تسع ومائتين ومائتين . وكان الفيل ، شيخاً ضابطاً ، ومقرئاً ، حاذقاً ، مشهوراً .

ولما لقب بالفيل لعظم خلقه (١) .

خلف الراوى الحادى عشر ت ٢٢٩ هـ

نقلت روايته عن حمزة ، من طريق كل من :

١ -- ابن عثمان بن بيان ت ٣٤٤ هـ المتقدم فى طرق قالون .

٢ -- ابن صالح : أبو علي أحمد بن عبيد الله بن حمدان ، المتوفى فى حدود سنة ٣٤٠ هـ الأربعين وثلاثمائة .

٣ -- المطوعى ت ٣٧١ هـ المتقدم فى طرق الأصهبائى .

٤ -- ابن مقسم ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٥٤ هـ أربع وخمسين وثلاثمائة (٢) . أربعمهم عن إدريس ، عن خلف .

خلاف الراوى الثانى عشر ت ٢٢٠ هـ :

نقلت روايته عن حمزة ، من طريق كل من :

١ -- أبي محمد القاسم الوزان السكونى المتوفى قريباً من سنة ٢٥٠ هـ .  
خمين ومائتين .

٢ -- أبي عبد الله محمد بن الهيثم ت ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين

٣ -- أبي داود سليمان بن عبد الرحمن الطلحى ت ٢٥٢ هـ اثنين وخمسين ومائتين .

(١) انظر المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر . النشر ج ١ ص ١٦٦ ط القاهرة .

المهذب ج ١ ص ١٨ ط القاهرة .

٤- أنى بسكر بن شاذان البغدادي ت ١٨٦ هـ ست وثمانين ومائة .  
أوردتهم عن د خلد ، (١) .  
أبو الحارث الراوى الثالث عشر ت ٢٤٠ هـ . نقلت روايته عن السكاسي ،  
عن طريقين وهما :

- ١- طريق محمد بن يحيى البغدادي ت ٢٨٨ هـ ثمان وثمانين ومائتين .  
وكان د يحيى ، شيخاً كبيراً ، مقرناً ، متصدراً ، محققاً ، جليلاً ، ضابطاً .  
قال الداني : وهو من أجل أصحاب أبي الحارث (٢) .
- ٢- طريق سلة بن عاصم البغدادي المتوفى بعد ٢٧٠ هـ السبعين  
ومائتين (٣) .

وابن يحيى من طريقين وهما :

- ١- طريق أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القنطري ، ت ٣١٠ هـ عشر  
وثلاثمائة .  
وكان د القنطري ، مقرناً ، ضابطاً ، معروفاً . مقصوداً ، مقبولاً (٤) .
- ٢- طريق أبي الحسن أحمد بن الحسن البطلي (٥) البغدادي المتوفى بعد  
٣٠٠ هـ الثلاثمائة . وكان د البطلي ، مقرناً صادراً ، متصدراً ، جليلاً .

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١٦٧ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : المهذب ج ١ ص ١٩ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ١٩ ط القاهرة . (٥) البطلي : بتشديد الطاء .

(٢٤ - في رحاب القرآن - ١)



قال الداني : البطي ، من أجل أصحاب محمد بن يحيى (١)

وسلمة بن عاصم من طريقين وهما :

١ - طريق أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ إحدى وتسعين ومائتين -  
وكان ثعلب ثقة كبير المحل ، عالماً بالقرآيات ، إمام الكوفيين في  
النحو واللغة (٢) .

٢ - طريق أبي جعفر محمد بن الفرغ ، بالحريم المعجمة : الغساني ، المتوفى  
قبيل سنة ٣٠٠ هـ ثلاثمائة .

وكان ابن الفرغ ، مقرئاً ، نحويّاً ، عارفاً ، ضابطاً ، مشهوراً (٣) .

الدوري الراوي الرابع عشر ت ٣٤٦ هـ :

نقلت روايته عن السكّاني ، من طريقين وهما :

١ - طريق جعفر النصبی ت ٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة .

وكان النصبی ، شيخ نصيبين في القراءة مع الحذق والضبط ، ومن  
جلة أصحاب الدوري (٤) .

٢ - طريق أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ  
عشرة وثلاثمائة .

---

(١) انظر : النشر والمهذب المتقدمين .

(٢) انظر : النشر والمهذب المتقدمين .

(٣) انظر : المهذب ج ١ ص ١٩ ط القاهرة ، والنشر ج ١ ص ١٧٣ ط  
القاهرة .

(٤) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط  
القاهرة .

وكان الضمير، مقرناً جليلاً . ضابطاً ، ومن كبار أصحاب الدوري (١) .

وجعفر الصبي من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجليدا ، المتوفى سنة بضع وأربعين ، وثلاثمائة .

وكان وابن الجليدا ، مقرناً متصديراً ، متقناً ، مشهوراً بالضبط والإتقان (٢) .

٢ - طريق أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه ، المتوفى بعد ٣٣٠ هـ .  
الثلاثين وثلاثمائة .

وكان ابن ديزويه ثقة معروف ، ذا ضبط وإتقان (٣) .

وأبو عثمان الضمير من طريقين وهما :

١ - طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم المتوفى سنة ٣٤٩ هـ (٤) .

٢ - طريق أحمد بن نصر الشاذلي ت ٣٧٠ هـ (٥) .

ابن وردان الراوي الخوامس عشر ت ١٦٠ هـ :

نقلت روايته عن أبي جعفر ، من طريقين وهما :

١ - طريق الفضل بن شاذان ت ٣٩٠ هـ تسعين ومائتين .

وكان ابن شاذان إماماً كبيراً ثقة ، عالماً .

(١) انظر : 'المصدرين المتقدمين' .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٧٣ ط القاهرة .

والهذب ج ١ ص ٢٠ ط القاهرة .

(٤) تقدمت ترجمة ابن أبي هاشم ضمن طرق البزي .

(٥) تقدمت ترجمة الشاذلي ، ضمن طرق السوسي .

قال الداني : «لم يسكن في دهره مثله في علمه ، وفهمه ، وعدالته ،  
وحسن اطلاعه» (١) .

٢ - طريق هبة الله بن جعفر البغدادي ، المتوفى في حدود سنة ٣٥٠ هـ  
خمسین وثلثمائة . وكان هبة الله مقرئاً ، حافظاً ، ضابطاً ، مشهوراً ،  
بالإنفاق ، والعدالة (٢) .

والفضل بن شاذان من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن شبيب ، المتوفى بمصر سنة ٣١٢ هـ  
اثني عشر وثلثمائة .

وكان ابن شبيب شجاعاً كبيراً مقرئاً ، متصدراً ، مشهوراً ، مشاركاً لآبيه  
بالضبط والتحقيق ، والإنفاق والحذق (٣) .

٢ - طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون ، المتوفى سنة بضعة وثلاثين  
وثلثمائة ببغداد .

وكان ابن هارون مقرئاً جليلاً ضابطاً ، حافظاً ، مشهوراً محققاً (٤) .  
وهبة الله من طريقين وهما :

١ - طريق أبي الحسن علي بن أحمد الحمصي ت ١٧٧ هـ سبع عشرة وأربعمائة .  
وكان الحمصي ، شيخ العراقي ، ومسنده الآفاق ، مع الثقة ، والبراعة ،  
وكثرة الروايات والدين .

قال الخطيب البغدادي : كان الحمصي ، صدوقاً دينياً ، فاضلاً ، تفرد  
بأسانيد القراءات وعلوها (٥) .

(١) انظر : الذر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : الذر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط

القاهرة . (٣) انظر : المصدرين المتقدمين . (٤) انظر المصدرين المتقدمين

(٥) انظر : الذر ج ١ ص ١٧٩ ط القاهرة ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط

القاهرة

٢ - طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي ، المتوفى بعد التسعين  
وثلاثمائة .

وكان الحنبلي مقرأً ، متصدراً ، مقبولاً (١) .

ابن جبرئيل : الراوي السادس عشر ت ١٧٠ :

نقلت روايته عن أبي جعفر ، من طريقين وهما :

١ - طريق أبي أيوب الهاشمي المتوفى ببغداد سنة ٢١٩ هـ تسع عشرة  
ومازتين .

وكان الهاشمي مقرأً ضابطاً ، مشهوراً ، ثقة (٢) .

٢ - طريق الحافظ الدوري ت ٢٤٦ هـ (٣) ،

وقد تقدم ضمن طرق أبي عمرو .

والهاشمي من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عبد الله محمد بن رزين ت ٢٥٣ هـ ثلاث وخمسين  
ومازتين .

وكان ابن رزين إماماً في القراءات كبيراً ، وثقة في النقل مشهوراً ،  
وروى عنه الأئمة والمقرئون (٤) .

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٣) تقدمت ترجمة الدوري ضمن طرق أبي عمرو بن العلاء .

(٤) انظر الذئب ج ١ ص ١٨٠ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ٢٠ ط القاهرة .

٢ - طريق أبي عبد الله الحسين بن علي الأزرق ت ٣٠٧ هـ المتقدم ضمن طرق ورش (١) .

والدوري من طريقين وهما :

١ - طريق أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن نهشل المتوفى سنة ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة .

وكان « ابن نهشل » إماماً في القراءة مجوداً ، فاضلاً (٢) .

٢ - طريق ابن النفاح بالحاء المهجلة والمتوفى بمصر سنة ٣١٤ هـ أربع عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن النفاح ثقة مشهوراً ، صالحاً .

قال ابن يونس :

« كان ابن النفاح ثقة ، ثباتاً صاحب حديث ، مستقلاً من الدنيا » (٣) .

رويس الراوى السابع عشر ت ٢٢٨ هـ :

نقلت روايته عن « يعقوب » من أربع طرق وهي :

١ - طريق ابن مقسم ت ٢٨٠ هـ وقد تقدم ضمن طرق خلف عن حمزة .

٢ - طريق أبي الطيب محمد بن أحمد البغدادي المتوفى سنة بضع وخمسين وثلاثمائة .

٣ - طريق أبي القاسم عبد الله بن الحسن النخاس - بالحاء المعجمة -

ت ٢٦٨ هـ .

---

(١) تقدمت ترجمة الأزرق ضمن طرق ورش .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٠ ، والمهذب ج ١ ص ٢٠ .

(٣) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٠ ط القاهرة .

٤ - طريق أبي الحسن علي بن عثمان الجوهري المتوفى في حدود ٥٣٤٠  
الأربعين وثلاثمائة.

وأردتهم عن أبي بكر محمد بن هارون الغار المتوفى بعد ٣١٠ هـ عشرة  
وثلاثمائة (١).

روح الراوي الثامن عشر ت ٥٣٤ هـ :

نقلت روايته عن « يعقوب » من طريقين وهما :

١ - طريق أبي بكر محمد بن وهب ، المتوفى في حدود سنة ٢٧٠ هـ سبعين  
وما بين .

وكان ابن وهب إماماً ثقة ، عارفاً ضابطاً ، سمع الحروف من يعقوب ، ثم  
قرأ على « روح » ، ولازمه حتى صار أجلاً أصحابه ، وأعرفهم بروايته (٢) .

٢ - طريق أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم  
ابن المنذر بن الزبير بن الدوام ، المتوفى سنة بضع وثلاثمائة .

وكان الزبير إماماً فقيهاً ، مقرئاً ، ثقة ، كبيراً ، وهو صاحب كتاب  
الكافي في الفقه على مذهب الإمام الشافعي (٣) .

وابن وهب من طريقين وهما :

١ - طريق حمزة بن علي البصري المتوفى قبيل ٤٢٠ هـ العشرين وثلاثمائة .

(١) انظر : المذهب ج ١ ص ٢١ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

والمذهب ج ١ ص ٣١ ط القاهرة .

(٣) انظر المصدرين المتقدمين .

وكان حمزة البصري مقرنا ، ثقة ضابطا (١) .

٢ - طريق المعدل : وهو : أبو العباس محمد بن يعقوب ، المتوفى بعد ٤٣٢ هـ العشرين ولاثمائة . وكان المعدل ثقة ضابطا إماما مشهورا .

قال الداني : وانفرد المعدل بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته ، وضبطه وحسن معرفته ، (٢)

والزبيرى من طريقين وهما :

١ - طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حبشان الجوهري ت ٤٤٠ هـ وهو المتقدم ضمن طرق رويس .

٢ - طريق ابن شيبوذ ت ٣٢٨ هـ وقد تقدم ضمن طرق وقنبل ، .

إسحاق الراوى التاسع عشر ت ٤٨٦ هـ :

تقلت روايته عن خلف البراءة من الطرق الآتية :

١ - طريق تجلحه محمد بن إسحاق ت بعد ٤٩٠ هـ التسعين ومائتين .

وأبى الحسن بن عثمان التجار المعروف بالبرصاطلى ، المتوفى في حدود سنة ٣٦٠ هـ الستين ولاثمائة (٣) .

٢ - والطريق الثانى عن إسحاق ت ٣٥٢ هـ طريق أبى الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن أبى عمر ، وقد أخذ عن ابن أبى عمير أبى الحسن أحمد بن عبد الله السوسنجردى ت ٤٤٠ هـ أربعين وأربعمائة ،

---

(١) انظر : المصدرين المتقدمين .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

والمهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

(٣) انظر : المهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة .

وبكر بن شاذان بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ خمس وأربعين (١).

إدريس الزاوي العثرون ت ٢٩٢ هـ:

نقلت روايته عن خلف البرار، من أربع طرق وهي:

١ - طريق أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بالشطى، المتوفى في حدود السبعين وثلاثمائة.

وكان الشطى مقرناً متصديراً، ضابطاً، متقناً (٢).

٢ - طريق المطوع ت ٣٧١ هـ وقد تقدم ضمن طرق الأصماني عن ورش.

٣ - طريق أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ت ٢٦٨ هـ ثمان وستين وثلاثمائة.

وكان القطيعي ثقة راوياً مسنداً نبيلاً، صالحاً (٣).

٤ - طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان المتوفى سنة ٥٣٤ هـ وقد تقدم ضمن طرق قالون (٤).

---

(١) انظر: المهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة.

(٢) انظر: النشر ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة.

(٣) انظر: النشر ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة.

والمهذب ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة.

(٤) انظر: المصدرين المتقدمين.



• تنبيه • :

هذه الطرق الثمانون التي سبق ذكرها قد تفرع عنها عدة طرق بلغت  
٩٨٠ تسميئة وثمانين طريقاً .

وقد فصلها ابن الجزرى وبينها بيانا شافيا في كتابه النشر (١) .  
كما أشار إليها في منظومته الطيبة بقوله :

وهذه الرواة عنهم طرق  
أصحها في نشرنا يحقق  
بائنين في اثنين وإلا أربع  
فهي زها ألف طريق تجمع (٢)

و قد نظم بعض العلماء هذه الطرق الثمانين فقال :

حدث إلى مسع صلاتي مسلما  
على المصطفى والآل والصحب والولا  
وبعد نفوذ طرق الرواة لعشرم  
كما جاء في القريب درآ مفصلا  
فقالون إجا عنه أب للشيطم  
فمنه ابن بويان وقرازم ولا  
وثانها الحلواني خذ عنه جعفرآ  
ونجل أبي مهران وافهم لفضلنا

---

(١) انظر: النشر ج ١ ص ٩٩ إلى ١٩٢ .

(٢) انظر: متن الطيبة لابن الجزرى ص ٤ ط القاهرة .

والأزرق عن ورش فنحاسهم له  
كذلك ابن سيف كان عدلا مبعلا  
وعن الأصهباني نجل جعفر بن أبي  
ومطوعى فاحفظ وكن متأملا  
وعن أحمد بن أبي لريمة  
له ابن بنان ثم نقاشهم تلا  
ونجل حباب عنه نجل لصالح  
كذلك عبد الواحد الحبر نقلا  
وعن قبيل فابن المجاهد قد روى  
وصالحهم والسامري منه نولا  
وقل لابن شيبوذ أنى من طريقه  
أبو الفرج القاضى مع الشطوى كلا  
لدور أبو الزعرا فغنه المعدل  
وثان له فابن المجاهد قد خلا  
وثان لدور فابن فرح وعنه خذ  
لمطوعى مع زيد الحبر قد تكلا  
وسوسهم قد جاءه ابن جريرم  
له ابن حسين وابن حبش تسبلا  
وقل لابن جمهور الشذائى أحمد  
مع الشيبوذى المفضل فى العلاء  
هشام له الخوان قد جاء راويا  
وعنه ابن عبادان وجمالهم تلا

---

وثانها الداخول عنه وقد أنى  
طريقاً يزيد والشذاني على الولا  
والأخفش عن نجل لذكوان خصه  
بنقاشهم ثم ابن الأخرم يمتلا  
الصور أني الزملي ومطوعهم  
وعن شعبة يحيى بن آدم يمتلا  
فمنه أبو حدود ثم شعيبهم  
ويحيى العلمي عنه رزاز نقللا  
لعموروى زرعان والفيل يافى  
وعن خلف طرق لإدريس ذى العلا  
فمنه ابن عثمان يليه ابن صالح  
فقطوعى ثم ابن مقسمم علا  
لخلاد الوزان ثم ابن هيثم  
فطلحهم ثم ابن شاذان كولا  
وعن ليثهم نجل ليحيى وعنه قد  
طرى وبطى أذاعا عن الملا  
وثان عن الليث ابن عاصم اعلم  
له ثعلب وابن الفرخ فتقبلا  
ودور روى عنه النصبى جعفر  
له ابن الجندبا وابن ديزونة كلا  
وثان عن الدورانضرب وعنه قد  
روى ابن أبي هانم وأحمد يافلا

---

وعيسى له الفضل ابن شاذان ناقل  
له ابن شيب وابن هارون نقلوا  
كذا هبة الله ابن جعفرهم أتى  
له الفاضل الخمام والخبلي كلا  
سليمان عنه الهاشمي وقد روى  
له ابن رزين ثم الأزرق وصلا  
عن الحافظ الدوري يروي ابن نهشل  
كذا وولد النفاح كن عنه سائلا  
رويس له الفار عنه ابن مقسم  
أبو الطيب النخاس والجوهري كلا  
وروح روى عنه ابن عب وعنه قد  
روى حمزة البصري معدلهم ولا  
وقل للزبيرى نجل حيشان جاء مع  
غلام ابن شيبوذ بنقل تنقلا  
إسحاق يروي نجله وأبو الحسن  
ألا وهو البرصاط كن متأملا  
كذا عن إسحاق نجل أبي عمر  
له السوسنجردى وبكر روى كلا  
لإدريس الشطلي ومطوعيم  
كذاك القطيبي وابن يويان كلا (١)

(تم والله الحمد)

(١) انظر: المذهب للاكبر محمد سالم نخدين ج ١ ص ٢٣ ط القاهرة.

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

وهذا ما تيسر من أساسيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي  
أشرنا إليها .

وجملة ما تحرد عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهي أصح  
ما يوجد اليوم في الدنيا ، وأغلا ، لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا ، أو عند  
من تقدمنا من أئمتنا عدلته ، وتحقق اقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته ،  
وهذا التزام لم يقع لغيرنا عن ألف في هذا العلم (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

• ومن نظر أساسيد كتب القراءات ، وأحاط بتراجم الرواة علماء  
عرف قدر ما سيرنا ونقحنا ، واعتبرنا وصححنا .

وهذا علم أهل ، وباب أغانى ، وهو السبب الأعظم فى ترك كثير من  
القراءات ، والله تعالى يحفظ ما بقى .

• وإذا كان صحة السند من أركان القراءة الصحيحة ، تعين أن يعرف حال  
رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث .

لا جرم اعتنى الناس بذلك قديماً ، وحرص الأئمة على ضبطه عظيماً ،  
وأفضل من علمناه تماطى ذلك وحققه ، وقيد شوارده ومطلقه ، إمام الغرب  
والشرق الحافظ الكبير الثقة • أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، مؤلف  
• التيسير ، وجامع البيان ، وتاريخ القراء ، وغير ذلك .

ومن انتهى إليه تحقيق هذا العلم وضبطه وإتقانه ببلاد الأندلس ،

---

( ١ ) انظر : المشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩٢ ط القاهرة .

والقطر المغربي الحافظ الكبير ، أبو العلاء الحسن بن أحمد المطار الهمداني .  
مؤلف ، الغاية في القراءات العشر ، وطبقات القراء ، وغير ذلك ، (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

• ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابتنا : • غاية النهاية في أسماء رجال  
القراءات ، أولى الرواية والدراية .

وأعلى ما وقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هذا  
الشأن أن بينى وبين النبي ﷺ أربعة عشر رجلاً ، (٢) .

وأقول والله الحد والمدة والثناء .

• لقد تمثرت القراءات العشر مشافهة بطريقة الجمع ، بمضمّن كتاب العشر  
للعلامة الإمام ابن الجزرى ، وفقاً للطرق الثمانين التى سبق بيانها .

وذلك على أسنادى علامة عصره المشهور بالدقة والضبط وصحة السند ،  
فضيلة الشيخ ، عامر السيد عثمان ، أطال الله فى عمره ، فقد وقف حياته على  
تعليم كتاب الله تعالى بشتى طرقه ورواياته .

وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بمصر طوال أربع سنوات من  
عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٢م كما سبق أن قرأت عليه القراءات السبع بمضمّن  
التبشير لأبى عمرو الدانق ت ٤٤٤ هـ .

وكذا القراءات الثلاث بمضمّن الدرّة ، للإمام ابن الجزرى ،

ت ٨٢٣ هـ .

قرأت ذلك عليه مشافهة بطريقة الجمع طوال أربع سنوات أيضاً من  
عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٤٨م وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٩٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر ج ١ ص ١٩٣ ط القاهرة .

وبما أحمد الله تعالى عليه أنني قرأت عليه القرآن الكريم كله آية آية من أوله إلى آخره دون أن أترك منه آية واحدة، وذلك حرصاً مني على أن يكون سندی في القراءة صحيحاً، ومتصلاً بالرسول عليه الصلاة والسلام .

كما كان هو أيضاً — جزاء الله عنى خيراً — حريصاً على ألا أترك آية واحدة، فكان مجلس الاستماع إلى بعد صلاة الفجر بالأزهر الشريف قبل أن يبدأ الزمن الرسمي المقرر لبدء الدراسة، فكانت أقرأ عليه كل يوم حصتي وهكذا حتى انتهت من قراءة ختمتين كاملتين طوال الثمان سنوات :

الأولى : بالقراءات العشر الصغرى من طريق :

( التيسير وتجبيره )

والثانية : بالقراءات العشر الكبرى من طريق العشر في القراءات العشر .

هذا وبالله التوفيق .

## الفصل السابع : من الباب الثاني

المصنفات التي وصفتنا عنها القراءات

المصنفات التي روى عنها محمد بن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ قراءات الأئمة

العشرة ورواتهم العشرين

يذكر لنا ابن الجزري ، في كتابه ، النشر في القراءات العشر ، بأنه تلقى قراءة الأئمة العشرة ورواتهم وفقاً لما جاء في المصنفات الآتية بسند صحيح :

أولاً : كتاب « التيسير » في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المتوفى في منتصف شوال سنة ٤٤٤ هـ بدانية من الأندلس (١) .

ثانياً : « مفردة يعقوب » ، لأبي عمر الداني (٢) .

ثالثاً : كتاب « جامع البيان » في قراءات السبع ، وهو يشتمل على نيف وخمسة وأربعين رواية وطريق عن الأئمة السبعة ، وهو من مصنفات أبي عمرو الداني (٣) .

رابعاً : كتاب « الشاطبية » :

وهي قصيدة في القراءات السبع من نظم أبي القاسم القائم بن فيتره بن خلف

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٥٨

ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٦٠

ط. القاهرة .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٦١

ط. القاهرة .

( ٢٥ - في رحاب القرآن ج ١ )



ابن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ، المتوفى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ بالقاهرة (١) .

خامساً : كتاب «العنوان» :

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري ، الأندلسي الأصل ثم المصري ، المتوفى سنة ٤٥٥ هـ بمصر (٢) .

سادساً : كتاب «الهادي» :

لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي ، المتوفى ليلة مستهل صفر سنة ٤١٥ هـ بالمدينة المنورة (٣) .

سابعاً : كتاب «الكافي» :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن شرح بن أحمد بن محمد بن شرح الرعيني الأشبيلي المتوفى في شوال سنة ٤٧٦ هـ ست وسبعين وأربعمائة بأشبيلية من الأندلس (٤) .

ثامناً : كتاب «الهداية» :

لأبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي توفى بعد الثلاثين وأربعمائة هـ (٥) .

---

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٦١ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٦٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٦٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٦٧ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٦٩ ط القاهرة .

تاسعاً : كتاب «التبصرة» :

لأبي محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الأندلسى  
توفى ثلثي المحرم سنة ٤٢٧ هـ سبيع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة (١) .

عاشراً : كتاب «الفاصد» :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الجزرى القرظى .  
توفى بقرطبة سنة ٤٤٦ هـ ست وأربعين وأربعمائة (٢) .

الحادى عشر : كتاب «الروضة» :

لأبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلنسى الأندلسى نزول قرطبة سنة  
٤٢٩ هـ تسع وعشرين وأربعمائة (٣) .

الثانى عشر : كتاب «الجتى» :

لأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى نزول مصر . توفى بها  
سنة ٤٢٠ هـ عشرين وأربعمائة (٤) .

الثالث عشر : «تلخيص العبارات» :

لأبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الموارى القيروانى  
نزول الإسكندرية ، توفى بالإسكندرية ثالث عشر من رجب سنة ٥١٤ هـ أربع  
عشرة وخمسمائة (٥) .

- (١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٧٠ ط القاهرة .
- (٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٧١ ط القاهرة .
- (٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٧١ ط القاهرة .
- (٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٧١ ط القاهرة .
- (٥) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٧٢ ط القاهرة .

الرابع عشر: كتاب والتذكرة:

في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون  
الخلبي تزيل مصر، توفي عصر سنة ٣٩٩ هـ تسع وتسعين وثلاثمائة (١).

الخامس عشر: كتاب والروضة:

في القراءات الإحدى عشرة: لأبي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي  
تزيل مصر، توفي بها سنة ٤٣٨ هـ ثمان وثلاثين وأربعمائة (٢).

السادس عشر: كتاب والتجريد:

لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف المعروف بابن  
الفحام شيخ الإسكندرية. توفي بها سنة ٥١٦ هـ ست عشرة وخمسمائة (٣).

السابع عشر: كتاب والتلخيص:

في القراءات الثمان - لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد  
الطبري شيخ أهل مكة، توفي بها سنة ٤٧٨ هـ ثمان وسبعين وأربعمائة (٤).

الثامن عشر: كتاب والروضة:

لأبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل (٥).

- 
- (١) انظر: الثمر لابن الجزري ج ١ ص ٧٣ ط القاهرة.
  - (٢) انظر: الثمر لابن الجزري ج ١ ص ٧٤ ط القاهرة.
  - (٣) انظر: "ثمر لابن الجزري ج ١ ص ٧٥ ط القاهرة.
  - (٤) انظر: الثمر لابن الجزري ج ١ ص ٧٧ ط القاهرة.
  - (٥) انظر: الثمر لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة.

التاسع عشر : كتاب والإرشاد :

لأبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي تزيين مصر، توفي بها سنة ٣٨٩ هـ تسع وثمانين وثلاثمائة (١) .

العشرون : كتاب والإعلان :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الصفراوي الإسكندري ، توفي بها سنة ٦٣٦ هـ ست وثلاثين وستة مائة (٢) .

الحادي والعشرون : كتاب الوجيز :

لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن هرمز الأهوازي تزيين دمشق . توفي بها سنة ٤٤٦ هـ ست وأربعين وأربعمائة (٣) .

الثاني والعشرون : كتاب والسبعة :

لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، توفي بها سنة ٣٢٤ هـ أربع وعشرين وثلاثمائة (٤) .

الثالث والعشرون : كتاب والمستدير :

لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي ، توفي بها سنة ٤٩٦ هـ ست وتسعين وأربعمائة (٥) .

الرابع والعشرون : كتاب المهج :

في القراءات الثمان ، لأبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط

---

(١) انظر: الغر لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة .

(١) انظر: الغر لابن الجزري ج ١ ص ٧٩ ط القاهرة .

(٣) انظر: الغر لابن الجزري ج ١ ص ٨٠ ط القاهرة .

(٤) انظر: الغر لابن الجزري ج ١ ص ٨١ ط القاهرة .

(٥) انظر: الغر لابن الجزري ج ١ ص ٨٢ ط القاهرة .

البغدادي ، توفي بها سنة ٥٤١ هـ إحدى وأربعين وخمسة (١)

الخامس والعشرون : كتاب الإيمان :

لأبي محمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط. المتقدم ذكره (٢) .

السادس والعشرون : كتاب المهذب :

لأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط البغدادي ، توفي بها سنة ٤٩٩ هـ  
تسع وأسمين وأربعمائة (٣) .

السابع والعشرون : كتاب التذكار :

لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شبطا البغدادي ، توفي بها سنة ٤٤٥ هـ  
خمس وأربعين وأربعمائة (٤) .

الثامن والعشرون : كتاب الجامع :

في القراءات العشر . لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس البغدادي .  
توفي بها سنة ٤٥٠ هـ خمسين وأربعمائة (٥) .

التاسع والعشرون : كتاب المفيدة :

في القراءات العشر ، لأبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب  
البغدادي ، توفي بها سنة ٤٤٣ هـ اثنين وأربعين وأربعمائة (٦) .

---

(١) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٢) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٣) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٣ ط القاهرة .

(٤) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

(٥) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

(٦) أنظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٤ ط القاهرة .

الثلاثون : كتاب «الكفاية» :

لأبي محمد بن عبد الله المعروف ببساط الخياط ط ٥٤١ هـ (١) .

الحادي والثلاثون : كتاب «الموضع» :

الثاني والثلاثون : كتاب «المفتاح» :

كلامهما لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين العطار البغدادي .  
توفي بها سنة ٥٢٩ هـ تسع وثمانين وخمسة (٢) .

الثالث والثلاثون : كتاب «الإرشاد» :

في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي ، توفي بها  
سنة ٥٢١ هـ إحدى وعشرين وخمسة (٣) .

الرابع والثلاثون : كتاب «غاية الاختصار» :

لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، توفي بها سنة ٥٦٩ هـ تسع  
وستين وخمسة (٤) .

الخامس والثلاثون : كتاب «الإفناع» :

لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش ، الغرناطي ، توفي بها  
سنة ٥٤٠ هـ أربعين وخمسة (٥) .

- 
- (١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٥ ط. القاهرة .
  - (٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٦ ط. القاهرة .
  - (٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٦ ط. القاهرة .
  - (٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٧ ط. القاهرة .
  - (٥) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٨٨ ط. القاهرة .
-

السادس والثلاثون : كتاب «الغاية» :

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، توفي بها سنة ٣٨١ هـ  
إحدى وثمانين وثمانمائة (١) .

السابع والثلاثون : كتاب «المصباح» :

في القراءات العشر : لأبي السكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن فتحان  
الشهرزوري البغدادي توفي بها سنة ٥٥٠ هـ خمسين وخمسمائة (٢) .

الثامن والثلاثون : كتاب «الكامل» :

في القراءات العشر ، لأبي القاسم يوسف بن علي الهزلي نزيل نيسابور  
توفي بها سنة ٤٦٥ هـ خمس وستين وأربعمائة (٣) .

التاسع والثلاثون : كتاب «المنتهى» :

في القراءات العشر ، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزازي ، توفي  
سنة ٤٠٨ هـ ثمان وأربعمائة (٤) .

الأربعون : كتاب «الإشارة» :

في القراءات العشر : لأبي نصر منصور بن أحمد العراقي (٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٨٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩١ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

الحادى والأربعون : كتاب المفيد :

في القراءات الثمان : لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي الجني . توفى  
سنة ٥٦٠ هـ ستين وخمسةائة (١) .

الثاني والأربعون : كتاب دالكين :

في القراءات العشر : لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ، توفى  
سنة ٧٤٠ هـ أربعين وسبعائة (٢) .

الثالث والأربعون : كتاب الكفاية :

في القراءات العشر من نظم أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن المتوفى  
سنة ٧٤٠ هـ صاحب كتاب الكثرة (٣) .

الرابع والأربعون : كتاب الشفاعة :

في القراءات السبع من نظم أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلى المعروف  
بشعلة ، توفى سنة ٦٥٦ هـ ست وخمسين وستائة (٤) .

الخامس والأربعون : كتاب جمع الأصول :

في مشهور المقول من نظم أبي الحسن علي بن محمد الديواني الواسطي  
توفى بواسط سنة ٧٤٣ هـ ثلاث وأربعين وسبعائة (٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٣ ط القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٤ ط القاهرة .

(٥) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٩٥ ط القاهرة .



السادس والأربعون : كتاب عقد الملل :

في القراءات السبع العوالي من نظم ابن حيان محمد بن يوسف  
الأندلسي (١).

السابع والأربعون : كتاب و الشريعة :

في القراءات السبع تأليف شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي  
توفي بحماه سنة ٧٣٨ هـ ثمان وثلاثين وسبعمائة (٢).

الثامن والأربعون : كتاب البستان :

في القراءات الثلاث عشرة لأبي بكر عبد الله بن أيدغدي الشهير بابن  
الجندي. توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩ هـ تسع وستين وسبعمائة (٣).

---

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٥ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٦ ط. القاهرة .

(٣) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٩٧ ط. القاهرة .

---

## الفصل الثامن : من الباب الثاني

صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

بعد أن تدرجت في الحديث عن القراءات القرآنية ، وفقاً للمنهج  
العلمي الحديث :

فتحدثت أولاً عن نشأتها ، وبيّنت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها ،  
وتزولها على النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكرت بالتفصيل أقوال العلماء في بيان المراد من إنزال القرآن على  
سبعة أحرف . وانتقلت بعد ذلك للحديث عن دخول القراءات الأمصار  
واشتهارها .

وبيّنت كيف تخصص في كل مصر من الأمصار رجال لتعليم القراءات  
القرآنية ، عرفوا فيما بعد بالقراء العشرة ، وأصبح لكل منهم مدرسة  
خاصة تحمل اسمه ، وتعلم القراءة التي تلقاها ونقلها عن سلفه .

ثم ترجمت ، أو أرخت لها الأئمة العشرة ، وأثبت بالطرق العلمية صحة  
اتصال سندهم بالرسول ﷺ . وأن القراءات التي وصلتنا عن طريقهم صحيحة  
ومتواترة .

بعد كل هذا أغالي أجرب سؤالاً يفرض نفسه وهـ : ما صلة القراءات  
العشر بالأحرف السبعة ؟ .

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة أذكر أقوال العلماء السابقين  
في ذلك :

بالرجوع إلى ما كتب في هذه القضية أمسكتني تلخيصها إلى قولين :

### القول الأول :

مؤداه أن القراءات العشر تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد مال إلى هذا الرأي وجنح إليه كل من :

١ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٢١٠ هـ .

٢ - أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، نليذ « ابن جرير » .

وليك ما ذكره كل منهما في هذا المقام :

قال أبو جعفر الطبري ت ٢١٠ هـ :

الامة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت إذا هي حنثت في عين وهي موسرة أن تسكفّر بأى الكفارات الثلاث شاءت ، إما بعق ، أو إطعام ، أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التسكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التسكفير فيما بأى الثلاث شاء المسكفر ، كانت مصيبة حكم الله ، مؤيدة في ذلك الواجب عليها من حق الله ، فيكذلك الامة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في قراءته بأى الأحرف السبعة شاءت : قرأت ، لعله من العمل ، أوجب عايتها الثبات على حرف واحد ، قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن في قراءته به . . . . .

فعلمهم وعثان ، على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد وحرقت ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه ، فاستوسقت له الامة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما قل من ذلك الرشد والهداية فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له ونظراً منها لأنفسها ولن بعدوا من سائر أهل ملتها ، حتى درست من الامة معرفتها وتعمت آثارها ،

فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لمؤثرها ، وعفو آثارها .

وتتابع المسلمون على رفض القراءة بها من غير وجود منهم صحتها ، فلا القراءة اليوم لأحد من المسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشافعي الناصح ، دون ما عدها من الأحرف الستة الباقية .

ثم قال : فإن قال بعض من ضعفته معرفته : كيف جاز لهم ترك قراءة أقر أممها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟ .  
قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمراً إيجابياً وفرضاً ، وإنما كان أمراً لإباحة ورخصة (١) :

وقال أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، تلميذ ابن جرير الطبري :

إن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تغيير . . . . . إلى أن قال : فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خيروا فيها ، وكان سبب ثباتهم على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله ﷺ حين خافوا على الأمة تسكين غير بعضهم بعضاً أن يستطيل ذلك إلى القتال وسفك الدماء وتقطيع الأرحام ، فرسموا لهم مصحفاً أجمعوا جميعاً عليه وعلى نبيذ ما عدها نصير السكامة واحدة ، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضاً لازماً ، وأما ما اختلفت فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب والرفع والتشريك والإسكان والهمز وتركه والتشديد والتخفيف والمد والقصر وإبدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل في معنى قول النبي ﷺ : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وذلك من قبل أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب

(١) انظر : تفسير الطبري ج ١ ص ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والمرشد الوجيز

المراء ككفرأ لمن ماری نه فی قول أحد من المسلمین» (١) .

### القول الثاني :

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحراف السبعة التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد جئنا إلى هذا القول بجمهور العلماء أذكر منهم كلامن :

١ — مكي بن أبي طالب ت ٥٤٣٧ هـ .

٢ — أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٥٤٤٠ هـ .

٣ — أبي علي الأهرأزی ت ٥٤٠٦ هـ .

وليك ما ذكره كل منهم في هذه المسألة :

قال مكي بن أبي طالب :

« هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأمة إما هي جزء من الأحراف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووافق للفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة قرأ به بعدم عليه وعلى أطراح ما سواه » (٢) .

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٥٤٤٠ (٣) :

(١) المرشد الوجيز ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) انظر : الإبانة ص ٢ ، ٣ ، والمرشد الوجيز ص ١٥١ .

(٣) هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، النحوي ، بالمقرئ ، المفسر . له عدة مؤلفات ، منها : تفسيره المسمى « التفصيل الجامع لعلم التنزيل » ت ٥٤٤٠ هـ على خلاف : انظر : غابة النهاية ١/٩٢ د وطبقات المفسرين ص ٥ ، وبغية الوعاة ص ١٥٢ .

وأصبح ما عليه الخذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن مانحن عليه في وقتنا هذا من هـ هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن .

ثم قال : وتفسير ذلك :

أن الحروف السبعة التي أخبر النبي ﷺ أن القرآن نزل عليها تجرى

على ضربين :

أحدهما :

زيادة كلمة أو نقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم كلمة على أخرى . . . . . وذلك نحو ما روى عن بعضهم :

« ليس عليكم جناح أن تنفخوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج » (١) ،  
بزيادة « في مواسم الحج » ، وهي قراءة مروية عن :

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢ هـ .

٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه ت ٦٨ هـ .

٣ - عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ت ٧٣ هـ (٢) .

ونحو : « إذا جاء فتح الله والنصر » (٣) وهي قراءة تروى عن :

١ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه (٤) .

(١) سورة البقرة / ١٩٨ .

(٢) انظر : كتاب المصاحف ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ .

(٣) سورة النصر / ١ .

(٤) انظر : كتاب المصاحف / ٨١ .

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به .

ومن قرأ بشيء منه غير معاند ، ولا يجادل عليه ، وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب بالضرب ، والسجن ، على ما يظهر له من اجتهاده . فإن جادل عليه ودعا للناس إليه وجب عليه القتل ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« المراء في القرآن كفر » .

ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

والضرب الثاني :

ما اختلف القراء فيه من :

إظهار ، وإدغام ، وروم ، وإشمام ، وقصر ، ومد ، وتفتيف . وشدة ، وإبدال حركة بأخرى ، وباء بناء ، وواو بقاء . ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة ، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا ، وهذا الذي عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف ييرية .

فدلت بهذا :

أن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن . استعملت لموافقها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة .

وترك ما سواها من الحروف السبعة لخلافها المرسوم خط المصحف .

إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ، وإذ قد أباح النبي عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى : « فآقرموا ما تيسر منه » (١) .

(١) سورة المزمل / ٢٠ .

فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تبسرت لنا بسبب  
حارواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جميع الناس على هذا المصحف  
لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتمكثير بعضهم لبعض ، اه (١) .

تعليل وترجيح :

أرى أن هذا القول أى الثانى هو الذى تلمنن إليه النفس وتميل إليه  
لأنه يعتبر متمشياً مع الواقع ومدعماً بالأدلة والبراهين .

الرد على الطبرى : ومن قال بقوله .

وقدره أبو العباس أحمد المقرئ . ، على الطبرى ومن قال بقوله  
بما يلي :

وقد ذهب الطبرى ، وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه القراءات  
المستعملة ، أى الآن ، ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف « ز » ، ثابت ،  
رضى الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف نفي ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة ،  
والنقصان ، والمرادفة ، والتقديم ، والتأخير .

وكانوا قد علموا أن تلك أوجه قد انتهت بكثرة المسلمين ، واجتهاد  
القراء ، وتمسكهم من الحفظ ، اه (٢) .

وقال أبو على الأهرزى ت ٤٤٦ هـ (٣) .

(١) انظر : المرشد الوجيز / ١٤١ ، ١٤٢ (٢) انظر : المرشد الوجيز / ١٤٢ .

(٣) هر : الحسن بن على بن ابراهيم بن يزيد ، أبو على الأهرزى ،  
مقرئ الشام فى عصره ، له عدة مصنفات توفى سنة ٤٤٦ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال / ١٣٧ ، وغاية النهاية / ١ / ٣٢٠ . ولسان  
الميزان / ٢ / ٢٢٧ .

( ٢٦ ) فى رحاب القرآن ح ( ١ )



«ولسنا نقول : إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التي أوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها» (١) .

( لماذا اشتهر القراء السبعة دون غيرهم ) ؟

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ :

«فإن سألنا سائل : ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هم فوقهم ، فنسبت إليهم السبعة الأحرف مجازاً ، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم من هو أعلى درجة منهم وأجل قدراً ؟ .

فالجواب : أن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتضوا من القراءات التي توافقت المصحف ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل ، وحسن الدين ، وكالعلم ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرئ به ، ولم يخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجهه إليه ، عثمان مـ مصحفاً لإماماً ، هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر :

فكان أبو عمرو من أهل البصرة .

وحمره وعاصم من أهل الكوفة وسواهما .

والكسائي من أهل العراق .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز / ١٦٠ .

وابن كثير من أهل مسكة .  
وابن عامر من أهل الشام .  
ونافع من أهل المدينة .  
وكلهم من اشتهرت أمانته وطال عمره في الإقراء ، وارتحل الناس إليه  
من البلدان ، (١) .

• تم وثقه الحمد •

---

(١) المرشد الوجيز ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

---

## الفصل التاسع : من الباب الثاني

، أنواع القراءات ،

إن الكلام على تقسيم القراءات القرآنية إلى أنواع يعتبر من المباحث الهامة الدقيقة لأمر :  
منها : أن ذلك مرتبط بكلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ومنها : أنه سيرتب على هذا التقسيم الحكم على بعض القراءات بأنه لا تجوز القراءة به ، إلى آخر ما سيأتي تفصيله .

وهذا الكلام يعتبر في غاية الخطورة إذ لم يؤيد بالدليل القاطع المنى على الحجة والبرهان ، وحرصاً مني على ألا أقع في الخطأ ، أو ارتكب ما هو محذور ، فإني سأكون في هذا الفصل مقلداً لما كتبه السابقون ، والتبعة في ذلك عليهم أمام الله تعالى .

وإني أرجو لي ولهم المعافاة والعفوان ، حيث حسن النية مترفر لدى الجميع وقيل الدخول في هذه التفسيرات وبيان تلك الأنواع .

لا بد من التقديم لذلك بالحديث على قضية « هامة » سيدوقف على معرفتها التفرقة بين تلك الأقسام .

هذه القضية هي معرفة القانون أو الضابط الذي يقضاه تعرف القراءة الصحيحة من غيرها .

إذا فإليك الحديث عن هذا الضابط وهو الذي اصطلح عليه علماء القراءات بأركان القراءة الصحيحة .

## أركان القراءة الصحيحة

قال ابن الجزرى ت ٥٨٣٣ :

ثم إن القراء كثروا وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا ، وخطفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المنقن للتلاوة ، المشهور بالرواية والدراية .

ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف .

وكثير بينهم لذلك الاختلاف .

وقل الضبط ، واتسع الحرق . وكاد الباطل أن يبتس بالحق .

فقام جهابذة علماء الأمة ، وصاديد الأمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور ، والشاذ ، والصحيح ، والفاذ ، بأصول أصولها ، وأركان فصلوها .

وها نحن نشير إليها ، ونعول كما عولوا عليها فنقول :

١ - كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه .

٢ - ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتيالا .

٣ - وصح سندها .

فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها . فلا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة . أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين .

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها :

ضعيفة ، أو شاذة ، أو باطلة

سواء كانت عن السبعة ، أم عن هو أكبر منهم .

هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من :

السلف ، والخلف .

صرح بذلك :

١ - الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانئ ت ٤٤٤ هـ .

٢ - أبو محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ .

٣ - الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ت ٤٣٠ هـ .

٤ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ت  
١٠٦٥ هـ (١) .

وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزرى ، في متن طيبة النشر في

القرائات العشر فقال :

فشكل ما وافق وجهه نحوى

وكان للرسم احتمالاً يحوى

وصح إسناداً هو القرآن

فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يتنسل ركن أتيت

شذوذه لو أنه فى السبعة (٢)

---

( ١ ) انظر : النشر لابن الجزرى ١/٩٠ .

( ٢ ) انظر : متن الطيبة ص ٣ ط القاهرة .

ثم يعود ابن الجزرى، إلى بيان المراد من الركن الثانى فيقول :  
« و معنى موافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً فى بعضها دون  
بعض ، اهـ (١) .

أقول : لقد تكلفت مصنفات الرسم العثمانى باستقصاء جميع الكلمات  
التي كتبت برسمه فى بعض المصاحف ، و برسم آخر فى البعض الآخر (٢) .  
و إليك نماذج لذلك :

« نماذج لاختلاف المصاحف العثمانية فى الرسم .

أولاً :

لقد اختلف مصحف عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ت ٣٥ هـ الذى  
أخذ منه عن مصحف « أهل المدينة » فى اثني عشر حرفاً وهى :  
١ - قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب » (٣) .  
فى مصحف عثمان ، « ووصى » بغير ألف .  
وفى مصحف « أهل المدينة » « وأوصى » بالألف (٤) .

---

(١) انظر : النشر ج ١ ص ١١ .

(٢) انظر : فى هذا كتاب :

تنبيه الحلال على الإعلان بتسكئة مورد الظمان لابن عاشر من ص ٣٤١  
إلى ص ٣٦٠ .

(٣) سورة البقرة / ١٣٢ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، وأوصى ،  
بمزة مفتوحة بين الواوین مع تخفيف الصاد ، وهر مدى بالمزة ، وذلك =

ثم يورد ذلك بأخذ ابن الجرى ، في شرح الأركان الثلاثة ويضرب  
لسكل ركن منها العديد من الأمثلة .

واليك ملخصاً لما رواه في ذلك :

قال ابن الجرى :

« فقرنا في الضابط الأول وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه » :

زيد به وجهاً من وجه النحر ، ما كان أفصح أم فصيحاً ، جمعاً عليه  
أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرب مثله إذا كانت القراءة بما شاع وذاع ، ونالها  
الائمة بالإسناد الصحيح .

إذ هو الأصل الأعظم ، والركن الأفوم ، وهذا هو المختار عند المحققين  
في ركن موافقة العربية .

فيكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحر ، أو كثير منهم ، ولم يعتبر  
إنكارهم ، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها (١) .

ثم ينضى فيقول نقلاً عن « أبي عمرو الداني » ت ٤٤٤ هـ :

« وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأذى في اللغة  
والأقرب في العربية ، بل على الأثبات في الأثر ، والأصح في النقل  
والرواية .

إذا ثبت عنهم لم يردوا قياساً عربية ، ولا فشواعة ، لأن القراءتة متبعة  
يلزم قبولها والمصير إليها ، (٢) .

---

(١) لقد أفردت فصلاً خاصاً للدفاع عن هذه القراءات التي أنكرها  
بعض النحاة .

(٢) انظر : الدرر ج ١ ص ١٠ .

- ٣ - قوله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم » (١) .  
في مصحف عثمان ، « وسارعوا » بإثبات الواو .  
وفي مصحف أهل المدينة ، « سارعوا » بحذف الواو (٢) .
- ٣ - قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » (٣) .  
في مصحف عثمان ، « ويقول » بالواو .  
وفي مصحف أهل المدينة ، « يقول » بدون الواو (٤) .

---

== ملاحظة لرسم المصحف المدني والشامي ، وقرأ الباقون « ووصي » بحذف  
الهمزة مع تشديد الصاد ، وهو معدى بالضعيف ، وذلك موافقة لمصحف  
عثمان « ومصحف أهل العراق » .

انظر : المذهب للدكتور محمد محسن / ١ / ٧٣ .

(١) سورة آل عمران / ١٣٣ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « سارعوا »  
بحذف الواو ، على الاستئناف . وقرأ الباقون « وسارعوا » بإثبات الواو ،  
عطفاً على « وأطيعوا الله » انظر : المذهب / ١ / ١٣٦ .

(٣) سورة المائدة / ٥٣ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر »  
« ويقول » بحذف الواو ورفع اللام - على أنه جواب عن سؤال مقدر تقديره :  
ماذا يقول المؤمنون حينئذ ، ورفع على الاستئناف وقرأ « أبو عمرو ،  
ويعقوب » بإثبات الواو ونصب اللام عطفاً على فيصبحوا ، لأنه منصوب  
بأن يمد لتمامه . وقرأ الباقون بإثبات الواو ورفع على الاستئناف :  
انظر : المذهب / ١ / ١٩٠ .



- ٤ - قوله تعالى : « من يرتد منكم عن دينه » (١) .  
في مصحف « عثمان » ، يرتد ، بدل واحدة .  
وفي مصحف « أهل المدينة » ، يرتدد ، بدلين (٢) .  
٥ - قوله تعالى : « والذين اتخذوا مسجداً » (٣) .  
في مصحف « عثمان » ، والذين ، بإثبات الواو .  
وفي مصحف « أهل المدينة » ، الذين ، يحذف الواو (٤) .  
٦ - قوله تعالى : « لأجدن خيراً منها منقلباً » (٥) .  
في مصحف « عثمان » ، منها ، بالإنفراد .  
وفي مصحف « أهل المدينة » ، منهما ، بالثنية (٦) .

(١) سورة المائدة / ٥٥ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » ، يرتدد ، بدلين : الأولى مكسورة - والثانية مجزومة مع عوك الإدغام ، على الأصل لأجل الجزم وهو لغة أهل الحجاز . وقرأ الباقون ، يرتد ، بدل واحدة مفتوحة مشددة بالإدغام ، للتخفيف ، وهي لغة تميم :

انظر : المذهب / ١ / ١٩٠ .

(٣) سورة براءة / ١٠٧ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » ، يحذف الواو قبل « الذين » ، موافقة لمصحف أهل المدينة - والشام ، وقرأ الباقون بإثبات الواو - موافقة لمصحف أهل مكة ، والبصرة ، والكوفة :

انظر : المذهب / ١ / ٢٨٤ .

(٥) سورة الكهف / ٣٦ .

(٦) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر » =

٧ - قوله تعالى : « وتوكل على العزيز الرحيم » (١) .

في مصحف « عثمان » ، « وتوكل » بالواو .

وفي مصحف « أهل المدينة » ، « فتوكل » بالفاء (٢) .

٨ - قوله تعالى : « أو أن يظهر في الأرض الفساد » (٣) .

في مصحف « عثمان » « أو أن » بإثبات همزة قبل الواو .

وفي مصحف « أهل المدينة » ، « وأن » بحذف الهمزة (٤) .

« منهما » أى بزيادة مهم بعد الهاء على التثنية ، وعود الضمير على الجنتين ، وعليه رسم المصحف : المذنى ، والمسكى ، والشامى ، وقرأ الباقون « منها » بحذف الميم على الافراد ، وعود الضمير إلى الجنة المدخولة ، وعليه رسم المصحف - البصرى ، والسكوى :

انظر : المذهب ٢ / ١١٢ .

(١) سورة الشعراء / ٢١٧ .

(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع » ، وابن عامر ، وأبو جعفر « فتوكل » بالفاء ، على أنه وقع في جواب شرط مقدر يعلم من السياق ، أى فإذا أنذرت عشيرتك فعصرك فتوكل . وقرأ الباقون « وتوكل » بالواو ، على أنه معطوف على قوله تعالى : « ولا تدع مع الله » :

انظر المذهب ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) سورة غافر / ٢٦ .

(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع » ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر « وأن » بالواو المفتوحة بدلاً من « أو » .

وقرأ « شعبة » ، وحمزة ، والسكاني ، وخلف « أو أن » :

انظر : المذهب ٢ / ٣٢٠ .

- ٩ - قوله تعالى : « فبما كذب آيديكم » (١) .  
في مصحف « عثمان » « فبما » بالقاء .  
وفي مصحف « أهل المدينة » « بما » بحذف القاء (٢) .  
١٠ - قوله تعالى : « وفيها ما تشبهه الأنفس » (٣) .  
في مصحف « عثمان » « تشبه » بغير هاء .  
وفي مصحف « أهل المدينة » « تشبهه » بالهاء (٤) .  
١١ - قوله تعالى : « فإن الله هو الغني الخبير » (٥) .  
في مصحف « عثمان » « هو الغني » بإثبات « هو » .  
وفي مصحف « أهل المدينة » « الغني » بحذف لفظ « هو » (٦) .

- 
- (١) سورة الشورى / ٣٠ .  
(٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « بما »  
بدون قاء .  
وقرأ الباقر « فبما » بالقاء :  
انظر : المذهب ٣ / ٣٢٦ .  
(٣) - سورة الزخرف / ٧١ .  
(٤) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ،  
بزيادة هاء الضمير مذكراً يعود على ما الموصولة .  
وقرأ الباقر بحذفها ، لأن ما مفعول وعائد المفعول محذوف .  
انظر : المذهب ٣ / ٣٤٥ .  
(٥) سورة الحديد / ٢٤ .  
(٦) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » بحذف =

١٣ - قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » (١) .  
في مصحف عثمان ، « ولا يخاف ، بالواو .  
وفي مصحف أهل المدينة ، « ولا يخاف ، بالفاء » (٢) .  
ثانياً :

- ١ - قول الله تعالى : « قالوا اتخذ الله ولدا » (٣) .  
في مصحف أهل الشام والحجاز ، « قالوا ، بدون واو .  
وفي مصحف أهل العراق ، « وقالوا ، بالواو » (٤) .
- ٢ - قوله تعالى : « جاءوا بالبينات والزبر » (٥) .  
في مصحف أهل الشام والحجاز ، « وبالزبر ، بالياء .

عنه نذره ، على جعل خبر إن « الغنى » . وقرأ الباقون بالثبات لفظ « هو » ،  
على أنه ضمير فصل بين الاسم والخبر ، وهذا الضمير يسميه البصريون فصلاً ،  
أي بفصل الخبر عن الصفة ، ويسميه الكوفيون عماداً ، أي يعتمد عليه الخبر .  
انظر : المذهب ٣/٣٩٩ .

- (١) سورة والشمس / ١٥ .
- (٢) وبناء عليه فقد قرأ « نافع ، وابن عاصم ، وأبو جعفر ، بالفاء ،  
وذلك للساواة بينه وبين ما قبله من قوله تعالى : « فقال لهم ، الخ .  
وقرأ الباقون بالواو ، وذلك إما للحال ، أو لاستتفاف الاختيار .
- انظر : المذهب ٣/٤٥٩ - انظر في كل ما تقدم كتاب المصاحف / ٣٧ .
- (٣) سورة البقرة / ١١٦ .
- (٤) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر ، وقالوا ، بغير واو ، على الاستتفاف .  
وقرأ الباقون وقالوا ، بالواو ، على أنها لعطف جملة على مثلها .
- انظر : المذهب ١/٧٠ .
- (٥) سورة آل عمران / ١٨٤ .

- وفي مصحف د أهل العراق ، د والزير ، بدون الباء (١) .
- ٣ - قوله تعالى : « ما فعلوه إلا قليلا منهم » (٢) .  
في مصحف د أهل الشام ، « قليلا » بالنصب .
- وفي مصحف د أهل العراق ، « قليل » بالرفع (٣) .
- ٤ - قوله تعالى : « ولدار الآخرة » (٤) .  
في مصحف ، أهل الشام ، « ودار ، بلام واحدة .
- وفي مصحف د أهل العراق ، « ودار ، بلامين (٥) .
- ٥ - قوله تعالى : « وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » (٦) .  
في مصحف د أهل الشام والحجاز ، « ما كنا ، بحذف الواو .

- 
- (١) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عاصر ، د وبالزير ، بزيادة بام موحدة بعد الواو ، موافقة لرسم المصحف الشامي . وقرأ الباقرن بحذف الباء تبعاً لرسم باقي المصاحف . انظر : المذهب ١/١٤٦ .
- (٢) سورة النساء/٦٦ .
- (٣) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عاصر ، « قليلا » بالنصب ، على الاستثناء ، وقرأ الباقرن بالرفع ، على أنه بدل من الواو في فعلوه . انظر : المذهب ١/١٦٣ .
- (٤) سورة الأنعام/٣٢ .
- (٥) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عاصر ، « ودار ، بلام واحدة ، موافقة لرسم المصحف الشامي . وقرأ الباقرن ، « ودار ، بلامين ، لام الابتداء ، ولام التعريف مع التشديد للإدغام ، ورفع تاء الآخرة على أنها صفة لدار ، وخير خبرها ، وذلك موافقة لرسم باقي المصاحف .
- انظر : المذهب ١/٣٠٤ ، ٣٠٥ .
- (٦) سورة الأعراف/٤٣

- وفي مصحف « أهل العراق » ، وما كنا ، بإثبات الواو (١) .
- ٦ - قوله تعالى : في قصة صالح ، وقال الملائكة (٢) .
- في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، وقال ، بإثبات الواو .
- وفي مصحف « أهل العراق » ، قال ، بحذف الواو (٣) .
- ٧ - قوله تعالى : وهو الذي يسيركم في البر والبحر ، (٤) .
- في مصحف « أهل الشام والحجاز » ، بلشركم ، بالثين المعجمة .
- وفي مصحف « أهل العراق » يسيركم ، بالسين المهملة (٥) .
- ٨ - قوله تعالى : ما مكنتي فيه ربي خير ، (٦) .

- 
- (١) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، ما كنا ، بحذف الواو ، على أن  
الجملة الثانية موضحة ، ومبينة للجملة الأولى . وقرأ الباقون بإثبات الواو ،  
على الاستئناف ، أو الحال . انظر المذهب ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
- (٢) سورة الأعراف / ٧٥ .
- (٣) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر » ، بزيادة واو قبل ، قال ، للعطف ،  
وموافقة لرسم المصحف الشامي ، والباقيون بغير واو ، اكتفاء بالربط  
المعنوي . انظر : المذهب ١/ ٢٤٤ .
- (٤) سورة يونس / ٢٢ .
- (٥) وبناء عليه فقد قرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر » ، بلشركم ، من الدشر  
ضد الطي ، أي يفرقكم ، وقرأ الباقون « يسيركم » من التسيير ، أي يحماكم  
على السير ويكنسكم منه .
- انظر : المذهب ٢/ ٧ .
- (٦) سورة الكهف / ٩٥ .

- في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ما مكنى ، بنون واحدة .  
وفي مصحف د أهل العراق د ما مكنى ، بنونين (١)  
٩ - قوله تعالى : د الحب ذو العصف والريحان ، (٢) .  
في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ذا العصف ، بالذات .  
وفي مصحف د أهل العراق ، د ذو العصف ، بالواو (٣) .  
١٠ - قوله تعالى : د تبارك اسم ربك ذو الجلال ، (٤) .  
في مصحف د أهل الشام والحجاز ، د ذو الجلال ، بالواو .

---

(١) وبناء عليه فقد قرأ ابن كثير ، د ما مكنى ، بنونين خفيفتين  
يدون إدغام على الأصل .

وقرأ الباقر بنون واحدة مشددة مكسورة ، بإدغام النون التي هي لام  
الفعل في نون الوقاية .

انظر : المهدب / ٢ / ١٣٣ .

(٢) سورة الرحمن / ١٢ .

(٣) وبناء عليه فقد قرأ ابن عامر ، بنصب الثلاثة ، على إختار فعل  
تقديره : أخص ، وذا صفة ، والحب ، والريحان مطوف على د الحب .  
وقرأ د حمزة ، والكسائي ، وخلف المائير ، برفع الأولين عطفاً على  
د فاكهة ، وجر الريحان ، عطفاً على د العصف .

وقرأ الباقر بالرفع في الثلاثة ، عطفاً على د فاكهة ، وذا صفة والحب .

انظر : المهدب / ٢ / ٣٨٩ .

(٤) سورة الرحمن / ٧٨ .

---

وفي مصحف د أهل العراق ، ذى الجلال ، بالياء (١) .

ثم يأخذ ابن الجزرى فى بيان المراد من الركن الثالث فيقول :

د وقولنا : د وصح سندها ، :

فإننا نعنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذلك

حتى انتهى .

وتسكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة

عندهم من الغلط أو بما شذ بها بعضهم ، اه (٢) .

ثم يقول ابن الجزرى :

د وقد شرط بعض المتأخرين د التواتر ، فى هذا الركن ، ولم يكتف

بصححة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأن ما جاء بجىء

الآحاد لا يثبت به قرآن ، وهذا لا يخفى ما فيه ، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج

فيه إلى الركنين الأخيرين :

من موافقة الرسم وغيره .

إذا ما ثبت من أحرف الخلاف وكان مترازا عن الذى يتلقى ، وجب قبوله

وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه .

وإذا اشترطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف اتقى كثير

من أحرف الخلاف التابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

( ١ ) وبناء عليه فقد قرأ د ابن عامر ، وذو بالواو ، على أنه صفة د اسم .

وقرأ الباقون د ذى ، بالياء صفة د ربك ، .

انظر : المذهب ٢/٢٩١ .

انظر : فى هذا كتاب المصاحف ص ٤٤ - ٤٧ .

د ( ٢ ) انظر : النشر ١/١٣ .

( ٢٦ - فى رحاب القرآن ج ١ )



ثم يقول :

« وقد كنت أجنح إلى هذا القول ثم ظنر فسادها » (١) .  
ثم يحى ابن الجزرى مستشهداً على رأيه بأقوال العلماء السابقين أهل هذا الفن فيقول : « قال الإمام الكبير ، أبو شامة ت ٩٦٥ هـ في مرشده (٢) :  
« وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقرئين أن القراءات السبع كلها متواترة ، أى كل فرد منا روى عن هؤلاء الأئمة السبعة » .

قالوا : والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن هذا نقول .  
ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق ، واتمقت عليه الفرق من غير تكبير له ، مع أنه شاع واشتهر واستفاض ، فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها » (٣) .

وقال الشيخ أبو محمد إبراهيم الجوهري ت ٧٣٣ هـ :  
« الشرط واحد وهو : صحة النقل ، ويلزم الآخران .  
فهذا الضابط يعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها .  
فإن أحكم معرفة حال النقلة ، وأمعن في العربية ، وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة » (٤) .

---

(١) انظر : النشر ١/١٣ .

(٢) هو : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز طبع في بيروت عام ١٩٧٥ م .

(٣) انظر : النشر ١/١٣ .

(٤) انظر : النشر ١/١٣ .

وقال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ :  
وأكثر اختياراتهم في الحروف إذا اجتمع فيها ثلاثة أشياء :  
الأول : قوة وجهه في العربية .  
والثاني : موافقته لخط المصحف .  
والثالث : اجتماع الأمة عليه (١) .  
ثم قال :

وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا :

١ - أن ما صح سنده .

٢ - واستقام وجهه في العربية .

٣ - ووافق لفظه خط المصحف .

فهو من السبعة المنصرص عليها .

ولورواه سبعون ألفاً مقترقين . أو مجتمعين .

فهذا هو الأصل الذي بنى عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة

آلاف ، فاعرفه ، وابن عليه ، ا هـ (٢) .

وقال النويري = محمد بن محمد أبو القاسم محب الدين ت ٨٥٧ هـ :

ه إن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم :

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥٨

(٢) انظر : الإيالة لمكي بن أبي طالب ص ٥١ .

والمرشد الوجيز ص ١٥٩

---

- الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد ت ٥٠٥ هـ  
وصدر الشريعة = عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفي ت ٧٤٧ هـ  
وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ت ٦٢٩ هـ  
هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً . فالتواتر جزء من الحد ،  
فلا تتصور ماهية القرآن إلا به ، ١٥١ هـ .
- ثم يقول فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي تعليقاً على قول النويري هذا :  
وعلى هذا لا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ، لم يخالف  
منهم أحد فيما عدا ذلك بعد الفحص الزائد ، وصرح به جماعة لا يحصون منهم :
- ١ - ابن عبد البر = محمد بن عبد البر ت ٧٧٧ هـ
  - ٢ - ابن عظيمة = عبد الحق بن غالب بن عبد الرووف ت ٥٤٦ هـ
  - ٣ - ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ت ٧٢٨ هـ
  - ٤ - النووي = يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ
  - ٥ - الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧ هـ
  - ٦ - السبكي = تقي الدين علي بن عبد الكافي ت ٧٥٦ هـ
  - ٧ - الزركشي = بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤ هـ
  - ٨ - ابن الحاجب = عثمان بن عمر ت ٦٤٦ هـ
- أما القراء فأجمعوا أول الزمان على ذلك ، وكذلك في آخره ، ولم يخالف  
من المتأخرين إلا : أبو محمد مسكي بن أبي طالب ، وتبعه بعض  
المتأخرين ، ١٥١ هـ . (٢)

---

(١) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٣ .

(٢) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٦ .

خلاصة ما سبق من آراء :

هناك إجماع من جميع العلماء على أن القراءة الصحيحة لا بد أن يجتمع فيها ركنان :

الأول : موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ، سواء أكان أفصح أم فصيحاً ، مجماً عليه ، أم مختلفاً فيه .

الثاني : موافقة القراءة لحظ أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

ثم اختلفوا بعد ذلك في الركن الثالث :

فاجمهور من العلماء اشتراطه التواتر ، وبعض المتأخرين اكتفى بصحة السند بدلاً من التواتر .

وأرى أن رأى جمهور العلماء الراجح الذي لا ينبغي العدول عنه ، وهو ما تستريح إليه النفس ، ويطمئن إليه القلب .

ونحن إذا ما نظرنا إلى القراءات التي وصلتنا نجدها كلها متواترة سوى بعض الكلمات التي تعد على الأصابع إلا أنها اشتهرت واستفاضت فأخذت حكم المتواتر .

بعد أن تحدثنا على هذه القاعدة وهي :

« أركان القراءة الصحيحة ،

أنتقل إلى الحديث عن أنواع القراءات ، وبيان حكم كل نوع فأقول :

قال مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ :

« فإن سألت سائل فقال :

فأ الذي يقبل من القرآن الآن فقرأ به ؟

وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به ؟

وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟

فالجواب : أن جميع ما روى من القرآن على ثلاثة أقسام :

### القسم الأول :

يقرأ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال :

- ١ - أن ينقل عن النقات عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً .
- ٣ - يكون موافقاً لخط المصحف .

فإذا اجتمعت فيه هذه الحلال الثلاث قرئ به وقطع بصحته ، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف .. وكفر من جده .

### القسم الثاني :

ما صح نقله عن الآحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف لفظه خط المصحف . فهذا يقبل ولا يقرأ به لعنتين :

### أولاهما :

أنه لم يؤخذ بإجماع ، إنما أخذ بأخبار الآحاد ، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد .

### ثانيتها :

أما بخلاف لما قد أجمع عليه ، فلا يقطع بصحته ، ومالم يقطع بصحته لا تجوز القراءة به ، ولا يكفر من جده ، ولبس ما صنع إذا جده .

### القسم الثالث :

هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ، ولا وجه له في العربية ، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف ، اهـ .

### تحليل لقول مسكين بن أبي طالب

إن مسكين بن أبي طالب يرى أن أنواع القراءات القرآنية ثلاثة :  
الأول : القراءات الصحيحة ، وهي ما اجتمعت فيها الأركان الثلاثة .  
وهذا القسم هو المقطوع بقرآنيته ويكفر من جحدده .  
والثاني : القراءات التي نقلت عن طريق الآحاد ، وواقعت القواعد  
العربية ، إلا أنها خالفت خط المصحف . وهذا القسم لا تجوز القراءة به .  
ولا يكفر من جحدده .

والثالث : الشاذ ، وهو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولكن لا وجه له  
في العربية . وهذا القسم لا تجوز القراءة به ، ولا يكفر من جحدده .  
وقال ابن حنبل : ت ٣٩٢ هـ :

والقراءات على ضربين :

الأول : ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه  
أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ - كتابه الموسوم بقراءات  
السبعة . وهو لشهرته غان عن تحديده .

والثاني : ضرب تعرفى ذلك ، فسمّاه أهل زماننا شاذاً ، أى خارجاً  
عن قراءة القراء السبعة المتقدم ذكرها (١) .

تعليق :

من هذا يبين أن ابن حنبل قسم القراءات إلى قسمين :

الأول : القراءات المتواترة .

الثاني : القراءات الشاذة .

وقال السيرطى ت ٩١١ هـ :

إن القراءات أنواع :

(١) أفضل : المختصب لابن حنبل ٣٢/١ .

الأول : المتواتر : وهو ما نقله جمع لا يمكن توأطوهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه . وغالب القراءات كذلك .

الثاني : المشهور : وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء ، فلم يعد من العاط ولا من الشذوذ .  
ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزرى ، ويفهمه كلام أبى شامة .  
ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض .

وأمثله ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذى قبله .  
ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للدانى ، وقصيدة الشاطبى .  
والفئتر في القراءات العشر لابن الجزرى ، وتقريب الفئتر لابن الجزرى  
الثالث : الأحاد : وهو ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور . وهذا لا يقرأ به .

الرابع : الشاذ : وهو ما لم يصح سنده ، وفيه كتب وقلة (١) .

الخامس : الموضوع كقراءات الأوزاعى .

السادس : ما يشبهه من أنواع الحديث المدرّج ، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير .

(١) من الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة وهي مطبوعة :

١ - المحتسب لابن عثى وهو يقع في جزين ط القاهرة .

٢ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ط القاهرة ١٩٣٤ م .

٣ - القراءات الشاذة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة .

وذلك مثل قراءة سعد بن أبي وقاص ،  
وله أخ أو أخت من أم ، .

تعلق :

من هذا يتبين أن السيوطي يرى أن القراءات تنقسم إلى ستة أنواع :

الأول : المتواتر .

الثاني : المشهور .

الثالث : الآحاد .

الرابع : الشاذ .

الخامس : الموضوع .

السادس : المدرج .

إلا أن السيوطي لم يفصل القول عن حكم كل نوع من هذه  
الأنواع الستة .

وأرى : أن القراءات تنقسم إلى قديمين :

الأول : قراءات صحيحة .

والثاني : قراءات شاذة .

والقسم الأول تحته نوعان :

١ - القراءات المتواترة :

وهي : ما وافقت اللغة العربية ، والرسم العثماني ، ونقلت بطريق



النوازل . ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا (١) .

قال النويري :

« أجمع الأصوليون ، والفقهاء ، على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على قراءات العشرة . وكذلك أجمع القراء أيضاً إلا من لا يمتد بخلافه ، (٢) » .

وقال ابن الجزري :

« والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقينها بالقبول ، (٣) » .

---

(١) وهي قراءة الأئمة العشرة وهم :

- ١ - الإمام نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .
  - ٢ - الإمام عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .
  - ٣ - الإمام أبو عمرو بن العلاء المصري ت ١٥٤ هـ .
  - ٤ - الإمام عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .
  - ٥ - الإمام عاصم بن مهدي أبو النجود ت ١٢٧ هـ .
  - ٦ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .
  - ٧ - الإمام السكسائي علي بن حمزة السكوفي ت ١٨٩ هـ .
  - ٨ - الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ .
  - ٩ - الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت ٢٠٥ هـ .
  - ١٠ - الإمام خلف بن هشام البزاز ت ٢٢٩ هـ .
- (٢) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٦ .
- (٣) انظر : المصدر السابق .

٢ - القراءات المشهورة : وهي : ما وافقت اللغة العربية ، والرسم العثماني ، وصح سندها ، إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر ، ويتدرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة (١) .

وحسب هذا القسم بنوعه :

أه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبيناه محمد ، ﷺ ، الثابت في العريضة الأخيرة ، المتعبد بتلاوته .

ومحرم جرده ؛ ومن أنكره أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

فإن قيل :

هل القراءات الصحيحة المتواترة ، التي تمثل النوعين اللذين أشرت إليهما هي قراءة الأئمة العشرة فقط ؟

(١) وأشهر المصنفات التي تعتبر مشتملة على قراءات هذين النوعين

ومطبوعة هي :

- ١ - كتاب السبعة لابن مجاهدت ٥٣٤ هـ .
- ٢ - كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ .
- ٣ - كتاب العشر في القراءات العشر لابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ .
- ٤ - كتاب تحبير التيسير لابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ .
- ٥ - كتاب البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لفضيلة الشيخ عبد الفتح القاضى .
- ٦ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .
- ٧ - التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .
- ٨ - المهذب في القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .

أقول : لا ،

بل كل قراءة وافقت اللغة العربية بوجه من الوجوه ، ووافقت رسم أحد المصحف العثمانية ولو احتمالاً ،  
ونقلت بطريق النوازير ، أو بطريق الأحاديث . ونسبتها اشهرت  
واستفاضت بين علماء القراءات ، فهي قراءة صحيحة يجب قبولها ، ولا يجوز  
ردها . قال ابن الجزرى ت ٨٨٣٣ :

« إن أبا القاسم عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري ت ٦٢٩ هـ . ألف كتاباً  
سماه « الجامع الأكبر والبحر الأزهر » ، يحتوي على سبعة آلاف رواية  
وطريق . ولا زال الناس يؤلفون في كثير من القراءات ، وقليلها ، بحسب  
ما وصل إليهم ، أو صح لديهم ، ولا ينكر أحد علمهم ، بل تم في ذلك  
متبعون سبيل السلف حيث قالوا : « القراءة ستة متبعة بأخذها الآخر عن  
الأول » (١) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« وما علمنا أحداً أنكر شيئاً قرأ به الآخر ، إلا ما روى ابن شنبوذ ،  
ت ٨٢٢٨ .

لأنه خرج عن المصحف العثماني .

وكذا ما أنكر على ابن مقسم ، ت ٨٣٥٤ ، من كونه أجاز القراءة  
بما وافق المصحف من غير أثر (٢) .

ثم يقول ابن الجزرى :

« وإنما أظننا في هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لاعلم له أن القراءات  
الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة ، أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها  
النبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة ، بل غالب على كثير من

(١) انظر : النشر ١/٣٥ . (٢) انظر : النشر في القراءات العشر

لابن الجزرى ج ١ ص ٣٦ ط القاهرة .

الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير ، حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ ، وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذاً . . . . .

ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار « ابن مجاهد » على سبعة من القراء ، وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد ، أو زاده ، أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه السبعة (١) .

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ت ٤٣٠ هـ :

« فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على قراءة « نافع » وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحجرة ، والسكاساني » .

فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً ، واختياراً ، لجعله عامة الناس كالفرض المحترم ، حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ ، أو كفتّر من يقرأ بها ، وربما كانت قرأته أظهر ، وأشهر (٢) .

ثم قال أبو العباس المهدوي ت ٤٣٠ هـ :

« والقراءة المستعملة التي لا يجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط ، فاجمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحداً من المسلمين رده ، سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم في الأغلب ، أو غيرهم (٣) .

---

(١) انظر : النثر في القراءات العشر لابن الجزرى ج ١ ص ٢٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : النثر في القراءات العشر لابن الجزرى ج ١ ص ٣٦ ط القاهرة .

(٣) انظر النثر في القراءات العشر لابن الجزرى ج ١ ص ٢٧ ط القاهرة .

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٢٧ هـ :

وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين من هو أعلى مرتبة،  
وأجل قدراً من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم  
في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأطرحهم .

فقد تركه أبو حاتم، وغيره ذكر دحزة، والسكائي، وابن عامر،  
وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة من هو فوق هؤلاء السبعة .

وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات، له على هؤلاء السبعة نحو  
خسة عشر رجلاً . وكذلك فعل أبو عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ  
فكيف يجوز أن يظل ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قرأوا كل واحد منهم  
أحد الحروف السبعة المخصوص عليها ؟

هذا تخلف عظيم، أكان ذلك ينص من النبي ﷺ أم كيف ذلك ؟ .  
وكيف يكون ذلك والسكائي إنما الخلق بالسبعة في أيام المأمون وغيره،  
وكان السابع، يعقرب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد، والسكائي في  
موضع يعقوب (١) .

وقال أبو القاسم الهذلي، ت ٤٦٥ هـ في كتابه الكامل :

ليس لأحد أن يقول لا تسكتروا من الروايات، ويسعى ما لم يصل إليه  
من القراءات شاذاً، لأنه ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهي  
صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع، (٢) .

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٧ ط. القاهرة .

(٢) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٧ ط. القاهرة ،

وقال « موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلى ،  
ت ٦٨٠ هـ في أول تفسيره « التنصرة » :

« وكل ما صح سنده ، واستقام وجهه في العربية ، ووافق لفظه خط  
المصحف الإمام ، فهو من السبعة المخصوص عليهما ، ولورواه سبعون  
ألفاً مجتهدين ، أو متفرقين ، فبلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة  
كانوا أو عن سبعة آلاف ، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة في  
القراءة فاحكم بأما شاذة ، اهـ (١) .

وقال « الإمام إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القزوينى ، ت ٤٢٩ هـ : في أول  
كتابه « الشافى » :

« ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ، ولانسة ،  
وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف  
كتاباً وسماه « السبع » ، فانتشر ذلك في العامة وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة  
على ما ذكر في ذلك الكتاب لا شتهار ذكر مصنفه ، وقد صنف غيره  
كثيراً في القراءات وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة ،  
وأنواعاً من الاختلاف ولم يقل أحد إنه لا تجوز القراءة بتلك الروايات  
من أجل أنها غير مذكورة في كتاب ذلك المصنف ، ولو كانت القراءة  
محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب ألا يؤخذ عن كل واحد  
منهم إلا رواية ، وهذا لا قائل به ، وبقضى ألا يتوهم متوهم في قوله  
صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، أنه منصرف  
إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين ، لأنه يؤدى أن يكون  
الخبر متعبراً عن الفأفة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيؤخذ عنهم القراءة ،  
ويؤدى أيضاً إلى أنه لا تجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء  
السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به ، وهذا تجاهل  
من قائله .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ١ ص ٤٤ ط القاهرة .

ثم قال : وإنما ذكرت ذلك لأن قرماً من العامة يقولونه جهلاً ، ويتعلقون بالخير ، ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ما توهموه ، بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظاً عن لفظه، إماماً عن إمام ، إلى أن يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، (١) .

#### والقسم الثاني :

أى القراءات الشاذة : تحته أربعة أنواع :

١ - الأحاد : والمراد به ما وافق اللغة العربية والرسم العثماني ، ونقل بطريق الأحاد ، ولكنه مع ذلك لم يشتهر ولم يستفص بين رجال القراءات المعتنين بهذا العلم :

٢ - الشاذ : وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة ، أو معظمها .

٣ - المدرج .

٤ - الموضوع .

وسأتناول في بحثي عن القراءات الشاذة الفقرات التالية :

١ - تعريف الشاذة .

٢ - متى شذت القراءات .

٣ - من أول من تنبج القراءات الشاذة .

٤ - حكم تعلم وتدوين القراءات الشاذة .

٥ - حكم القراءة بالشاذ في الصلاة ، وغيرها .

٦ - نماذج للقراءات الشاذة ورجالها .

واليك تفصيل الكلام على هذه الفقرات حسب ترتيبها :

(١) انظر : الدر لابن الجزرى ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ط. القاهرة .

أولاً :

تعريف الشاذ :

هو الشذوذ لغة : مصدر شذ يشذ شذوذاً .

وجاء في لسان العرب لابن منظور :

« مادة ( ش ذ ذ ) شذ عنه ويشذ شذوذاً : انفرد عن الجمهور ، ونذر ، فهو شاذ ، وأشذه غيره . . . . . »

وشذ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه . وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ، وكلمة شاذة ، (١) .

من هذا يتبين أن مادة ( ش ذ ذ ) تدور حول الندرة ، والنفرد ، والقلّة ، والغربة ، والتفريق (٢) .

ثانياً :

فإن قيل متى شذت القرآيات ؟

أقول : من يتبسّع تاريخ القرآن الكريم يجد أن القرآن نزل منجماً على نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة . وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعارض جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم .

وفي العام الذي نقل فيه النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، عارض جبريل بالقرآن مرتين . وفي خلال ذلك كانت تنسخ بعض الآيات القرآنية .

(١) انظر : لسان العرب ٢٨/٥ ، ٢٩ .

(٢) انظر : مجلة كلية الآداب جامعة الرياض السنة الثامنة ص ١٣٧ ط الرياض .

(٠٠ - في رحاب القرآن ج ١)



إذا فشكل ما نسخ من القرآن الكريم حتى العرضة الأخيرة يعتبر شاذاً (١) .

### فإن قيل :

إن الخليفة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، عند ما أكتبت المصحف في عهد ، وأمر بتحريق ما عداها ، ألا يعتبر ذلك حداً فاصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة ؟

أقول : كثيراً ما كنت أسأل نفسي هذا السؤال . وبعد البحث خرجت بنتيجتين :

### الأولى :

ثبت أن بعض الصحابة لم يحرق مصحفه ، بل ظل محتفظاً به فكان ذلك وسيلة إلى تسرب ما فيها من قراءات شاذة إلى عامة المسلمين .

قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ت ٣١٦ هـ : فيما يرويه عن : « عبد الأعلى بن الحکم الكلابي » .

قال : أتيت داره أبي موسى الأشعري ، .

فإذا : حذيفة بن اليمان ت ٣٦ هـ .

وعبد الله بن مسعود ت ٣٣ هـ .

وأبو موسى الأشعري ت ٤٤ هـ .

فوق ( الإجماع ) لهم ( ٢ ) .

فقلت : هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرثي إليهم ، فإذا غلام على الدرجة فمعي فذاعته ، فالتفت إلي بعضهم وقال : خل عن الرجل .

---

(١) سأذكر أمثلة لذلك أثناء حديثي عن الفقرة السادسة بإذن الله تعالى -

(٢) الإجماع : السطح :

انظر : مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص ٧ ط القاهرة .

فأتيتهم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم « مصحف » أرسل به « عثمان » ،  
وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه .

فقال « أبو موسى » : ما وجدتم في مصحفى هذا من زيادة فلا تنقصوها .  
« ما وجدتم من نقصان فأكثروه » (١) .

#### النتيجة الثانية :

لأن « عثمان » ، رضى الله عنه ، أجاز للسليين القراءة بما خالف للمصاحف  
للعناية به .

ومن هنا طُلت بعض القراءات التي لم تثبت في العرصة الأخيرة بقرائها  
للمسلمين ، حتى جاء عصر الثقلين .

وفي هذا يروى « أبو بكر السجستاني » : عن « إسماعيل بن أبي  
خالد » قال :

« لما نزل أهل « مصر » ، « الجحفة » ، « يعاتبون » عثمان ، رضى الله عنه ،  
صعد « عثمان » المنبر فقال :

جزاكم الله يا أصحاب « محمد » عسى شراً ، أذعنتم البيئة ، وكنتمتم الحسنة ،  
وأغربتم في سفهاء الناس .

أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذى « نقموا » ، وما الذى يريدون ؟  
قال ذلك ثلاث مرات ولا يجيبه أحد .

فقام « علي بن أبي طالب » ، رضى الله عنه فقال : « وأنا » فقال « عثمان » :  
أنت أقرهم رحماً ، وأحقهم بذلك . فأناهم فوجبوا به ، وقالوا ما كان يأتينا  
أحد أحب إلينا منك . . .

فقال : ما الذى نقمتم ؟ .

(١) انظر : كتاب المصاحف ص ٣٤ ، ٣٥ .

قالوا نقمنا : أنه ، محامه كتاب الله عز وجل ، وحى النبي ، واستعمل  
أقرباه ، وأعطى سروان مائتي ألف ، وتناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .  
فرد عليهم دعشان ، وقال :

أما القرآن فن عند الله ، إيمانهم يتكلم لأنني خفت عليكم الاختلاف ،  
فاقرؤا على أي حرف شئتم .

وأما حتى فرائه ما حوته لإبلي ، ولا غنمي ، وإنما حوته لإبل الصدقة  
لتسمن ، وتصلح ، وتكون أكثر ثمناً للمسلمين .  
وأما قريكم : إنني أعطيت سروان مائتي ألف ، فهذا بيت مالهم ، فليستعملوا  
عليه من أحبوا .

وأما قولهم : تناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلإنما أنا بنر ، أغضب ،  
وأرضى ، فن ادعى قبلي حقاً ، أو مظامة فهذا أنا ، فإن شاء قود ، وإن  
شاء عفا .

فرضى الناس واصطلحوا ، ودخلوا المدينة ، وكتب بذلك إلى أهل  
البصرة ، والسكوفة ، (هـ) .

الذات :

فإن قيل من أول من تتبع القراءات الشاذة ؟

أقول :

قال أبو حاتم السجستاني ، ت ٢٥٠ هـ :

« أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها  
فبحث عن إسناده :

« هارون بن موسى الأعمور ، ت ١٩٨ هـ (٢) .

(١) انظر : كتاب المصاحف ص ٣٥ ، ٣٦ هـ

(٢) وهارون الأعمور :

رابعاً :

فإن قيل : ما هو حكم تعلم وتدوين القراءات الشاذة ؟  
أقول : يجوز تعلمها ، وتعاينها نظرياً لا عملياً . حيث لا يجوز  
القراءة بالشاذ .

كما يجوز تدوينها في الكتب (١) .

وبيان وجهها من حيث :

== هو : هارون بن موسى ، أبو عبد الله الأعور . العتيبي البصري ،  
الأزدى ، مولاهم . علامة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة .

وروى القراءة عن :

١ - عاصم الجعدي .

٢ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٣ - عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ .

٤ - ابن محيصن ت ١٢٢ هـ .

٥ - أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

وروى القراءة عنه :

١ - علي بن نصر .

٢ - يونس بن محمد .

٣ - الضمر بن شميل ت ٢٠٤ هـ ، وكان أول من سمع بالبصرة وجوده

القراءات وألفها ت ١٩٨ هـ : انظر : غاية النهاية ٢/٣٤٨ .

(١) من الكتب المصنفة في القراءات الشاذة وهي مطبوعة :

١ - المختص لابن جني .

٢ - مختصر شواذ القراءات لابن خالويه .

٣ - القراءات الشاذة لفضيلة الشيخ القاضي .

اللغة ، والإعراب ، والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها . على  
القول بصحة الاحتجاج بها ، والاستدلال بها على وجهه من وجوه اللغة  
العربية . وفتاوى العلماء على ذلك (١) .

خامساً :

فإن قيل ما حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها ؟ .

أقول : من يتابع أقوال العلماء ، والفقهاء في هذه القضية يستطيع أن  
يحكم بأنه هناك إجماع من علماء المسلمين على : أنه تحرم القراءة بالشاذ في  
الصلاة وغيرها .

وإليك دليلاً من أقوال العلماء في ذلك :

قال مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ (٢) :

« من قرأ في صلاته بقراءة « ابن مسعود ، أو غيره من الصحابة ما  
يخالف المصحف لم يصل » وراهه ، (٣) .

وقال أبو حاتم السجستاني ت ٣٥٠ هـ (٤) :

(١) انظر : القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٨ .

(٢) هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبغي ، أبو عبد الله المدني ، أحد  
الائمة الأعلام ، وإمام دار الهجرة ، له عدة مصنفات أشهرها « الموطأ » ،  
ت ١٧٩ هـ : انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٩٩ ، ووفيات الأعيان  
١/١٥٥ . وتذكرة الحفاظ ١/١٩١ ، وتهذيب التهذيب ٥/١٠٠ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٨٢ .

(٤) هو : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، إمام البصرة في النحو ،  
والقراءة ، واللغة ، له عدة مؤلفات ت ٣٥٠ هـ : انظر : مراتب النحويين  
ص ٨٠ . وإنباه الرواة ٢/٥٨ ، وبغية الوعاة ص ٣٦٥ .

• فإن قيل : هل تجوز القراءة بالشاذ ؟ .

قلت : لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين ، وعن الوجه الذي ثبت به « القرآن » وهو التواتر ، وإن كان موافقاً للعربية ، وخط المصحف ، لأنه جاء من طريق الأحاد .

وإن كانت نقلته ثقات ، فذلك الطريق لا يثبت بها القرآن . .

ومنها ما نقله من لا يعتد بنقله ، ولا يوثق بخبره ، فهذا أيضاً مردود لا تجوز القراءة به ، ولا يقبل ، وإن وافق العربية وخط المصحف نحو :

« ملك يوم الدين » (١) بالصب ، اهـ (٢) .

وذكر الإمام أبو بكر الشاشي ت ٥٠٧هـ (٣) في كتابه المسمى بالمستظري نقلاً عن :

« القاضى الحسين ت ٤٦٢هـ (٤) وهو من كبار فقهاء الشافعية :

« إن الصلاة بالقراءة الشاذة لا تصح ، اهـ (٥) .

وقال الشيخ محي الدين النووي ت ٦٧٦هـ :

« لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة ، وإباحت قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأما الشاذة فليست متواترة ،

---

(١) سورة الفاتحة/٤ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٨٢ .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر الشاشي ت ٥٠٧هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/٥٨٨ ، وطبقات السبكي ٤/٥٧ .

(٤) هو : الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي المروزي ت ٤٦٢هـ :

انظر : وفيات الأعيان ١/١٨٢ ، وطبقات السبكي ٢/١٥٥ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

فلم يخالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأها في الصلاة أو في غيرها، عندنا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فهو غلط. أو جاهل، اهـ (١).  
ونقل ابن عبد البر: إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من قرأها (٢).

وقال ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ت ٦٤٣ هـ:  
هو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة، وخارجها (٣).

وكذلك صرح ابن الحاجب، وابن السبكي بتحريم القراءة بالشاذ (٤).  
واستقى الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن حكم القراءة بالشاذ فقال: «تحريم القراءة بالشاذ» وفي الصلاة أشد اهـ (٥).  
وإليك حادثة ضرب د ابن شنيذت ٣٣٨ هـ (٦) لقراءته بالشاذ:

- 
- (١) القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة.
  - (٢) القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة.
  - (٣) القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة.
  - (٤) القراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ط القاهرة.
  - (٥) انظر: القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٧.
  - (٦) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شليوذ، أبو الحسن البغدادي. شيخ الإقراء بالعراق، أحد من جال البلاد في طلب القراءات مع الثقة، والخير والصلاح والعلم. أخذ القراءة عن:

- ١ - إبراهيم الحرابي.
  - ٢ - أحمد بن إبراهيم وراق خلف.
  - ٣ - أحمد بن نشار الأنباري. وآخرين.
- وتلذذ عليه عدد لا يحصى أذكر منهم:

( حادثة ضرب ابن شبنوذ لقراءته بالشاذ )

قال الإمام أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، في أول  
• كتاب البيان ، عن اختلاف القراءة :

وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية  
لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها ،  
فابتدع بفعله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في منزلة  
عظمت بها جنابته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله عز وجل  
من الباطل مالا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، إذ جعل لأهل الإلحاد في  
دين الله عز وجل بسىء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات  
من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض  
على أهل الإسلام قبوله والأخذ به كإبراً عن كابر وخائفاً عن ساف .

وكان وأبو بكر بن مجاهد ت ٢٢٤ .

نشله من بدعته المضلة باستنابته منها ، وأشهد عليه بترك ما ارتكبه من  
الضلالة بعد أن سنل البرهان على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم  
تسكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب • أبو بكر ، تأديبه من السلطان  
عند توبته وإظهاره الإفلاخ عن بدعته .

١ — أحمد بن نصر الشاذلي .

٢ — الحسن بن سعيد المطوعى .

٣ — أبو بكر بن مقسم .

٤ — نصر بن يوسف الشاذلي .

٥ — الحسن بن سعيد البزار .

٦ — محمد بن جعفر المغازلي - افطار : الثشر ٢/ ٥٣ - ٥٦ .



قال أبو طاهر : ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدئه واستقوى من أصاغر المسلمين من هر في الغفلة والغاورة دونه طنا منه أن ذلك يكون للناس ديناً وأن يجعلوه فيما ابتدعه للناس إماماً .

وهذا الشخص المشار إليه هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المعروف بابن شيبوذ البغدادي ت ٣٢٨ .

قال الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ :

روى عن خلق كثير من شيوخ الشام ومصر وكان قد تخلى لنفسه حرفاً من شواذ القراءات يخالف الإجماع يقرأ بها ، فصنف أبو بكر بن الأباري وغيره كتباً في الرد عليه .

وقال اسماعيل الخطيب ت ٣٥٠ هـ في كتاب التاريخ :

اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شيبوذ . يقرأ الناس ، ويقرأ في الخراب بحروف يخالف فيها المصحف يسأري عن عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان ، ويتبع الشواذ يقرأ بها ويجادل حتى عظم أمره وحش ، وأنكره الناس ، فوجهه السلطان محمد بن المقتدر بن المعتضد ، أبو العباس المعروف بالراضى بالله ت ٣٣٩ هـ .

فقبض عليه في يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي بن مقلد ت ٣٢٨ هـ .

وأحضر القضاة ، والفقهاء ، والقراء وناظره — أي الوزير — بحضرتهم فأقام على ما ذكر عنه ونصره واستنزهه الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنسكرة التي تريد على المصحف وتخالفه ، أنكر ذلك جميع من حضر المجلس ، وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره

إلى الرجوع. فأمر بتحريره وإقامته بين الهنبازين<sup>(١)</sup>.  
وضربه بالدرّة على قفاه. فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً ، فلم يصبر  
واستغاث . وأذعن بالرجوع والتوبة ، فغلب عليه ، وأعيدت عليه ثيابه  
واستتب وكتب عليه كتاب بتوبته وأخذ فيه خطه بالتوبة اه  
وكان لما اعترف به يومئذ ما يلي :

- ١ - « فامضوا إلى ذكر الله » (٢) بدلا من « فاسعوا » .
- ٢ - « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا » (٣).
- ٣ - « كالصوف المنفوش » بدلا من « كالعين » (٤) .

توبيه :

سأتم الحديث عن القراءات الشاذة في الفصل التالي إن شاء الله تعالى .

- 
- (١) انظر : تاريخ بغداد ج١ ص ٢٨٠ .
  - والمرشد الوجيز ص ١٨٦ - ١٨٨
  - (٢) سورة الجمعة / ٩
  - (٣) سورة الكهف / ٧٩
  - (٤) سورة القارعة / ٥
-

## الفصل العاشر : من الباب الثاني

( نماذج للقراءات الشاذة ورجالها )

### « تمهيد »

قبل الدخول في كتابة المادة العلمية لهذا الفصل أحب أن ألفت النظر إلى ما يلي :

#### أولاً :

سبق أن قررنا أن أركان القراءة الصحيحة ثلاثة وهي :

- ١ - موافقتها لوجهه من وجوه اللغة العربية .
- ٢ - موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية .
- ٣ - أن تكون القراءة متواترة ، أو مشهورة لدى علماء القراءات .

#### ثانياً :

ينبغي أن يكون معروفاً لدى الجميع أن المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل ، ويأت على عذرين الأمرين يمكننا التعرف بيسر وسهولة على السبب الذي من أجله اعتبر العلماء القراءات المستشهد بها شاذة ولا ينبغي القراءة بها .

#### ثالثاً :

لا يعتبر ورود قراءة شاذة عن بعض العلماء طعناً في شخصيته ، وثقته ، ومكانته العلمية .

وسيتبين من خلال حديثنا عن تاريخ هؤلاء العلماء مدى مكانتهم العلمية ، وسيرتهم العطرة الجليلة .

**رابعاً :**

سرى أثناء هذا التبحر ورود قراءات شاذة عن بعض الأئمة العشرة الذين وصلتنا قراءاتهم ، وهي صحيحة ، ومتواترة ، ليتأكد لنا أن العبرة ليست بالنظرة إلى القارىء ومكانته ، وإنما العبرة بمدى صحة الضابط ، والقانون الذى وضعه العلماء لمعرفة القراءة الصحيحة من غيرها .

**خامساً :**

سارتب الأعلام المترجم لها حسب تاريخ وفياتهم .  
أما الأعلام التى لم أفت على تاريخ وفياتها فأسأذكرها آخر الفصل مرتبة ترتيباً أبجدياً .

**سادساً :**

سأذكر لسكل علم من الأعلام قراءة شاذة في لفظ واحد حرصاً على عدم الإطناب ، ثم أذكر وجه هذه القراءة من اللغة ، وبعد ذلك أبين سبب شذوذها .

والآن نشرع بإذن الله تعالى في بيان المقصود فنقول :

١ — أبى بن كعب ت ٢٠ هـ .

هو : أبى بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصارى الصحابى الجليل .  
قرأ على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل عام ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التى نقلت عنه :

---

(١) النزل : طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٩ .

قراءته قول الله تعالى : **«إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ»** (١) بناء التأنيت في **«يَأْتِيَنَّكُمْ»** (٢) .

وذلك لأن الفاعل جمع تكسير وهو **«رسول»** ، وإذا كان الفاعل جمع تكسير فإنه يجوز في الفعل التذكير ، والتأنيت .

ونحن إذا ما نظرنا إلى سبب شذوذ هذه القراءة نجد أن سبب ذلك هو عدم تواترها ، أو شهرتها .

وهذا تكون قد وفقت الشرط الثالث .

٢ - ابن مسعود ت ٥٣٢ :

هو : **عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، المكي ، الصحابي الجليل ، وأحد السابقين للإسلام ، ومن البدرين ، ومن أكابر علماء الصحابة وخيرتهم .**

عرض القرآن على النبي ، صلى الله عليه وسلم . وإليه تنهى قراءة كل من :

١ - **عاصم بن أبي النجود** ت ١٣٧ هـ .

٢ - **حمزة بن حبيب الزيات** ت ١٥٦ هـ .

٣ - **علي بن حمزة الكسائي** ت ١٨٧ هـ .

٤ - **الأعمش = سليمان بن مهران** ت ١٤٧ هـ (٣) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) سورة الأعراف / ٣٥ .

(٢) انظر : المحتسب لابن جني ١/٢٤٧ .

(٣) انظر : طبقات القراء ١/٤٥٨ .

- قراءته ، وباطلا ، بالانصب من قوله تعالى : « وباطل ما كانوا يعملون » (١) .  
وذلك على أن ، باطلا ، مفعول مقدم يعملون ، وما زائدة للتأكيد (٢) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة أنها تعتبر مخالفة للرسم العثماني .

٣ - علقمة بن قيس ت ٥٦٢ هـ .

- هو : علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي ، الفقيه .  
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عبد الله بن مسعود ت ٥٣٢ هـ .

وسمع من :

١ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

٢ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ .

٣ - أبي الدرداء ت ٣٢ هـ .

٤ - عائشة أم المؤمنين ت ٥٨ هـ .

وعرض عليه القرآن :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ت ٩٦ هـ . وغيره ، وكان من أحسن

الناس صوتاً بالقرآن (٣)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

- قراءته « الفيم » ، من قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » (٤) .  
بكسر الياء مشددة ، على وزن « فيعل » من قام يقوم بأمره (٥) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

(١) سورة هود / ١٦ . (٢) انظر : المحتسب / ١ / ٢٢١ .

(٣) انظر : طبقات القراء / ١ / ٥١٦ . (٤) سورة آل عمران / ٢ .

(٥) انظر : المحتسب / ١ / ١٥٢ .

٤ - مسروق بن الأجدع ت ٦٢ هـ .

هو : مسروق بن الأجدع بن مالك ، أبو هشام الحمداني ، السكوفي ،  
الصحابي الجليل . أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ .

وروى عن :

١ - أبي بكر الصديق ت ١٣ هـ .

٢ - عمر بن الخطاب ب ٢٣ هـ .

٣ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ .

وروى القراءة عنه عرضاً :

١ - يحيى بن وثاب ت ١٣ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : « فامضوا »  
عن قوله تعالى : « فامضوا إلى ذكر الله » (٢) وهذه القراءة تعتبر  
للقراءة الصحيحة « فامضوا » . أي فامضوا وتوجهوا ، وليس فيه دليل على  
الإسراع في المشي ، وإنما الغرض المضى إليها (٣) .

وهذه القراءة تعتبر من النوع « المدرج » ، بسبب شذوذها مخالفتها  
للرسم العثماني .

٥ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .

هو : عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأسدي ، الصحابي الجليل .  
هاجرت به والدته وهو « حمل » في بطنها ، فكان أول مرلود ولد بالدينة

(١) انظر : طبقات القراء ٢/٢٩٤ .

(٢) سورة الجمعة / ٩ . (٣) انظر : المحتسب ٢/٣٢٢ .

المنزورة من المهاجرين . توفي في جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « فقبضت قبضة » (٢) بالصاد المهملة .

والقبض بالصاد المعجمة ، يتكون باليد كلها ، وبالصاد المهملة : يتكون بأطراف الأصابع (٣) ، وسبب شذوذ هذه القراءة ، عدم توازنها ، وشهرتها .

٦ - أبو الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ

هو : ظالم بن عمرو بن سفيان - أبو الأسود الدؤلي . كان ثقة ، ويقال :

إنه أول من وضع مسائل في النحو ، من الصحابة الأجلاء .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عثمان بن عفان ت ٢٥ هـ

٢ - علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ

ودوى القراءة عنه :

١ - ابنه أبو حرب

٢ - يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ (٤)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « أعجمي » ، من قوله تعالى : « وأعجمي وعربي » (٥) بمزة

واحدة (٦)

(١) انظر : طبقات القراء ١/٢٧٥ . (٢) سورة طه / ٩٠ .

(٣) انظر : المختص ٢/٥٥ .

(٤) انظر : طبقات القراء ١/٣٤٥ . (٥) سورة فصلت / ٤٤

(٦) انظر : المختص ٢/٢٤٨

( ٦٩ - في رحاب القرآن > ١ )



وذلك على أنه خبر لا استفهام ، والمعنى : اقلوا : لولا فصلت آياته :  
ثم أخبر فقال : الكلام الذى جاء به أعجيبى ، وهو عربى .  
ولم يخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار ، كما جاء فى  
القراءة المتواترة الصحيحة .  
وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٧ - حضان الرقائى ت ٥٧٣ :

هو : حنابل بن عبد الله الرقائى . ويقال السدوسى ، صاحب  
زهد ، وعلم .

أخذ القرآن عرضاً على :

١ - أبي موسى الأشعري .

وقرأ عليه عرضاً :

١ - الحسن البصرى .

توفى سنة نيف وسبعين هجرية (١) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه : قرأته قول الله تعالى : ووما يحمر  
إلا رسول قد خلت من قبله رسله (٢) .

بتكثير لفظه الرسل ، الذى جاء فى القراءة المتواترة .

وذلك موافقة لما جاء فى مصحفه (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

---

(١) انظر : طبقات القراء ٢٥٣/١ .

(٢) سورة آل عمران، ١٤٤/ . انظر : المختص ١٦٨/١ .

٨ - أبو العالية ت ٥٩٠ هـ :  
عمر : ربيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين .  
أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستين .  
أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - أبي بن كعب ت ٥٢٠ هـ .

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ .

٣ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ ،

وقرأ عليه :

١ - شبيب بن الحبحاب البصرى ت ٣٠ هـ .

٢ - الحسن بن الربيع بن أنس .

٣ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .

٤ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته ، وأزيتت .

من قوله تعالى : « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزيتت » (٢) .

بهمزة مفتوحة بعد الواو ، وزاى ساكناً خفيفة ، وياء مفتوحة خفيفة (٣)

ومعناه صارت إلى الزينة بالبت .

ومثله : « أحصد الزرع » أى صار إلى الحصاد .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم اشتراكها .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٢٨٤ . (٢) سورة يونس/٢٤ .

(٣) انظر : المحتسب ١/٣١١ .

٩ - أنس بن مالك ت ٩١ هـ .

هو : أنس بن مالك الأنصاري ، أبو حمزة ، صاحب رسول الله ﷺ  
وخادمه . روى عن النبي عليه الصلاة والسلام سمعاً ت ٩١ هـ .

وقرأ عليه :

١ - الزهري = محمد بن مسلم بن عبد الله ت ١٢٤ هـ .

٢ - قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٨ هـ (١) .

من القراءات المشاذة التي وردت عنه :

قراءته : ويجمزون ، (٢) .

من قول الله تعالى : دلولوا إليه وهم يجمجون ، (٣) .

د ويجمزون ، ويجمجون ، بمعنى واحد وهر : يشتدون .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

١٠ - إبراهيم النخعي ت ٩٦ هـ :

هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، الكوفي ،

الإمام المشهور .

قرأ على :

١ - الأسود بن يزيد النخعي ت ٧٥ هـ .

٢ - عاتمة بن قيس بن مالك ت ٦٢ هـ .

وقرأ عليه :

(١) انظر : طبقات القراء ١/١٧٢ .

(٢) انظر : المحتسب ١/٢٩٦ . (٣) سورة التوبة / ٥٧ .

- ١ - الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ .
- ٢ - طلحة بن مصرف ت ١١٢ هـ (١) .
- من القراءات الشاذة التي وردت عنه :
- قراءته قول الله تعالى : « نزل عليك الكتاب بالحق » (٢) .
- بتخفيف الزاي ، ورفع الياء (٣) .
- على أن نزل فعل ماض ، والكتاب فاعل . وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .
- ١١ - نصر بن عاصم ت ٩٩ هـ .
- هو : نصر بن عاصم اللبني ، البصري ، النحوي ، تابعي .
- عرض القرآن على :
- ١ - أبي الأسود الدؤلي ت ٦٩ هـ .
- وروى القراءة عنه عرضاً :
- ١ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .
- ٢ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ .
- وروى الحروف عنه :
- ١ - مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ .
- توفي نصر بن عاصم قبل سنة مائة هجرية (٤) .
- من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

- 
- (١) انظر : طبقات القراء .
- (٢) سورة آل عمران / ٣ .
- (٣) انظر : المحتسب / ١ ، ١٦٠ .
- (٤) انظر : طبقات القراء / ٢ ، ٣٣٦ .

قراءته ، تثبتني صدورهم ، من قول الله تعالى : « ألا إنهم يفتنون صدورهم » (١) علي وعن « تفهيم علي ، وصدورهم فاعل (٢) .

وذلك علي إرادة المبالغة ، مثال ذلك :

« اخلاقت السياء للبطر » :

إذا قويت أماره ذلك .

١٢ — شهر بن حوشب ت ١٠٠ هـ :

هـ : شهر بن حوشب ، أبو سعيد الأشعري ، الشامي ، ثم البصري ، من التابعين .

توفي سنة ١٠٠ هـ مائة .

عرض القراءة عليه :

١ — علياء بن أحر أبو نهيك البشكري الحراساني (٣) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « يمدون » من قول الله تعالى :

« يمدون في السوت » (٤) .

بفتح العين ، وتشديد الدال (٥) .

وذلك علي أن أصلها « يمدون » فنقلت فتحة التاء للعين ، ثم أدغمت

التاء في الدال ، وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

---

(١) سورة هود/٥ - (٢) انظر : المحتسب ١/٣١٩ .

(٣) انظر : طبقات القراء ١/٣٢٩ .

(٤) سورة الأعراف/١٦١ - (٥) انظر : المحتسب ١/٢٦٤ .

١٣ — مجاهد بن جبر ت ١٠٣ هـ :

هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، أحد علماء التابعين ، والأئمة  
المفسرين . توفي عام ١٠٣ هـ .

قرأ القرآن على :

١ — عبد الله بن السائب

٢ — عبد الله بن عباس

وأخذ عنه القراءة عرضاً :

١ — عبد الله بن كثير

٢ — ابن محيصن

٣ — حميد بن قيس (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته « لساجر » من قول الله تعالى :

« إن هذا لسحر مبين » . (٢)

بفتح السين ، وإثبات ألف بعدها ، وكسر الحاء (٣) .

وذلك إشارة إلى نبي الله ﷺ ، عليه السلام ، وسبب شذوذ هذه  
القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

١٤ — أبان بن عثمان ت ١٠٥ هـ :

هو : أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد أو أبو عبد الله المدني .

(٢) حوردة يونس / ٧٦

(١) انظر : طبقات القراء ٤١/٢

(٣) انظر : المحنثب ٣١٦/١

روى عن :

١ - أبيه : عثمان بن عفان ت ٤٣٥ هـ

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وروى عنه :

١ - ابنه عبد الرحمن

٢ - الزهري = محمد بن مسلم بن عبد الله ت ١٣٤ هـ

وكان يقال : فقهاء المدينة عشرة :

منهم دأبان بن عثمان ، وكان ثقة ت عام ١٠٥ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي رويت عنه :

قراءته قول الله تعالى : د فيطمع الذى فى قلبه مرض (٢) بكسر العين .

وذلك على الأصل فى التخلص من النقام الساكنين لتقارير عطفه على

قوله تعالى : د فلا تخضعن بالقول ، فكلاهما منهى عنه (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

١٥ - أبو رجاء ت ١٠٥ هـ :

هو عمران بن تيم ، أبو رجاء الدطاردى البصرى ، النابغى . ولد قبل

الهجرة بإحدى عشرة سنة .

أسلم فى حياة النبى ﷺ ، ولم يره .

عرض القرآن على :

(١) انظر : المختص ٢ / ١١٠

(٢) سورة الأحزاب / ٣٣

(٣) انظر : المختص ٢ / ١٨١

١ — عبد الله بن عباس

وتلقنه من :

١ — أبي موسى الأشعري

توفي سنة ٥١٠هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه قراءته ولا تناسوا

من قوله تعالى : « ولا تنسوا الفضل بينكم » (٢) والفرق بين : « تنسوا

— وتناسوا » : أن تنسوا نهي النسيان على الإطلاق .

وأما تناسوا فهو نهي عن فعلهم الذي اختاروه (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة ، عدم موافقتها للرسم العثماني .

١٦ — الضحاك بن مزاحم ت ١٠٥ هـ

هو : الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم ، من خيرة التابعين .

وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

سمع « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ .

وأخذ عنه التفسير ، توفي سنة ١٠٥هـ (٤)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى :

« وما أنزل على المسكين » (٥) بكسر اللام .

(١) انظر : طبقات القراء ٦٠٤/١

(٢) انظر : المختصب ١٠٢/١

(٣) انظر : طبقات القراء ٣٣٧ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢/١



وذلك على أن المراد بالمسكين : د داود -- وسليمان ، عليهما السلام (١) -

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

١٧ - عامر بن شراحيل ت ١٠٥هـ :

هو : عامر بن شراحيل بن عبد ، أبو عمرو ، الشعبي ، السكوني ، من مشاهير العلماء .

عرض القرآن على :

١ - أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

٢ - علقمة بن فيس النخعي ت ٦٢ هـ .

روى القراءة عنه عرضاً :

١ - محمد بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ (٢) .

وردت عنه قراءة شاذة في لفظ واحد :

فقد قرأ قول الله تعالى : شهادة بينكم ، (٣) بالرفع في لفظ شهادة ، مع التنوين ونصبه بينكم ، (٤) فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : شهادة بينكم ، ونصبه بينكم ، منصوب على الظرفية .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

---

(١) انظر : المحتسب ١٠٠/١

(٢) انظر : طهات القراءة ٣٥٠/١

(٣) سورة المائة ١٠٦/١

(٤) انظر : المحتسب ٢٢٠/١

---

١٨ - الحسن البصرى ت ١١٠ هـ :

هو : الحسن بن أبى الحسن يسار ، أبو سعيد البصرى ، من خيرة علماء زمانه علماً وعملاً .

قرأ على :

١ - حطان بن عبد الله الرقائى ت ٧٣ هـ

٢ - أبى العالىة = رفيع بن مهران ت ٩٠ هـ

وروى عنه :

١ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ

٢ - سلام الطويل ت ١٧١ هـ

٣ - عاصم الجحدى = عاصم بن أبى الصباح ت ١٢٨ هـ

توفى سنة ١١٠ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه :

قراءته «وَجَلَّالاً» من قوله تعالى : « وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكُّرُ جَلَّالاً » (٢) بضم الراء ، وتشديد الجيم (٣) على أنه جمع « راجل » ، مثل : كاتب وكنتاب ، وعامل وعمثال .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

١٩ - ابن سيرين ت ١١٠ هـ

هو : محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى من خيرة التابعين .

(١) انظر : طبقات القراء ٢٣٥/١

(٢) سورة الحج / ٣٧

(٣) انظر : المحتسب ٧٩/٢

روى عن:

١ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وروى عنه:

٢ - الشعبي - عامر بن شراحيل السكوني ت ١٠٥ هـ

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٨ هـ

وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

توفي سنة ١١٠ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه:

قراءته قول الله تعالى:

«فإذا جاء آجالهم» (٢) بجمع «آجالهم» ، وذلك لأن كل إنسان

أجل (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٢٠ - طلحة بن مصرف ت ١١٢ هـ:

هو : طلحة بن مصرف - بشديد الراء - ابن عمرو بن كعب ،

أبو محمد ، السكوني .

من خيرة التابعين .

له اختيار في القراءة .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - إبراهيم بن يزيد النخعي ت ٩٠ هـ

٢ - يحيى بن وثاب الأسدي السكوني ت ١٠٣ هـ

(١) انظر : طبقات القراء ١٥١/٢ (٢) سودة الأعراف / ٣٤

(٣) انظر : الخنفسب ١/ ٢٤٦

وروى القراءة عرضاً عنه :

١ - عيسى بن عمر الهمداني النخعي ت ١٤٩ هـ

٢ - أبان بن تغلب بن الربيع ت ١٤١ هـ

٣ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ

وكانوا يسعرونه سيد القراءات سنة ١١٢ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « يرونهم مثليهم » (٢) بالياء المضمومة ، على البناء للمجهول ، والواو نائب فاعل ، والهاء مفعول (٣)

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها

٢١ - ابن أبي مليكة ت ١١٧ هـ :

هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، أبو بكر ، من التابعين المشهورين

وردت عنه الروايات في حروف القرآن

روى عن :

١ - إسماعيل بن عبد الملك (٤)

لم يذكر له ، ابن جني ، من القراءات الشاذة سوى لفظ واحد ، وهو :

قراءته قول الله تعالى : « أفلم يبين الذين آمنوا » (٥) على أن هذه القراءة

تعتبر تفسيراً للقراءة المتواترة ، « أفلم يبدس الذين آمنوا » (٦)

(١) انظر : طبقات القراء ٦١٢/١

(٢) سورة آل عمران / ١٣ انظر : المحتسب ١٥٤/١

(٣) انظر : طبقات القراء ٤٣/١ (٥) سورة الرعد / ٣١

(٦) انظر : المحتسب ٣٥٧/١

- وسبب شذوذ هذه القراءة : مخالفتها للرسم العثماني .  
وهذه القراءة تعتبر من النوع المسمى « بالمدرج » .  
٢٢ - الأعرج ت ١١٧ هـ (١) :  
هو : عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني ، من التابعين الأجلة .  
أخذ القراءة عرضاً عن :  
١ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .  
ومعظم رواياته عنه .  
وروى القراءة عنه عرضاً :  
١ - نافع بن أبي نعيم المدني ت ١٦٩ هـ .  
نزل الإسكندرية فمات بها عام ١١٧ هـ (٢) .  
من القراءات الشاذة التي وردت عنه :  
قراءته قول الله تعالى : « وهم لا يفرطون » (٣) يسكون الفاء ، وتخفيف  
الراء (٤) على أنه مضارع « أفرط » الرباعي .  
يقال : أفرط في الأمر : إذا زاد فيه ، وفرط فيه بتضعيف العين  
- التي هي القراءة المتواترة - « قصر » .  
فيكون المعنى : أن الملازمة لا يقصرون بزيادة أو نقصان في قبض  
روح من تحضر منته .  
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

- 
- (١) لعل الأعرج هو أول من أدخل قراءة نافع إلى مصر .  
(٢) انظر : طبقات القراء ٣٨١/١ .  
(٣) سورة الأنعام / ٦١ . (٤) انظر : المختص ٢٢٣/١ .

٢٣ — عبد الله بن أبي إسحاق ت ١١٧ هـ :

هو : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، النحوي ، البصري ، جده  
يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، توفي عام ١١٧ هـ .  
أخذ القراءة عرضاً عن :

١ — يحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ .

٢ — نصر بن عاصم الليثي ت ٨٩٩ هـ .

وروى القراءة عنه :

١ — عيسى بن عمر الثقفي ت ١٤٩ هـ .

٢ — أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ — هارون بن موسى الأعور ت ١٩٨ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته ويرويه من قول الله تعالى :

ويرامون الناس (٢) بحذف الألف التي بعد الراء على وزن ويرعون (٣)

ومعناه : يحملون الناس على أن يروهم يفعلون ما يتعاطونه .

وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٢٤ — قتادة بن دعامة ت ١١٧ هـ :

هو : قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي ، البصري المفسر ، أحد

الأئمة في حروف القرآن .

روى القراءة عن :

١ — أبي العافية .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٢٠٢ .

(٢) سورة النساء/١٤٢ (٣) انظر : المحتب ١/٢٠٢ .

٢ - أنس بن مالك .

وكان يضرب بحفظه المثل توفي عام ١١٧ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « بين المر وزوجه » (٢) بكسر الراء مع حذف

الهمزة (٣) .

وذلك على أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء ثم حذف الهمزة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٥ - ابن محيصن ت ١٢٢ هـ :

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، مقرئ أهل مكة .

وكان ثقة ، من خيرة التابعين .

عرض القرآن على :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ .

٢ - درياس مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

٣ - سعيد بن جبير ت ٩٥ .

وعرض عليه :

١ - شبل بن عباد أبو داود المسكي ١٥٨ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ .

توفي سنة ١٢٢ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : « أن

(١) انظر : طبقات القراء ٢/٢٥ (٢) سورة البقرة / ١٠٢ .

(٣) انظر : المختص ١/١٠١ (٤) انظر طبقات القراء ٢/١٦٧ .

الحمد لله ، (١) بفتح الهمزة ، وتشديد النون ، ونصب دال الحمد (٢) ، وذلك على أن الحمد ، اسم أن المشددة ، والله خيرها .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢٦ - الزهري ت ١٢٤ هـ :

هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري المدني ، من التابعين الأجلاء .

قرأ على :

١ - أنس بن مالك الأنصاري ت ٩٣ هـ .

وروى عنه الحروف :

١ - عثمان بن عبد الرحمن الواقفي .

وعرض عليه القرآن :

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

توفي سنة ١٢٤ هـ (٣) .

ذكر له ابن جنى في المختص من القراءات الشاذة موضعاً واحداً وهو :

قراءته قول الله تعالى : «لَمَّا لَمْ يَأْتِ» (٤) بسكون السين ، ثم ياء خفيفة ،

مع حذف الهمزة على وزن «الهدى» (٥) .

---

(١) سورة يونس / ١٠ (٢) انظر : المختص ١ / ٣٠٨ .

(٣) انظر : طبقات القراء ٢ / ٢٦٢ .

(٤) سورة التوبة / ٣٧ .

(٥) انظر : المختص ١ / ٢٨٧ .

(٣٠ - في رحاب القرآن ج ١)



والنسي، والنسيه بمعنى واحد وهو التأخير. إلا أنه في «النسي» خفف  
بمحذوف الهمزة بعد نقل حركتها للياء، وتسكين السين .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢٧ - مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ

هو : مالك بن دينار ، أبو يحيى بصري . وردت عنه الرواية في حروف  
القرآن . وكان أحفظ الناس للقرآن الكريم .

سمع من :

١ - أس بن مالك ت ١٠٣ هـ .

توفي سنة ١٢٧ هـ (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى :

« لا ترى إلا مساكنهم » (٢) بالياء المضمومة في « ترى » على البناء  
للجهدول ، ورفع النون في « مساكنهم » على أنها نائب فاعل (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها

٢٨ - ثابت بن أسلم ت ١٢٧ هـ :

هو : ثابت بن أسلم ، أبو محمد البناني المصري ، وردت عنه الروايات  
في حروف القرآن توفي سنة ١٢٧ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) انظر : طبقات القراء ٣٦/٢

(٢) سورة الأحقاف / ٢٥ (٣) انظر : المحتسب ٣/٢٦٥

(٤) انظر : طبقات القراء ج ١ ص ١٨٨ .

قراءته قول الله تعالى : وقد شعفها ، (١) بالعين المهملة (٢) .  
ومعناه : وصول حبه إلى قلبها ، فيكأن يحرقه لحدته ، وأصله من البير  
'يُسِنًا ، بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه .

قال عمرو القيس بن حجر :

أبقتلني وقد شعفتُ فؤادها

كما شعف المهنوءة الرجلُ الطالِي

٢٩ - يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ :

هو : يحيى بن يعمر ، من خيرة التابعين ، المبرزين ، حيث جمع بين الفقه  
والأدب ، والنحو .

سمع من :

١ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ت ٨٧٣ هـ .

٢ - أبي هريرة ت ٥٥٧ هـ .

وأخذ النحو عن :

١ - أبي الأسود الدؤلي ت ٥٦٩ هـ .

توفي سنة ١٢٩ هـ (٢) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

(١) سورة يوسف / ٣٠ .

(٢) انظر : الحقتب / ١ / ٣٢٩ .

(٣) انظر : بنية الوعاء ص ٤١٧ .

قراءته قول الله تعالى : « ما نلسخ من آية أو نلصقها » (١) ، بناءً مفتوحة في د تلصقا .

وذلك على إضمار الفاعل تقديره : « أنت » ، والمراد به النبي ﷺ (٢) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٠ - مسلم بن جندب ت ١٣٠ هـ :

هو : مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي ، مولاهم ، المدني ، من خيرة التابعين ، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه .

وكان مسلم من فصحاء أهل زمانه ، توفي سنة ١٣٠ هـ .

روى عن :

١ - أبي هريرة ت ٥٧ هـ .

٢ - عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ .

وعرض القرآن عليه .

١ - نافع بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ (٣) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ولا تيمموا الحنث » (٤) بضم الناء - وكسر الميم (٥) .

---

(١) سورة البقرة / ١٠٦ .

(٢) انظر : المحتسب / ١٠٣ .

(٣) انظر : طبقات القراء ٢ / ٢٩٧ .

(٤) سورة البقرة / ٢٦٧ .

(٥) انظر : المحتسب / ١٢٨ ، ١٣٩ .

يقال : أمت الشيء - وجمعه - وأئمة - وتيممته - كله بمعنى قصدته .  
قال امرؤ القيس :

تيممات العين التي عند ضارج

ينى عليها الظل عر مضها طام<sup>(١)</sup>

٣١ - حميد الأعرج ت ١٣٠ هـ :

هو : حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان ، المكي ، القاري - الثقة .  
أخذ القراءة عن :

١ - مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ ، وعرض عليه ثلاث مرات .  
وروى القراءة عنه :

١ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ .

٢ - أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

٣ - إبراهيم بن يحيى بن أبي حية<sup>(٢)</sup> .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « أن الله يبشرك »<sup>(٣)</sup> ، يضم الياء - وسكون الباء ،  
وكسر الشين مخففة<sup>(٤)</sup> ، على أنه مضارع « بشر » على وزن « فرح » .

يقال : بشر الرجل بالخير - وأبشرته ، وبشترته ، بالتشديد - وبشترته  
بالتخفيف .

---

(١) العر مض : الطحلب الأخضر الذي يشى الماء ، وطام : مرتفع .

(٢) انظر : طبقات القراء ١/٢٦٥ .

(٣) سورة آل عمران / ٢٩ .

(٤) انظر : المحتسب ١/٢٦١ .

٣٢ — عطاء بن السائب ت ١٣٠ هـ :

هو : عطاء بن السائب ، أبو زيد الثقفي ، من مشاهير علماء الكوفة .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ -- أبي عبد الرحمن السلمي ت ٧٣ هـ .

وروى عنه :

١ — شعبة بن الحجاج .

٢ — أبو بكر بن عياش (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : دريون ، (٢) بضم الراء ، والنضم لغة بني تميم  
والكسر لغة غيرهم (٣) .

وسبب شذوذه القراءة عدم شهرتها .

٣٣ — زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ :

هو : زيد بن أسلم ، أبو أسامة ، المدني ، مولى عمر بن الخطاب رضی

الله عنه . وردت عنه الروايات في حروف القرآن .

أخذ القراءة عنه :

١ — شيبة بن نصاح (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

---

(١) انظر : طبقات القراء ١/٤١٣ .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٦ .

(٣) انظر : المحتسب

(٤) انظر : طبقات القراء ١/٢٩٦ .

قراءته قول الله تعالى : « مذنبين بين ذلك » (١) بكسر الذال الثانية من  
« مذنبين » (٢) ، وهي لغة ، وعلى ذلك قول الشاعر (٣) :

خيال لأم السلسبيل ودونه

مسيرة شهر للبريد المذبذب

أى المهتر القلق الذى لا يثبت فى مكان .

فكذلك هؤلاء يملون تارة إلى هؤلاء وأخرى إلى هؤلاء .

٣٤ - أيوب السخيتاني ت ٩٣١ هـ :

هو : أيوب السخيتاني ، فقيه أهل البصرة ، وكان مشهوراً بالحفظ

والإتقان ت ١٣١ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التى وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ولا الضالين » (٥) بالهمز .

قال ابن جنى :

ذكر بعض أصحابنا أن « أيوب » سئل عن هذه الهمزة فقال :

هى بدل من المدة لانقضاء الساكنين (٦) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

---

(١) سورة النساء / ١٤٣ .

(٢) انظر : المحنّب ١/ ٣٠٣ .

(٣) هو : اليعميت بن حرير .

انظر : ديوان الخماسة ١/ ١٢٨ ط القاهرة .

(٤) انظر : شذرات الذهب ١/ ١٨١ .

(٥) سورة الفاتحة / ٧ .

(٦) انظر : المحنّب ١/ ٤٦ .

٣٥ - أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ :  
هو أبان بن تغلب بن الربيع - أبو سعيد ، السكوفي النحوي .  
قرأ على :

١ - عاصم الجحدري ت ١٢٨ هـ .

٢ - أبي عمرو الشيباني ت ٥٩٦ هـ .

وأخذ القراءة عنه عرضاً :

١ - محمد بن صالح بن زيد السكوفي .

توفي سنة ١٤١ هـ (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « ونحشره يوم القيامة أعمى » ، (٢) بجزم الراء (٣) .

وذلك على أنه معطوف على موضع قوله تعالى : « فإن لم يعيشتك »  
وموضع ذلك الجزم لكونه جواب الشرط الذي هو قوله تعالى : « ومن  
أعرض عن ذكرى » .

فكأنه تعالى قال : « ومن أعرض عن ذكرى يعيش عيشة ضئبكا  
ونحشره الخ .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

---

(١) انظر : طبقات القراء ١/٤

(٢) سورة طه / ١٢٤

(٣) انظر : المحتسب ٢/٦٠

٣٦ - عمرو بن عبيد ت ١٤٤ هـ :

هو : عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان البصرى .  
روى الحروف عن :

١ - الحسن البصرى ت ١١٠ هـ

وروى عنه الحروف :

١ - بشار بن أبوب الناقد

توفى فى ذى الحجة سنة ١٤٤ هـ (١)

من القراءات الشاذة التى وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : **دولا جان** ، (٢) بالهمز (٣) .

وذلك على إبدال الألف همزة .

قال كثير عزة من قصيدة يمدح فيها د عبد العزيز بن مروان :

وأنت ابن لىلى خير قومك مشهداً

إذا ما احمأرت بالعبيط العوامل

الشاهد قوله : **د احمأرت** ، حيث أبدل الألف همزة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٧ - عيسى الثقفى ت ١٤٩ هـ :

هو : عيسى بن عمر الثقفى ، الإمام النحوى البصرى :

عرض القرآن على :

(١) انظر : طبقات القراء ٦٠٢/١

(٢) سورة الرحمن/٧٤

(٣) انظر : المحاسب ٤٧/١



١ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ت ١١٧هـ

٢ - عاصم الجحدري ت ١٢٨هـ

وروى القراءة عنه :

١ - أحمد بن موسى اللؤلؤي

٢ - هارون بن موسى الأعمش ت ١٩٨هـ

٣ - سهل بن يوسف (١)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : وهدي ، من قوله تعالى : (و فن تبع هداي ، (٢)

بتشديد الياء .

وهي لغة هذيل ، وذلك أنهم يقبلون الألف من آخر التصور إذا  
أضيف إلى ياء المتكلم ياء .

قال أبو ذؤيب الهذلي يرثي أبنائه :

سبوا هوى وأغنقوا لهوام فتخرموا ولكل حنب مصرع

الشاهد قوله : وهدي ، حيث أبدل الألف ياء وأدغم الياء في الياء .

٣٨ - إبراهيم بن أبي عبلة ت ١٥١ :

هو : إبراهيم بن أبي عبلة ، من خيرة التابعين .

أخذ القراءة عن :

١ - أم الدرداء الصغرى = عجيبة بنت يحيى الأوصائية .

(١) انظر : طبقات القراء ١/٦١٣

(٢) سورة البقرة ٣٨/

(٣) انظر : المحتسب ١/٧٦

كما قرأ علي :

١ - الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله ت ١٢٤ هـ

وروى عن كل من :

١ - الزهري

٢ - أنس بن مالك الصحابي ت ٩٣ هـ

توفي سنة ١٥١ هـ (١)

من القراءات أنشأته التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : الحمد لله ، (٢) بضم الدال ، واللام (٣) .

وذلك على أن عممة اللام إتباع لضمة الدال ، على غير قياس ، لأن القياس إتباع حركة الحرف الأول لحركة الحرف الثاني .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٣٩ - زهير الفرقي ت ١٥٦ هـ :

هو : زهير الفرقي ، النحوي ، كان في زمن عاصم بن أبي النجود . وله اختيار في القراءة .

توفي عام ١٥٦ هـ على خلاف .

روى عنه الجروف :

١ - نعيم بن ميسرة السكوفي ت ١٧٤ هـ (١)

(١) انظر : طبقات القراء ١/١٩

(٢) سورة الفاتحة / ٢ انظر : المختص ١/٢٧

(٣) انظر : طبقات القراء ١/٢٩٥

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :  
قراءته قول الله تعالى : و الذي هم أدنا ، (١) بالهمز .  
قال أبو زيد الأنصاري ، ت ٥٢٤٨ هـ :  
و دتو الرجل يدتو دناءة ، وقد دنا يدناً ، إذا كان دنيئاً لاخير فيه (٢) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة مخالفتها للرسم العثماني .

٤٠ - سفيان الثوري ت ١٦٦ هـ

هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، الكوفي .  
روى القراءة عرضاً عن :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وروى الحروف عن :

١ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ .

٢ الأعمش = سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ

وروى الحروف عنه :

١ - عبيد بن موسى (٣)

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : و كبره ، (٤) بضم الكاف ، أي معظم شأنه .

قال قيس بن الخطيم :

تسام عن كبر شأنها فإذا

قامت رويداً تكاد تنغرف

(١) سورة البقرة / ٦١

(٢) انظر : المحاسب / ١ ، ٨٨ ، ٨٩

(٣) انظر : طبقات القراء / ١ ، ٣٠٨

(٤) سورة النور / ١١

الشاهد قوله : عن كبر : أى عن معظم شأنهم (١)

وسبب شنوذ هذه القراءة عدم شهرتها

٤١ - زائدة بن قدامة ت ١٦١ هـ

هو : زائدة بن قدامة ، أبو الصلت ، الثقي ، وكان حجة ثقة

عرض القراءة على :

١ - الأعمش = سليمان بن ميران ت ١٤٧ هـ

وعرض عليه القراءة :

١ - الكسائي = علي بن حمزة ت ١٨٩ هـ (٢)

لم يذكر له ابن جنى من القراءات الشاذة في المحتسب سوى موضع

واحد :

وهو قرأته قول الله تعالى : المثلث ، بضم الميم ، وسكون

الثاء (٤)

وأصل هذه الكلمة المثلث ، بفتح الميم ، وضم الراء ، فنقلت الراء

للهم ، كما صنعوا في : غرقات ، وحجرات ،

وسبب شنوذ هذه القراءة ، عدم شهرتها

٤٢ - حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ

هو : حماد بن سلمة بن دينار ، البصرى

روى القراءة عرضاً عن :

١ - عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ

---

(١) انظر : المحتسب / ١٠٤ / ١ (٢) انظر : طبقات القراء / ١ / ٢٨٨

(٣) سورة الرعد / ٦١ (٤) انظر : المحتسب / ١ / ٣٥٣

٣ - عبد الله بن كثير المكي ت ١٢٠ هـ .

وروى عنه الحروف :

١ - حري بن عماره بن أبي حفصة البصرى (١) ، لم يذكر له وابن جني في المحتسب من القراءات الشاذة سوى موضعين :

أحدهما : قراءته قول الله تعالى : و قوم فيعون ألا تتقون ، (٢)  
بالتاء ، وذلك على تقدير القول ، أى فقل لهم : و ألا تتقون ، (٣)

وحذف القول شائع في لغة العرب ، ومثاله من القرآن الكريم قول  
الله تعالى : و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ، (٤) .

أى يقولون : و سلام عليكم .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٣ - سلام الطويل ت ١٧١ هـ .

هو : سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني ، مولايم ، البصرى  
ثم الكوفي ، وكان ثقة ، ومن كبار القراء .

أخذ القراءة عرضاً عن :

١ - عاصم بن أبي النجود الكوفي ت ١٢٧ هـ .

٢ - أبي عمرو بن العلاء البصرى ت ١٤٤ هـ .

٣ - عاصم المجدرى ت ١٢٨ هـ

وقرأ عليه :

(١) انظر : طبقات القراء ١/٣٥٨

(٢) سورة الشعراء/ ١١ (٣) انظر المحتسب ٢/١٢٧

(٤) سورة الرعد/ ٢٣ ، ٢٤

١ — يعقوب الحضرمي ت ٢٠٥ هـ (١).

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « أمرنا متروفيها » (٢) بتشديد الميم ، على أنه مأخوذ من : الإمارة (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٤ — نعيم بن ميسرة ت ١٧٤ هـ :

هو : نعيم بن ميسرة أبو عمرو ، الكوفي النحوي ، وكان من الثقات .

روى القراءة عرضاً عن :

١ — عبد الله بن عيسى بن علي .

وروى الحروف عن :

١ — أبي عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ .

وروى الحروف عنه :

١ — علي بن حزة الكسائي ت ١٨٩ هـ (٤) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قراءته قول الله تعالى : « فبیت

الذي كفر » (٥) بفتح الباء ، وضم الهاء ، وذلك على قصد المبالغة ، مثل : فقه

---

(١) انظر : طبقات القراء ١/ ٣٠٩ .

(٢) سورة الإسراء / ١٦ .

(٣) انظر : المحقق ٢/ ١٦ ، ١٧ .

(٤) انظر : طبقات القراء ٢/ ٣٤٢ .

(٥) سورة البقرة / ٢٥٨ .

الرجل : إذا قرى فقهه — وشمر إذا أجاد الشعر (١) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٥ — أبو حيوة ت ٢٠٢ هـ :

هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي ، اخصى بقرى الشام .

وروى القراء عن :

١ — علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

وروى عنه القراءة :

١ — ابنه حيوة ٢٠٣ هـ (٢) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه : قرأته قول الله تعالى : . كأننا  
رتقاً (٣) بفتح التاء .

على أنه اسم مفعول بمعنى المرتوق (٤) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٤٦ — عبد الله القرشي ت ٢١٣ هـ :

هو : عبد الله بن زيد ، أبو عبد الرحمن القرشي ، أحد مشاهير القراء ،  
وكان من المحدثين الثقات ، آقن القراءات سبعين سنة ، واه اختبار في  
القراءة .

(١) انظر : المحتسب ١/١٣٤ .

(٢) انظر : طبقات القراء ١/٣٢٥ .

(٣) سورة الأنبياء / ٣٠ .

(٤) انظر : المحتسب ٢/٦٢ .

روى الحروف عن :

١ - نافع بن أبي نعيم المدني ت ٥١٦٩ .

وروى عنه :

١ - ابنه = محمد : شيخ أبي بكر الأصبهاني (١) .

من القراءات الشاذة التي وردت عنه :

قراءته قول الله تعالى : « الذي تساملون به والأرحام » (٢)

رفع الميم .

على أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير والأرحام مما يجب أن

تقرها (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

---

(١) انظر : طبقات القراء ١/١٩٧ .

(٢) -سورة النساء/١ .

(٣) انظر : المختصب ١/١٧٧ .



(قرامات شاذة وردت عن بعض السبعة (١))

مثل قراءة كل من :

١ - عبد الله بن كثير ت ٤١٢٠ .

وقد أسند له ابن جنى في كتابه المحتسب القرامات الشاذة التالية :

أولا :

قرأ قول الله تعالى : وإلهنا لإحدى السكبر (١) .

بحذف الهمزة من : وإحدى (٢) .

وقال أبو حيان : قرأه نصر بن عاصم ، وابن محيصن ، ووهب بن

جرير عن ابن كثير ، بحذف الهمزة من قوله تعالى : وإحدى ، وهو حذف

لا ينقاس ، وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين يين (٣) .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شورتها .

(١) وهذا يتضح قول ابن الجزرى وبعد أن ذكر الأركان الثلاثة :

وحينها يحتل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

أى لو احتل أحد هذه الأركان الثلاثة فيبقى أن يحكم على القراءة

بشذوذها ، ولو كانت مروية عن أحد القراء السبعة .

- (٢) سورة المدثر / ٣٥ .

(٣) انظر المحتسب لابن جنى ج ١ ص ١٢٠ ط القاهرة .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧٨ ط القاهرة .

ثانياً :

قرأ قول الله تعالى : « ثم فصلت » (١) بفتح الفاء ، والصاد المخففة .  
قال ابن جزي : « معنى « فصلت » أي صدرت وانفصلت عنه ، وهو  
كقولك : « فصل الأمر عن البلد » أي سار عنه (٢) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

ثالثاً :

قرأ قول الله تعالى : « خمسة » (٣) بفتح الميم .  
قال أبو الفتح : لم يحرك ميم « خمسة » إلا عن سماع ، وبغض أن يكون  
« تبعث » عشرة ، .  
ثم قال : ويجوز أن يكون التحريك لغة (٤) .  
وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

رابعاً :

قرأ قول الله تعالى : « أُنحسب الذين » (٥) بسكون السين ، وضم الباء .  
قال أبو الفتح : « أي أُنحسب الذين كفروا وحظهم ومظالمهم أن  
يتخذوا عبادي من دوني أولياء » ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم فيكونوا  
كأهم عبيداً وأولياءهم (٦) .

(١) - سورة هود/١

(٢) انظر : المحتسب لابن جني - ١ ص ٣١٨ ط القاهرة

(٣) - سورة الكهف/٢٣ من قوله تعالى : « ويقولون خمسة » .

(٤) انظر : المحتسب ج ٢ ص ٢٧ ط القاهرة .

(٥) - سورة الكهف/١٠٢

(٦) انظر : المحتسب لابن جني ج ٢ ص ٢٤ ط القاهرة .

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

خامساً :

قرأ قول الله تعالى : « عاملةً ناصبةً » (١) بالنصب فيهما .

قال أبو الفتح : يدعى أن يسكون النصب على الحال ، والتقدير : أذكرها  
حالة كونها عاملة ناصبة ، في الدنيا على حالها هناك ، فهذا كقوله تعالى :  
« ويربهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٢) وذلك أنهم لم يتأصروها لوجه ، بل  
أشركوا به معبودات غيره . (٣)

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم شهرتها .

٢ - عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ :

فن القراءات الشاذة التي نسبت له :

قراءته قول الله تعالى : « درست » (٤) بالبناء للمفعول ، أي توددت .  
الآيات على أسماعهم حتى بليت ، وقدمت في نفوسهم ، واحت (٥) .

تم والله الحمد

(١) سورة الغاشية / ٣ (٢) سورة البقرة / ١٦٧

(٣) انظر المحتسب لابن جني ج ٢ ص ٣٥٦ ط القاهرة .

(٤) سورة الأنعام / ١٠٥

(٥) انظر : هامش المحتسب / ١ / ٢٢٥

نقلا عن البحر المحیط لأبي حبان ١٩٧/٤

## الفصل الحادى عشر : من الباب الثانى

### تاريخ تدوين القراءات

إن من يتتبع حركة التدوين ، يدرك الأسباب الدافعة لتدوين كل مادة .  
وهي وإن تعددت ، أو اختلفت إلا أنها كثيراً ما تلتق في الأهداف .  
وإن تدوين القراءات القرآنية ، كعلم مستقل بدأ منذ عصر مبكر .  
إلا أنه لم يرد له إلا ابتداء من القرن الثالث الهجرى .

وفي هذا المقام يمدنا الإمام محمد بن الجزرى ت ٨٢٣ هـ فيقول :  
« لكانت المائة الثالثة ، واتسع الحرق ، وقل الضبط ، وكان علم الكتّاب  
والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر .

تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواد من القراءات .  
فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب واحد ، أبو عبيد القاسم  
ابن سلام ، ت ٥٢٤ هـ .

وجدهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة ، .  
ثم مضى فيقول :  
« ثم اتدب الناس لتأليف الكتّاب في القراءات بحسب ما وصل إليهم  
وصح لديهم » (١) .

وإذا ما تركنا ابن الجزرى ، وانتقلنا إلى : « حاجى خليفة ، صاحب  
كشف الظنون ، نجده يقول :

« أول من نظم كتاباً في القراءات السبع : الحسين بن عثمان بن ثابت

---

(١) انظر : الفشر ١/٣٤

البغدادي الضرير ، الذي ولد أعمى ، وتر في سنة ٣٧٨ هـ ، (١) .  
من هذا يتبين أن أول كتاب منشور في القراءات هو كتاب أبو عبيد  
القاسم بن سلام .

وأول كتاب منظوم في القراءات ، هو كتاب الحسين بن عثمان بن  
ثابت البغدادي .

كما كان أول كتاب في توجيه القراءات هو : احتجاج القراء في القراءة  
لمحمد بن السراج ت ٣١٦ هـ .

ولقد رأيت من الواجب على وأنا أتحدث عن تدوين القراءات - الذي  
يعتبر عملاً جديداً لم يسبق له من قبل فيما أعلم - أن أتابع حركة التدوين بقدر  
استطاعتي .

وبعد جولة واسعة بين المصنفات ، والمراجع العامة خرجت من ذلك  
النتائج الآتية :

#### أولاً :

أن حركة التدوين وإن كانت بدأت في القرن الثالث الهجري ، إلا أنها  
لم تزدهر إلا في القرنين : الرابع ، والخامس .

ثم أخذت تنحسر ابتداء من القرن السادس حتى القرن الثامن .

وفي القرن التاسع لم نجد سوى بعض مصنفات تسكاد تدو على الأصابع .

ثم بعد القرن التاسع قلَّ التصنيف في هذه المادة العلمية الجليلية .

وكانت جهود العلماء تسكاد تكون مقصورة على شرح منظومة الإمام

الشاطبي ، ت ٥٥٩ هـ .

---

(١) انظر : كشف الظنون ١٣١٧/٢ .

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى قلة المشتغلين بهذه المادة العلمية نظراً إلى عزوف الناس عن تلقنها لصعوبتها، وتشعبها.

فانياً :

يود النظر في المصنفات التي حصلت عليها وجدتها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : مصنفات لم تزل مخطوطة ، وهي صاحبة التصيب الأوفر .

القسم الثاني : مصنفات تم طبعها ونشرها .

ونظراً لأنني أهدف من وراء هذا البحث إلى إرشاد المحققين، والناشرين الذين يتصدون إلى إحياء التراث القديم .

وبما أن المصنفات المخطوطة يستحيل نشرها قبل الوقوف على مكان وجودها ، لذلك فقد عاودت البحث مرة أخرى ، مع علمي أن ذلك أمر صعب وشاق ، يدرك ذلك جميع الباحثين .

ويعد هذه الجولة يمكنني تقسيم مصنفات القراءات إلى ما يلي :

القسم الأول :

مصنفات مخطوطة لم أتمكن من الوقوف على مكان وجودها .

القسم الثاني :

مصنفات مخطوطة لم أتمكن من الوقوف على أسماء مصنفها .

القسم الثالث :

مصنفات مخطوطة أتمكني والله الحمد والوقوف على أماكن وجودها .

القسم الرابع :

مصنفات مطبوعة .

وسأحدث إن شاء الله تعالى عن هذه الأقسام حسب ترتيبها.

عنا القسم الثاني فأني سأترك الحديث عنه حيث لا فائدة من ذكره .  
فأقول وبالله التوفيق :

#### القسم الأول :

سيكون ضمن حديثي عن هذا القسم الإشارة إلى صاحب كل مصنف .  
مع محاولة ترتيب المصنفات حسب تاريخ وفيات مؤلفها، وذلك لسهولة  
إدلاء كل قرن . ومن أني لا ألزم الزيب بين علماء القرن الواحد .  
إلا إذا كانت هناك استدراكات عثرت عليها فساذكرها دون  
ترتيب بينها .

أما المصنفات التي لم أقف على تاريخ وفيات مؤلفها فساجعلها آخر  
القائمة .

والهدف من حديثي عن هذا القسم رجاء أن يقبض الله تعالى من يأتي  
ويحاول البحث لعله يقف على أماكن وجود هذه المصنفات .

وبهذا أكون قد أسهمت بقدر ولو ضئيل في الإشارة إلى إبراز هذه  
المصنفات إلى حيز الوجود .

ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله .

١ - كتاب القراءات :

المؤلف : القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

وهو : أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الهروي ، إمام عصره في شتى  
الفنون ، وأحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف : في القراءات ،  
والحديث ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

وهو أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب واحد، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً، مع هؤلاء السبعة (١).

٢ - وكتاب في قراءات أئمة الأمصار الخمسة (٢) :

المؤلف : أحمد بن جبير ت ٢٥٨ هـ.

وهو : أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر ، الكوفي ، أبو بكر ، نزيل أنطاكية ، كان أصله من خراسان ، ثم سافر إلى كثير من الأقطار ، وأحياناً استقر بأنطاكية فنسب إليها .

وكان من أئمة القراءات (٣) .

٣ - وكتاب الجامع ، :

المؤلف : إسماعيل المالكي ت ٣١٠ هـ .

هو : القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي ، صاحب قلون ، ومن علماء القراءات .

ضمن كتابه ، الجامع ، نيفاً وعشرين قراءة (٤) .

٤ - واحتجاج الفراء في القراءة ، :

المؤلف : محمد بن السراج ت ٣١٦ هـ

---

(١) انظر : بحثنا عن أبي عبيد ، حصلنا به على درجة الماجستير .

(٢) الأمصار الخمسة هي :

المدينة ، مكة ، البصرة ، الشام ، الكوفة

(٣) انظر : طبقات القراء ١/٤٣

والذئب ١/٣٤ .

(٤) انظر الذئب ١/٣٤



وهو : شمس الدين محمد بن السري ، المعروف بابن السراج النحوي ،  
المصري ، ت ٣١٦ هـ (١) .

٥ — وكتاب الثانية .

المؤلف : محمد بن أحمد الدايجوني ت ٣٢٤ هـ .

وهو : محمد بن أحمد بن عمر ، أبو بكر ، الدايجوني ، الرملي ، من بلد الرملة ،  
بفلسطين ، من مشاهير علماء القراءات ، وكتابه الثانية ، جمع فيه قراءة الأئمة  
السبعة ، وزاد عليها قراءة أبي جعفر (٢) .

٦ — وكتاب القراءات :

المؤلف : أبو بكر الشذائي ت ٣٧٠ هـ

هو . أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد ، أبو بكر الشذائي ، البصري ،  
من مشاهير علماء القراءات (٣) .

٧ — وكتاب نظم في القراءات السبع :

المؤلف : الحسين البغدادي ت ٣٧٨ هـ .

هو : الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي ، الضرير ، قرأ على أبي بكر  
بن الأنباري ، وكان حافظاً ذكياً ، ولد أعمى ، وهو أول من نظم  
القراءات (٤) .

(١) انظر : النشر ١/٣٤

(٢) انظر : غاية النهاية ٣/٧٧ ، والنشر ١/٣٤

(٣) انظر : النشر ١/٣٤

(٤) انظر : غاية النهاية ١/٣٤٣ ، وكشف الظنون ٢/١٣١٧

٨ - وكتاب : الشامل والغاية في قراءات العشرة :

المؤلف : أحمد بن مهران ت ٣٨١ هـ

هو : أحمد بن الحسين بن مهران ، الندي - أبوري ، أبو بكر ، أصله من أصبهان ، وكان إمام عصره في القراءات (١) .

٩ - المفتح في القراءات :

المؤلف : عبيد الله بن محمد الأسدي ت ٣٨٧ هـ (٢) .

١٠ - التذكرة في القراءات الثمان :

المؤلف : أبو الحسن طاهر بن غلبون ت ٣٨٩ هـ

هو : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، الحلبي ، تزيل مصر ، وهو أستاذ عارف ، ثقة ، ضابط ، من مشاهير علماء القراءات (٣)

١١ - وكتاب : منشأ القراءات في القراءات الثمان :

المؤلف : فارس الحمصي ت ٤٠١ هـ

هو : فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي ، الضرير ، تزيل مصر ، وكان أستاذاً ضابطاً ، ثقة ، ومن مشاهير علماء القراءات . توفى بمصر سنة ٤٠١ هـ (٤) .

---

(١) انظر : الأعلام / ١١٢ / ١ ، وإرشاد الأريب / ١ / ٤١١

والتجوم الزهرة / ٤ / ١٦٠

(٢) انظر : الفهرست / ١ / ٣٤

(٣) انظر غاية النهاية / ١ / ٣٣٩ ، وكشف الظنون / ١ / ٣٩٣

(٤) انظر : غاية النهاية / ٢ / ٥٠٦ ، وكشف الظنون / ٢ / ١٨٦١

١٢ - المنهى في القراءات الخمسة عشر :

المؤلف : أبو الفضل الخزازي ت ٤٠٨ هـ

هو : محمد بن جعفر بن عبد الكريم ، أبو الفضل ، الخزازي ، الجرجاني ،  
وهو من مشاهير علماء القراءات ، وكتابه « المنهى » يشتمل على مائتين  
وخمسين رواية (١) .

١٣ - وكتاب تهذيب الأذام في القراءات السبع :

المؤلف : أبو الفضل الخزازي ت ٤٠٨ هـ (٢) .

١٤ - و كتاب التذكرة في اختلاف القراءه :

المؤلف : مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ

هو : مكي بن أبي طالب حموش ، القيسي ، القيرواني ثم الأندلسي ،  
كان إماماً بوجه القراءات ، متبحراً في علوم القرآن ، والعربية ، والنحو (٣)

١٥ - و كتاب : المفردات في السبعة .

المؤلف : الحسن بن علي بن إبراهيم الأهراسي ت ٤٤٦ هـ (٤)

١٦ - الاكتماف في قراءة و نافع ، وأبي عمرو . :

(١) انظر : لنشر ١/ ٣٤ . وطبقات القراء ١٠٩/٣

(٢) انظر : طبقات القراء ١٠٩/٣

(٣) انظر : كشف الظنون ١/ ٣٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٧٣/٧

ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ ، وبغية الوعاة ص ٣٩٦

(٤) انظر : كشف الظنون ٣/ ١٧٧٣ .

المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت ٦٤٣هـ (١)  
١٧ - كتاب «الإشارة في القراءات العشر» :

المؤلف : أبو نصر العراقي ت ٤٦٥هـ

هو : منصور بن أحمد بن إبراهيم ، أبو نصر . العراقي ، شيخ خراسان ،  
جوه من كبار علماء القراءات (٢) .

١٨ - كتاب «الاكتفاء في القراءة» :

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ ت ٤٥٥هـ (٣) .

١٩ - «الإيضاح في القراءات» :

المؤلف : أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المعروف بابن يزداد  
ت ٤٤٦هـ (٤) .

٢٠ - «التجريد في القراءات السبع» .

المؤلف : مسكن بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ (٥) .

٢١ - «التذكار في القراءات العشر» :

المؤلف : ابن شیطا ت ٤٤٥هـ :

هو : عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا ، أبو الفتح

---

(١) انظر المصدر السابق ١/١٤٢ .

(٢) انظر : طبقات القراء ٢/٣١١ ، وكشف الظنون ١/٩٨ .

(٣) انظر : كشف الظنون ١/١٤١ .

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٢١١ انظر : المصدر السابق ١/٣٣٩

- البغدادي ، من مشاهير علماء القراءات (١) .
- ٢٢ - د التلخيص في القراءات الثمان ، :  
المؤلف : أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ .  
هو : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، أبو معشر الطبري شيخ  
أهل مكة من مشاهير العلماء (٢) .
- ٢٣ - كتاب سوق العروس في القراءات ، :  
المؤلف . أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ .  
جمع فيه مؤلفه ألفاً وخمسة مائة رواية وطريق (٣) .
- ٢٤ - كتاب طبقات القراء ، :  
المؤلف . أبو معشر الطبري ت ٤٧٨ هـ (٤) .
- ٢٥ - كتاب الهداية في القراءات السبع ،  
المؤلف : أبو العباس المهدي ت ٤٣٠ هـ  
هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي ، نسبة إلى مهدي بالمغرب ،  
وهو من مشاهير علماء القراءات (٥)
- ٢٦ - كتاب في القراءات السبع ، :  
.....
- (١) انظر : طبقات اقراء ٤٧٣/١ ، وكشف الظنون ٣٨٣/١ -  
(٢) انظر : طبقات اقراء ٤٠١/١ ، وكشف الظنون ٤٧٩/١  
(٣) انظر : غاية النهاية ٤٠١:١ .  
(٤) انظر : المصدر السابق  
(٥) كنف لظنون ٥٢٠/١ . وغاية النهاية ٤٣/١ .

المؤلف: أحمد بن علي بن عبدالله، أبو الخطاب من أهل بغداد  
ت ٤٧٦ هـ (١)

٢٧ - جامع البيان في القراءات السبع،

المؤلف: أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ

هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، القرطبي،  
المعروف في زمانه بابن الصيرفي، شيخ مشايخ القراء في عصره، توفي بدانية  
سنة ٤٤٤ هـ (٢) وهو يشمل على ثيف وخمسةائة رواية وطريق.

٢٨ - مفردة يعقوب في القراءة،

المؤلف: أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ (٣)

٢٩ - الروضة في القراءات السبع،

المؤلف: أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المقرئ، البغدادي ت ٤٣٨ هـ (٤)

٣٠ - الروضة في القراءات السبع،

المؤلف: أبو عمر أحمد بن عبدالله بن طالب الطلنكي الأندلسي

ت ٤٤٦ هـ (٥)

---

(١) انظر: الأعلام ١/١٦٧

(٢) انظر: كشف الظنون ١/٥٣٨

وغاية النهاية ١/٥٠٣ .

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/١٧٧٣ .

(٤) انظر: المصدر السابق ١/٢٣١

(٥) انظر: المصدر السابق .

٣١ - و الشافى فى القراءات .

المؤلف : أبو محمد إسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات السرخسى  
ت ٤١٤ هـ (١) :

٣٢ - و العنوان فى القراءات السبع .

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى ، الأندلسى  
ت ٤٥٥ هـ (٢) .

٣٣ - و السكافى فى القراءات السبع .

المؤلف : أبو محمد إسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات السرخسى  
ت ٤١٤ هـ (٣) .

قال ابن الصلاح : رأيتاه وهو فى أربع مجلدات .

٣٤ - و المجتبى فى القراءة :

المؤلف : أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى ت ٤٤٢ هـ (٤)

٣٥ - و الكامل فى القراءات .

المؤلف : أبو القاسم يوسف بن على الهندلى ت ٤٦٥ هـ وهو شتمعل على  
خمين قراءة .

قال مؤلفه : لقيت ثلاثمائة وخمس وخمسين إماماً ، فقد سافرت من  
المغرب إلى المشرق حتى انتهيت إلى ما وراء النهر .

(١) انظر : كشف الظنون / ١ / ١٠٣٥ .

(٢) انظر : المصدر السابق / ٢ / ١١٧٦ .

(٣) انظر : المصدر السابق / ٢ / ١٢٧٩ .

(٤) انظر : المصدر السابق / ٢ / ١٥٨٢ .

وهذا الكتاب مشتمل على ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية ،  
وطريق (١) .

- ٣٦ - والسكاني في القراءات السبع ،  
المؤلف : أبو عبد الله محمد بن شرح الرعي الأشعبي ت ٤٧٦ هـ (٢) .  
٣٧ - المستنير في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو طاهر بن سوار البغدادي ت ٤٩٩ هـ (٣) .  
٣٨ - والمفيد في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو نصر أحمد بن مسرور البغدادي ت ٤٤٢ هـ (٤) .  
٣٩ - والمنتهى في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ت ٤٠٨ هـ (٥) .  
٤٠ - والنبذ النامية في القراءات الثمانية ،  
المؤلف : أبو الحسين يحيى بن إبراهيم الأندلسي ت ٤٩٦ هـ (٦) .  
٤١ - والوجيز في القراءات الثمانية ،  
المؤلف : أبو علي الحسن بن علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ (٧) .

- 
- (١) انظر : كشف الظنون ١٢٨١/٣ .  
(٢) المصدر السابق ١٣٧٠/٣ .  
(٣) انظر : المصدر السابق ١٦٧٥/٣ .  
(٤) انظر : كشف الظنون ١٧٧٨/٣ .  
(٥) انظر : كشف الظنون ١٧٧٨/٣ .  
(٦) انظر : كشف الظنون ١٩٢٣/٣ .  
(٧) انظر : كشف الظنون ٢٠٠٤/٣ .

(٣٢ - في رحاب القرآن )



٤٢ - وكتاب الهدى ، :

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المنوفي بالمدينة المنورة  
سنة ٤١٥ هـ (١) .

٤٣ - وكتاب الهداية ، :

المؤلف : أبو العباس أحمد بن عماد المهدوي ت ٤٣١ هـ (٢) .

٤٤ - وكتاب القاصد ، :

المؤلف : أبو القاسم عبيد الرحمن بن الحسن الخزرجي القرطبي  
ت ٤٤٦ هـ (٣) .

٤٥ - وكتاب الوجيز ، :

المؤلف : أبو سلى الحسن بن علي بن إبراهيم بن هرم الأهوازي  
ت ٤٤٦ هـ (٤) .

٤٦ - وكتاب المذهب ، :

المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الخياط ت ٤٩٩ هـ (٥) .

٤٧ - وكتاب جامع البيان ، :

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس البغدادي ت ٥٠٥ هـ (٦) .

وهذا يلمى الحديث عن مصنفات علماء القرن الرابع الهجري .

وستنقل بعد ذلك للحديث عن علماء القرن الخامس :

(١) انظر : الذئب ١/٦٦ .

(٢) انظر : الذئب ١/٧١ .

(٣) انظر : الذئب ١/٨٠ .

(٤) انظر : الذئب ١/٨٤ .

(٥) انظر : الذئب ١/٨٤ .

(٦) انظر : الذئب ١/٨٤ .

- ٤٨ - تلخيص العبارات ،  
المؤلف : أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بذيمة الهواري  
القيرواني ت ٥١٤ هـ (١) .
- ٤٩ - كتاب التجريد ،  
المؤلف : ابن الفحام ت ٥١٦ هـ .  
هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلف المعروف بابن الفحام  
شيخ الإسكندرية توفى بها سنة ٥١٦ هـ (٢) .
- ٥٠ - كتاب المهج في القراءات الثمان ،  
المؤلف : أبو محمد سبط الخياط ت ٥٤١ هـ .  
هو : أبو محمد عبد الله بن علي المدروف بسبط الخياط البغدادي  
ت ٥٤١ هـ (٣) .
- ٥١ - كتاب المفتاح في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو منصور العطار ت ٥٣٩ هـ .  
هو : أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين السطال البغدادي  
ت ٥٣٩ هـ (٤) .
- ٥٢ - كتاب الموضح في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو منصور العطار ت ٥٣٩ هـ (٥) .

- 
- (١) انظر : المشر ٧٢/١ . (٢) انظر : المشر ٧٥/١ .  
(٣) انظر : المشر ٨٣/١ ، وكشف الظنون ٢/١٤٨٢ .  
(٤) انظر : المشر ٨٦/١ ، وكشف الظنون ٢/١٧٦٩ .  
(٥) انظر : المشر ٨٦/١ ، وكشف الظنون ٢/١٩٠٤ .

٥٣ - كتاب الإرشاد في القراءات العشر :

المؤلف : أبو العز الواسطي ت ٥٣١ هـ .

هو : أبو العز محمد بن الحسين الواسطي (١) .

٥٤ - كتاب غاية الاختصار :

المؤلف : أبو العلاء الهمداني ت ٥٦٩ هـ .

هو : أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني (٢) .

٥٥ - كتاب الإفناع :

المؤلف : أبو جعفر الغرناطي ت ٥٤٠ هـ .

هو : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش الغرناطي . قال عنه  
السيوطي : لم يؤلف مثله (٣) .

٥٦ - كتاب المصباح في القراءات العشر :

المؤلف : أبو السكرم الشهرزوري ت ٥٥٠ هـ .

هو : أبو السكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن فتحان الشهرزوري  
البغدادي (٤) .

٥٧ - كتاب المفيد في القراءات الثمان :

المؤلف : أبو عبد الله الحضرمي ت ٥٦٠ هـ .

هو : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي النجفي (٥) :

(١) انظر : الفشر ١/٨٦ ، وكشف الظنون ١/٦٦ .

(٢) انظر : الفشر ١/٨٧ ، وكشف الظنون ٢/١١٨٩ .

(٣) انظر : الفشر ١/٨٨ ، وبقية الوعاء ص ١٤٧ .

(٤) انظر : الفشر ١/٩٠ ، وكشف الظنون ٢/١٧٠٦ .

(٥) انظر : الفشر ١/٩٣ ، وكشف الظنون ٢/١٧٧٨ .

٥٨ — مفردة يعقوب في القراءة ، :

المؤلف : ابن الفحاح ت ٥١٦ هـ .

هو : عبد الرحمن بن عتيق بن الفهاسم الصقلي (١) .

٥٩ — المحيط بلغات القراءات ، :

المؤلف : أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر ت ٥٤٤ هـ (٢) .

٦٠ — الإيجاز في السبعة ، :

المؤلف : أبو محمد سبط الخياط ت ٥٤١ هـ .

هو : أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط (٣) .

٦١ — تبصرة المتبدي وتذكرة المنتهى في القراءات ، :

المؤلف : أبو محمد سبط الخياط ت ٥٤١ هـ (٤) .

٦٢ — تذكرة المنتهى في القراءات ، :

المؤلف : أبو العز محمد بن حسين القلانسي ت ٥٢١ هـ (٥) :

٦٣ — التلخيص في القراءات ، .

المؤلف : أبو علي حسن بن خلف القيرواني ت ٥١٤ هـ (٦)

(١) انظر : كشف الظنون ٢/١٧٧٣

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٦١٩

(٣) انظر : كشف الظنون ١/٢٠٦

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٣٣٨

(٥) انظر : كشف الظنون ١/٣٩١

(٦) انظر : كشف الظنون ١/١٧٩

٦٤ - والخيرة في القراءات العشر ، :

المؤلف : ابن الحداد ٥٩٦ هـ

هو : أبو الفتح مبارك بن أحمد بن زريق المعروف بابن الحداد  
ت ٥٩٦ هـ (١) .

٦٥ - الموضح في القراءات العشر ، :

المؤلف : أبو عبدالله نصر بن علي الشيرازي ت ٥٦٢ هـ (٢) .

٦٦ - والكشف في نسك المعاني والإعراب وعلل القراءات ، :

المؤلف : نور الدين ت ٥٤٣ هـ .

هو : نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي ، المعروف  
بالجامع (٣) .

وهذا يذم الحديث على مصنفات علماء القرن الخامس .  
قال علماء القرن السادس :

٦٧ - كتاب الإعلان في القراءات ، :

المؤلف : أبو القاسم الصفراوي ت ٦٣٦ هـ .

هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الصفراوي .  
بالإسكندرية (٤) .

---

(١) انظر : كشف الظنون ٧٢٨/١

(٢) انظر : كشف الظنون ١٩٠٥/٣

(٣) انظر : كشف الظنون ١٤٩٣/٢

(٤) انظر : اللشر ٧٩/١

- ٦٨ - وكتاب الشفعة نظام في القراءات السبع :
- المؤلف : أبو عبد الله شعلة ت ٦٥٦ هـ .
- هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلى المعروف بشعنة (١)
- ٦٩ - مفردة يعقوب في القراءة .
- المؤلف : أبو محمد عبد الباري بن عبد الرحمن الصميدى ت ٦٥٠ هـ (٢) .
- ٧٠ - والإصباح في القراءات السبع :
- المؤلف : علم الدين علي بن محمد السخاوى ت ٦٤٣ هـ (٣) .
- ٧١ - وحل الرموز في القراءة :
- المؤلف : يعقوب بن بدران المصرى ت ٦٨٨ هـ (٤) .
- ٧٢ - والجامع الأكبر والبحر الأزهر :
- المؤلف : أبو القاسم اللخمي ت ٦٢٩ هـ .
- هو : أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري ، وكتابه  
والجامع الأكبر . يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق ، جمع فيه وجوه  
القراءات بالأسانيد (٥) .
- ٧٣ - الشمعة الماضية :
- منظومة في القراءات السبع .
- 
- (١) انظر : الدرر ٩٤/١ (٢) انظر : كشف الظنون ١٧٧٣/٢  
(٣) انظر : كشف الظنون ١٣٢/٢ (٤) انظر : كشف الظنون ٢٨٦/١  
(٥) انظر : كشف الظنون ٥٧٧/١

- المؤلف : أبو عبد الله محمد الموصلي المعروف بشعلة ت ٦٥٦ هـ (١)  
٧٤ - مفردات القراء ، :  
المؤلف : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥ هـ (٢) .  
٧٥ - نثر الدرر في القراء ، :  
المؤلف : محمد بن علي السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٣) .  
وبهذا ينتهي الكلام على مصنعات علماء القرن السادس .  
٧٦ - د كتاب السكز في القراءات العشر ، :  
المؤلف : أبو محمد الواسطي ت ٧٤٠ هـ  
هو : أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (٤) .  
٧٧ - و كتاب الكفاية في القراءات العشر ، نظم :  
المؤلف : أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن ت ٧٤٠ هـ (٥) .  
٧٨ - و كتاب جمع الأصول نظم في مشهور المنقول ، :  
المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد الواسطي ت ٧٤٣ هـ (٦)  
٧٩ - و كتاب الشريعة في القراءات السبع ، :

---

(١) انظر : كشف الظنون ١٠٦٤/٢

(٢) انظر : كشف الظنون ١٧٧٣/٢

(٣) انظر : كشف الظنون ١٩٢٧/٢

(٤) انظر الفهرست ٩٤/١ ، وكشف الظنون ١٥١٩/٢

(٥) انظر : الفهرست ٩٤/١

(٦) انظر : الفهرست ٩٥/١ ، وكشف الظنون ٥٩٤/١

- المؤلف : شرف الدين هبة الله البارزى ت ٧٣٨ هـ (١)
- ٨٠ - كتاب البستان فى القراءات الثلاث عشره :
- المؤلف : أبو بكر الجندى ت ٧٦٩ .
- هو : أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشهير بابن الجندى (٢)
- ٨١ - عقدا للآلء نظم فى القراءات السبعه :
- المؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف الأنداسى ت ٧٤٦ هـ (٣)
- ٨٢ - المختار فى القراءه :
- المؤلف : نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ت ٨٧٤ هـ (٤)
- ٨٣ - النجوم الزاهرة فى السبعه المتواتره :
- المؤلف : أبو عبدالله محمد بن سليمان المقدسى ت ٨٧٥ هـ [٥]
- ٨٤ - نهج الدماقه نظم فى القراءات الثلاثه :
- المؤلف : برهان الدين بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢ هـ [٦]
- ٨٥ - وشرح نهج الدماقه :
- المؤلف : برهان الدين الجعبرى ت ٧٣٢ هـ [٧]
- وهذا ىلتهى الحديث على مصنفاة علماء القرن السابع .

- (١) انظر : النشر ٩٦/١ ، وكشف الظنون ١٠٤٤/٢
- (٢) انظر : النشر ٩٧/١ ، وكشف الظنون ٢٤٤/١
- (٣) انظر : كشف الظنون ١١٥٧/٢ (٤) انظر : كشف الظنون ١٦٢٣/٢
- (٥) انظر : كشف الظنون ١٩٣٢/٢ (٦) انظر : كشف الظنون ١٩٩٣/٢
- (٧) انظر : كشف الظنون ١٩٩٣/٢



- ٨٦ - مصطلح الإشارات في القراءات ،  
المؤلف : نور الدين علي بن عثمان بن محمد القاصح ت ٨٠١هـ [١]
- ٨٧ - العلوية قصيدة في القراءات السبع المروية ،  
المؤلف : نور الدين علي بن عثمان بن محمد القاصح ت ٨٠١هـ [٢]
- ٨٨ - وغاية المهرة منظومة في الزيادة على العشرة :  
المؤلف : شمس الدين محمد بن الجزرى ت ٨٣٣هـ [٣]
- ٨٩ - كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخير ،  
المؤلف : أبو العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني ت ٨٩٣هـ [٤]
- ٩٠ - مسند القراءات :  
المؤلف : إسماعيل بن إسحاق الأزدي ت ٨٢٠هـ [٥]
- ٩١ - لطائف الإشارات لفنون القراءات ،  
المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ت ٩٣٣هـ [٦]
- ٩٢ - التمهيد في القراءات ،  
المؤلف : إسماعيل المالكي ت ٨٣١هـ [٧]

(١) انظر : كشف الظنون ١٧١١/٢

(٢) انظر : كشف الظنون ١١٦٣/٢

(٣) انظر : كشف الظنون ١١٩٤/٢

(٤) انظر : كشف الظنون ١٤٨٦/٢

(٥) انظر : كشف الظنون ١٦٨٤/٢

(٦) انظر : كشف الظنون ١٥٥٢/٢

(٧) انظر : كشف الظنون ٤٨٥/١

٩٣ - د الزوضة في الإحدى عشرة :

المؤلف : إسماعيل المالكي ت ٣١٠ هـ (١)

٩٤ - فتح الوصيد شرح القصيد :

المؤلف : علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ (٢)

٩٥ - المبهج في الإحدى عشرة :

المؤلف : أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار ت ٤٩٦ هـ (٣)

### يتبع القسم الثاني

لمصنفات المخطوطة التي لم أقب على تاريخ وفيات مؤلفيها .

١ - د الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار :

المؤلف : جمال الدين حسين بن علي الحصني (٤)

٢ - د الجامع في القراءات السبع :

المؤلف : الفارسي (٥)

٣ - د در الأفسكار منظومة في القراءات العشر :

المؤلف : أبو النصر بن إسماعيل بن سعدان (٦)

(١) انظر : كشف الظنون ١/٨٥

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٢٢٦

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/١٥٥٢

(٤) انظر : كشف الظنون ١/٣٤

(٥) انظر : كشف الظنون ١/٣٧

(٦) انظر : كشف الظنون ١/٧٣٠

- ٤ - الدرّة الفريدة شرح الشاطبية ،  
المؤلف : منتخب الدين (١) .
- ٥ - المفتاح في القراءات العشر ،  
المؤلف : أبو القاسم القرطبي (٢) .
- ٦ - المفيد في القراءات الثمان ،  
المؤلف : أبو عبد الله الحضرمي (٣) .
- ٧ - الموضح في القراءات العشر ،  
المؤلف : ابن رضوان (٤) .

### القسم الثالث

المصنفات المخطوطة وأماكن وجودها

إن الوقوف على مكان وجود المخطوطات يعتبر أمراً هاماً بالمدينة لئلا  
باحث ، لأنه يرشد المحققين ، إلى هذه المخطوطات بأقرب الطرق  
وأيسرها .

وسيكون حديثي عن هذا القسم دون التقيد بالترام نظام ، أو ترتيب  
معين .

فأقول وبالله التوفيق :

(١) انظر : كشف الظنون ١/٧٤٣

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/١٧٦٩

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/١٧٧٨

(٤) انظر : كشف الظنون ٢/١٩٠٤

١ - كتاب المبسوط في القراءات العشر :

المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ت ٣٨١ هـ .

ويوجد هذا الكتاب مخطوطاً في :

دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣١٥) (٢٦ القراءات)  
ويقع في ١١٧ قطعة ١٥ × ١٨ سم (١) .

٢ - والتقريب والتبيان في معرفة شواذ القرآن ، :

المؤلف : جمال الدين عبد الرحمن بن أبي محمد الصغراوى ت ٦٣٤ هـ .  
وتوجد هذه المخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم  
(٦٨٦٦) وتقع في ١٥٠ قطعة .

١٩ سم مقاس ١٩٥ × ١٣٥ سم (٢) .

٣ - السكيز في القراءات العشر :

المؤلف : نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ت ٥٤٧ هـ .  
وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق .  
تحت رقم (١٢٦) قراءات ) في ٢٧٠ قطعة

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٢٩ ط  
دمشق ١٩٦٢ م

وكتاب الوقف والوصل في اللغة العربية مخطوط للدكتور محمد سالم  
محيسن ص ١١٠ .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٨٥ .  
والوقف والوصل في اللغة ص ٣٩

١٧- م مقاس ٢٣٥ × ١٤٢ سم (١) .

٤- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر :  
المؤلف : شمس الدين عبدالله محمد بن خليل الشهير بابن القباقيب ت ٨٤٩هـ  
وتوجد مخطوطته في : دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم  
(٢٩٥) (٦ قراءات) .

وتقع في ١٢ قطعة ١٥ سم مقاس ١٨ × ١٣ (٢) .

٥- والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة :  
المؤلف أبو حفص -مراج الدين عمر بن الدين الشهر بالمشات ت ٨٩٠هـ .  
وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٥٣٧٩) .  
ويقع في ٢٤٧ قطعة .

٣٥- م مقاس ٢١ × ١٥ سم (٣) .

٦- لطائف الإشارات لفنون العبارات في القراءات الأربع عشر :  
المؤلف : شهاب الدين أبو العباس أحمد القسطلاني ت ٩٣٣هـ .  
وتوجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣١٩)  
(٣٠ قراءات) .

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب بدمشق ، ص ١٢٦

والوقف والوصل في اللغة ص ٣٢

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب ص ٧٩

والوقف والوصل في اللغة ص ٣٣

(٣) انظر : فهرس دار الكتب بدمشق ص ٨٠

والوقف والوصل في اللغة ص ٨٢

وقع في ٣٧٩ قطعة ٣٣ سم مقاس ٢٧ × ١٧ سم (١).

٧ - وإرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة .

المؤلف: الشيخ علي المنصوري .

وهو شرح على متن طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري

ت ٨٢٣ هـ .

وهي نسخة بقلم عادي مكتوبة سنة ١١٥١ هـ

موجودة تحت رقم ٤٧٠ ج (٢)

٨ - وأسأيد القراء .

تأليف: جعفر بن إبراهيم بن سليمان القرشي الذهبي السنبوري ، نزيل  
القاهرة . نسخة في مجلد مكتوبة بقلم نسخ بدون تاريخ تحت رقم ٣١٤٧ ج (٢)

٩ - والإشارة بتأليف العبارة في القراءات الأثودات بالروايات ،

المشهورات :

تأليف: أبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ تحت رقم ١٨٠٧ هـ (١)

١٠ - والإفادة المنفعة في قراءات الأئمة الأربعة .

(١) انظر : فهرس محتويات دار السكتب بدشق ص ١٢٨ والوقف

والوصل في اللغة ص ٣٣

(٢) انظر فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٤

(٣) . . . . .

(٤) . . . . .

لم يعلم مؤلفها .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى بدون تاريخ وتنقصها الصفحة الأولى  
تحت رقم ٢٤٧٤ (١)

١١ - د الإلف المألوف في فرش الحروف :

تأليف . أبى الفتح بن صدقة بن منصور الحلبي .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى مضبوط بخط المؤلف بدون تاريخ  
تحت رقم ٣٥٨٣ ج (٢)

١٢ - «الاتلاف في وجود الاختلاف في القراءات»

تأليف عبد الله بن محمد الشهير بيوسف أفندي زاده ١١٦٧ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادى بخط المصنف . و آخرها ناقص .

تحت رقم ٤٤٤٨ ج (٣)

١٣ - د البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة :

تأليف : عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري الأوسي المصري ،

فرغ من تأليفه سنة ٨٩٨ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ٩٠١ هـ .

تحت رقم ٣٠٥٢ ج (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٤

(٢) د د د د د ص ٥

(٣) د د د د د ص ٥

(٤) د د د د د ص ٥

١٤ - و تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر في القراءات العشر :

- تأليف : علي المنصور من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .  
نسخة فى مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ١٢٠٣ هـ تحت رقم ٥٢٥٦ ج (١)  
١٥ - و الجامع للأداء فى اختلاف الأئمة الخمسة عشر :  
تأليف : القاضى أبى إسماعيل موسى بن الحسين المعدل .  
من علماء آخر القرن الخامس الهجرى . تحت رقم ١٩٨٥ د (٢)  
١٦ - و الجواهر المسكنة لمن رام الطرق المسكنة فى القراءات العشر :  
تأليف : محمد بن أحمد العوفى .  
فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٩ هـ .  
نسخة فى مجلد مكتوبة بقلم نسخ عام ١١٢٣ هـ  
تحت رقم ٤٤٣٦ هـ (٣)  
١٧ - الدرّة القريذة فى شرح القصيدة فى القراءات السبع :  
و هو شرح على الشاطبية  
تأليف : منتخب الدين حسين بن الرشيد الهمدانى ت عام ٨٦٤٣ هـ .  
نسخة فى مجلد مكتوبة بقلم عادى صحيح عام ٨٨١ هـ تحت رقم  
١١٩١ ب (٤)

(١)	انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٦
(٢)	د د د د د ص ٨
(٣)	د د د د د ص ٩
(٤)	د د د د د ص ١١

(٣٣ - فى رحاب القرآن ج ١)



- ١٨ - شرح حرز الأمانى ووجه التهناني في القراءات السبع ،  
تأليف : عمر بن عبد القادر الأرمنازى الحلبي .  
نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ١١٦١ هـ . تحت رقم ٢٠٠٢ (١)
- ١٩ - دزبده العرفان في وجوه القرآن في القراءات العشر :  
تأليف : حامد بن الحاج عبد الفتاح البالوى .  
فرغ من تأليفها سنة ١١٧٣ هـ  
نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى .  
تحت رقم ١٧٧٧ د (٢).
- ٢٠ - شرح الشاطبية في القراءات السبع ،  
تأليف جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ  
نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى بدون تاريخ .  
تحت رقم ١٧٨٠ ح (٣).
- ٢١ - شرح الشاطبية في القراءات السبع ،  
تأليف : برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢ هـ  
نسخة في مجلدين مكتوبة بقلم نسخ بدون تاريخ تحت رقم  
١٠٦٨ ب (٤)

- 
- (١) أنظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ١٤  
(٢) د . . . د . . . ص ١٣  
(٣) . . . . . ص ١٤  
(٤) . . . . . ص ١٤

٢٢ - شرح الدرّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة :

تأليف : الزبيدي ، أحمد تلاميذ ابن الجزري .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ١٢٨٣ هـ

تحت رقم ٤٤١٣ ج (١)

٢٣ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر :

تأليف : أبى القاسم محمد بن محمد العقلى ، المشهور بالنويرى . المتوفى بمكة

سنة ٨٥٣ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى بدون تاريخ تحت رقم ٢٧٦٤ ج (٢)

٢٤ - العنوان مختصر الإكدام في القراءات السبع ،

تأليف : أبى طاهر إسماعيل بن خلف ، تفرغ التجويد سنة ٤٥٥ هـ

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى سنة ٨٧٨٦ هـ

تحت رقم ٣٨٠٤ د (٣)

٢٥ - الفرة الهية شرح الدرّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة :

تأليف : أحمد بن عبد الجواد .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادى عام ١٢٣٤ هـ

وفي وسطها نقص .

تحت رقم ٣٨٥١ ج (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة البلديه بالاكاديمية ص ١٥

(٢) د د د د د ص ١٥

(٣) د د د د د ص ١٦

(٤) د د د د د ص ١٦

٢٦ - فتح الرحمن ببيان روايات القراء السبعة للقرآن ،

تأليف : حسن المدائني ت ١١٧٠ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ تحت رقم ٢٢١٣ ج (١)

٢٧ - والفوائد السنية في حل ألفاظ "شاطبية" :

تأليف : محمد بن علي بن علوان الدهشقي .

نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ١١٧٦ هـ

تحت رقم ٣٦٦٧ ج (٢)

٢٨ - د كتاب القراءات المجدول :

تأليف عبد الوهاب الشعرائي ت ٩٧٣ هـ

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم عادي بدون تاريخ وعليها خط المؤلف

تحت رقم ٢٨١٢ د (٣)

٢٩ - د مجمع السرور ومطلع السعوس والبدور .

أرجوزة في القراءات الأربع عشرة

من نظم : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر الحلبي ،

الشمير بالقباقي ت ٨٤٩ هـ .

نسخة في مجلد ، مكتوبة بقلم نسخ مضبوط بالحركات سنة ٧٤٨ هـ في حياة

المؤلف ، تحت رقم ١٣١١ ج (٤)

(١) انظر فهرس مكتبة البلدية بالاسكندرية ص ١٧

(٢) د د د د ص ١٨

(٣) د د د د دمشق ص ١٩

(٤) د د د د ص ٢٠

- ٣٠ - و المفيد في شرح القصيد في القراءات النسخة:  
تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة ، المقدسي ت ٧٢٨ هـ  
نسخة في مجلد بقلم عادي بدون تاريخ تحت رقم ١٥٢٩ ب (١) .
- ٣١ - و المنح الإلهية شرح الدرّة النخعية في القراءات ثلاث،  
تأليف: أبي الصلاح علي بن حسن السعدي المشهور بالرميل ، فرغ من  
تأليفه سنة ١١٢٥ هـ  
تحت رقم ١٦٨٠ ب (٢) .
- ٣٢ - و التبصرة في القراءات ،  
المؤلف: مكي بن أبي طالب حموش ت ٤٣٧ هـ  
نسخة تقع في (١٣) قطعة مقاس ١٧ × ١٢ سم  
تحت رقم ٢٤٢٠ (٣)
- ٣٣ - و إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشرة،  
المؤلف: أبو العز محمد بن الحسين الواسطي ت ٥٢١ هـ  
نسخة بخط نسخ تقع في ٩٠ قطعة مقاس ١٧ سم مقاس ١٤ × ٢/٥ سم  
تحت رقم ٣١٦ (قراءات) (٤)
- ٣٤ - و الجامع في قراءات القراء العشرة :  
المؤلف: أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي  
ت ٤٦١ هـ

- (١) انظر فهرس مكتبة البلدية بدمشق ص ٣٠  
(٢) . . . البلدية بالاسكندرية ص ٣٢  
(٣) . . . الأوقاف ببغداد ص ٢٢ ط ١٩٧٣ م  
(٤) . . . المكتبة الظاهرية بدمشق ص ٧٠

نسخة تقع في ٤٨ : قطعة مقاس ١٨ × ١٣ سم

تحت رقم ٤٤٢٥ (١)

٢٥ — وجمع الأصول منظومة في القراءات العشر :

المؤلف : أبو العز محمد بن الحسين القلاسي ت ٥٢١ هـ

نسخة تقع في ٤٩ : قطعة ١١ سم مقاس ٢٣/٥ × ١٤ سم

تحت رقم ٣١٦ (٢٦ قراءات) (٢)

٣٦ — وزيادة العرفان في القراءات العشر :

المؤلف : سامد بن الحاج عبد الفتاح البلبوي الرومي

نسخة بخط جيد تقع في ٦٤ : قطعة ١٧ سم مقاس ٢٤ × ١٧ سم

تحت رقم ٦٣٥٦ (٣)

٣٧ — وكتاب الظاهر منظومة في القراءات العشر :

المؤلف : طاهر بن عريشاه الأصبهاني ت ٧٨٦ هـ

نسخة بخط نسخ جيد مشكول تقع في ٣٧ : قطعة ١٧ سم مقاس ١٦ × ١١ سم

تحت رقم ٥٩٨٣ (٤)

٣٨ — و العنوان في القراءات العشر :

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري الأندلسي

ت ٤٤٥ هـ

(١) انظر فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق ص ٩٢

(٢) د د د ص ٩٤/٩٣

(٣) د د د ص ١٠٥

(٤) د د د ص ١١٢



المؤلف : أبو جعفر سراج الدين عمر بن زين الدين الفاسم بن شمس الدين  
ابن محمد الأنصاري المصري الشهير بالنبشارت ٩٠٠ هـ

نسخة بخط جيد في مواضع منها آثار رطوبة تقع في ٣٧٩ قطعة ٢١ سم  
مقاس ٢٠/٥ × ١٤/٥ سم تحت رقم ٥٣٨٠ (١)

٤٣ - « البصرة في قراءة الأئمة العشرة »

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس المعروف بالخطيب  
البيدادي ت ٤٥٠ هـ

نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم فارسي تقع في ٤٨ ورقة مسطرها ٢٩  
سطراً مقاس ٢١ سم تحت رقم ٢٧٠ (٢٢٢٧٧) (٢)

٤٤ - « تلخيص تقريب النشر في القراءات العشر »:

المؤلف : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المولود في سليكة مديرية  
الشرقية بمصر سنة ٨٢٣ هـ والمتوفى سنة ٩٢٦ هـ

نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد من الورقة ١٩ / ٧٨ ، مسطرتها  
٢٥ سطراً مقاس ٢١ سم تحت رقم ٦٩ (٤٤٧٥) (٣)

٤٥ - « تلخيص النشر في القراءات العشر »:

المؤلف : محمد بن أحمد العوفي

نسخة في مجلد بقلم معتاد في ١٨٩ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً

---

(١) انظر : فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق ص ١٣٦

(٢) : انظر فهرس المكتبة الأزهرية بالقاهرة ج ١ ص ١٤

(٣) \* \* \* \* \* ج ١ ص ٧١

مقاس ١٧ سم (١)

٤٦ - « أنوار الطلعة في مذاهب القراء السبعة »:

المؤلف : أحمد بن محمد الشوربيني . مکتوب بخط نسخ ويقع في ٣٦

ست وعشرين ورقة (٢)

٤٧ - « إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز »:

المؤلف : شمس الدين محمد بن خليل أبو بكر الحلبي

خط نسخ ويقع في ١٥٢ ورقة (٣)

٤٨ - « البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة »:

المؤلف : سراج الدين عمر بن القاسم الأنصاري

خط نسخ ويقع في ٢١٧ ورقة (٤)

٤٩ - « جامع البيان في القراءات السبع المشهورة »:

المؤلف : أبو عمر عثمان بن سعيد الداني

خط نسخ ويقع في ٩٧٠ ورقة (٥)

٥٠ - « الجواهر المكللة لمن رام الطرق المسكلة »:

المؤلف محمد بن أحمد العرفي

---

(١) انظر فهرس المكتبة الأزهرية بالقاهرة ص ١٦٧ ج ١

(٢) مخطوطات مكتبة خدابخش ج ١ ص ١١ بالهند

(٣) المصدر السابق

(٤) « » « » « » « » « »

(٥) « » « » « » « » « » ج ١ ص ١٣



مخطوطة نسخ ويقع في ١٠٢ صفحة (١)

٥١ - شرح طيبة الذكر في القراءات العشر :

المؤلف : محمد بن حسن المنير السمانودي

مخطوطة نسخ ويقع في ١٣٩ ورقة - مائة وتسع وثلاثين ورقة - كتب عام

١٢٨٨ هـ (٢)

٥٢ - عقد الكلى في القراءات السبع :

المؤلف : محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي

مخطوطة نسخ ويقع في ٢٥ - خمس وثلاثين ورقة (٣)

٥٣ - العيون في القراءات السبع :

المؤلف : أبو طاهر إسماعيل خلف المقرئ

مخطوطة نسخ ويقع في ٨٥ خمس وثمانين ورقة (٤)

٥٤ - مرشد الطلبة في القراءات العشر :

المؤلف : أحمد الرشدي الشهير بيوسف إمام أفندي

مخطوطة نسخ ويقع في ١٣٣ ورقة - مائة وثلاث وثلاثين ورقة (٥)

٥٥ - المستنير في القراءات العشر :

(١) انظر فهرس مخطوطات مكتبة خديباش بالهند ص ١٣

(٢) ، ، ، ص ١٦

(٣) ، ، ، ص ١٧

(٤) ، ، ، ،

(٥) ، ، ، ، ص ١٩

المؤلف : أبو طاهر أحمد بن علي المقرئ البغدادي  
بخط نسخ ويقع في ١١٣ - مائة وثلاثة عشر ورقة (١)

٥٦ - - المضبوط في القراءات السبع :

المؤلف عثمان بن محمد الغزنوي .

بخط نسخ ويقع في ٨٩ - تسع وثمانين ورقة (٢)

٥٧ - - نزهة البرأة في مذاهب القراء العشرة :

المؤلف : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري

بخط نسخ ويقع في ٣٩ - تسع وثلاثين ورقة (٣)

---

(١) انظر فهرس مخطوطات مكتبة خدابخش بالهند ص ١٩

(٢) . . . . . ص: ٢٠

(٣) . . . . .

## القسم الرابع

### المصنفات المطلوبة

- سأحدث عن المصنفات التي تمت طباعتها في علم القراءات ، وسأرتبها ترتيباً أبجدياً بصرف النظر عن تاريخ وفيات مؤلفيها .
- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة . للأحمد بن محمد الدمياطى ت ١١١٧ هـ ط مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة .
  - ٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع ، من طريق الشاطبية للدكتور / محمد سالم محيسن . ط مكتبة الكليات الأزهرية ش الصناديقية بالأزهر .
  - ٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة . لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي ط مكتبة الحلبي بالقاهرة .
  - ٤ - تحوير التيسير ، لابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة .
  - ٥ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرّة . للدكتور / محمد سالم محيسن ط مكتبة القاهرة ش الصناديقية بالأزهر
  - ٦ - تقريب النشر في القراءات العشر ، لابن الجزرى ط القاهرة
  - ٧ - النشر في القراءات العشر ، لابن الجزرى ط القاهرة
  - ٨ - التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمير - رو الدائى ت ٤٤٤ هـ ط استانبول ١٩٣٠ م .
  - ٩ - الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ط دمشق .
-

- ١٠ - الحجة في علل القراءات ، لأبي علي الفارسي ط القاهرة .
- ١١ - القراءات الشاذة ، لمفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي ط القاهرة
- ١٢ - كتاب السبعة لابن مجاهد ت ٨٣٢٤ ط القاهرة
- ١٣ - القراءات العشر - للشيخ محمد خليل الحصري ط القاهرة
- ١٤ - التكميل عن وجوه القراءات السبع وعللها ، لمكي بن أبي طالب ت ٥٤٣٧ ط دمشق
- ١٥ - متن الشاذية في القراءات السبع ، للإمام الشاطبي ت ٥٥٣٨ ط القاهرة
- ١٦ - متن الطيبة في القراءات العشر ، لابن الجزري ط القاهرة
- ١٧ - متن الدرر في القراءات الثلاث ، لابن الجزري ط القاهرة
- ١٨ - متن القواعد المحررة في القراءات العشر ، لمحمد الهلالي الأبياري ت في حدود عام ١٩٢١ م ط القاهرة
- ١٩ - منظومة في قراءة السكاسي ، للشيخ محمد الهلالي ط القاهرة
- ٢٠ - نظم في قراءة أبي جعفر ، للشيخ أبي بكر الحداد ط القاهرة
- ٢١ - المختص في تبين وجوه شواذ القراءات ، لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٤٢٩٣ ط القاهرة
- ٢٢ - المسكر فيما نواتر من القراءات السبع وتجرده ، لأبي حفص عمر بن القاسم المشهور بالفسار ط القاهرة
- ٢٣ - المستنير في تخريج القراءات المنوارة من حيث اللغة والإعراب والتفسير ، للدكتور / محمد سالم محيسن ط القاهرة

٢٤ - الممذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طبقة المشر  
للدكتور محمد سالم محيسن ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة

٢٥ - مختصر شواذ القرآن، لابن خلوويه ت. ٣٧٠ هـ القاهرة

وهناك مشروع لمنون القراءات مثل :

١ - أبو شامة على الشاطبية ط القاهرة

٢ - سراج القارى على الشاطبية ط القاهرة

٣ - شمله على الشاطبية ط القاهرة

٤ - الوافى على الشاطبية لفضيلة الشيخ عبد الفناح القاضى ط القاهرة

٥ - شرح للشيخ محمد على الضباع على الشاطبية ط القاهرة

٦ - شرح متن الطلبة لابن الناظم ط القاهرة

٧ - شرح السمنودى على الدرّة ط القاهرة

٨ - شرح فضيلة الشيخ القاضى على الدرّة ط القاهرة

٩ - شرح الفوائد المحررة للشيخ الهلالى ط القاهرة

وهناك رسائل لروايات بعض القراء مثل :

١ - النظم الجامع لقراءة نانسع وشرحها لفضيلة الشيخ عبد الفتاح

القاضى ط القاهرة

٢ - رسالة في رواية ورش للشيخ المنولى ط القاهرة

٣ - رساله في رواية أبى عمر الدورى للدكتور محمد سالم محيسن

ط القاهرة

٤ - متن للشيخ المنولى في رواية (قالون) ط القاهرة .

٥ - السرّ المصون في رواية قالون لفضيلة الشيخ عبد الفناح القاضى

ط القاهرة .

٦ - السكرتير المتسير في رواية ابن كثير، للشيخ محمد سعودى إبراهيم.  
ط القاهرة

٧ - نظم في قراءة ابن جعفر، للشيخ أبى بكر الحداد ط القاهرة

٨ - عدة رسائل في روايات القراء، للشيخ محمد دلييل الخصرى.  
ط القاهرة

و هناك بعض رسائل في روايات القراء المختلفة .

وأ كفى بهذا المقدار، والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

تم وفق الحمد الباب الثانى وبإيه إن شاء الله تعالى الباب الثالث  
وموضحة 4 :

## أبحاث في علوم القرآن

---

---

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفهرس التحليلي

### لكتاب

### في رحاب القرآن الكريم

الموضوع	ص
• تقديم •	٣
• شكر وتقدير •	٤
• كلمة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاطي •	٥
• مقدمة الكتاب •	٨
منهج البحث	٩
منهج الكتاب	١٠
أهداف البحث	١١
نتائج البحث	١٢
( الباب الأول تاريخ القرآن )	١٧
تعريف القرآن	١٧
أسماء القرآن	١٨
( الفصل الأول نزولات القرآن )	٢٠
النزول الأول : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة وأدلة ذلك	٢٠
النزول الثاني : على النبي ﷺ ودليل ذلك	٢٣
الحكم التي تستفاد من نزول القرآن منجها	٢٤
الحكمة الأولى : تذيب فؤاد النبي ﷺ - ودليل ذلك	٢٤
الحكمة الثانية : التدرج في تربية الأمة الإسلامية ويتدرج تحت ذلك سبعة أمور	٢٨

( ٢٤ - في رحاب القرآن - ١٥ )



الموضوع	ص
الحسكة الثالثة : مسابرة الحوادث . ويندرج تحت ذلك خمسة أمور	٣٠
الأقوال الصحيحة في بيان أول ما نزل من القرآن على الإطلاق	٣٦
القول الأول ودليله	٣٧
• الثاني •	٣٩
تعقيب واستنتاج على هذه الأقوال	٤١
الأقوال الصحيحة في بيان آخر ما نزل من القرآن	٤١
إلى كم قسم تنقسم هذه الأقوال :	٤٣
القسم الأول :	٤٣
• الثاني :	٤٣
تعقيب وترجيح على هذه الأقوال	٥١
فوائد معرفة ترتيب نزول القرآن :	٥٢
القاعدة الأولى	٥٢
• الثانية	٥٤
• الثالثة	٥٥
( الفصل الثاني من الباب الأول تقسيبان القرآن )	٥٧
ما هي السور التي نزلت بمكة المكرمة	٥٩
• • • • • بالمدينة المنورة	٦٢
أقوال العلماء في تحديد معنى المسكى والمدنى	٦٢
المذهب الأول	٦٣
• الثاني	٦٤
• الثالث	٦٤
ما هي الطرق التي يعرف بها كل من المسكى والمدنى	٦٥
علامات كل من المسكى والمدنى	٦٥

الموضوع	ص
علامات المسكى المطردة	٦٥
العلامة الأولى	٦٦
د الثانية	٦٦
د الثالثة	٦٦
علامات المسكى غير المطردة	٦٦
العلامة الأولى	٦٦
د الثانية	٦٧
د الثالثة	٦٧
د الرابعة	٦٨
د الخامسة	٦٨
علامات المدني المطردة	٦٨
العلامة الأولى	٦٨
علامات المدني غير المطردة	٦٩
العلامة الأولى	٦٩
مميزات كل من المسكى - والمدنى	٦٩
ما هو الفرق بين العلامات - والمميزات	٧٠
مميزات السور المسكية	٧٠
الميزة الأولى	٧٠
د الثانية	٧١
د الثالثة	٧١
مميزات السور المدنية	٧١
الميزة الأولى	٧١
د الثانية	٧١

الموضوع	ص
الميزة الثالثة	٧١
د الرابعة	٧٢
كيف يحكم على السورة بأنها مكية	٧٢
د د د د د مدنية	٧٢
أقوال العلماء في العدد الإجمالي لسور القرآن	٧٣
القول الراجح	٧٣
د المرجوح	٧٣
ما معنى السورة ؟	٧٣
حكم ترتيب سور القرآن الكريم	٧٣
أرجح الأقوال في ذلك ، ودليله	٧٤
القول الثاني — ودليله	٧٧
د الثالث — د	٧٩
تعقيب على القول الثالث ورده — ودليل ذلك	٨١
الحسكة من جعل القرآن سوراً	٨١
هل أسماء السور توفيقية ؟ آراء العلماء في ذلك	٨٣
كم عدد السور التي لسكل منها اسم واحد ؟	٨٥
د د د د د أكثر من اسم ؟	٨٧
انظر تفاصيل ذلك	
كم عدد السور الطول ؟	١١٥
د د د المتين ؟	١١٦
د د د المتاني ؟	١١٦
د د د المفصل ؟	١١٧
انظر تفاصيل ذلك	

ص	الموضوع
١١٨	العدد الإجمالي لآيات القرآن عند المبنى الأول
١١٩	د د د د د الأخير
١١٩	د د د د د المكي
١١٩	د د د د د البصري
١٢٠	العدد الاجمالي لآيات القرآن عند الدمشقي
١٢٠	د د د د د اخصى
١٢٠	د د د د د السكوفي
١٢٠	نظم الشاطبي في ذلك
١٢١	معنى الآية لغة - واصطلاحاً
١٢٣	فوائد معرفة الآية :
١٢٣	الفائدة الأولى
١٢٣	د الثانية
١٢٣	د الثالثة
١٢٣	د الرابعة
١٢٣	د الخامسة
١٢٣	الطرق التي تعرف بموجبها الآية :
١٢٣	الطريقة الأولى
١٢٣	د الثانية
١٢٤	د الثالثة
١٢٤	حكم ترتيب آيات القرآن ، ودليل ذلك
١٢٩	تعقيب على ذلك
١٢٩	هل ترتيب الآيات كما هي عليه الآن مثل ترتيب النزول ؟
١٣١	كم عدد كلمات القرآن ؟

ص	الموضوع
١٣٢	كم عدد حروف القرآن ؟
١٣٣	(الفصل الثالث من الباب الأول كتابة القرآن)
١٣٣	كتابة القرآن في العهد النبوي الشريف
١٣٥	الصحابة الذين اشتهروا بكتابة القرآن
١٣٦	ما هي الوسائل التي كانوا يكتبون عليها زمن النبي ﷺ ؟
١٣٧	لماذا لم يكتب القرآن كله في مصحف واحد في العهد النبوي ؟
١٣٨	جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :
١٣٩	ما هي الأسباب التي جعلت أبا بكر ، رضي الله عنه يأمر بجمع القرآن ؟
١٤١	لماذا اختار أبو بكر ، و زيد بن ثابت ، بجمع القرآن ؟ صفات و زيد بن ثابت .
١٤٢	كم يوماً تعلم فيها زيد بن ثابت السريانية ؟
١٤٢	ما هي طريقة زيد ، في جمع القرآن ؟
١٤٢	ما هي المصادر التي اعتمد عليها زيد ، في جمع القرآن ؟
١٤٥	هل جمع القرآن في عهد أبي بكر يعتبر أمراً مستحسناً ؟
١٤٦	ما هو موقف الصحابة من صديق أبي بكر ؟
١٤٧	أين وضعت الصحف التي جمعها زيد ، وكيف كان مصيرها ؟
١٤٨	كتابة القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه
١٤٨	ما هي الأسباب التي جعلت عثمان ، يأمر بكتابة المصاحف ؟
١٥٠	من هم الصحابة الذين انتدبهم عثمان لكتابة المصاحف ؟
١٥١	قانون عثمان والصحابة في كتابة المصاحف
١٥٤	عدد المصاحف التي نسخها الصحابة مع بيان الأمصار التي أرسلت إليها هذه المصاحف
١٥٤	أقوال العلماء في ذلك :

ص	الموضوع
١٥٤	القول الأول ودليله
١٥٥	د الثاني د ودليله
١٥٦	كيف تم إرسال المصاحف العثمانية إلى الأمصار ؟
١٥٧	ما هو موقف الصحابة من صليح عثمان رضي الله عنه ؟
١٥٩	مقارنة بين كتابة القرآن في العهود الثلاثة :
١٥٩	١ - العهد النبوي
١٥٩	٢ - عهد أبي بكر
١٦٠	٣ - عثمان د عثمان
١٦٠	هل المصاحف العثمانية كانت مشتملة على الأحرف السبعة ؟
١٦٠	انظر : أقوال العلماء في ذلك :
١٦٠	القول الأول - وهو قول ضعيف ومردود، وسبب ذلك :
١٦٤	بيان المراد من قول عثمان للكتاب : فاكتبوه بلسان قريش وإنما زل بلسانهم .
١٦٤	القول الثاني وهو أن المصاحف العثمانية كانت متضمنة للقراءات التي ثبتت في العريضة الأخيرة
١٦٥	لماذا كان هذا الرأي هو الراجح ؟ وما دليله
١٦٦	السكيات القرآنية التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها
١٧١	جدول إجمالي بعدد السكيات القرآنية الواردة بلغة العديد من القبائل
١٧٢	( الفصل الرابع من الباب الأول : فضايا متصلة بالقرآن )
١٧٢	أقوال العلماء في حكم كتابة القرآن بالرسم العثماني :
١٧٣	القول الأول : ومؤيدوه - ودليله
١٧٨	د الثاني : د د
١٧٩	د الثالث : د د

الموضوع	ص
تعقيب وترجيح على هذه الأقوال الثلاثة :	١٨٢
القول المختار لدى - ودليله	١٨٥
أقوال العلماء على البسمة في أوائل السور وغيرها	١٩٠
خلاصة الآراء الواردة في ذلك :	١٩٧
الأشياء التي استحدثت في المصاحف وحكمها وهي :	١٩٨
١ - نقط الإعراب - ونقط الإعجام	١٩٨
٢ - تقسيم القرآن إلى : أجزاء - وأحزاب - وأرباع الخ	٢٠٢
حكم هذه الأشياء المستحدثة	٢٠٤
( الباب الثاني تاريخ القراءات )	٢٠٨
تعريف القراءات	٢٠٨
هل هناك فرق بين القرآن - والقراءات ؟	٢٠٩
رأى الزركشي في ذلك والرد عليه	٢٠٩
الذي أراه في ذلك ودليله	٢٠٩
(الفصل الأول من الباب الثاني نشأة القراءات)	٢١١
الأحاديث الواردة في زول القراءات القرآنية	٢١٣
أسباب تعدد القراءات القرآنية	٢٢٤
قوائد تعدد القراءات	٢٢٦
( الفصل الثاني من الباب الثاني : المراد من الأحرف السبعة )	٢٣٥
العلماء الذين اهتموا ببيان المراد من الأحرف السبعة	٢٣٥
السبب في اهتمام العلماء بهذه القضية	٢٣٦
لماذا لم يبين الرسول عليه الصلاة والسلام المراد من الأحرف السبعة ؟	٢٣٦
خطأ من يظن أن المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء الأئمة السبعة	٢٣٧
أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة مرتبة ترتيباً زمنياً :	٢٣٧

الموضوع	ص
القول الأول - ورواته	٢٣٨
تعليق على هذا القول	٢٣٩
القول الثاني - ورواته	٢٤٠
بيان المراد من عجز هوازن	٢٤١
القول الثالث - ورواته	٢٤٠
التعليق على هذا القول	٢٤٢
القول الرابع - ورواته	٢٤٣
د الخامس د	٢٤٥
د السادس د	٢٤٦
تعليق على هذا القول	٢٤٧
القول السابع - ورواته	٢٤٨
تعليق على هذا القول	٢٤٩
القول الثامن - ورواته	٢٤٩
د التاسع - د	٢٥٢
تعقيب على هذا القول	٢٥٣
القول العاشر - ورواته	٢٥٣
تعقيب على هذا القول	٢٥٥
القول الحادي عشر وصاحبه	٢٥٦
ما هي الأقوال التي صرفت النظر عن ذكرها وما هو سبب ذلك ؟	٢٥٦
نقد وتحليل لهذه الآراء	٢٥٧
إلى كم قسم تنقسم هذه الأقوال	٢٥٨
المجموعة الأولى	٢٥٨
د الثانية	٢٥٩
الأسباب التي جعلتني أرفض المجموعة الثانية .	٢٦٠



ص	الموضوع
٢٦١	الذي أراه في هذه القضية المهمة مع تدعيم ذلك بالأدلة - والبراهين
٢٦٢	حقيقة اختلاف السبعة الأحرف :
٢٦٣	الحالة الأولى
٢٦٣	د الثانية
٢٦٤	د الثالثة
٢٦٥	(الفصل الثالث من الباب الثاني: دخول القراءات الأمصار واشتهارها)
٢٦٥	المدرسة الأولى : مدرسة النبي ﷺ
٢٦٧	من هم حفاظ القرآن في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ودليل ذلك ؟
٢٧١	الصحابة الذين أسهموا في تعليم القرآن
٢٧٤	المدرسة الثانية : مدرسة الصحابة بالمدينة المنورة رجالها - ونلايذ كل واحد منهم
٢٨٢	(مدارس التابعين)
٢٨٢	مدرسة المدينة - ويمثلوها
٢٨٨	د مكة ويمثلوها
٢٩١	د البصرة ويمثلوها
٢٩٣	د الشام ويمثلوها
٢٩٥	د الكوفة ويمثلوها
٣٠٠	(الفصل الرابع من الباب الثاني: تاريخ القراء العشرة)
٣٠٠	ترجمة الإمام نافع المدني ت ١٦٩ هـ
٣٠٠	ماذا قال عنه الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ
٣٠٠	د . د أحمد بن حنبل المصري
٣٠٠	لماذا كان يشتم من فم الإمام نافع راحة الطيب ؟
٣٠٠	تاريخ مولده - وصفاته

ص	الموضوع
٣٠١	شيوخ الإمام نافع
٣٠٢	اتصال سند الإمام نافع بالنبي ﷺ
٣٠٢	تلاميذ الإمام نافع
٣٠٣	ما هي وصية نافع لابنائه أثناء وفاته ؟
٣٠٣	ترجمة الإمام ابن كثير ت ١٢٠ هـ
٣٠٣	ما الذي قاله ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ عن ابن كثير
٣٠٣	د د د مجاهد ت ٣٥٤ هـ د د د
٣٠٣	صفات ابن كثير حسب رواها أبو عمرو بن العلاء
٣٠٣	تاريخ مولده سنة ٤٥ هـ
٣٠٤	شيوخ ابن كثير
٣٠٤	اتصال سند ابن كثير بالنبي ﷺ
٣٠٥	تلاميذ ابن كثير
٣٠٥	ترجمة الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ
٣٠٥	ما الذي قاله ابن الجزري عن أبي عمرو
٣٠٦	شيوخ أبي عمرو .
٣٠٧	اتصال سند أبي عمرو بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٠٧	تلاميذ أبي عمرو بن العلاء
٣٠٨	ما الذي قاله أبو عبيدة ت ٢١٠ هـ عن أبي عمرو
٣٠٨	د ابن معين
٣٠٨	ترجمة الإمام الرابع : ابن عمار نقاشي ت ١١٨ هـ
٣٠٨	ما الذي قاله ابن الجزري عن ابن عمار
٣٠٩	د د أحمد العجلي د د
٣٠٩	شيوخ ابن عمار

ص	الموضوع
٣١٠	اتصال سند ابن عامر بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣١٠	تلاميذ ابن عامر
٣١٠	ترجمة الإمام الخامس : عاصم الكوفي ت ١٣٧ هـ
٣١١	ما الذي قاله ابن الجزري عن عاصم
٣١١	• • أبو بكر بن عبيد الله عن عاصم
٣١١	• • عبد الله بن أحمد بن حنبل •
٣١٢	شيوخ عاصم
٣١٣	اتصال سند عاصم بالنبي ﷺ
٣١٣	تلاميذ الإمام عاصم
٣١٣	ترجمة الإمام السادس : حمزة الكوفي ت ١٥٦ هـ
٣١٣	ما الذي قاله ابن الجزري عن حمزة
٣١٤	• • الإمام أبو حنيفة •
٣١٤	• • الأعمش •
٣١٤	• • حمزة عن نفسه
٣١٤	• • عبد الله بن مرمى عن حمزة
٣١٤	تاريخ مولده سنة ٨٠ هـ
٣١٥	شيوخ الإمام حمزة
٣١٧	اتصال سند حمزة بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣١٧	تلاميذ حمزة
٣١٧	ترجمة الإمام السابع الكسائي ت ١٨٩ هـ
٣١٧	ما الذي قاله ابن الجزري عن الكسائي
٣١٧	ما الذي قاله أبو بكر بن الأتباري عن الكسائي
٣١٨	• • ابن معين •

ص	الموضوع
٣١٨	ما الذي قاله الذهبي عن الكسائي
٣١٨	د د هارون الرشيد لما توفي الكسائي
٣١٨	شيوخ الامام الكسائي
٣٢٠	اتصال سند الكسائي بالنبي ﷺ
٣٢٠	تلاميذ الكسائي
٣٢٠	ترجمة الإمام الثامن : أبو جعفر المدني ت ١٢٨ هـ
٣٢٠	ما الذي قاله ابن أبي الزناد عن أبي جعفر
٣٢١	د د ابن الجزري
٣٢١	د د يحيى بن معين
٣٢١	شيوخ الإمام أبي جعفر
٣٢٢	اتصال سند أبي جعفر بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٢٢	تلاميذ الإمام أبي جعفر
٣٢٢	ترجمة الإمام التاسع : يعقوب البصرى ت ٢٠٥ هـ
٣٢٢	ما الذي قاله ابن الجزري عن يعقوب
٣٢٢	د د أبو حاتم السجستاني
٣٢٣	د د أحمد بن حنبل
٣٢٣	د د علي بن جعفر السعدي
٣٢٣	د د أبو القاسم الهذلي
٣٢٣	شيوخ الإمام يعقوب
٣٢٤	اتصال سند يعقوب بالنبي عليه الصلاة والسلام
٣٢٤	تلاميذ الإمام يعقوب
٣٢٥	ترجمة الإمام العاشر : خلف البزار ت ٢٢٩ هـ
٣٢٥	ما الذي قاله ابن الجزري عن خلف

الموضوع	ص
شيوخ الإمام خلف البزار	٢٢٦
اتصال سند خلف بالنبي ﷺ	٢٢٧
تلاميذ الإمام خلف	٢٢٧
تعقيب : ماذا قلتُ في هذا التعقيب	٢٢٧
تبييه	٢٢٨
الفصل الخامس من الباب الثاني : تاريخ الرواة العشرين	٢٢٩
ترجمة الراوى قالون ت ٢٢٠ هـ	٢٢٩
من الذى لقبه بقالون - ولماذا	٢٢٩
صفاته - وتلاميذه	٢٢٩
ولد قالون سنة ١٢٠ هـ	٢٣١
ترجمة الراوى ورش ت ١٩٧ هـ	٢٣١
لماذا انتهت إلى ورش رئاسة الإقراء بمصر	٢٣١
صفاته	٢٣١
تلاميذ ورش	٢٣٢
ترجمة البزى ت ٢٥٠ هـ	٢٣٢
ما الذى قاله ابن الجزرى عن البزى	٢٣٣
حديث التكبير أثناء الحتم	٢٣٣
ولد البزى سنة ١٧٠ هـ	٢٣٣
تلاميذ البزى	٢٣٤
ترجمة قنبل ت ٢٩١ هـ	٢٣٤
ما الذى قاله ابن الجزرى عن قنبل	٢٣٤
ولد قنبل سنة ١٩٥ هـ	٢٣٥
تلاميذ قنبل	٢٣٥

الموضوع	ص
ترجمة الدورى ت ٢٤٦ هـ	٢٣٥
ما الذى قاله ابن الجزرى عن الدورى	٢٣٥
د د أبو على الأهوازى د	٢٣٦
تلاميذ الدورى	٢٣٦
ترجمة السوسى ت ٢٦١ هـ	٢٣٧
ما الذى قاله ابن الجزرى عن السوسى	٢٣٧
تلاميذ السوسى	٢٣٨
ترجمة هشام ت ٢٤٥ هـ	٢٣٨
ماذا قال ابن الجزرى عن هشام	٢٣٨
ماذا قال الداى قطنى عن هشام	٢٣٩
تلاميذ هشام	٢٣٩
ترجمة ابن ذكوان ت ٢٤٢ هـ	٢٣٩
ماذا قال ابن الجزرى عن ابن ذكوان	٢٣٩
د د أبو زرعة د	٢٤٠
ولد ابن ذكوان سنة ١٧٣ هـ	٢٤٠
تلاميذ ابن ذكوان	٢٤٠
ترجمة شعبة ت ١٩٣ هـ	٢٤٠
ماذا قال ابن الجزرى عن شعبة	٢٤٠
ولد شعبة سنة ٩٥ هـ	٢٤١
تلاميذ شعبة	٢٤١
ترجمة حفص ت ١٨٠ هـ	٢٤١
ماذا قال ابن الجزرى عن حفص	٢٤١
د د ابن المنادى د	٢٤٢
د د الذهبى د	٢٤٢

الموضوع	ص
ولد حفص سنة ٩٠ هـ	٣٤٢
تلاميذ حفص	٣٤٢
ترجمة خائف ت ٢٢٩ هـ	٣٤٣
ماذا قال الحسين بن فهم عن خلف	٣٤٣
تلاميذ خلف	٣٤٣
ترجمة خلاد ت ٣٢٠ هـ	٣٤٤
ماذا قال ابن الجزري عن خلاد	٣٤٤
تلاميذ خلاد	٣٤٤
ترجمة أبو الحارث ت ٢٤٠ هـ	٣٤٥
ماذا قال ابن الجزري عن أبي الحارث	٣٤٥
تلاميذ أبي الحارث	٣٤٥
ترجمة حفص الدوري ت ٢٤٦ هـ	٣٤٥
ابن وردان ت ١٦٠ هـ	٣٤٦
ماذا قال ابن الجزري عن ابن وردان	٣٤٦
تلاميذ ابن وردان	٣٤٦
ترجمة ابن جهاز ت ١٧٠ هـ	٣٤٦
ماذا قال ابن الجزري عن ابن جهاز	٣٤٧
تلاميذ ابن جهاز	٣٤٧
ترجمة رويس ت ٢٣٨ هـ	٣٤٧
ماذا قال ابن الجزري عن رويس	٣٤٧
تلاميذ رويس	٣٤٧
ترجمة روح ت ٢٣٤ هـ	٣٤٨
ماذا قال ابن الجزري عن روح	٣٣٨

الموضوع	ص
تلاميذ روح	٣٤٨
ترجمة إسحاق ت ٢٨٦ هـ	٣٤٩
ماذا قال ابن الجزري عن إسحاق	٣٤٩
تلاميذ إسحاق	٣٤٩
ترجمة إدريس ت ٢٩٢ هـ	٣٤٩
ماذا قال ابن الجزري عن إدريس	٣٥٠
تلاميذ إدريس	٣٥٠
نظم الأئمة العشرة ورواتهم	٣٥٠
( الفصل السادس من الباب الثاني : الطرق الثمانية )	٣٥٢
طرق قالون	٣٥٢
ورش	٣٥٣
النبزي	٣٥٥
قنبل	٣٥٧
الدوري	٣٥٧
السوي	٣٦١
هشام	٣٦٢
ابن ذكوان	٣٦٣
شعبة	٣٦٥
حفص	٣٦٦
خلف	٣٦٨
خلاد	٣٦٨
أبو الحارث	٣٦٩
درى السكسائي	٣٧٠



ص	الموضوع
٢٧١	طرق ابن وردان
٢٧٣	د ابن جمار
٢٧٤	د رويس
٢٧٥	د روح
٢٧٦	د إسحاق
٢٧٧	د إدريس
٢٧٨	كيف تفرعت هذه الطرق حتى بلغت ٩٨٠ طريقاً
٢٧٨	نظام الطرق الثمانية
٢٨٢	كلام ابن الجزرى عن هذه الطرق
٢٨٣	السند الذى تلقيت به القراءات
٢٨٣	الشيخ الذى أخذت عنه القراءات
٢٨٣	المسكان الذى درست فيه القراءات
٢٨٥	( الفصل التاسع من الباب الثانى : المصنفات التى وصلتنا منها القراءات )
٢٨٥	كلام ابن الجزرى عن هذه المصنفات وجمالها ثمان وأربعون كتاباً
٢٩٥	( الفصل الثامن من الباب الثانى : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة )
٢٩٦	أقوال العلماء فى ذلك :
٢٩٦	القول الأول : ومؤيدوه
٢٩٨	د الثانى :
٤٠١	تعليق وترجيح
٤٠٣	لماذا اشتهر القراء السبعة دون غيرهم
٤٠٤	( الفصل التاسع من الباب الثانى : أنواع القراءات )
٤٠٤	لماذا كان الحديث عن تقسيم القراءات من المباحث الهامة
٤٠٥	ماهى أركان القراءة الصحيحة ؟

ص	الموضوع
٤٠٧	نماذج لاختلاف المصاحف العثمانية في الرسم
٤٢١	خلاصة الآراء الواردة في أركان القراءة الصحيحة
٤٢١	أقسام القراءات عند مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ
٤٢٢	القسم الأول
٤٢٢	• الثانى
٤٢٢	• الثالث
٤٢٣	أقسام القراءات عند ابن جنى ت ٣٩٢ هـ
٤٢٣	القسم الأول
٤٢٣	• الثانى
٤٢٣	تعليق على كلام ابن جنى
٤٢٣	أنواع القراءات عند السيوطى ت ٩١١ هـ
٤٢٤	النوع الأول
٤٢٤	• الثانى
٤٢٤	• الثالث
٤٢٤	• الرابع
٤٢٤	• الخامس
٤٢٤	• السادس
٢٢٥	تعليق على كلام السيوطى
٤٢٥	ما الذى رأته في تقسيم القراءات
٤٢٥	القسم الأول
٤٢٥	• الثانى
٤٢٧	سؤال - وجواب
٤٢٢	أنواع القراءات الشاذة

ص	الموضوع
٤٢٣	تعريف الشاذ
٤٢٣	متى شذت القراءات
٤٢٣	ما هو جوابي على هذا السؤال المهم
٤٢٦	من أول من تتبع القراءات الشاذة
٤٢٦	انظر جوابي على هذا السؤال
٤٢٧	ما هو حكم تعلم - وتدوين القراءات الشاذة ؟
٤٢٧	انظر جوابي على هذا السؤال
٤٢٨	ما حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها
٤٣٨	انظر : الجواب على هذا
٤٤١	حادثة ضرب ابن شنيوز القراءات بالشاذ
٤٤٤	(الفصل العاشر من الباب الثاني : نماذج للقراءات الشاذة - ورجالها)
٤٤٤	تمهيد
٤٤٥	نماذج للقراءات الشاذة ورجالها وبيان سبب شذوذها مع توجيه كل قراءة على حدة :
٤٤٥	أبي بن كعب ت ٣٠ هـ وبعض القراءات الشاذة التي نقلت عنه
٤٤٦	ابن مسعود ت ٣٢ هـ وبعض القراءات الشاذة التي نقلت عنه
٤٤٧	عائشة بن قيس ت ٦٢ هـ
٤٤٨	ابن الأجدع ت ٦٣ هـ
٤٤٨	عبد الله بن الزبير ت ٧٣ هـ
٤٤٩	أبو الأسود ت ٦٩ هـ
٤٥٠	الرقاشي ت ٧٣ هـ
٤٥١	أبو الدالية ت ٩٠ هـ
٤٥٣	أنس بن مالك ت ٩١ هـ

ص	الموضوع
٤٥٢	إبراهيم النخعي ت ٩٦ هـ وبعض القراءات الشاذة التي نقلت عنه
٤٥٣	فصر بن عاصم ت ٩٩ هـ
٤٥٤	شهر بن حوشب ت ١٠٠ هـ
٤٥٥	عجاهد بن جبر ت ١٠٣ هـ
٤٥٥	أبان بن عثمان ت ١٠٥ هـ
٤٥٦	أبو رجاء ت ١٠٥ هـ
٤٥٧	الضحك ت ١٠٥ هـ
٤٥٨	عامر بن شراحيل ت ١٠٥ هـ
٤٥٩	الحسن البصري ت ١١٠ هـ
٤٥٩	ابن سيرين ت ١١٠ هـ
٤٦٠	ابن مصرف ت ١١٢ هـ
٤٦١	ابن أبي مليكة ت ١١٧ هـ
٤٦٢	الأعرج ت ١١٧ هـ
٤٦٣	ابن أبي إسحاق ت ١١٧ هـ
٤٦٣	قتادة بن دعامة ت ١١٧ هـ
٤٦٤	ابن محبوب ت ١٢٢ هـ
٤٦٥	الزهري ت ١٢٤ هـ
٤٦٦	مالك بن دينار ت ١٢٧ هـ
٤٦٦	ثابت بن أسلم ت ١٢٧ هـ
٤٦٧	يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ
٤٦٨	مسلم بن جندب ت ١٣٠ هـ
٤٦٩	حميد الأعرج ت ١٣٠ هـ
٤٧٠	عطاء بن السائب ت ١٣٠ هـ

ص	الموضوع
٤٧٠	زيد بن أسلم ت ١٣٠ هـ وبعض القراءات المشادة التي نقلت عنه
٤٧١	أبيوب السخيتياني ت ١٣١ هـ
٤٧٢	أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ
٤٧٣	عمرو بن عبيد ت ١٤٤ هـ
٤٧٣	عيسى الثقفي ت ١٤٩ هـ
٤٧٤	إبراهيم بن أبي عبلة ت ١٥١ هـ
٤٧٥	زهير الفرقبي ت ١٥٦ هـ
٤٧٦	سفيان الثوري ت ١٦١ هـ
٤٧٧	ابن قدامة ت ١٦١ هـ
٤٧٧	حنان بن سلمة ت ١٦٧ هـ
٤٧٨	سلام الطويل ت ١٧١ هـ
٤٧٩	نعيم بن ميسرة ت ١٧٤ هـ
٤٨٠	أبو حيوة ت ٢٠٣ هـ
٤٨٠	الرقاشي ت ٢١٣ هـ
٤٨٢	ابن كثير ت ١٢٠ هـ
٤٨٤	أبو عاصم ت ١١٨ هـ
٤٨٥	الفصل الحادي عشر من الباب الثاني :
	تاريخ تدوين القراءات ،
٤٨٥	كلام ابن الجزري حول السبب في تدوين القراءات
٤٨٥	أول إمام جمع القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ
٤٨٥	قال حماد بن خليفة . إن أول من نظم كتاباً في القراءات السبع هو
	و الحسين بن ثابت البغدادي ، ت ٢٧٨ هـ
٤٨٦	أول كتاب في توجيه القراءات لمحمد بن السراج ت ٣١٦ هـ

ص	الموضوع
٤٨٦	الأطوار التي مرت بها حركة تدوين القراءات
٤٨٧	أقسام المصنفات
٤٨٨	انظر تفصيل الكلام على القسم المتضمن للمصنفات المفقودة - والحديث عن مؤلفيها
٥٠٨	القسم الثالث : المصنفات المخطوطة وأماكن وجودها - ومؤلفيها
٥٢٤	القسم الرابع المصنفات المطبوعة

تم الفهرس والله الحمد

---

# فِي رُجَائِبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَهُوَ سَيَمُوتُ عَلَى

تاريخ القرآن - تنزلات القرآن - تاريخ القراءات - أسباب النزول  
النسخ في القرآن - اللهجات العربية في القرآن - فضائل القرآن

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشاكه للدراسات القرآنية بالجامعة  
الاسلامية بالمدينة المنورة  
وعلموه في لجنة تصحيح النسخة بالدار الفاروق  
تخصص في القراءات وعلوم القرآن  
وكرمه في الأثر بالعربية بمقرية السنين الأولى

المجلد الأول

دار المحيّد

بيروت